قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة
(رواه البخاري)
دروس البلاغة
مع شروحها الاردية
بدور الفصاحة
للعالم الاديب والفاضل الاريب ابى خالد السيد عبد الاحد القاسمى
المونجيرى من فضلاء دار العلوم بديوبند
الناظم الاعلى لدار العلوم الحمادية بدكا. سابقا. وخادم شعبة التاليف والترجمة
مع
تفهيم المبانى ترجمہ تسهيل المعانى
مترجمہ
جناب مولانا سید محمد عبدالاحد قاسمی زید مجدہ
از تلخیصات عشر
مؤلفہ حضرت حکیم الامت مولانا اشرف علی تھانوی قدس سرہ العزیز
مع
نقطة الدائرة
فى علم العروض والقوافى
میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة

(رواه البخاري)

دروس البلاغة

مع شروحها الأردية

بدور الفصاحة

للعالم الأديب والفاضل الأريب أبي خالد السيد عبد الأحد القاسمي
المونجيري من فضلاء دار العلوم بديوبند
الناظم الأعلى لدار العلوم الحمادية بدهاكا سابقاً وخادم شعبة التاليف والترجمة

مع

تفهيم المباني ترجمہ تسہیل المعانی

شارح
جناب مولانا سید محمد عبد السلام [illegible] زید مجدہ

از افادات
حضرت حکیم الامت مولانا اشرف علی تھانوی قدس سرہ [illegible]

مع نقطة الدائرة
في علم العروض والقوافي

میر محمد کتب خانہ
آرام باغ، کراچی

تقاریظ جہابذۃ العلوم والفنون

علیٰ

بدور الفصاحۃ (شرح) دروس البلاغۃ

صورۃ ما کتبہ الحبر الکبیر الفاضل النحریر نقاب العلوم والفنون مولانا محمد یوسف البنوری شیخ التفسیر والحدیث بالمدرسۃ العربیۃ الاسلامیۃ، کراتشی، باکستان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الکتب الدراسیۃ خصوصًا کتب القواعد تحتاج الیٰ ان تکون عباراتھا واضحۃ البیان غیر معقدۃ لا یکون فیھا اخلال۔ ویعجبنی کتاب دروس البلاغۃ فی علوم البلاغۃ لحسن ترتیبہ وسہولۃ تعاطیہ وانسجام العبارۃ وزاد علیٰ شرحہ باللغۃ الاردویۃ المسمی ببدور الفصاحۃ۔ فضیلۃ الاستاذ ابو خالد عبد الاحد القاسمی الدیوبندی البھاری توضیحًا وتشریحًا بعبارۃ رائقۃ واضحۃ ناصعۃ الجبین۔ فاصبح بھذا الشرح البدیع الکتاب المذکور اکثر فائدۃ ونفعا لطلبۃ العلم وطلبۃ علوم البلاغۃ۔ والاستاذ المشار الیہ أری انہ موفق لتذلیل ھذہ الصعوبات فی تآلیفہ وتراجم کتب الفن۔

ادعو اللہ سبحانہ ان یوفقہ لامثال ھذہ الخدمات العلمیۃ اکثر من ھذا و نفع بھا الامۃ وطلبۃ العلم ویجعلھا لہ ذخرًا۔

محمد یوسف البنوری، نزیل الجامعۃ الامدادیۃ

بکشورغنج

یوم الثلاثاء ٤ شعبان سنہ ١٣٧٩ھ ٢ فبرائر سنہ ١٩٦٠م

. صورة ماكتبه معدن العلم والأدب مفخر العجم والعرب الناثر الأحوذي الشاعر العبقري الأستاذ عبد الرحمن الكاشغري، رئيس الأساتذة الإضافي بالمدرسة العالية داكا. باكستان الشرقية

إعتراف بالخدمة العلمية

السيّد عبد الاحد القاسمي البخّاتة من خرّيجي دار العلوم ديوبند الشهيرة عالم واسع الإطلاع، مضطلع بمعارف العلوم الشرعيّة وذخائرها، كاتب مقتدر يكتب باللغتين الأردية والعربيّة، والقلم طوع بنانه، أسلوبه في الكتابة رائق خلّاب، ومنهاجه القويم الأسدّ في البيان والكشف، أخذ بالقلوب جذّاب، ولقد أتاه الله عزّ وجلّ سليقة هادية الى وضع الهناء في مواضع النقب، فلن تجده راقما على الماء، ولا ضاربا على الحديد البارد، ولا حاطبا في الليل البهيم الحالك، ولا جامعا بين الأقوال السخيفة المبتذلة، ولا مالئا صفحات الكتاب مِمّا لا يُجدي نفعا ولا يأتي بعائدة وفائدة

والكتاب الذي أسماه "بدور الفصاحة على دروس البلاغة" نظرت فيه نظر المتقلّي في سطوره المتريّث المتعقّب في بحوثه وفصوله، فشعرت في قلبي الخافق برد اليقين وثلجه ان شرح جامع نافع للناشئ والشادي والمتأدّب من طلبة العلم على اختلاف درجاتهم واعمارهم

وأرجو الله سبحانه أن يجعل ظهور هذا الشرح اللطيف فاتحة الرقيّ العلميّ والتطوّر الأدبي في المدارس ومعاهد العلم ودُور الثقافة. والله يعلم خفيّات الأمور ومضمرات الصّدور

الى الله الفقير وعن الناس الغني
عبد الرحمن الكاشغري الندوي
رئيس الأساتذة الإضافي بالمدرسة العالية، داكا
باكستان الشرقية.

١٧/١/٦٠م

صورة ماكتبه شيخ المشائخ مقدام الفضلاء زعيم الاصفياء مولنا الحاج الحافظ اطهر علی شيخ الجامعة الامدادية بكشورغنج. باكستان الشرقية ورئيس مؤتمر المدارس الاسلامية القومية، بباكستان

بعونه تعالىٰ

الحمد لله وكفىٰ وسلام على عباده الذين اصطفىٰ ـ لقد تشرفت بالكتاب المسمىٰ بدروس البلاغة الذى صنفه علماء مصريون، ناطقون بلغة الضاد، وقد علق عليه اخى فى الله المولى السيد ابوخالد عبد الاحد القاسمى تعليقا سمّٰى "بدور الفصاحة" حاويا لما يحتاج اليه طلاب البلاغة ـ فوجدت بين اسمه ومسماه مناسبة تامة وارى انه يكون كتابا نافعا وذخيرة ثمينة للمتعلمين والمعلمين فى المدارس العربية والمعاهد العلمية ـ شكر الله سبحانه مساعى المصنفين والمعلق المشار اليه ـ والناشر عزيزى المولى الحاج محمد عبد الكريم صاحب المكتبة الامدادية، داكا ـ وجزاهم باحسن الجزاء عنا وعن سائر المشتغلين بالعلم والادب والمولعين بالبراعة والفصاحة ـ

اطہر علی ۸/۲/۶۰ م

صورة ماكتبه العالم اللوذعى الفاضل اليلمعى الشيخ نور محمد الاعظمى الكاتب الشهير صاحب المؤلفات الكثيرة جامع اشتات العلوم والفنون فى اللغات العديدة

حامدا ومصليا ومسلما ـ امابعد ـ فان الكتاب المستطاب المسمى "ببدور الفصاحة" فى شرح دروس البلاغة للفاضل الاجل صاحب التصانيف الكثيرة مولنا عبد الاحد القاسمى البهارى توطنا والديوبندى تلمذا، رأيت جزءا منه فوجدته كاسمه بدرا ينوّر خبايا زوايا الاصل للباحثين ويسهّل التقاط درر معانيه للطالبين ـ فيا حبذا لمن سارع الى نوره واستضاء بضيائه ـ

كتبه

الاحقر نور محمد عفا الله عنه

۸ر فبرائ سنہ ۱۹۶۰ م

صورة ما حررة المحقق الجليل المحدث النبيل قدوة العلماء الواعظين زبدة الفضلاء الكاملين مولنا صديق احمد الاسلام آبادی الضابط العام لمؤتمر المدارس الاسلامية القومية والمدير للمدرسة الاسلامية العالية الشهيرة بفيض العلوم مجا تجام۔ باکستان الشرقية

الحمد لولیہ والصلوٰة على نبیہ وعبدہ وآلہ وصحبہ۔ اما بعد فقد تشرفت بمطالعة کتاب "بدور الفصاحة" المترجم عن دروس البلاغة۔ فوجدته جامعا لاشتات الفوائد والزوائد حاویا للزوائد العوائد کافلا لبغیة الطلاب غنیا عن الاطناب والاسهاب سهل العبارة جزل المعانی قریب التناول لدی جنی الجانی، اسلوب بیانه بدیع وتفسیر مجملاته رفیع وقیع۔ ۔ ۔ ۔ ۔ ۔ ۔ ولعمری انه فی سلاسة معانیه ولطافة مبانیه کانه ماء منهمر من اعلی الجبل ینحدر۔ فالله اسئل سوال الضارع الخاشع ان یوفق الفاضل المؤلف الموفق لامثال هذه الباقیات الصالحات والصدقات الجاریة وان یمتع الطلبة والمستفیدین بمنافعه العامة وبرکاته التامة۔

وانا العبد الضعيف صديق احمد غفر له الصمد
بغرة شعبان المكرم سنہ ۷۹ھ

صورة ما كتبه العالم الخطيب الفاضل اللبيب جمال الكلام والتعبير زين البيان والتفسير العلامة الحاج المفتی دین محمد خان ناظر الجامعة القرآنية العربية، داکا، باکستان الشرقية

الحمد لله وکفی وسلام على عباده الذين اصطفى۔ اما بعد فقد تشرفت بالکتاب المسمی دروس البلاغة مع شرحه الاردوی المسمی "بدور الفصاحة" الذی نشره المولی الحاج عبد الکریم الکتبی ادامه الله وابقاه۔ رأیت ان الشرح لدائرة المعارف فی البلاغة کما ان متنه انفس کتاب ابتکر فی دراسة البلاغة۔ وأری ان الشارح البارع اللبیب الفاضل المولی السید اباخالد عبد الاحد القاسمی۔ قد فرغ عن الشرح وهو ادی حقه کله، حتی لم یغادر دقة وجلة۔ واعرف هذا الشارح المومی الیه منذ یوم لم یبلغ سن رشده الی یومنا هذا حین بلغ عمره زهاء اربعین سنة۔ انه لم یزل مجاهدا فی سبیل العلم والادب، ولم یبرح مسابقا فی میدان العلم والفضل۔ حتی اثر ذوقه العلمی الناجع علی ذوقه التجاری الرابح ادعو الله سبحانه ان یمد فی أجله خدمة للعلم والتعلیم والتالیف۔

نمقه بنانه دین محمد خان
۷ فبرائر سنہ ۱۹۶۰م

صورة ما كتبه العالم الهمام الفاضل الإمام الأستاذ "منصور الشوادفي" مبعوث الجمهورية العربية المتحدة للتدريس في باكستان الشرقية تهنئة وثناء وتشجيع ودعاء

احمد الله تعالى في أفضاله وأصلي وأسلم على المصطفى وصحبه وآله، واشكر وأحيي الأستاذ السيد عبد الأحد القاسمي على همته في خدمة البلاغة العربية ممثلة في كتاب "دروس البلاغة" وشرحه باللغة الأردوية تحت اسم "بدور الفصاحة" مستهدفًا الكشف عن أسرار البلاغة القرآن الكريم وتعريف مواطنيه المسلمين بنواحي إعجازه، ومساعدة الطلاب على حسن الإدراك وتمام الفهم۔

إنه لعمل مشكور، وجهد مبرور جدير بالتهنئة والثناء والتشجيع والدعاء وفقه الله ونفع به ورضي عنه وجازى عليه، وقدر الخير للإسلام والعربية على يديه وأكثر من أمثاله من العلماء العاملين المخلصين لينهض الناشرين لثقافة الإسلام التي هي خطوة واسعة في سبيل وحدة المسلمين وأقدر على مواصلة السعي في هذا المجال بترجمة وشرح ونشر الكتب الجديدة المفيدة التي تصدر في شتى البلاد الإسلامية والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد۔

منصور الشوادفي

دهاكه في ٢٤ شعبان المكرم سنة ١٣٧٩ هجـ

٢٢ فبراير سنة ١٩٦٠م

المآخذ الموثوق بها والامّهات المعوّل عليها

اسماء الكتب التي طالعتها خلال تاليف هذا الكتاب واستمددت منها

(۱) اسرار البلاغة للعلامة الجرجانی رح

(۲) دلائل الاعجاز ″

(۳) مفتاح العلوم للعلامة السکاکی رح

(۴) تلخیص المفتاح وشروحه -

(۵) مفاتیح العلوم للعلامة الخوارزمی

(۶) مختصر المعانی للعلامة التفتازانی رح

(۷) المطول - ″

(۸) الاتقان فی علوم القرآن للسیوطی رح

(۹) اعجاز القرآن للباقلانی -

(۱۰) کشف الظنون -

(۱۱) مفتاح السعادہ -

(۱۲) النفائس الارتضیہ -

(۱۳) الفرائد للعلامة الجونفوری -

(۱۴) سفینة البلغاء -

(۱۵) البلاغة الواضحة -

(۱۶) شموس البراعة حاشیة دروس البلاغة

(۱۷) عقود الدرر مع حاشیہ لتعالیق الغرر

(۱۸) النحو الواضح

(۱۹) حدائق البلاغة - (فارسی)

(۲۰) تذکرة البلاغة - (اردو)

(۲۱) ترجمة القرآن الحکیم لشیخ الهند المحدث الدیوبندی رحمہ اللہ تعالیٰ

(۲۲) التلخیصات العشر للعلامة التھانوی رح -

(۲۳) مجمع الفصاحة (اردو) -

(۲۴) مجموع الأدب فی فنون العرب -

(۲۵) علم الأدب فی المعانی والبیان والبدیع والعروض

(۲۶) جواہر الأدب -

(۲۷) مقالات شبلی رح -

(۲۸) ومختصرات عدیدة فی صناعة البلاغة -

(۲۹) قواعد اللغة العربیة -

(۳۰) ادب الکاتب -

السید عبد الاحد القاسمی غفرلہ

میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

فہرس دروس البلاغۃ

میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

حامداً ومصلیاً ومسلماً

مقدمۂ شرح

اسلام کی تحدی اور قرآن حکیم کی فصاحت وبلاغت

اسلام اور خاتم الانبیاء سیدنا محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی صداقت کا سب سے بڑا معجزہ قرآن حکیم ہے جو تقریباً چودہ سو سال سے مخالفین اسلام کو اپنے اسلوب کلام، شوکت الفاظ، حسن بیان، صداقت معانی اور ندرت مضامین کے لحاظ سے سارے عالم کو بایں کلمات طیبات "فأتوا بسورۃ من مثلہ وادعوا شھداءکم من دون اللہ إن کنتم صادقین" دعوت مبارزت دیتا ہوا آرہا ہے۔

چاہئے تو یہ تھا کہ بڑے بڑے زباندان، خطیب، اور شاعر جدا جدا یا سب ملکر اپنے اپنے دور میں اس نعرہ "ھل من مبارز" کا دندان شکن جواب دیتے۔ لیکن ایسا نہ ہوا بلکہ بڑے بڑے شعراء وخطباءِ عرب جن کی فصاحت وبلاغت کا ڈنکا بجتا تھا چیخ کر یہ کہہ پڑے۔ "ما یقول ھذا البشر" (بشر تو ایسا کہہ ہی نہیں سکتا)

آج بھی اسلام اور خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی مخالفت اور تکذیب میں کروڑوں اور اربوں روپیہ پانی کی طرح بہایا جاتا ہے لیکن جس شئی کو قرآن حکیم نے تحدی اور مقابلہ بنایا اس پر کوئی بھی قلم اٹھانے کی ہمت نہیں کرتا۔ حالانکہ ان مخالفین میں بڑے بڑے ادیب اور ماہر زبان بھی موجود ہیں۔

حقیقت یہ ہے کہ جو کوئی شخص جتنا زیادہ عربیت کا ماہر اور ادب میں ید طولیٰ رکھنے والا ہوگا اس پر اتنا ہی زیادہ کلام قرآنی کا رعب غالب ہوگا۔

علمائے اسلام کا یہ دعویٰ ہے کہ اگر کسی کو فصاحت وبلاغت قرآنی کا اندازہ کرنا ہو تو اسے یاد

رکھنا چاہیئے کہ اس کام کے لئے حسب ذیل چند امور کی پابندی ضروری ہے۔
(۱) عربی زبان دانی میں مہارت کاملہ (۲) علم معانی، بیان اور بدیع میں اعلیٰ درجے کی صلاحیت
(۳) فہم سلیم اور ذوقِ صحیح، پس اگر یہ آنکھیں، یہ عینک، یہ دُور بین کسی کو مل جائے تو وہ بے اختیار بول
اٹھے گا کہ قرآن عظیم کی فصاحت و بلاغت طاقتِ بشری سے بالاتر ہے۔ اور "لا یأتون بمثلہ ولو کان
بعضہم لبعض ظہیرًا" خدائی دعویٰ سو فیصدی صحیح ہے۔

علوم معانی، بیان، بدیع،

سب سے پہلی کتاب جو فن بیان میں لکھی گئی ہے تو وہ موجدِ عروض خلیل بن احمد بصریؒ متوفی ۱۷۰ھ
کے شاگرد رشید معمر بن مثنیٰ تیمی متوفی ۲۱۰ھ کی کتاب "مجاز القرآن" ہے۔
اور فن بدیع میں جو کتاب سب سے پہلے تالیف کی گئی ہے وہ امیر المومنین ابو العباس عبد اللہ
ابن معتز عباسی متوفی ۲۹۶ھ کی "کتاب البدیع" ہے۔
پھر قدامہ بن جعفر اور ان کے بعد علمائے عربیت نے اس فن پر بے شمار کتابیں لکھیں۔ اور
بدیع کے انواع میں مزید اضافے کرتے چلے گئے۔
اور علم معانی کے اصول و قواعد کا سب سے پہلا مؤلف اور ضابطہ کون ہے یقینی طور پر یہ نہیں
کہا جا سکتا ہے البتہ معانی میں جن بلغاء کا کلام نقل کیا گیا ہے ان میں سب سے زیادہ مشہور
صاحب "البیان والتبیین" ابو عثمان عمرو جاحظ متوفی ۲۵۵ھ امام ادب ہیں۔
غرض ابتدائی دور میں یہ علوم ثلثہ آہستہ آہستہ ترقی ....
کرتے رہے۔ یہاں تک کہ علوم بلاغت کے ماہر عبقری عصر عبد القاہر جرجانی متوفی ۴۷۱ھ
نے معانی میں "دلائل الاعجاز" اور بیان میں "اسرار البلاغۃ" دو ایسی بے مثال کتابیں
لکھیں جن میں معانی و بیان کے تمام مباحث یکجا کر دیے گئے۔
پھر ان کے بعد علامہ ابو یعقوب یوسف سکاکی متوفی ۶۲۶ھ آئے جنہوں نے ان علوم
کو انتہائے کمال تک پہونچا دیا۔
پھر شروح اور تلخیصات کا سلسلہ شروع ہوا جو اب تک ختم نہ ہو سکا۔

علماء مصر کا دلیرانہ اقدام

آج سے تقریباً چالیس سال قبل مصر کی جدید علمی تحریک کے ارباب نے جب فن بلاغت کی کتب قدیمہ درسیہ کا بنظر غائر جائزہ لیا تھا تو انہوں نے ان کتابوں کے متعلق حسب ذیل رائیں قائم کی تھیں (۱) ان درسی کتابوں میں مسائل بلاغت کو اس طرح صاف اور سلجھا کر نہیں لکھا گیا ہے کہ طالب علم کے ذہن میں اصل مسئلہ کی تصویر اُتر جائے۔ مسئلہ ابھی پورا بیان بھی نہیں ہوا ہے کہ اسکے ساتھ لفظی جھگڑے شروع ہو جاتے ہیں اور طالب علم کا ذہن ان بیہودہ بحثوں میں پریشان ہو جاتا ہے۔

(۲) ایک بہت بڑی وجہ یہ ہے کہ ان مسائل کے لئے کثرت سے مثالیں نہیں پیش کی جاتیں۔ امام فن عبد القاہر جرجانی نے جو مثالیں لکھدی تھیں وہی آج تک بطور تبرک چلی آتی ہیں۔ بلکہ ان میں سے بھی بہت سی چھوٹ گئیں۔

(۳) اکثر مباحث کی توضیح میں منطق وغیرہ کی اصطلاحیں پیش کی جاتی ہیں جن سے ایک مبتدی کے لئے بلاغت کا سیکھنا جوئے شیر کے لانے سے کم مشکل نہیں۔

(۴) مسائل بلاغت کے ذہن نشین کرنے کا سب سے بہتر طریقہ یہ ہے کہ استاد طالب علم کو روزمرہ کے محاورات، کثیر الاستعمال فقروں، شعرائے متقدمین کے شعروں اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی حدیثوں اور قرآن مجید کی آیتوں سے مثالیں سمجھائیں۔ لیکن افسوس ہے کہ یہ طریقہ اختیار نہیں کیا جاتا۔

ان وجوہ کی بناء پر علماء مصر کی ایک جماعت نے صدیوں کے بعد ایک دلیرانہ اقدام کیا۔ اس نے مصری حکومت کے چند باہمت اعلیٰ افسروں کے اشاروں پر فن بلاغت میں جدید طرز پر "دروس البلاغۃ" کے نام سے ایک عمدہ ترین کتاب لکھدی جس نے نہایت ہی قلیل عرصے میں مدارس عربیہ سے اپنی غیر معمولی افادیت کا لوہا منوالیا۔

بدور الفصاحۃ شرح اردو دروس البلاغۃ

دروس البلاغۃ چونکہ ایک جدید طرز کی غیر مترجم کتاب تھی اور ایک کثیر الشروح والتراجم تلخیص المفتاح کے مقابلے میں خیار کے ساتھ داخل نصاب تھی۔ اس لئے اکثر اساتذہ و طلبۂ مدارس نے اس کتاب کی طرف بالکل ہی توجہ نہیں دی۔ اب جب کہ مدرسہ ایجوکیشن بورڈ نے صرف دروس البلاغۃ کو نصاب میں قائم رکھنے کا ارادہ کرلیا ہے۔ طلبہ و اساتذۂ کرام یکایک اس کی طرف جھک پڑے۔

پس اس خیال کے پیش نظر کہ کتاب نئی اور بغیر ترجمۂ شرحی کے ہونے کی وجہ سے مشکل بھی جاری ہے احقر نے ایک اردو شرح بنام بدور الفصاحۃ لکھدی۔ تاکہ طلبہ و اساتذہ کرام کے پڑھنے اور پڑھانے میں زیادہ سے زیادہ آسانیاں بہم پہنچ سکیں۔

مندرجۂ بالا شرح جو کتاب کے متن کے نیچے ہے درج ذیل خصوصیتوں کی حامل ہے:-

(۱) عبارت کتاب کے نیچے سب سے پہلے عربی متن کا سلیس بامحاورہ اردو ترجمہ ہے۔

(۲) ترجمے کے بعد متن کے تحت طلب امور کی توضیح کی گئی ہے۔

(۳) افہام اور تفہیم کے لئے عربی اور اردو کے ضروری اشعار اور مفید مثالیں لکھدی گئی ہیں

(۴) کتاب کے اخیر میں فن عروض و قوافی کا عربی رسالہ "نقطۃ الدائرہ" شامل کردیا گیا ہے۔ جس سے کتاب اور فن کی جامعیت انتہا تک پہنچ گئی ہے۔

(۵) ضمیمہ کے طور پر حکیم الامۃ حضرت مولانا اشرف علی تھانویؒ کے رسالہ تسہیل المعانی کا سلیس ترجمہ ملحق کردیا گیا ہے جو مسائل بلاغت کا نچوڑ ہے۔

یادش بخیر! ابھی ابھی جب کہ اس کتاب کی تسوید قریب الختم ہے احقر کی ایک کتاب (اسباق الفصاحۃ اردو شرح دروس البلاغۃ) شائع ہوئی ہے جو دروس البلاغۃ کی سب سے پہلی اردو شرح ہے۔ اور فن بلاغت میں احقر کی پہلی کوشش ہے اللہ تعالیٰ کا شکر ہے کہ اس نے اپنی اشاعت کے پہلے ہفتے ہی میں اہل علم سے خراج تحسین وصول کرلیا ہے۔

زیر نظر کتاب (بدور الفصاحۃ شرح اردو دروس البلاغۃ) فن بلاغت میں احقر کی دوسری کوشش ہے۔ جو ترتیب اور توضیح میں اول سے مختلف ہے اور افادی حیثیت سے اس کے ہم پلہ اور مترجم

دعا ہے کہ اللہ تعالیٰ اسے بھی اوّل کی طرح قبول فرمائے۔ اور طلبہ و اساتذۂ کرام کے لئے مفید بنائے آمین۔

حرفِ آخر: تصنیف و تالیف اور ترجمہ و توضیح کی خوبی یہ ہے کہ اس میں اغلاط کی بھرمار نہ ہو ورنہ ایسی تصنیف یا ایسی توضیح جو خطا و نسیان سے یکسر بری ہو شاذ و نادر ہی ہوتی ہے۔ چنانچہ جہاں تک میری کوشش کو دخل ہے میں نے قلتِ وقت کے باوجود.... مسائل سلجھا کر ادا کرنے میں اختصار اور جامعیت کا لحاظ رکھا ہے۔ اور اہتمام کیا ہے کہ اپنی سمجھ کے مطابق چھوٹی بڑی ضرورت کی کوئی شئی نظر انداز نہ ہونے پائے۔

اَب رہا یہ فیصلہ کریں لپنے اس کام میں کہاں تک کامیاب ہوں۔ اور کہاں تک نہیں یہ ناظرین کے ذمہ ہے ۔ سپردم بتو مایۂ خویش را ÷ تو دانی حساب کم و بیش را۔

وما علینا الا البلاغ المبین۔

ابو خالد سید محمد عبد الاحد قاسمی غفرلہٗ

خطبۃ دروس البلاغۃ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی قصرت عبارۃ البلغاء عن الاحاطۃ بمعانی اٰیاتہ وعجزت السن الفصحاء عن بیان بدائع مصنوعاتہ والصلوٰۃ علی من ملک طرفی البلاغۃ اطناباً وایجازاً وعلی اٰلہ واصحابہ الفاتحین بھدیہم الی الحقیقۃ مجازاً۔

وبعد فہذا کتاب فی فنون البلاغۃ الثلاثۃ سہل المنال قریب المأخذ بریٔ من وصمۃ التطویل الممل وعیب الاختصار المخل سلکنا فی تالیفہ اسھل التراتیب واوضح الاسالیب وجمعنا فیہ خلاصۃ قواعد البلاغۃ وامھات مسائلھا وترکنا ما لا تمس الیہ حاجۃ التلامذۃ من الفوائد الزوائد وقوفاً عند حد اللازم وحرصاً علی اوقاتھم ان تضیع فی حل معقد وتلخیص مطول او تکمیل مختصر فتم بہ مع کتب الدروس النحویۃ سلم الدراسۃ العربیۃ فی المدارس الابتدائیۃ والتجھیزیۃ (والفضل) فی ذلک کلہ للامیرین الکبیرین نبلاً والانسانین الکاملین فضلاً ناظر المعارف التجافی عن مھاد الراحۃ فی خدمۃ البلاد الواقف فی منفعتھا علی قدم الاستعداد (صاحب العطوفۃ محمد زکی باشا) ووکیلہا ذی الایادی البیض فی تقدم المعارف نحو الصراط المستقیم وادارۃ شؤنھا علی المحور القویم (صاحب السعادۃ یعقوب أرتین باشا) فھما اللذان أشارا علینا بوضع ھذا النظام المفید وسلوک سبیل ھذا الوضع الجدید تحقیقاً لرغائب میر البلاد وولی امرھا الناظر فی مصالح العباد بقدر ما مجد شہرۃ الدیار المصریۃ ومعید شہیۃ الدولۃ المحمدیۃ العلویۃ مولانا الافخم عباس حلمی باشا الثانی) ادام اللہ سعود أمتہ واقرّ بہ عیون اٰلہ ورجالہ وسائر رعیتہ اٰمین ؛

حفنی ناصف　محمد دیاب　سلطان محمد　مصطفی طموم

بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

عُلومُ البَلاغة

مُقدّمة فی الفصاحة والبلاغة

الفصاحة فی اللغة تنبئ عن البیان والظهور یقال افصح الصبی فی منطقه اذا بان وظهر کلامه وتقع فی الاصطلاح وصفا للکلمة والکلام والمتکلم۔

ترجمہ:۔

علوم بلاغت

دیباچہ

فصاحت وبلاغت کی تحقیق۔

(فصاحت) فصاحت کے معنی لغت میں بیان وظہور کے ہیں۔ چنانچہ محاورے میں کہا جاتا ہے افصح الصبی فی منطقہ۔ بچہ صاف صاف بات کرنے لگا۔ جب اس کی باتیں بالکل کھلکر ہونے لگیں اور اصطلاح میں لفظ کلمہ مفردہ، کلام، اور متکلم کی صفت واقع ہوتا ہے۔

توضیح:۔ (۱) علم بلاغت یا فن بلاغت اس علم یا فن کا نام ہے جس کے قواعد لحوظ رکھنے سے مقتضائے حال کے مطابق کلام کرنے میں غلطی واقع نہ ہو۔ موضوع الفاظ و معنی ہے اور غرض یہ ہے کہ بے موقع کلام صادر نہ ہو علم بلاغت یا فن بلاغت تین علم۔ معانی، بیان، بدیع کے مجموعے کا نام ہے
فصاحت بلاغت سے کوئی مستقل الگ خوبی یا ایسا مقابل وصف نہیں ہے بلکہ بلاغت کا ایک جزو ہے کلام میں فصاحت کیساتھ موقع کی مطابقت بھی ہو تب وہ کلام بلیغ کہلاتا ہے۔ البتہ یہ ممکن ہے کہ ایک کلام باعتبار۔ الفاظ و ترکیب کے فصیح ہو مگر بے موقع و بے محل ہونے کے سبب بلیغ نہ ہو۔ لیکن یہ ہرگز نہیں ہو سکتا کہ کلام بلیغ فصاحت سے خالی ہو اس لئے کہ فصاحت بلاغت کی ایک شرط ہے جہاں بلاغت ہوگی فصاحت ضرور ہوگی۔
علم معانی اس علم کو کہتے ہیں جسکے قاعدے ملحوظ رکھنے سے کلمہ اور کلام کو باموقع استعمال کیا جاتا ہے

(۱) ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابة فتنافر الحروف وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو الظش للموضع الخشن والهعخع لنبات ترعاه الابل والنقاخ للماء العذب الصافي والمستشزر للمفتول ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفي

ترجمہ :-
کلمۂ مفردہ کی فصاحت کا مطلب یہ ہے کہ وہ تنافر حروف اور قیاس لغوی کی مخالفت اور غرابت سے خالی اور محفوظ ہو۔ تنافر حروف کلمے میں ایک ایسا وصف ہے جس کی وجہ سے کلمہ زبان پر ثقیل ہو جاتا ہے اس کے تلفظ میں دشواری پیدا ہو جاتی ہے جیسے یہ کلمات :- اَلظَّشُّ ناہموار اور سخت زمین کے لئے اور اَلْهُعْخُعُ اس سبزے کے لئے جسے اونٹ چرتے ہیں اور اَلنُّقَاخُ آب زلال اور صاف شفاف میٹھے پانی کیلئے اور اَلْمُسْتَشْزِرُ زمرتفع اٹھے ہوئے بال یا بٹی ہوئی رسی کیلئے مستعمل ہیں۔
اور مخالفت قیاس کا مطلب یہ ہے کہ کلمہ صرفی قاعدے کے مطابق جاری نہ ہو۔

توضیح تعریف :- اس علم میں یہ بتایا جاتا ہے کہ جملہ خبریہ کتنے فوائد کیلئے برتا جاتا ہے اور جملہ انشائیہ کتنے فوائد کیلئے مبتدا کہاں مذکور ہوتا ہے اور کہاں محذوف اور اس کی کیا کیا غرضیں ہوتی ہیں خبر کہاں مذکور ہوتی ہے اور کہاں محذوف اور اس کے کیا فوائد ہیں۔ اسم اشارہ کتنے معنی میں آتا ہے جملے کا کون سا حصہ کب مقدم ہوتا ہے اور کب مؤخر اور اسکے کیا کیا فائدے ہیں وغیرہ وغیرہ۔
علم بیان :- اس علم کا نام ہے کہ جس کے قواعد مستحضر رکھنے سے ایک مضمون کو کئی طریقوں سے بیان کرنا آجاتا ہے۔
علم بدیع :- اس علم کا نام ہے جس کے جاننے سے ان تمام لفظی معنوی خوبیوں سے واقفیت ہو جائے جو آرائش کے طور پر کلام میں آتی ہیں۔ ضرورت بلاغت کلام کے دقائق اور تقریر کے غوامض بخوبی جاننے کے لئے علم بلاغت کی ضرورت ہے۔
(۲) اس دیباچے میں فصاحت و بلاغت کے معنی کی تحقیق اور ان کے اقسام بیان کئے گئے ہیں۔
توضیح ملحوظ بذا :- (۱) چونکہ کلمہ، کلام اور متکلم میں سے ہر ایک علیحدہ علیحدہ حقیقت ہے اور ان سب میں کوئی ایسا امر نہیں ہے جو سب کیلئے جامع ہو اس لئے ہر ایک کی تعریف علیحدہ علیحدہ بیان کی گئی۔ بنا بریں علیہ فصاحت کی تین قسمیں ہوئیں۔ (۱) فصاحۃ الکلمۃ (۲) فصاحۃ الکلام (۳) فصاحۃ المتکلم۔
(۲) فصاحۃ الکلمۃ کو صرف ان تین چیزوں ہی سے خالی رہنے میں منحصر کر دینے کی وجہ یہ ہے کہ کلمے میں جو چیز مخل فصاحت ہوتی ہے وہ تین طرز سے ہوتی ہے ایک یہ کہ کلمہ کے مادّے اور اسکے حروف میں عیب ہو اور یہ "تنافر" ہے دوسرے یہ کہ کلمہ کی صورت اور اس کے صیغے میں عیب ہو اور یہ مخالفت قیاس ہے تیسرے یہ کہ کلمہ کی دلالت علی المعنی میں عیب ہو اور یہ "غرابت" ہے مخل بالفصاحت کی ان تین صورتوں کے علاوہ کوئی چوتھی صورت نہیں پائی جاتی۔
(۳) چونکہ کلمے کی ثقالت و صعوبت کی پہچان کیلئے کوئی خاص قاعدہ نہیں ہے اس لئے علمائے محققین نے

(باقی آئندہ)

بجمع بوق على بوقات في قول المتنبيّ ؎

فان يك بعض الناس سيفا لدولة ❊ ففي الناس بوقات لها وطبول

اذ القياس في جمعه للقلة ابواق وكمودده في قوله ؎

انّ بنيّ للئام زهده ❊ مالي في صدورهم من موددہ

والقياس مودّة بالادغام۔

ترجمہ:-

مثلاً متنبی کے اس شعر میں بُوق کی جمع بُوقات قانونِ صرفی کے خلاف ہے شعر فان يك بعض الخ دیکھو صرف کا قاعدہ تو چاہتا ہے کہ بُوق کی جمع قلت ابواق ہو لیکن شاعر نے خلاف قاعدہ بُوقات کا استعمال کیا ہے ترجمۂ شعر:- جب بعض لوگ (یعنی سیف الدولہ جو شاعر کا ممدوح ہے) سلطنت کی تلوار بن جائیں (تاکہ سلطنت کو مستحکم بنائیں اور اس کی حفاظت کیلئے ہمہ وقت کمربستہ رہیں) تو اے ممدوح! تیرے سوا نبی نوع انسان میں جتنے سلاطین ہیں سب ہی سلطنت کیلئے بگل یعنی جنگی باجے اور ڈھول کی حیثیت رکھتے ہیں جن میں عشقیہ گانوں کے نہ ہونے کی وجہ سے کوئی خاص دلچسپی نہیں ہوتی سوا اس امر کے کہ تمام فوجیں یکجا ہو جایا کریں۔ اور حفاظت سلطنت کی خاطر کمربستہ رہیں۔

شعر کا مطلب یہ ہے:- کہ ای سیف الدولہ! تو جب کسی سلطنت کا مقتدر اعلیٰ اور سربراہ ہوتا ہے تو دوسرے تمام سلاطین تیرے تابع ہو کر بگل اور طبلوں کی طرح افواج جمع کرنے کے باعث ہوتے ہیں۔ اور اسی طرح شاعر کے اس شعر میں موددہ کا لفظ قانون صرفی کے خلاف ہے (شعر۔ انّ بنی للئام الخ ترجمہ شعر:- میرے بچے واقعی لالچی اور نکمے ہیں، میری محبت ان کے سینوں (دلوں) میں ذرہ بھر بھی نہیں ہے) حالانکہ قیاس چاہتا کہ مودّہ ادغام دال کے ساتھ ہو۔

توضیح بقیہ ص ۹:- تصریح کر دی ہے کہ ثقالت وصعوبت کا پہچاننا ذوق سلیم پر موقوف ہے چنانچہ وہ تنافر کی تعریف کرتے ہیں کل ما یعدّہ الذوق السلیم ثقیلاً متعسّر النطق فھو متنافر، یعنی جس کلمے کو ذوق سلیم زبان پر ثقیل اور تلفظ میں دشوار سمجھے وہ کلمہ تنافر ہے خواہ اس میں تنافر اجتماع حروف قریب المخارج کے سبب سے ہو یا بعید المخارج کے سبب سے یا کسی اور سبب سے تنافر کی مثال میں اردو میں لفظ ڈپٹنٹ کا پیش کیا جاتا ہے جو سودا کے اس شعر میں ہے ؎ وہم آسا ہے اُس پری وش کی ❊ شرق سے تا بغرب اک ڈپٹنٹ۔ اگر ڈپٹنٹ کی بجائے چھیڑ یا دوڑ کا لفظ ہوتا تو زبان پر گراں نہ ہوتا۔ حقیقت یہ ہے کہ کلمہ ایک قسم کی آواز ہے اور چونکہ آوازیں بعض شیریں، دلآویز اور لطیف ہوتی ہیں مثلاً طوطی و بلبل کی آواز اور بعض مکروہ ناگوار مثلاً کوّے اور گدھے کی آواز اس بنا پر الفاظ بھی دو قسم کے ہوتے ہیں بعض شستہ، سبک، شیریں، اور بعض ثقیل، بھدّے، ناگوار۔ پہلی قسم کے الفاظ کو فصیح کہتے ہیں اور دوسرے غیر فصیح۔ پھر بعض الفاظ ایسے ہوتے ہیں کہ فی نفسہ ثقیل اور مکروہ نہیں ہوتے، لیکن تحریر و تقریر میں اُن کا استعمال نہیں ہوا ہے یا بہت کم ہوا ہے اس قسم کے الفاظ بھی جب م

م ابتداءً استعمال کئے جاتے ہیں تو کانوں کو ناگوار ہوتے ہیں اِنکو فن بلاغت میں غریب کہتے ہیں ۱۲ع

وَالْغَرَابَةُ كَوْنُ الْكَلِمَةِ غَيْرَ ظَاهِرَةِ الْمَعْنَى نَحْوُ "تَكَأْكَأَ" بِمَعْنَى اجْتَمَعَ وَ "افْرَنْقَعَ" بِمَعْنَى انْصَرَفَ وَ "اطْلَخَمَّ" بِمَعْنَى اشْتَدَّ۔

ترجمہ:-

اور غرابت کا مطلب یہ ہے کہ کلمہ کے معنی ظاہر نہ ہوں جیسے "تکاکا" "اجتمع" کے معنی میں اور اور "افرنقع" "انصرف" کے معنی میں اور "اطلخم" "اشتد" کے معنی میں۔

توضیح بقیہ صنا :- مخالفت قیاس لغوی کی مثال میں مندرجہ ذیل اشعار بھی پیش کئے جاتے ہیں ؎

الحمد للہ العلی الاجلل ؛ الواحد الفرد القدیم الاول ؛ ؎ فلا یبرم الامر الذی ھو حالل ؛ ولا یحلل الامر الذی ھو یبرم — ؎ سودا میں اس چمن میں ہوں جون غنچہ دل گرفت ؛ ماتم سرا میں صورت دل گیر چاہئے ؎ ساقی میں تیری شب دیکھ کے گوری گوری ؛ شرم سے شمع پگھلتی ہے تھوری تھوری قیاس صرفی یہ چاہتا ہے کہ اجلل کی بجائے اجل، حالل کی بجائے حال، یحلل کی بجائے یحل گرفتہ بروزن شگفتہ اور تھوری کی بجائے تھوڑی بلا رائے تثقیل سے ہو۔

توضیح صفحہ ہذا:- غرابت کے یہ معنی ہیں کہ لفظ وحشی مجہول المعنی یا غیر مانوس الاستعمال ہو۔ پہلی قسم (یعنی مجہول المعنی) کے الفاظ کے لئے لغت کی بڑی بڑی کتابوں کو دیکھنا پڑتا ہے جیسے الدَّبْرَسُ داہیہ (بڑی مصیبت) کے معنی میں النَّسع ریح شمال کے معنی میں اطلخم اشتد کے معنی میں اور تکاکا اجتمع کے معنی ہیں۔ اور اردو میں لفظ دِسْتا ولی کے شعر میں ؎ یہ دل تجھ مکھ کے کعبہ میں مجھے اسود حجر دستا ؛ زنخدان میں ترے مجھ چاہ زمزم کا اثر دستا ؛ یہاں لفظ دستا کے معنی بڑی جستجو اور تلاش کے بعد معلوم ہوا۔ کہ پنجابی میں "نظر" آتا ہے کے معنی میں آتا ہے۔

دوسری قسم (یعنی غیر مانوس الاستعمال) کے الفاظ سمجھنے کے لئے سبب بعید کی ضرورت پڑتی جیسے لفظ مُسَرَّج اس شعر میں ؎ ومقلۃ وحاجبا مزججا ؛ و فاحما ومرسنا مسرجا۔ یہاں مسرج کے معنی سریجی تلوار کی ...... طرح باریک اور سیدھی خوبصورت ستواں ناک یا چراغ کی طرح چمکدار ناک کے ہیں اس قسم کے الفاظ کے معنی لغت کی کتابوں میں نہیں ملیں گے بلکہ ان کے صحیح معنی سمجھنے کے لئے اسباب بعید ، کا کھوج لگانا پڑیگا۔

اور اردو میں منین، سوں، مجھ، تجھ، بجن، چرن، انکھیاں، وغیرہ الفاظ بجائے میں، سے، میرے، تیرے، قول، قدم، آنکھوں کے غریب غیر مانوس الاستعمال ہیں۔ جو متقدمین شعرائے اردو کے کلام میں بکثرت ہیں۔

(۲) وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة ومن ضعف التاليف ومن التعقيد مع فصاحة كلماته فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به نحو قوله ؎ في رفع عرش الشرع مثلك يشرع وكذا قوله ؎ وليس قرب قبر حرب قبر ؛ وقوله ؎
كريم متى امدحه امدحه والورى ؛ معي واذا ما لمته لمته وحدي

ترجمہ:۔ (۲) فصاحت کلام کا یہ مطلب ہے کہ کلام میں اجتماع کلمات سے جو تنافر پیدا ہوتا ہے اس سے کلام محفوظ اور خالی ہو۔ اور ضعف تالیف اور تعقید سے بھی خالی ہو۔ مزید براں اس کے تمام کلمات مفردہ فصیح ہوں۔ تنافر سے یہاں یہ مطلب ہے کہ کلام میں ایک ایسا وصف ہو جس کی وجہ سے کلام زبان پر گراں ہو جاتا ہو اور اس کا تلفظ دشوار بنتا ہو جیسے شعراء کے مندرجہ ذیل کلام میں (۱) ؎ في رفع عرش الشرع مثلك يشرع۔ مطلب یہ ہے کہ رکن شریعت کو اونچا کرنے کے کام میں آپ کی ہستی ہی پہل کر سکتی ہے (ایسے اعلیٰ کام کی طرف ہر شخص کا قدم بڑھ نہیں سکتا) اور (۲) ؎ وقبر حرب بمكان قفر ؛ وليس قرب قبر حرب قبر۔ شعر کا یہ مطلب ہے کہ حرب کی قبر ایک ایسی جگہ ہے جہاں بیابان ہے۔ نیز حرب کی قبر کے پاس کوئی دوسری قبر نہیں۔ اس دوسرے شعر میں دوسرا مصرعہ شاہد ہے اور (۳) ؎ كريم متى امدحه امدحه والورى ؛ معي واذا ما لمته لمته وحدي۔ شعر کا یہ مطلب ہے کہ شاعر کہتا ہے کہ میرا ممدوح ایسا شریف ہے کہ میں جب کبھی اس کی تعریف کرنے لگتا ہوں تو اس وقت یہ منظر ہوتا ہے کہ میں تعریف کرتا رہتا ہوں اور ساری مخلوق (پبلک) میری ہمزبان ہو کر ممدوح کی تعریف میں شریک ہو جاتی ہے۔ اور جب کبھی اس کی ملامت کرتا ہوں تو اس وقت کا حال عجیب ہوتا ہے یعنی صرف میں اکیلا اس کو ملامت کرتا ہوں۔ اس وقت دوسرا کوئی شریک نہیں ہوتا۔

توضیح: ا مصرعہ اولیٰ اور شعر ثانی کے مصرعہ ثانیہ میں منشاء ثقل اجتماع کلمات ہے۔ ورنہ ان میں ہر ایک بجائے خود فصیح ہے جیسے اردو کے اس شعر میں ؎ چچا چار کچرے پکے ؛ پکے کچرے کچے چچا نگے کچرے پکے۔ دیکھو! اس شعر میں چچا اور کچرے کے الفاظ ہر ایک بجائے خود فصیح اور غیر ثقیل ہیں مگر مجتمع ہو کر بہت ثقیل ہو گئے۔ اور تیسرے شعر میں منشاء ثقل یہ مجتمع ہے ایک کلمہ کے بعض حروف کا دوسرے کلمہ کے بعض حروف کے ساتھ جیسے لفظ امدحه میں حائے حطی اور ہائے ہوز دونوں حروف حلقی کا مجتمع ہونا پھر اس لفظ کو دوبارہ ایک ساتھ لانا ثقل اور گرانی کا باعث ہے۔ اگر یہ لفظ دوبارہ نہ لایا جاتا تو پھر گرانی نہ رہتی دیکھو! قرآن حکیم میں فسبحه کا لفظ ہے جس میں دو حروف حلقی اکٹھے ہو گئے ہیں لیکن چونکہ تکرار لفظ نہیں ہے اس لئے اس میں ثقل پیدا نہ ہوا۔ تیسرے شعر کے ساتھ اردو کا یہ شعر بھی قابل لحاظ ہے انشاء اللہ خاں ؎ تربت قیس پہ ٹکرائے یہ آہو... کہ تمام ؛ جھکے شاخوں کی دھڑا دھڑ سے یہ جھم جھم جھم جھم۔

(۲) واضح ہو کہ کلام کی فصاحت میں صرف لفظ کا فصیح ہونا کافی نہیں بلکہ یہ بھی ضروری ہے کہ کلام جن الفاظ سے ترکیب پائے ان کی ساخت ہیئت، نشست سبکی اور گرانی کے ساتھ اس کو خاص تناسب اور توازن ہو ورنہ فصاحت قائم نہ رہے گی۔ مثلاً قرآن مجید میں ہے ما كذب الفؤاد ما رأى۔ فواد اور قلب دونوں ہم معنی ہیں (باقی آئندہ)

وضعف التالیف کون الکلام غیر جارٍ علی القانون النحوی المشہور کالاضمار قبل الذکر لفظاً ورتبۃً فی قولہ ؎

جزی بنوہ ابا الغیلان عن کِبَرٍ ... وحسن فعل کما یُجزی سِنِمّارُ

ترجمہ :- اور ضعف تالیف کا مطلب ہے کلام کا نحو کے مشہور قاعدے کے موافق جاری نہ ہونا مثلاً اضمار قبل الذکر لفظاً ورتبۃً یعنی کسی اسم کو لفظاً یا رتبۃً ذکر کرنے سے قبل اس کی ضمیر لانا جیسے اس شعر میں ؎ جزی بنوہ الخ "بنوہ" کی ضمیر کا مرجع "اباالغیلان" ہے جس کو ضمیر سے پہلے ہونا چاہیئے تھا۔ لیکن اس کے برعکس ضمیر قبل ذکر مرجع لفظاً ورتبۃً لائی گئی ہے جو نحوی قاعدے کے بالکل خلاف ہے ترجمہ شعر :- ابوالغیلان کی اولاد نے ابوالغیلان کو بوڑھے ہونے کے بعد اور اس کے اچھے برتاؤ کے باوجود ایسا ہی بدلہ دیا جیسا کہ قصر خورنق کے معمار سنمار کو دیا گیا تھا (مشہور ہے کہ سنمار نامی ایک معمار نے امرءالقیس کیلئے کوفے کے قریب ایک خورنق نام کا نہایت ہی خوب صورت محل تیار کیا تھا جب محل تیار ہو گیا تو نعمان نے اسے گرا کر ہلاک کر دیا تاکہ وہ کسی دوسرے کے لئے ایسا خوبصورت محل تیار نہ کر سکے)۔

توضیح بقیہ ص ۱۲ :- اور دونوں فصیح ہیں۔ لیکن اگر اس آیت میں فواد کی بجائے قلب کا لفظ آئے تو خود بھی لفظ غیر فصیح ہو جائے گا۔ جس کی وجہ ہے کہ گو قلب کا لفظ بجائے خود فصیح ہے لیکن ماقبل اور مابعد کے جو الفاظ ہیں اُن کی آواز کا تناسب قلب کے ساتھ نہیں ہے۔ اسی طرح اُردو کے مندرجہ ذیل کلام میں اگر صحرا کی جگہ جنگل اور جنگل کی جگہ صحرا، اور اوس کی جگہ شبنم اور شبنم کی جگہ اوس لائیں۔ تو فصاحت خاک میں مل جائیگی۔

(۱) ؎ فرمایا آدمی ہے کہ صحرا کا جانور۔

(۲) ؎ طائر ہوا میں مست ہرن سبزہ زار میں + جنگل کے شیر گونج رہے تھے کچھار میں۔

(۳) ؎ کھا کھا کے اوس اور بھی سبزہ ہرا ہوا ÷ تھا موتیوں سے دامنِ صحرا بھرا ہوا۔

(۴) ؎ شبنم نے بھر دئے تھے کٹورے گلاب کے۔

توضیح :- (۱) ضعف تالیف کی مثالوں میں حضرت حسان رضہ کا یہ قول پیش کیا جاتا ہے ؎ ولو ان مجداً أخلد الدھر واحداً ÷ من الناس ابقی مجدہ الدھر مطعماً۔ اس قول میں "مجدہ" کی ضمیر "مطعما" کی طرف راجع ہے جو لفظاً اور رتبۃً متاخر ہے۔ ومعنی البیت انہ لو کان مجد الانسان اوشرفہ سبباً لطول حیاتہ وخلودہ فی ھذہ الدنیا لکان مطعم بن عدی اولی الناس بالخلود لانہ حاز من المجد والسودد مالم یحزہ غیرہ :-

والتعقید ان یکون الکلام خفی الدلالۃ علی المعنی المراد والخفاء اما من جھۃ اللفظ بسبب تقدیم او تاخیر او فصل ویسمی تعقیداً لفظیاً کقول المتنبی ؎

جفخت وھم لا یجفخون بہا بھم ۔۔۔ شیم علی الحسب الاغر دلائل

فان تقدیرہ جفخت بھم شیم دلائل علی الحسب الاغر وھم لا یجفخون بہا

ترجمہ :۔ تعقید کے یہ معنی ہیں کہ کلام معنی مقصود پر خفی الدلالۃ ہو یعنی کلام کا مطلب پوشیدہ ہو۔ ظاہر نہ ہو۔ اور مطلب کا پوشیدہ رہنا یا تو نقل خلل کے لحاظ سے ہو گا مثلاً تقدیم یا تاخیر یا فصل بین اللفظین (یا حذف) وغیرہ اسباب کی بناء پر کلام کے معنی سمجھنے میں دشواری پیدا ہو جائے۔ تو اس کو تعقید لفظی کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے جیسے ابو الطیب متنبی کے اس شعر ؎ "جفخت وھم لا یجفخون الخ" میں تعقید لفظی پیدا ہو گئی ہے کیونکہ شعر کے کلمات دراصل اسطرح ہیں جفخت بھم دلائل علی الحسب الاغر وھم لا یجفخون بہا۔ ترجمۂ شعر۔ ممدوح کے خاندان والے ایسے اخلاق فاضلہ سے آراستہ ہیں جو ان کے روشن ترین حسب پر دلائل کی حیثیت رکھتے ہیں چنانچہ ان اخلاق نے ان کے ساتھ رہنے پر اپنی بڑائی محسوس کی ہے لیکن یہ لوگ ہیں جو اپنی پرہیزگاری اور خدا ترسی کے سبب سے انکساری اور تواضع کے طور پر اپنے ان اخلاق سے کسی طرح کی بڑائی نہیں جتاتے ہے۔

توضیح :۔

(۱) اس شعر میں تعقید لفظی اس طرح پیدا ہوئی ہے جَفَخَتْ فعل ہے اور اس کا فاعل شِیَمٌ ہے دونوں میں فصل بعید کر (یعنی وھم لا یجفخون بہا بھم) پھر بِہِمْ جفخت کا متعلق ہے یہاں بھی دونوں میں فصل ہے اور دلائل شیمٌ کی صفت ہے اس کو علی الحسب الاغر پر مقدم ہونا چاہئے تھا لیکن اس سے مؤخر کر دیا گیا ہے اس کے علاوہ (شیمٌ) موصوف اور دلائل صفت میں فصل ہے۔

(۲) تعقید لفظی کی مثال میں درج ذیل اشعار بھی پیش کئے جاتے ہیں ؎۱ ؎ وما مثلہ فی الناس الا مملکاً ابو امہ حی ابوہ یقاربہ۔ اس کی صحیح وضع اس طرح ہے لیس مثلہ فی الناس حی یقاربہ فی الفضائل الا مملک أعطی الملک والمال ۔ ابو امہ ذلک المملک ابوہ۔ ؎۲ ؎ انی یکون ابا البریۃ آدمٌ ÷ وابوک والثقلان انت محمدٌ۔ اس کی صحیح ترکیب اسطرح ہے۔ کیف یکون آدم ابا البریۃ، وابوک محمدٌ وانت الثقلان؟ ؎۳ ؎ اعجاز بیاں وہی ہے ہمارا کلام کو زندہ کیا ہے ہم نے مسیحا کے نام کو۔ دیکھو مصرعہ اولیٰ میں اصل کلام اسطرح ہے اعجاز ہمارا بیاں وہی ہے کلام کو۔ لہٰذا یہاں مضاف اور مضاف الیہ اور فعل اور مفعول کے درمیان اجنبی کا فاصلہ ہے ۱۲

واما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراد بها ويسمى تعقيداً معنوياً نحو قولك نشر الملك السنته فى المدينة مريداً جواسيسه والصواب نشر عيونه وقوله ؎ ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا - حيث كنى بالجمود عن السرور مع ان الجمود يكنى به عن البخل بالدموع وقت البكاء

ترجمہ :- یا خلل کا پوشیدہ رہنا معنوی خلل کے اعتبار سے ہوگا مثلاً الفاظ میں ایسے مجازات اور کنایات استعمال کئے گئے کہ متکلم کا مقصود ان سے نہیں سمجھا جاتا ہے علمائے بلاغت اس قسم کے خلل کو تعقید معنوی کے نام سے موسوم کرتے ہیں جیسے تم کہتے ہو "نشر الملک السنته فی المدینة" بادشاہ نے شہر میں اپنی زبانیں پھیلا دی ہیں، یہ سمجھ کر کہ السنہ سے جواسیس (سی، آئی، ڈی) مراد ہیں حالانکہ اس موقع پر یہ جملہ صحیح تھا "نشر عیونه" (اس لئے کہ عین کا اطلاق جاسوس پر مجازاً ہوتا ہے بخلاف لسان کے کہ اس کا اطلاق جاسوس پر مجازاً صحیح نہیں ہے۔ الغرض تمہارے اس قول میں تعقید معنوی ہے) اسی طرح اس شعر میں بھی تعقید معنوی ہے۔ ترجمہ شعر :- میں عنقریب تم سے مکان کی دوری چاہونگا یہاں تک کہ... نزدیک ہو جاؤ، اور میری آنکھیں آنسو بہاتی رہیں گی حتی کہ وہ جامد ہو جائیں۔ اور ان سے آنسو کا بہانا موقوف ہو جائے۔ دیکھو! شاعر نے مسرت و شادمانی کو جمود سے کنایہ کیا ہے باوجودیکہ روتے وقت اس سے (جمود سے) عموماً بخل بالدموع کو کنایہ کیا جاتا ہے۔ شاعر کے کنائے سے شعر میں تعقید معنوی پیدا ہو گئی جس سے شعر کی فصاحت خاک میں مل گئی۔

توضیح :- (۱) مختصر المعانی میں مندرجہ بالا شعر کا یہ مطلب بیان کیا گیا ہے کہ شاعر کہتا ہے کہ اب میں صبر و ضبط سے کام لوں گا تم لوگوں کے فراق میں مصیبت برداشت کروں گا۔ تاکہ صبر کے نتیجے میں مجھے آرام ملے اور تم لوگوں کے ساتھ رہنا نصیب ہو۔ میں رنج و غم میں رو دوں گا تاکہ اس کا انجام بخیر ہو اور مسرت نصیب ہو۔ ان مع العسر یسراً۔ ولنعم ما قیل ؎

اذا اشتدت بك البلوى ÷ ففكر فى الم نشرح ÷ فعسر بين يسرين ÷ اذا فكرته فافرح۔

(۲) تعقید معنوی کی مثالوں میں مندرجہ ذیل اشعار بھی ہیں مثلاً امرء القیس کا شعر :- ؎ واركب فى الروع خيفانة ÷ كسا وجهها سعف منتشر - اس شعر میں خیفانة سے مراد اگر سبک رفتار گھوڑا ہے تو اس کی فصاحت میں کوئی خرابی نہیں ہے اس لئے کہ خیفانة کے اصل معنی جرادہ کے ہیں اور اگر یہاں گھوڑے کو جرادہ سے تشبیہ دینا مقصود ہے تو شعر فصاحت سے گر جائے گا۔ اس لئے کہ عربوں کے نزدیک جب پیشانی کے بال اتنے دراز ہو جائیں کہ ان سے آنکھیں چھپ جائیں تو گھوڑا اس صورت میں نہ اصیل رہتا ہے اور نہ سبک رفتار غرض اس شعر کے معنی میں تعقید معنوی پیدا ہو گئی اور اس کی فصاحت ختم ہو گئی ابو تمام کا شعر :- ؎

جذبت ندا الاغلدة السبحن به ÷ فخر صريعاً بين ايدى القصائد

(۳) وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح في اي غرض كان والبلاغة في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم

ترجمہ :- اور فصاحت فی المتکلم ایک ایسا ملکہ ہے جس کے سبب سے متکلم اس امر پر قدرت رکھتا ہے کہ وہ اپنے مقصود کو فصیح الفاظ میں جس غرض میں چاہے بیان کر سکے۔
بلاغت کے معنی لغت میں وصول اور انتہاء کے ہیں چنانچہ محاورے میں کہا جاتا ہے "بلغ فلان مرادہ" (فلاں آدمی اپنی مراد کو پہنچ گیا) جب وہ اپنی مراد اور مقصود تک پہنچ جائے۔ اسی طرح کہا جاتا ہے "بلغ الترکب المدینۃ" (کارواں شہر پہنچ گیا) جب کارواں (مسافروں کا گروہ) شہر تک پہنچ جائے۔ اور علماء کی اصطلاح میں بلاغت کا لفظ کلام اور متکلم کی صفت کے طور پر واقع ہوتا ہے

توضیح بقیہ صفحہ ۱۵۔ دیکھو! اس شعر میں شاعر نے ممدوح کے کرم کی صفت "فخر مرنیا" لاکر فصاحت کی ہڈیاں ہی توڑ دیں۔ مثلاً سہ مگس کو باغ میں جانے نہ دینا ÷ کہ ناحق خون پروانے کا ہوگا۔ اس شعر کا مطلب یہ ہے کہ شہد کی مکھیوں کو باغ میں جانے سے روکو کیونکہ اگر وہ باغ میں جائیں گے تو پھلوں اور پھولوں کا رس چوس کر شہد کا چھتہ بنائیں گی چھتے سے موم کی بتیاں بنائی جائینگی، لوگ جب بتیاں جلائیں گے تو بیچارے پروانے آآکر مریں گے۔
واضح ہو کہ کبھی کبھی کسی مصلحت سے ایسا کلام لاتے ہیں تاکہ اُسے عام لوگ نہ سمجھیں اور ایسا کرنا فصاحت کے خلاف نہیں ہے جیسا کہ مہلہل شاعر کے مصرعے سہ من مبلغ عنی بانّ مُهَلهِلاً ÷ لله درکما ودرّ ابیکما
ترجمہ: (کون خبر کرنے والا ہے میرے متعلق کہ مہلہل اللہ کے لئے تم دونوں کے باپ کی خوبی ہے) کو اس کے دونوں غلام (جنہوں نے اسے جنگل میں مار ڈالا تھا) سمجھ نہ سکے لیکن اس کی بیٹی سمجھ گئی۔ اسیطرح سے کسی نے ایک صرفی سے دریافت کیا حروف زائد کون کون ہیں۔ اس نے جواب میں یہ شعر پڑھا سہ هويتُ السمانَ فشيّبنني ÷ وقد كنتُ قدمًا هويتُ السمانا :- ترجمہ:- بھرپور بدن والی (موٹی) عورتوں سے میں نے محبت کی تو انہوں نے مجھکو بوڑھا بنا کر چھوڑا۔ حالانکہ اس سے پہلے بھی میں نے موٹی عورتوں سے محبت کی تھی۔ دیکھو! صرفی شاعر نے حقیقت میں حروف زائد کو بتایا یعنی "هويت السمان" میں کل حروف زائد جمع ہیں۔ بعضوں نے ان کا مجموعہ "لمان وتسهيل" بنایا ہے

فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والحال ويسمى بالمقام
هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته على صورة مخصوصة والمقتضى
ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة
مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب
حال يدعو لايرادها على صورة الايجاز فكل من المدح والذكاء "حال"
وكل من الاطناب والايجاز "مقتضى" وايراد الكلام على صورة الاطناب
والايجاز "مطابقة للمقتضى"

بلاغت کلام، حال ومقام، اور مقتضیٰ واعتبار مناسب

بلاغت کلام یہ ہے کہ کلام مقتضائے حال کے مطابق ہو ساتھ ہی ساتھ فصیح ہو۔ اور حال جسے مقام کے نام سے بھی موسوم کیا جاتا ہے وہ ایسا امر ہے جو متکلم کو اس بات پر آمادہ کرتا ہے کہ وہ اپنی عبارت کو ایک خاص ڈھانچے (صورت) میں لائے اور مقتضیٰ جسے اعتبار مناسب کے نام سے بھی پکارا جاتا ہے وہ ایک ایسا خاص ڈھانچہ اور مخصوص قالب ہے جس پر... عبارت ڈھالی (لائی) جاتی ہے مثلاً مدح ایک حالت ہے جو اس امر کی طالب ہے کہ عبارت اطناب کے ڈھانچے (درازیٔ کلام کی صورت) پر ڈھالی جائے اسی طرح ذکاوت مخاطب ایک دوسری حالت ہے جو اس امر کو چاہتی ہے کہ عبارت ایجاز کے قالب میں ڈھالی جائے یعنی عبارت اختصار کے طور پر لائی جائے پس مذکورہ بالا بیان سے معلوم ہوا کہ مدح اور ذکاوت میں سے ہر ایک علیحدہ علیحدہ "حال" ہے۔ اور اطناب وایجاز کی صورتوں میں سے ہر ایک جداگانہ "مقتضیٰ" ہے اور کلام کو اطناب وایجاز کے ڈھانچوں پر ڈھالنا "مطابقت مقتضیٰ" ہے۔

توضیح :- (۱) بلاغت کی دو قسمیں ہیں۔ بلاغت کلام۔ اور بلاغت متکلم کہا جاتا ہے کلام بلیغ ومتکلم بلیغ۔ اور کلمۂ مفردہ پر بلاغت کا اطلاق نہیں ہوتا ہے۔ (۲) بلاغت کلام کا مطلب یہ ہے کہ کلام اپنے معائب تعقید، تنافر، اور مخالفت قیاس سے پاک ہو یعنی فصیح ہو اور مقتضائے حال کے مطابق ہو۔ یہاں یہ امر ملحوظ رہے کہ الفاظ کا فصیح وبلیغ ہونا فصاحت و بلاغت کا ادنیٰ درجہ ہے فصاحت کا اعلیٰ درجہ یہ ہے کہ اس کا تعلق جملے سے ہو۔ اور بلاغت کا اعلیٰ درجہ یہ ہے کہ اس کا تعلق اسلوب بیان، معانی، اور مضمون سے ہو۔ بہر حال ایک مضمون نگار کا یہ فرض منصبی ہے کہ وہ اپنے مضمون کو اس خوبی سے مرتب کرے کہ اس میں فصاحت کی بدلیاں جھومتی نظر آئیں۔ بلاغت کی بجلیاں کوندتی دکھائی دیں اور تاثیر کی کڑک دلوں کو ہلاتی رہے۔ اور فصاحت وبلاغت کے دریا متموج ہوں، اور ناظرین وسامعین پوری طرح متاثر ہو جائیں۔ فالبليغ اذا اراد ان ينشئ قصيدة او مقالة او خطبة فكر في اجزائها ثم دعا اليه من الالفاظ والاساليب اخفها على السمع، واكثرها اتصالا بموضوعه، ثم اقواها اثرا في نفوس سامعيه واروعها جمالا
(۳) متن کی ظاہری عبارت سے معلوم ہوتا ہے کہ حال اور مقام دونوں مترادف اور ہم معنی ہیں لیکن بعض علماء نے (باقی آئندہ)

وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في اي غرض كان، ويعرف التنافر بالذوق ومخالفة القياس بالصرف وضعف التاليف والتعقيد اللفظي بالنحو والغرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوي بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعاني فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب۔

ترجمہ:۔ اور بلاغت متکلم ایک ایسا ملکہ ہے جس کے ذریعہ سے متکلم اپنے مقصود کو بلیغ کلام سے جس غرض میں چاہے ادا کرسکے تنافر ذوق سلیم کے ذریعہ پہچانا جاتا ہے اور مخالفت قیاس کی معرفت علم صرف کے ذریعہ ہوتی ہے اور ضعف تالیف اور تعقید لفظی کی پہچان علم نحو سے ہوتی ہے اور غرابت کی شناخت کلام عرب سے زیادہ واقفیت ہونے سے ہوتی ہے اور تعقید معنوی کا علم علم بیان سے حاصل ہوتا ہے اور احوال اور مقتضیات احوال علم معانی سے پہچانے جاتے ہیں لہٰذا فن بلاغت کے طالب پر لغت، صرف، نحو، معانی اور بیان کا جاننا ضروری ہے۔ ساتھ ہی ساتھ یہ ضروری ہے کہ وہ سلیم الذوق ہو اور کلام عرب سے زیادہ سے زیادہ واقف ہو۔

توضیح بقیہ مثلہ:۔ کہا ہے کہ حال کے مفہوم میں زمان ملحوظ ہے اور مقام کے مفہوم میں مکان اس بنا پر دونوں متغائر الاعتبار ہیں اور متحد بالقدر المشترک ہیں۔

(۳) اور اعتبار مناسب سے مراد وہ اعتبار ہے جو حال اور مقام کے مناسب اور موافق ہو۔

توضیح صفحہ ہٰذا:۔ بلغائے عرب نے تصریح کی ہے کہ بلاغت کے دو طرف کنارے ہیں ایک اعلیٰ دوسرا اسفل جو اعلیٰ ہے وہ قرآن مجید کی بلاغت کے ساتھ مخصوص ہے۔ اور جو اعلیٰ سے قریب ہے وہ کلام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے متعلق ہے یہ دونوں (اعلیٰ اور بالقرب منہ) معجزے ہیں اور جو اسفل ہے اس کا مطلب یہ ہے کہ کلام اگر اس سے بھی گھٹیا ہو جائے تو بلغاء کے نزدیک وہ انسان کا کلام نہیں سمجھا جائے گا بلکہ حیوانات کی آواز سے مل جائے گا۔ طرف اعلیٰ اور طرف اسفل کے درمیان بلاغت کے بہت سے درجے ہیں جو باہم مختلف ہیں بعض کی بلاغت بعض سے بہتر ہے جیسا کہ حضرت علی اور حضرت حسان رضی اللہ عنہما کی بلاغت کا مرتبہ فرزدق اور جریر کی بلاغت کے مرتبے کہ بہت بلند ہے۔

علم المعانی

هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فتختلف صور الكلام لاختلاف الاحوال مثال ذلك قوله تعالى (وانا لا ندري اشرٌّ اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدًا) فان ما قبل (ام) صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبني للمجهول والثانية فيها فعل الارادة مبني للمعلوم والحال الداعي لذلك نسبة الخير اليه سبحانه في الثانية ومنع نسبة الشر اليه في الاولى وينحصر الكلام على هذا العلم في ثمانية ابواب وخاتمة

ترجمہ:۔ علم معانی وہ علم ہے جس کے ذریعہ لفظ عربی کے وہ احوال پہچانے جاتے ہیں جن کے سبب سے الفاظ کو مقتضائے حال کے مطابق کیا جاتا ہے چنانچہ کلام کے ڈھانچے (کلام کی صورتیں) احوال کے مختلف ہونے کی وجہ سے اَدَلتے بَدَلتے متغیر و متبدل ہوتے رہتے ہیں اس کی مثال اللہ کا یہ قول ہے (وانا لا ندری اشرٌّ اریدَ بمن فی الارض ام اراد بھم ربھم رشدًا) ترجمہ آیت۔ اور یہ کہ ہم نہیں جانتے کہ بُرا ارادہ ٹھہرا ہے زمین کے رہنے والوں پر یا اُن کے ربّ ان کے حق میں راہ پر لانا چاہا ہے) نظر کرو! آیت کریمہ میں اَمْ سے پہلے کلام کی ایک صورت ہے جو کلام کی دوسری صورت جو اَمْ کے بعد ہے اس سے مختلف ہے کیونکہ پہلی صورت میں ارادہ کا فعل مجہول ہے (یعنی اُرِیدَ ہے) اور دوسری صورت میں ارادہ کا فعل معروف ہے (یعنی اَرَادَ ہے) اور وہ حال جو اس کا طالب ہے وہ اللہ تعالیٰ کی طرف خیر کو منسوب کرنا ہے دوسری صورت میں اور شر کو اللہ تعالیٰ کی طرف منسوب کرنے سے روکنا ہے پہلی صورت میں۔ اور اس علم معانی کی بحث آٹھ بابوں اور ایک خاتمہ پر منحصر ہے۔

توضیح:۔ (۱) آیت مذکورہ میں "اُرِیدَ" اور "اَرَادَ" دونوں فعلوں کا فاعل حقیقی (مُرِید) اللہ تعالیٰ ہی ہے لیکن انسان کو ادب کی تعلیم دی گئی ہے کہ وہ فعل شر کی نسبت اللہ تعالیٰ کی طرف براہ راست نہ کرے جیسا کہ (اُرِیدَ) فعل مجہول میں فاعل حذف کر دیا گیا۔ اور اللہ تعالیٰ کی طرف خیر کی نسبت کرنے کو مستحسن قرار دیا گیا۔ جیسا کہ (اراد) فعل معروف میں فاعل ظاہر لایا گیا۔

(۲) علم معانی کے آٹھ بابوں اور ایک خاتمہ پر منحصر ہونے کا یہ مطلب ہے کہ ان بابوں اور ایک خاتمہ میں جو امور ذکر کئے گئے ہیں ان سب کے مجموعے پر علم معانی کا اطلاق ہوتا ہے۔ جیسا کہ بیت کا اطلاق اس کے تمام اجزاء مثلاً دیوار دروازہ چھت کے مجموعے پر ہوتا ہے انحصار کا یہ مطلب نہیں ہے کہ ہر باب یا ہر مسئلہ پر علم معانی کا اطلاق ہو۔

بقیہ توضیح صفحہ ۱۹ (۳) وجہ انحصار اس طرح بیان کی جاتی ہے کہ کلام دو صورتوں میں منقسم ہے ایک صورت یہ ہے کہ کلام کی نسبت کے لئے کوئی ایسا امر خارج ہو کہ جس سے نسبت مطابقت رکھتی ہو یا مطابقت نہیں رکھتی ہو اس صورت کو جملہ خبریہ کہتے ہیں۔
دوسری صورت یہ ہے کہ کلام کی نسبت کے لئے کوئی امر خارج نہ ہو۔ اس دوسری صورت کو جملہ انشائیہ کہتے ہیں۔

پس کلام خبری اور انشائی سے بحث کرنے کے لئے پہلا باب مقرر ہوا۔ پھر اس بناء پر کہ کلام میں مسند الیہ، مسند، اسناد، اور متعلقات وغیرہ ہوتے ہیں اور ان میں سے کبھی کبھی کوئی کسی ضرورت اور مصلحت سے مذکور یا محذوف ہوتا ہے۔ یا مقدم یا مؤخر کر دیا جاتا ہے۔ یا بصورت معرفہ یا نکرہ لایا جاتا ہے۔ یا مطلق یا مقید کرکے پیش کیا جاتا ہے۔ مناسب طور پر متعدد ابواب مقرر کر دئے گئے۔ مثلاً ذکر و حذف کے لئے دوسرا باب تقدیم و تاخیر کے لئے تیسرا باب تعریف و تنکیر کے لئے چوتھا باب اور اطلاق و تقیید کے لئے پانچواں باب مقرر کر لیا گیا۔

پھر جب دیکھا گیا کہ اسناد اور تعلق کبھی بطریق قصر ہوتا ہے اور کبھی بے قصر تو قصر کے بیان کے لئے مستقل ایک چھٹا باب مقرر کر لیا گیا۔ اس کے بعد یہ دیکھا گیا کہ جس مقام میں دو جملے ذکر کئے جاتے ہیں ان میں سے کبھی ایک کا عطف دوسرے پر ہوتا ہے اور کبھی نہیں ہوتا۔ لہٰذا وصل و فصل کے بیان کے لئے ایک علیحدہ ساتواں باب منعقد کیا گیا۔

پھر غور کرنے سے معلوم ہوا کہ کلام کبھی کبھی کسی فائدہ کے لئے اصل مراد سے زائد بھی لایا جاتا ہے اور کبھی غیر زائد بھی چنانچہ اس غرض کے لئے اطناب، ایجاز اور مساوات کا ایک مستقل باب قائم کر لیا گیا۔ جو آٹھواں باب ہے۔

پھر چونکہ کلام کبھی کبھی اصول موضوعہ اور احوال ظاہرہ کے مقتضی کے خلاف بھی مستعمل ہوتا رہتا ہے اس لئے ایک خاتمہ کے نام سے عنوان قائم کیا گیا جس میں ایسے امور سے بحث کی گئی ہے جن کا استعمال مقتضائے ظاہر اور قواعد موضوعہ کے خلاف ہوا کرتا ہے۔

البابُ الاوّلُ فی الخبر والانشاء

کل کلام فهو امّا خبر او انشاء والخبر ما یصح ان یقال لقائله انه صادقٌ فیه او کاذبٌ، کسافر محمدٌ وعلیٌّ مقیمٌ والانشاء ما لا یصح ان یقال لقائله ذلك کسافر یا محمدُ! واقم یا علیُّ! والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبکذبه عدم مطابقته له فجملة "علی مقیم" ان کانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما فی الخارج فصدق والّا فکذبٌ ولکل جملة رکنان محکوم علیه ومحکوم به ویسمّی الاوّلُ مسندًا الیه کالفاعل ونائبه والمبتدأ الذی له خبر ویسمّی الثانی مسندًا کالفعل والمبتدأ المکتفی بمرفوعه۔

ترجمہ:۔ **پہلا باب کلام خبری اور انشائی کے بیان میں**

ہر ایک کلام دو حال سے خالی نہیں یا تو خبری (جملۂ خبریہ) ہوگا یا انشائی (جملۂ انشائیہ) کلام خبری وہ ہے کہ جس کے کہنے والے کو یہ کہنا صحیح ہو کہ اس خبر کے کہنے میں سچا ہے یا جھوٹا ہے۔ مثلاً سَافَرَ مُحَمَّدٌ، محمد نے سفر کیا (یہ جملہ فعلیہ کی مثال ہے) اور "علی مقیمٌ" علی مقیم ہے (یہ جملۂ اسمیہ کی مثال ہے) اور کلام انشائی وہ ہے کہ جس کے کہنے والے کو یہ (سچا یا جھوٹا) کہنا صحیح نہ ہو (یا اسطرح کہو کہ کلام انشائی وہ ہے جس سے کسی قسم کی طلب اور خواہش ظاہر ہو) جیسے سَافِرْ یا محمدُ! "ای محمد سفر کر" اور اَقِمْ یا علیُّ! "ای علی اقامت کر" اور خبر کے صادق ہونے کا مطلب یہ ہے کہ خبر امر واقعی کے مطابق ہو۔ اور خبر کے کاذب ہونے سے مراد یہ ہے کہ خبر امر واقعی کے مطابق نہ ہو۔ لہذا جملہ "علی مقیم" میں اگر اقامت کی نسبت علی کی طرف ہونے کا مفہوم امر واقعی کے مطابق ہو تو اسے صدق کہیں گے۔ ورنہ کذب، اور ہر کلام کیلئے خواہ وہ خبری ہو یا انشائی دو رکن ہوتے ہیں۔ ایک محکوم علیہ کہلاتا ہے۔ اور دوسرا محکوم بہ۔ پہلے کو مسند الیہ کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے جیسے فاعل، نائب فاعل اور وہ مبتدا جس کیلئے خبر ہوتی ہے۔ اور دوسرے کا نام مسند رکھا جاتا ہے جیسے فعل اور وہ مبتدا جو اپنے مرفوع کو رفع دینے کیلئے کافی ہو۔

توضیح:۔ المبتدا المکتفی بمرفوعہ۔ یہ مبتدا کی دوسری قسم ہے یعنی وہ صفت جو کہ حرف نفی یا الف استفہام کے بعد واقع ہوتی ہو اور اسم ظاہر کو رفع دیتی ہے مثلاً ما قائمٌ الزیدان، اَقائمٌ الزیدان۔ دیکھو! ان دونوں مثالوں میں صفت اپنے مابعد کی طرف م

ومنسوب ہے اور مابعد اس صفت کا فاعل ہے اور خبر کے قائم مقام ہے ۱۲

الکلام علی الخبر

الخبر اما ان یکون جملۃ فعلیۃ او اسمیۃ فالاولیٰ موضوعۃ لافادۃ الحدوث فی زمن مخصوص مع الاختصار وقد تفید الاستمرار التجددی بالقرائن اذا کان الفعل مضارعا کقول طریف :- ؎

اوکلما وردت عکاظ قبیلۃ ٭ بعثوا الیّ عریفھم یتوسّمُ

والثانیۃ موضوعۃ لمجرد ثبوت المسند للمسند الیہ نحو "الشمسُ مُضیئۃ" وقد تفید الاستمرار بالقرائن اذا لم یکن فی خبرھا فعل نحو "العلمُ نافع"

ترجمہ :-

کلام خبری کی بحث

کلام خبری (جملہ خبریہ) کی دو قسمیں ہیں جملہ فعلیہ اور جملۂ اسمیہ۔ جملہ فعلیہ (یعنی پہلی قسم) اس لئے وضع کیا گیا ہے کہ وہ مختصر طور پر مخصوص زمانے میں حدوث (ظہور) کا فائدہ دے۔ البتہ یہ کبھی کبھی سیاق وسباق کی مناسبتوں سے استمرار تجددی کا فائدہ بھی دیتا ہے بشرطیکہ فعل مضارع ہو۔ جیسے طریف کے قول مذکور میں (یعنی اس شعر میں "یتوسم" فعل استمرار تجددی کا فائدہ دیتا ہے)

ترجمۂ شعر:- کیا جب جب عکاظ کے بازار میں عرب کا کوئی... قبیلہ وارد ہوگا۔ تو اس قبیلے کے لوگ میرے پاس اپنے ایسے نمایندے (سردار) کو بھیجیں گے ؟ جو اپنی فراست اور دوربینی سے حقیقتِ حال کا سراغ لگاتا رہے گا ؟

اور جملۂ اسمیہ (دوسری قسم) صرف اس غرض کے لئے وضع کیا گیا ہے کہ مسند، مسند الیہ کے لئے ثابت ہو جیسے "الشمسُ مُضیئۃ"، آفتاب درخشاں ہے۔ لیکن کبھی سیاق وسباق کی مناسبتوں سے استمرار کا بھی فائدہ دیتا ہے بشرطیکہ اس جملے کی خبر میں کوئی فعل نہ ہو۔ جیسے (العلمُ نافعٌ) علم فائدہ مند ہے۔

توضیح :- (۱) یتوسّمُ توسم سے ہے جس کے معنی تفرس کے ہیں یعنی کسی چیز پر بار بار نظر ڈال کر حقیقت کا پتہ لگا لینا۔ عریف امیر کے وزن پر ہے اس کے معنی رئیس، نقیب، نمایندہ اور قیم و منتظم کے ہیں۔ عکاظ ایک بازار کا نام ہے جہاں اشہر حرم میں قبائل عرب جمع ہو کر فخریہ اشعار پڑھا کرتے تھے اس بزم کی یہ خصوصیت تھی کہ اگر کوئی اپنے باپ کے قاتل کو بھی دیکھتا تھا تو اشہر حرم کی رعایت کرکے قاتل کے پیچھے نہیں پڑتا تھا۔ عام طور پر...

بہادرانِ عرب اپنے چہروں پر نقاب ڈالے ہوئے رہتے تھے تاکہ پہچانے نہ جا سکیں لیکن طریف شاعر اس قدر بہادر اور مغرور تھا کہ وہ اپنے چہرے پر نقاب نہیں ڈالا کرتا تھا۔ چنانچہ ایک دفعہ عکاظ میں بنی شیبان کے کسی ایسے آدمی نے اسے دیکھ لیا۔ جس کے باپ کو اس (طریف) نے قتل کر دیا تھا۔ وہ طریف کو گھور گھور کر دیکھتا تھا طریف نے اسے للکارتے ہوئے کہا۔ مالکَ تنظر الیَّ؟ تجھے کیا ہو گیا جو میری طرف دیکھتا ہے؟ اس نے کہا۔ اتوَسّمُکَ لِاَعرِفَکَ :۔ میں تجھے گھور گھور کر دیکھتا ہوں تاکہ تجھے اچھی طرح پہچان لوں۔ اور جب کبھی جنگ کا موقع ہو تو میں تجھے قتل کر دوں۔ یا تو ہی مجھے قتل کر دے اس کا سننا تھا کہ طریف یوں مترنم ہوا:۔ ؎

اوکلّما وردت عُکاظ قبیلۃ ✤ بعثوا الیَّ عریفھُمْ یتوسّمُ

کیا جب جب عکاظ میں کوئی قبیلہ وارد ہوگا تو اس قبیلے کے لوگ میری طرف اپنے نقیب کو بھیجتے رہیں گے جو میری تفتیش کے پیچھے لگا رہے

فتوسّمونی انّنی انا ذٰلکم ✤ شاکٍ سلاحی فی الحوادث معلمٗ

مگر یہی بات ہے، تو آؤ مجھے خوب غور سے دیکھ لو میں ہی وہ ہوں ✤ پورا ہتھیار بند۔ ہوں، لڑائیوں میں آگے رہنے والا علم بردار ہوں

تحتی الاغرُّ وفوق جلدی نثرۃٌ ✤ زغفٌ تردُّ السّیفَ وھو مثلّمٗ

میرے نیچے سفید پیشانی والا گھوڑا ہے اور میرے جری جسم پر بڑی اور نرم چربی دار پوشاک ہے جو تلوار کو اس طرح ناکام لوٹا دیتی ہے کہ اس کی باڑیں ٹوٹ کر رہ جاتی ہیں۔

حولی اُسَیدٌ والھُجیمُ ومازنٌ ✤ واذا حللتُ فحولَ بیتی خضّمٗ

علاوہ ازیں میرے آس پاس اُسید، ہجیم اور مازن کے مشہور قبیلے ہیں جو میری مدد کیلئے ہر وقت تیار رہتے ہیں اور جب میں گھر میں فروکش ہوتا ہوں تو میرے گھر کے اردگرد قبیلہ خضم میری مدافعت کے لئے تیار رہتا ہے۔

(۲) عربی میں جملہ فعلیہ استمرار تجددی کا فائدہ اسی وقت دے گا جب فعل مضارع ہو۔ لیکن اردو میں استمرار و تجدد کے لئے تینوں زمانوں کے صیغے استعمال کئے جاتے ہیں۔

(۳) کلام خبری اور انشائی کی چند مثالیں:۔

الف:۔ قال ابو نواس۔ ؎

الرزق والحرمانُ مجراھُما ✤ بما قضی اللہُ وما قدّرا

فاصبر اذا الدھر نبا نبوۃً ✤ فجنّۃ الحازمِ ان یصبرا

الرزق الخ جملہ خبریہ ہے، فاصبر الخ جملہ انشائیہ ہے، فجنۃ الحازم الخ جملہ خبریہ ہے۔

ب:۔ قال عبد الحمید الکاتب یوصی اھل صناعتہ بمحاسن الادب: تنافسوا یا معاشرَ الکُتّابِ فی صنوف الآداب۔ وتفقّھوا فی الدّین۔ وابدؤا بعلم کتاب اللہ عزّ وجلّ ثمّ العربیّۃ فانّھا ثقاف السنتکم۔ ثمّ اجیدوا الخطّ فانّہ حلیۃ کتبکم وارووا الاشعارَ واعرفوا غریبھا ومعانیھا وایّام العرب والعجم واحادیثھا وسیرھا فانّ ذٰلک معین لکم ما تسموا الیہ ھممکم۔

مندرجہ بالا عبارتوں میں ۵ اور ۱ اور ۱۰ تین جملے خبری ہیں اور بقیہ جملے انشائی ہیں۔

(۴) جملہ فعلیہ میں اختصار کی قید اسلئے لگائی گئی ہے کہ یہاں زمانے کا ذکر الگ سے نہیں کیا جاتا۔ خود فعل کے صیغوں سے زمانہ سمجھا جاتا ہے اسکے برعکس اسمیہ میں زمانہ اختصار کے طور پر مذکور نہیں ہوتا۔ بلکہ اگر اسمیں زمانے کا ذکر کرنا ضروری سمجھا جاتا ہے تو الیوم، الامس اور الغد وغیرہ کے الفاظ بڑھاتے ہیں جیسے۔ مَرَرْتُ ما قرأ۔ ضاربٌ فی الیوم م

والاصل فی الخبر ان یلقی لافادة المخاطب الحکم الذی تضمنته الجملة کما فی قولنا "حضر الامیر" او لافادة ان المتکلم عالم به نحو "انت حضرت امس" ویسمّٰی الحکم فائدة الخبر وکون المتکلم عالما به لازم الفائدة وقد یلقی الخبر لاغراض اخریٰ۔

(۱) کالاسترحام فی قول موسیٰ علیہ السلام "رَبِّ اِنِّیْ لِمَا اَنْزَلْتَ اِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیْرٌ"۔

(۲) واظهار الضعف فی قول زکریا علیہ السلام رَبِّ اِنِّیْ وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّیْ وَاشْتَعَلَ الرَّاْسُ شَیْبًا"

(۳) واظهار التحسر فی قول امرأة عمران "رَبِّ اِنِّیْ وَضَعْتُهَا اُنْثٰی"۔

(۴) واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فی قولك "جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ"

(۵) واظهار السرور فی قولك "اخذت جائزة التقدم" لمن یعلم ذلك

(۶) والتوبیخ فی قولك للعاثر "الشمس طالعة"

ترجمہ :- قانون عامہ کلام خبری میں یہ ہے کہ کلام خبری دو غرضوں میں سے کسی ایک کے لئے لایا جاتا ہے۔ ایک غرض تو یہ ہے کہ اس کے ذریعہ مخاطب کو اس حکم سے خواہ وہ حکم وقوع نسبت کا ہو یا لا وقوع نسبت کا) مطلع کر دیا جائے جس پر وہ کلام مشتمل ہے، جیسے ہمارے اس قول میں (حضر الامیر) (امیر حاضر ہوا)۔ اور دوسری غرض یہ ہے کہ اس کے ذریعہ سامع کو اس امر سے واقف کر دیا جائے کہ متکلم اس کلام کے حکم سے باخبر ہے جیسے (انت حضرت امس) تو گذشتہ کل حاضر ہوا) پہلے کو (یعنے اس حکم کو) فائدہ خبر کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے اور دوسرے کو (یعنے واقفکاری متکلم کو) لازم فائدہ کے نام سے پکارتے ہیں ۔ مثلاً ان دو غرضوں کے علاوہ دوسرے اغراض ومقاصد کے لئے بھی کلام خبری کا استعمال ہوتا ہے مگر مجازاً

(۱) رحم چاہنا جیسے قرآن مجید میں موسیٰ علیہ السلام کا کلام "میرے پروردگار ! میں تیری نازل کردہ خیر کا محتاج ہوں"

(۲) کمزوری وناطاقتی کا اظہار جیسے قرآن مجید میں زکریا علیہ السلام کا کلام "میرے پروردگار ! میری ساری ہڈیاں کمزور ہو چکی ہیں اور سر کے بال بھی سفید ہو چکے ہیں"

(۳) حسرت اور افسوس کا اظہار جیسے قرآن مجید میں امرأة عمران کا کلام "میرے پروردگار ! میں تو اسے بچی جنی"

(۴) کسی دوست کی آمد پر اظہار فرحت اور کسی دشمن کے جانے پر اظہار مسرت جیسے "حق آگیا اور باطل جاتا رہا"

ترجمہ بقیہ صفحہ ۲۴ :-

(۵) صرف اظہار خوشی کے لئے جیسے تم (میں نے اوّلیت کا انعام حاصل کیا) اس شخص کو مخاطب کرکے کہتے ہو۔ جو تمہارے اس واقعے کو پہلے ہی سے جانتا ہے۔

(۶) جھڑکنے کے لئے جیسے تم کسی غلطی کرنے والے سے کہتے ہو (آفتاب نکلا ہوا ہے)۔

توضیح صفحہ ۲۴ :۔ (۱) فائدہ خبر کی چند مثالیں درج ذیل ہیں۔

الف :- وُلِدَ النبی صلی اللہ علیہ وسلم عام الفیل، واُوحی الیہ فی سن الاربعین واقام بمکۃ ثلاث عشرۃ سنۃ وبالمدینۃ عشرًا۔

ب :- کان عمر بن عبد العزیز لا یأخذ من بیت المال شیئاً، ولا یجری علی نفسہ من الفیٔ درہمًا ۔

ج :- قال ابو الطیب ۔ وما کل ہاوٍ للجمیل بفاعل ؛ ؛ ولا کل فعّالٍ لہٗ بمتمّم ؛

(۲) لازم فائدہ کی مثالیں :-

الف :- لقد نہضتَ من نومك الیوم مُبکرًا۔

ب :- انت تعمل فی حدیقتك کل یوم ۔

ج :- لقد ادّبتَ بنیك باللّین والرفق لا بالقسوۃ والعقاب ۔

(۳) حسب ذیل اغراض کی مثالیں جو ازبر کرنے کے لائق ہیں

استرحام - قال ابراھیم بن المھدی یخاطب المامون :- ۔

اتیتُ جرمًا شنیعًا ؛ ؛ وانت للعفو اھلٌ

فان عفوتَ فمَنٌّ ؛ ؛ وان قتلت فعدلٌ

اظہار حسرت وافسوس ۔

مضت اللیالی البیض فی زمن الصبا ؛ ؛ واتی المشیب بکل یوم اسودِ

اظہار ضعف وناتوانی :- ۔

انّ الثمانین وبُلّغتہا ؛ ؛ قد احوجت سمعی الی ترجمانِ

اظہار فخر قال ابو فراس الحمدانی ۔

انا اذا اشتدّ الزما ؛ ؛ نُ وناب خطب وادلھمّ

الفیتَ حولَ بیوتنا ؛ ؛ عُددَ الشجاعۃ والکرمْ

للقا العدا بیضُ السیو ف ؛ ؛ ـبِ وللندی حُمرُ النعمْ

ھذا وھذا دأبنا ؛ ؛ یودیٰ دم ویُراق دمْ

ترغیب برائے سعی جیسے ابن نباتہ سعدی کا شعر ۔

یفوت ضجیعَ الترّھات طلابہ ؛ ؛ ویدنو الی الحاجات من بات ساعیا

بھری تمناؤں میں پڑے رہنے والے شخص کا مقصد فوت ہو جاتا ہے جو شخص کوشش کرتا ہے جلد ہی اپنے مقصد سے قریب ہو جاتا ہے ۔

اضرب الخبر حيث كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرًا من اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم الملقى اليه الخبر مجردًا عن التاكيد نحو "اخوك قادم" وان كان مترددًا فيه طالبًا المعرفته حسن توكيده نحو "ان اخاك قادم" وان كان منكرًا وجب توكيده بمؤكد او مؤكدين او اكثر حسب درجة الانكار نحو "ان اخاك قادم" او "انه لقادم" او "والله انه لقادم". فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلثة اضرب كما رأيت ويسمى الضرب الاول "ابتدائيًا" والثاني "طلبيًا" والثالث "انكاريًا".

ويكون التوكيد بانّ وأنّ ولام الابتداء واحرف التنبيه والقسم ونوني التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد واما الشرطية.

ترجمہ :- **اقسام خبر** :- (مخاطب کی حالت کے اعتبار سے) جہاں کہیں مخبر کا ارادہ اپنی خبر کے ذریعہ سے مخاطب کو فائدہ پہونچانا ہوتا ہے لازم ہے کہ ایسے مقام پر ضرورت کے مطابق کلام لانے پر بس کیا جائے۔ اور ضرورت سے زیادہ اور فضول کلام لانے سے احتراز کیا جائے۔ پس (۱) اگر مخاطب اس حال میں ہو کہ اس کا ذہن حکم سے خالی ہو تو اس کے سامنے کلام خبری تاکید سے خالی کر کے پیش کیا جائے گا۔ جیسے (اخوک قادم) تیرا بھائی آیا ہوا ہے" (۲) اور اگر مخاطب حکم خبر کے سلسلے میں متردد ہو اور اس سے واقف ہونے کا خواہشمند ہو تو ایسی حالت میں کلام خبری کو مؤکد کرنا بہتر ہو گا جیسے "ان اخاكَ قادم" (بے شک تیرا بھائی آیا ہوا ہے) (۳) اور اگر مخاطب حکم کا منکر ہو ایسی حالت میں بقدر قوت انکار ایک تاکید یا دو تاکید یا زیادہ تاکیدوں سے کلام کو مؤکد کرنا واجب ہو گا۔ جیسے (انّ اخاكَ قادمٌ) (اس میں ایک تاکید انّ ہے) یا (انه لقادمٌ) بے شک وہ ضرور قادم ہے (اس میں دو تاکید ہیں۔ انّ اور لام) یا "واللہ انه لقادم" بخدا بے شک وہ ضرور قادم ہے (اس میں تین تاکیدات ہیں۔ واللہ انّ لام)

بنا بریں کلام خبری اس اعتبار سے کہ وہ کبھی تاکید سے خالی ہوتا ہے اور کبھی تاکید پر مشتمل ہوتا ہے۔ تین قسموں میں منقسم ہے جیسا کہ تمہیں ابھی معلوم ہوا۔ پہلی قسم کا نام ابتدائی اور دوسری قسم کا نام طلبی۔ اور تیسری قسم کا نام انکاری ہے۔

اور کلمات ذیل.... سے تاکید حاصل ہوتی ہے۔

إنّ، أنّ، لام ابتدائی، حروف تنبیہ۔ الا، اما، یا، حروف قسم (واو و تائے قسم) تاکید کے (بقیہ آئندہ)

ترجمہ تعبیہ منقولہ ۲۶ پر دو نون (ثقیلہ اور خفیفہ) حروف زائدہ (إن، أن، ما، لا، من، با، لام) تکرار لفظ، قد تحقیق، اما شرطیہ۔

توضیح صفحہ ۲۶ :- (۱) خبر ابتدائی کی قابل حفظ مثالیں:-

الف:- کتب معاویۃ الی احد عماله فقال :-

لا ینبغی لنا ان نسوس الناس سیاسۃ واحدۃ، لا نلین جمیعاً فیمرح الناس فی المعصیۃ، ولا نشتد جمیعاً فنحمل الناس علی المهالك، ولکن تکون انت للشدۃ والغلظۃ، واکون انا للرأفۃ والرحمۃ۔

ب :- قال ابو تمام :-

ینال الفتی من عیشہ وھو جاھل ÷ ویکدی الفتی فی دھرہ وھو عالم

ولو کانت الارزاق تجری علی الحجا ÷ ھلکن اذاً من جھلهن البھائم

ج :- قال ابو الطیب المتنبی :-

علی قدر اھل العزم تاتی العزائم ÷ وتاتی علی قدر الکریم المکارم

وتکبر فی عین الصغیر صغارھا ÷ وتصغر فی عین العظیم العظائم

(۲) خبر طلبی کی قابل حفظ مثالیں:-

الف:- قال الشریف الرضی :-

قد یبلغ الرجل الجبان بمالہ ÷ ما لیس یبلغہ الشجاع المعدم

ب:- قال السری الرفاء :-

ان البناء اذا ما انھد جانبہ ÷ لم یأمن الناس ان ینھد باقیہ

ج :- قال کعب بن سعد الغنوی :-

ولست بمبد للرجال سریرتی ÷ ولا انا عن اسرارھم بسئول

(۳) خبر انکاری کی قابل حفظ مثالیں۔

الف:- قال حسان بن ثابت رض :-

وانی لحلو تعترینی مرارۃ ÷ وانی لتراك لما لم اعود

ب :- وَ اللہ انی لاخو ھمۃ ÷ تسمو الی المجد ولا تفتر

ج :- قال الارجانی :-

انا لفی زمن ملآن من فتن ÷ فلا یعاب بہ ملآن من فرق

(۴) مذکورہ کلماتِ تاکید کے علاوہ بھی کلماتِ تاکید ہیں جیسے ضمیر فصل، انما، کان، لکن، لیت، لعل، تکریر نفی، سین اور سوف جب کسی ایسے فعل پر داخل ہوں جو وعد یا وعید پر دلالت کرتا ہو۔

الکلام علی الانشاء

الانشاء اِمّا طلبی او غیر طلبی فالطلبی ما یستدعی مطلوبًا غیر حاصل وقت الطلب، وغیر الطلبی مَا لیس کذلك۔
والاوّل یکون بخمسة اشیاء، الأمر والنّھی والاستفھام والتّمنی والنّداء
امّا الامر فھو طلب الفعل علی وجه الاستعلاء، وله اربع صیغ فعل الامر نحو "خذ الکتابَ بقوة" والمضارع المقرون باللام نحو "لینفق ذو سعةٍ مِنْ سعَتِه" واسم فعل الامر نحو "حَیَّ علَی الفلاحِ" والمصدر النائب عَنْ فعل الامر نحو "سَعْیًا فی الخیر"۔

ترجمہ:-

کلامِ اِنشائی کی بحث

کلام انشائی کی دو قسمیں ہیں طلبی اور غیر طلبی۔ طلبی وہ کلام ہے جو ایسے مطلوب کو چاہتا ہے جو طلب کے وقت حاصل نہ ہو۔ اور غیر طلبی وہ کلام ہے جو کسی مطلوب کو نہیں چاہتا ہے۔ اور کلام طلبی (یعنے پہلی قسم) اِن پانچ چیزوں سے حاصل ہوتا ہے۔ امر، نہی، استفہام، تمنی، ندا،
امر کے معنی ہیں "فعل کو بطور استعلاء طلب کرنا" (استعلاء کے معنی یہ ہیں کہ آمر اپنے کو مخاطب کے مقابلے میں عالی رتبہ سمجھے خواہ وہ اصل میں عالی رتبہ ہو یا نہ ہو) امر کے لئے چار قسم کے صیغے ہیں (۱) فعل امر جیسے "کتاب مضبوطی سے پکڑ" (۲) وہ فعل مضارع جو لام سے متصل ہو جیسے "صاحب مقدور اپنی مقدور کے مطابق خرچ کرے" (۳) اور اسم فعل امر جیسے "حیّ علی الفلاح" "بھلائی کی طرف بڑھ" (۴) اور وہ مصدر جو فعل امر کا قائم مقام ہو جیسے "سعیًا فی الخیر" بھلائی کے کام میں کوشش کر۔

توضیح :- امر کے مذکورہ تمام صیغوں کی مزید مثالیں درج ذیل ہیں:-
فعل امر کی مثالیں :-
الف :- اَحِبَّ لغیرِكَ ما تحبّ لنفسك -
ب :- قال ابن الزبیر ؎
فوّض الی الله الامور اذا اعترت ؛ وباللّٰه لا بالاقربین ادافع -
ج - قال مروان :- سد وراءہ صمیرا واطلب الجد [illegible] - ولا سیما لسان بماس دنع مثع -

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي الى معان أخر تفهم من سياق الكلام و قرائن الأحوال۔

(۱) كالدعاء نحو "اوزعنى ان اشكر نعمتك"

(۲) والالتماس كقولك لمن يساويك "اعطنى الكتاب"

(۳) والتمنى نحوـــه

الا ايها الليل الطويل الا انجلى : بصبح وما الاصباح منك بأمثل

(۴) والارشاد نحو "اذا تداينتم بدين الى اجل مسمّى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل"

(۵) والتهديد نحو "اعملوا ما شئتم"

ترجمہ :- اور کبھی کبھی امر کے مذکورہ صیغے اپنے اصل معنی (یعنی موضوع لہٗ) سے ہٹکر ایسے دوسرے معنوں کی طرف نکل جاتے ہیں جو جملوں کے سیاق وسباق اور دیگر احوال کے قرینوں اور مناسبتوں سے سمجھے جاتے ہیں۔ مثلاً امر کے صیغے اصل معنی کو چھوڑ کر مندرجہ ذیل معنوں میں مستعمل ہوتے ہیں۔ (۱) دعا کے معنے میں جیسے "خداوندا! مجھے توفیق عطا کر کہ میں تیری نعمت کا شکر ادا کر سکوں۔ (۲) التماس کے معنی میں جیسے تم اپنے برابر کے آدمی سے کہتے ہو "مجھے کتاب دیجئے!" (۳) تمنا کے معنے میں امرأ القیس کے اس شعر میں۔ ترجمہ :- اے ہجر کی شب دراز! تو صبح بنکر روشن ہو جا! (یعنے کاش کہ تیری درازی ختم ہو جائے اور صبح بنکر روشن ہو جائے) الخ میں اس حقیقت سے واقف ہوں کہ صبح بھی تجھ سے کچھ بہتر نہیں ہے۔ (۴) ارشاد یعنی رہبری کرنے کے معنی میں جیسے اللہ تعالیٰ کے اس قول میں۔ ترجمہ :- جب تم آپس میں کسی وقت مقرر تک ادھار کا کاروبار کرو تو اس کو لکھ لیا کرو۔ نیز کوئی لکھنے والا انصاف سے لکھدے (تاکہ آئندہ جھگڑا نہ ہو)۔ (۵) تہدید یعنی دھمکی دینے کے معنی میں جیسے "جو تمہارا جی چاہے کرو۔

توضیح گذشتہ ص ۲۸۔ مضارع مقرون باللام کی مثالیں :- الف :- لیلزم کل انسان حدہٗ۔ ب: وَلْيُوْفُوْا نُذُوْرَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوْا بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقِ۔ ج :- فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ، فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُوْنَ۔ اسم فعل امر کی مثالیں :- الف :- عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ ب :- سه ايه لله دَرَّكَ مَا اَشْتَ اللَّوَاتِيْ حَيْنَ حفظ الوكاد۔ ج :- مَهْ يا على نالك ناقه "دمه عن المنكر" فعل امر کے قائم مقام مصدر کی مثالیں :- الف :- وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا۔ ب :- سه نصبرا فى مجال الموت صبرا : فماينل الخلود بمستطاع۔ ج :- حمدا و شكرا لا كفرا

(۶) والتعجیز نحو ؎

یا لبکر انشروا لی کلیبا ۞ یا لبکر این این الفرار۔

(۷) والاہانۃ نحو "کونوا حجارۃ او حدیدا"۔

(۸) والاباحۃ نحو "کلوا واشربوا"

(۹) والامتنان نحو "کلوا مما رزقکم اللہ"

(۱۰) والتخییر نحو "خذ ھذا او ذاک"

(۱۱) والتسویۃ نحو "اصبروا او لا تصبروا"

(۱۲) والاکرام نحو "ادخلوھا بسلام آمنین"

ترجمہ:۔ (۶) تعجیز یعنے کسی کو عاجز کرنے کے معنی میں جیسے شاعر کے اس شعر میں ترجمہ: اے قبیلۂ بکر! میرے لئے کلیب کو دوبارہ زندہ کردو۔ او بکر کے خاندان والو! تمہیں کہاں کہاں بھاگنا ہے؟ (۷) اہانت یعنی ذلیل کرنے کے معنی میں جیسے "تم پتھر ہو جاؤ یا لوہا"۔ (۸) اباحت یعنی اجازت دینے کے معنی میں جیسے "کھاؤ اور پیو" (۹) امتنان یعنی احسان جتانے کے معنی میں جیسے "خدا کی عطا کردہ نعمتوں میں سے کھاؤ"۔ (۱۰) تخییر یعنے دو چیزوں میں سے کسی ایک کو اختیار کرنے کے معنی میں جیسے "یہ لو یا وہ"۔ (۱۱) تسویہ یعنے دو چیزوں میں برابری قائم کرنے کے معنی میں جیسے "صبر کرو یا نہ کرو"۔ (۱۲) اکرام یعنے کسی کی عزت کرنے کے معنی میں جیسے "جاؤ ان میں سلامتی سے بے کھٹکے"

توضیح:۔ امر کے غیر اصلی معانی مذکورہ کی مزید قابلِ حفظ مثالیں درج ذیل ہیں:۔

امثلۂ ارشاد

الف:۔ قال الشاعر الارجانی ؎

شاور سواک اذا نابتک نائبۃ ۞ یوما وان کنت من اھل المشورات۔

ب:۔ قال السید احمد الہاشمی ؎

دع التکلف لا یجدیک منفعۃ ۞ لیس التکحل فی العینین کالکحل۔

ج:۔ قال ابو الفتح البستی ؎

دع التکاسل فی الخیرات تطلبھا ۞ فلیس یسعد بالخیرات کسلان۔

اردو مثال:۔ ؎

بارے دنیا میں رہو غمزدہ یا شاد رہو ۞ ایسا کچھ کرکے چلو یاں کہ بہت یاد رہو۔

امثلۂ دعا

الف:۔ ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خیر الراحمین۔

ب:۔ اللھم طھر قلبی من النفاق وعملی من الریاء ولسانی من الکذب وعینی من الخیانۃ فانک تعلم خائنۃ الاعین وما تخفی الصدور۔

توضیح گذشتہ مثالیں

ج :- قال المتنبی ؎

اخا الجود اعط الناس ما انت مالک ؛ ولا تعطین الناس ما انا قائل

اردو - اقبال کا دعائیہ شعر ہے ؎

یارب دل مسلم کو وہ زندہ تمنا دے ؛ جو قلب کو گرما دے، جو روح کو تڑپا دے

امثلۂ التماس

الف :- ؎

یا خلیلی خلیانی وما بی ؛ ؛ او اعیدا الی عهد الشباب۔

ب :- ؎ یا صاحبی تقصیا نظریکما ؛ ؛ تریا وجوہ الارض کیف تصور

تریا نہاراً مشمسا قد شابه ؛ ؛ زهر الربی فکانما هو مقمر۔

ج :- ؎ تقادوا عا نجدا ومن حل بالحمی ؛ وقل لنجد عندنا ان یودعا

اردو ؎ اے کشاں روح ہماری بھی کبھی شاد کرو ؛ تونے گر بزم میں شیشہ تو ہمیں یاد کرو۔

امثلۂ تمنی

الف :- قال ابو العلاء ؎

فیاموت زر ان الحیاة ذمیمة ؛ ویا نفس جدی ان دهرک هازل

ب :- ؎ یا لیل طل یا نوم زل ؛ ؛ یا صبح قف لا تطلع

ج :- اردو کا شعر ہے ؎ آجا میرے منتوں کے پالے ؛ اے میرے جھنڈولوں بالوں والے

امثلۂ تہدید

الف :- نحو " اعمل ما بدالک "

ب :- قال اللہ تعالیٰ قل تمتعوا فان مصیرکم الی النار۔

ج :- اردو میں جرأت کا شعر ہے ؎

بل دیل پاس میرے بیٹھ نہ آکر نہ آ ؛ جس نے بہکایا ہے تجھکو تو اسی کے گھر جا

امثلۂ تعجیز

الف :- قال اللہ تعالیٰ فاتوا بسورة من مثله۔

ب :- نحو " ادفعنک الموت۔

ج :- ؎ یا خلیلی خلیانی وما بی ؛ او اعیدا الی عهد الشباب۔

امثلۂ اہانت

الف :- اردو میں سودا کا شعر ہے ؎

سودا تری فریاد سے آنکھوں میں کٹی رات ؛ آئی ہے سحر ہونے کو اب تو کہیں مر بھی

ب - نحو " ابرح عنی "

ج :- قال اللہ تعالیٰ ذق انک انت العزیز الکریم۔

امثلۂ اباحت

الف :- نحو " اقرأ الانگلیزیة او الفارسیة۔

ب :- سر الی کراتشی او داکا - اجلس کما تشاء۔

ج :- اردو میں یوں کہتے ہیں۔ انگلش سیکھو یا جبر و مقابلہ۔ یعنی تجھکو اختیار ہے کہ ان دونوں میں سے ایک سیکھو یا دونوں یا کوئی بھی نہیں۔

امثلۂ تخییر

الف :- قال بشار بن برد ؎

فعش واحدا او صل اخاک فانه ؛ مقارف ذنب مرة ومجانبه۔

ب :- وقال مہیار الدیلمی ؎

وعش اما قرین اخ وفی ؛ امین الغیب او عیش الوحاد۔

وامّا النّہیُ فھو طلبُ الکفّ عن الفعل علی وجہ الاستعلاء ولہ صیغۃ واحدۃ وھی المضارع مع لا الناھیۃ کقولہ تعالیٰ "ولا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحھا" وقد تخرج صیغتہ عن معناھا الاصلی الیٰ معان اُخر تفھم من المقام والسّیاق

ترجمہ :- نہی - نہی استعلاء کے طور پر ترک فعل کے طلب کرنے کو کہتے ہیں (یا یوں کہو نہی وہ فعل ہے جس سے زمانۂ حال یا استقبال میں کسی کام کے نہ کرنے کا حکم سمجھا جائے) اور اس کے لئے صرف ایک صیغہ مخصوص ہے اور وہ لائے نہی کے ساتھ والا فعل مضارع ہے مثلاً اللہ تعالیٰ کا قول ہے "ولا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحھا" ترجمہ :- خرابی پیدا نہ کرو زمین میں اس کے درست ہو جانے کے بعد" اور کبھی نہی کا صیغہ اپنے حقیقی معنی سے نکل کر ایسے دوسرے معنوں میں مستعمل ہوتا ہے جو کلام کے موقع اور اس کے اسلوب بیان سے مفہوم ہوتے ہیں - ایسے معنی درج ذیل ہیں:-

توضیح گزشتہ صـ۳۱ :-

ج :- قال اللہ تعالیٰ فمن شآء منکم فلیؤمن ومن شآء فلیکفر -

امثلۂ تسویہ | الف :- نحو "واسرّوا قولکم او اجھروا بہ"

ب :- قال المتنبی ؎

عش عزیزا اومُت وانت کریم ؛ بین طعن القنا وخفق البنود -

ج :- اردو میں ملک الشعراء ذوق کا شعر ہے ؎

اے شمع! تیری عمر طبعی ہے ایک رات ؛ رو کر گزار یا اسے ہنس کر گزار دے -

امثلۂ اکرام | الف :- نحو قولک "تفضّل"

ب :- نحو "اُدخل بسلامٍ ولا تجشّم"

ج :- اردو میں یوں کہتے ہیں "تشریف لائیے"

(۲) کبھی امر ان معنوں میں بھی مستعمل ہوتا ہے - الف :- ندب اور استحباب کے لئے جیسے "فکاتبوھم ان علمتم فیھم خیراً" (ب) :- تادیب کیلئے جیسے "کل مما یلیک" ج :- تکوین کے لئے جیسے "کُن فیکون" (د) :- دوام کے لئے جیسے "اِھدنا الصّراط المستقیم"

(۳) الفرق فیما بین التسویۃ والتخییر والاباحۃ :-

تخییر میں جمع بین الامرین جائز نہیں ہے اور تسویہ اور اباحت میں جائز ہے - اور تسویہ میں اس وجہ کا ازالہ مقصود ہوتا ہے جس سے کسی ایک کی ارجحیت معلوم ہوتی ہے - اور اباحت میں یہ بات نہیں -

(۱) کالدُّعاء نحو: "لا تشمت بی الأعداء"

(۲) والالتماس کقولک لمن یساویک "لا تبرح من مکانک حتّٰی ارجع الیک"

(۳) والتمنّی نحو "لا تطلع" فی قوله ؎

یا لیلُ طُلْ یا نومُ زُلْ ‫:‬ یا صُبحُ قِفْ لا تطلعْ

(۴) والتهدید کقولک لخادمک "لا تطِع امری"

ترجمہ:- دعا کے معنے میں مثلاً "میری تکلیف پر دشمنوں کو ہنسنے کا موقع نہ دو" (۲) التماس کے معنی میں مثلاً تم اپنے برابر کے آدمی سے کہتے ہو "اپنی جگہ سے نہ ہٹنا جب تک میں تمہارے پاس لوٹ کر نہ آجاؤں" (۳) تمنّی کے معنی میں مثلاً "لا تطلع" "روشن نہ ہو۔ شاعر کے شعر مذکور میں ؎
ترجمہ شعر:- او رات! دراز ہو جا۔ او نیند! دور ہو جا! او صبح! رک جا۔ روشن نہ ہو'
(۴) اور تہدید کے معنی میں مثلاً تم اپنے خادم سے کہتے ہو "اچھا! میری بات نہ مان"

توضیح:- (۱) نہی کے حقیقی معنے سے متعلق چند مزید مثالیں۔
الف:- نحو قوله تعالیٰ "لا تشرک باللہ"
ب:- نحو قولک لخادمک "لا تفعل"
ج:- صلّوا ولا تقتلوا
(۲) نہی کے چند غیر حقیقی معنوں کی مزید مثالیں:-

امثلہ دعا
الف:- قال مسلم بن الولید فی الرشید ؎
لا یَعْدَمَنْک حمی الاسلام من مَلِکٍ ‫:‬ اقمتَ قُلَّتَه من بعد تأدیہ
ب:- قال اللہ تعالیٰ:- ربّنا لا تجعلنا فتنة للذین کفروا۔
ج:- للہ درّ ما قال الرّومی رح ؎
لا تزغ قلبًا هدیتَ بالکرمْ ‫:‬ واصرف السّوء الذی خطّ القلم۔

امثلہ التماس
الف:- قال ابو الطیب ؎
فلا تبلغاه ما اقول فانّه ‫:‬ شجاعٌ متی یذکر له الطعن یشتق
ب:- کقولک لمن یساویک لا تنتقل من جواری۔
ج:- قال ابو العلا المعرّی ؎
لا تطویا السرّ عنی یوم نائبة ‫:‬ فان ذلک ذنب غیر مغتفر۔
والخلّ کالماء یبدی لی ضمائره ‫:‬ مع الصّفاء ویخفیها مع الکدر۔

امثلہ تمنی
الف:- نحو "لا تمطرا ایّتها السّماء"۔
ب:- قال ابو طیب المتنبی: ؎ فلا تلک اللیالی ان ایدیها اذا ضربن کسرن النبع بالغرب۔

وامّا الاستفهام فهو طلب العلم بشئ وادواته: الهمزة وهل وما ومن ومتى وايّان وكيف واين وانّى وكم واىّ (۱) فالهمزة لطلب التصور او التصديق فالتصور هو ادراك المفرد كقولك "أعلىٌّ مسافر أم خالد؟"

ترجمہ: استفہام چند مخصوص حروف کے ذریعہ کسی نامعلوم شئ کے علم کو طلب کرنے کا نام ہے۔ اس کے مخصوص حروف یہ ہیں۔ ہمزہ، ہل، ما، من، متی، ایان، کیف، این، انی، کم، ای۔

(۱) ہمزہ یہ کبھی تصور کی طلب کے لئے آتا ہے اور کبھی تصدیق کی طلب کے لئے۔ اور تصور مفرد کے جاننے کا نام ہے (یعنی جس میں نسبت نہیں ہوتی) مثلاً تم کہتے ہو "کیا علی مسافر ہے یا خالد؟"

توضیح گذشتہ صـ ۳۳: ج۔ نحو "لا تولِّ یا شباب"

امثلۂ تہدید: الف:۔ کقولك لمن هو دونك "لا تقلع عن عنادك"

ب:۔ نحو:۔ "لا ترجع عن غيّك" ج:۔ اردو میں جیسے "اچھا تم نہ پڑھو"

(۳) نہی ذیل کے غیر حقیقی معنوں میں بھی مستعمل ہے:۔

ارشاد کے معنی میں: الف:۔ قال شاعر لا اعلم اسمه ؎

لا تخل عنك من عن وّدمعه ÷ وارحم شبابك من عن وّ ترحم۔

ب:۔ قال ابو العلاء المعرّی ؎

لا تحلفن على صدق ولا كذب ÷ فما يفيدك الا المأثم الحلف۔

ج:۔ نحو قوله تعالیٰ "لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم"۔

تئیس (نا امید کرنا) کے معنی میں: الف: نحو "لا تعتذروا اليوم"

ب:۔ قال شاعر لم يعلم اسمه ؎

لا تعرضن لجعفر متشبها ÷ ÷ بندى يديه فلست من انداده۔

ج:۔ نحو "لا ترج الشّماح"

توبیخ (جھڑکنا) کے معنی میں: الف: نحو قوله تعالیٰ "لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم"

ب:۔ نحو قول ابی الاسود الدؤلی ؎

لا تنه عن خلق وتأتی مثله ÷ عار عليك اذا فعلت عظيم۔

کراہت کے معنی میں جیسے "لا يمسّن احد كم ذكره بيمينه"

دوام کے معنی میں جیسے "لا تحسبوا الله غافلا عما يعمل الظالمون"

تحقیر کے معنی میں۔ نحو "لا تجهد نفسك فيما تعب فيه الكرام"

تعتقد ان السّفر حصل من احدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال علي مثلاً، والتصديق هو ادراك النسبة نحو "اسافر علي"، تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم او لا۔ والمسئول عنه في التصوّر ما يلي الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد ام وتسمّى متصلةً فتقول في الاستفهام عن المسند اليه "انت فعلت هذا ام يوسف" وعن المسند اراغب انت عن الامر ام راغب فيه" وعن المفعول "ايّاي تقصد ام خالدا" وعن الحال اراكباً جئت ام ماشيا" وعن الظرف "ايوم الخميس قدمت ام يوم الجمعة" وهكذا وقد لا يذكر المعادل نحو "انت فعلت هذا" "اراغب انت عن الامر" "اايّاي تقصد" "اراكبا جئت" "ايوم الخميس قدمت" والمسئول عنه في التصديق النسبة ولا يكون لها معادل فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل

ترجمہ:۔ حالانکہ تم یقینی طور پر جانتے ہو ان دونوں میں سے کوئی ایک مسافر ضرور ہے۔ لیکن تمہارے سوال کا مقصد یہ ہے کہ ان دونوں میں سے کسی ایک کا مسافر ہونا متعین ہو جائے۔ اسی لئے جب اس کا جواب دیا جاتا ہے تو متعین کرکے دیا جاتا ہے۔ چنانچہ سوال مذکور کے جواب میں "علی" کہا جائے گا۔
اور تصدیق نسبت حکمیہ کے جاننے کو کہا جاتا ہے (یعنی اس سے دو شی کے درمیان نسبت ثبوتی یا نسبت سلبی کا استفسار کیا جاتا ہے) جیسے "کیا علی نے سفر کیا"؟ گویا تم اس جملے سے یہ سوال کرتے ہو کہ آیا سفر علی سے حاصل ہوا یا نہیں؟ اس لئے اس سوال کے جواب میں "ہاں" یا "نہیں" بولا جاتا ہے۔
اور طلب تصور میں مسئول عنہ (قابل دریافت شی) وہی چیز ہوگی جو ہمزہ سے قریب تر ہوگی۔ اور اس کے لئے ایک دوسری شی معادل (برابر کی چیز) بھی ہوگی جو اَم کے بعد مذکور ہوگی۔ اور اس اَم کو متصلہ کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔ چنانچہ جب تمہیں مسند الیہ کے متعلق پوچھنا ہوتا ہے تو اسطرح سے پوچھتے ہو "کیا تم نے یہ کیا یا یوسف نے؟" اسیطرح مسند کے متعلق پوچھتے ہو "کیا تم فلاں کام میں رغبت رکھتے ہو یا نہیں؟" پھر مفعول کے متعلق دریافت کرتے ہو "کیا تم میرا ہی قصد کرتے ہو یا خالد کا؟" اور حال کے بارے میں پوچھتے ہو تو کہتے ہو "کیا تم سوار ہو کر آئے ہو یا پیادہ؟" اور ظرف کے بارے میں پوچھتے ہو تو کہتے ہو "کیا تم جمعرات کو آئے یا جمعے کو؟" علیٰ ہٰذا القیاس تمام معمولات کو سمجھ لو۔
اور کبھی شی "معادل" مذکور نہیں ہوتی مثلاً "کیا تم نے یہ کیا ہے؟ کیا تم اس کام میں رغبت نہیں رکھتے؟ کیا تم میرا قصد کرتے ہو؟ "کیا تم سوار ہو کر آئے؟" "کیا تم جمعرات کو آئے؟" اور طلب تصدیق میں مسئول عنہ (قابل دریافت شی) نسبت حکمیہ ہے اور اس کے لئے کوئی معادل شی نہیں ہوتی۔ تاہم اگر "ام" اس کے بعد آجائے تو اس وقت یہ کلمہ ام منقطعہ کہلائے گا اور اس کے معنی بل کے ہوں گے ۱۲

(۲) وهل لطلب التصديق فقط نحو "هل جاء صديقك" والجواب نعم او لا ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صديقك ام عدوك وهل تسمى بسيطة "ان استفهم بها عن وجود شئ في نفسه نحو" هل العنقاء موجودة" و"مركبة" ان استفهم بها عن وجود شئ لشئ نحو" هل تبيض العنقاء وتفرخ"

(۳) وما يطلب بها شرح الاسم نحو "ما العسجد او اللجين ؟ او حقيقة المسمّى نحو "ما الانسان" ؟ او حال المذكور معها كقولك لقادم عليك "ما انت" ؟ ۔

(۴) ومن يطلب بها تعيين العقلاء "من فتح مصر"

(۵) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيًا كان او مستقبلًا نحو "متى جئت ومتى تذهب ؟"

(۶) وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى يسئل ايان يوم القيامة ۔

ترجمہ :۔ اور ہَل فقط تصدیق کی طلب کیلئے آتا ہے (یعنی اس کے ذریعہ دوشیٔ کے درمیان نسبت ثبوتی یا سلبی کے متعلق استفسار کیا جاتا ہے) مثلاً کیا تمہارا دوست آیا ؟ اور اس سوال کا جواب "ہاں" یا نہیں" سے ہوتا ہے۔ چنانچہ اس بنا پر "ہل" کے ساتھ "معادل" کا ذکر ممتنع ہے لہٰذا ھل جاء صدیقک ام عدوک" کیا تمہارا دوست آیا یا دشمن ؟ کہنا صحیح نہ ہوگا، اور ہل کی دو قسمیں ہیں اگر اس کے واسطے محض کسی شیٔ کے وجود کے بارے میں سوال کیا جائے تو اس کو "ہل بسیط" کے نام سے موسوم کرتے ہیں مثلاً۔ ھَل العنقاء موجودۃ ؟ کیا عنقاء موجود ہے ؟ اور اگر اس کے واسطے وجود شیٔ لشیٔ (یعنے ایک چیز کا ثبوت دوسری چیز کیلئے ہونا) دریافت کیا جائے تو اس کو "ہل مرکبہ" کے نام سے پکارتے ہیں مثلاً۔ "ھل تبیض العنقاء وتفرخ ؟" کیا سیمرغ انڈے اور بچے دیتا ہے ؟"

(۳) اور "ما" (کیا) کے ذریعہ کسی اسم کی شرح طلب کی جاتی ہے۔ مثلاً "ما العسجد ؟" "ما اللجین ؟" تو اس کے جواب میں علی الترتیب ذہب (سونا)، فضہ (چاندی) کے مشہور کلمات ہوتے ہیں) یا "ما" کے ذریعہ مسمّیٰ کی حقیقت معلوم کی جاتی ہے مثلاً "ما الانسان" (حقیقت انسان کیا ہے ؟) (اس کا جواب حیوان ناطق ہے) یا اس کے واسطے اس شیٔ کی صفت معلوم کی جاتی ہے جو اس کیساتھ ذکر کی جاتی ہے مثلاً تم ایسے شخص سے جو تمہارے پاس آتا ہے کہتے ہو "ما انت" ؟ (مطلب یہ ہے کہ تم کس صفت سے متصف ہو عالم ہو یا جاہل "انا عالم" انا جاھل۔ یا جیسے میں بی۔ اے ہوں۔ یا میں پڑھا ہوا نہیں ہوں، وغیرہ)

(۴) اور "من" اس حرف کے ذریعہ اکثر ذوی العقول کی تعیین باعتبار افراد مطلوب ہوتی ہے (بقیہ آئندہ)

(۷) و "کیف" یطلب بہا تعیین الحال نحو کیف انت ؟

(۸) و "این" یطلب بہا تعیین المکان نحو این تذہب ؟

(۹) و "انّٰی" تکون بمعنی کیف نحو انّٰی یحیی ہذہ اللہ بعد موتہا و بمعنی من این نحو یا مریم انّٰی لکِ ہذا. و بمعنی متی نحو زُرْ انّٰی شئتَ۔

(۱۰) و "کم" یطلب بہا تعیین عدد مبہم نحو کم لبثتم ؟

ترجمہ بقیہ صفحہ ۳۶ .... مثلاً تم کسی سے پوچھتے ہوئے کہتے ہو۔ من فتح مصر ؟ مصر کو کس نے فتح کیا ؟ (تو اس سوال کا جواب تعیین شخص کے ساتھ دیا جاتا ہے مثلاً عمرو بن العاص اسی طرح کبھی ذوی العقول کی تعیین بلحاظ اجناس مطلوب ہوتی ہے مثلاً کہتے ہو من جبرئیل (جبرئیل کون ہے انسان یا جن یا فرشتہ) تو اسکے جواب میں تعیین جنس کے ساتھ کہا جاتا ہے "مَلَکٌ" فرشتہ۔

(۵) اور متی اس حرف کے ذریعہ زمانہ کی تعیین مطلوب ہوتی ہے خواہ وہ ماضی ہو یا مستقبل مثلاً "تم کب آئے؟ تم کب جاؤ گے"۔ پہلے کے جواب میں مثلاً اَمس۔ کہا جاتے گا۔ اور دوسرے کے جواب میں مثلاً۔ غداً او بعدَ غدٍ" کہا جائے گا۔

(۶) اور ایّان۔ اس حرف کے ذریعہ صرف زمانہ مستقبل کی تعیین مطلوب ہوتی ہے اور اس حرف کا استعمال کسی ہولناک اور عظیم الشان موقع پر ہوا کرتا ہے۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کا قول ہے یسأل ایان یوم القیامۃ ؟ "پوچھتا ہے قیامت کا دن کب ہوگا ؟"۔

ترجمہ صفحہ ہذا:۔

(۷) اور "کیف" اس حرف کے ذریعہ حال کی تعیین دریافت کی جاتی ہے مثلاً کیف انت ؟ تمہاری حالت کیسی ہے ؟ یا تم کس حال سے متصف ہو ؟

(۸) اور حرف (این) کے ذریعہ مکان کی تعیین دریافت کی جاتی ہے مثلاً این تذہب ؟ تم کہاں جاؤ گے ؟ یا تم کس جگہ جاؤ گے ؟۔

(۹) اور حرف (انّٰی) تین معنوں میں مستعمل ہے۔ ۱۔ کبھی "کیف" کے معنی میں مستعمل ہوتا ہے مثلاً انّٰی یحیی ہذہ اللہ بعد موتہا ؟ کیسے زندہ کریگا اللہ تعالیٰ اس کو اس کے مرجانے کے بعد۔ ۲۔ کبھی "من این" کے معنی میں مستعمل ہوتا ہے۔ مثلاً "یا مریمُ انّٰی لکِ ہذا" اے مریم کہاں سے تیرے پاس یہ بے موسم کا پھل آیا ہے ؟۔
۳۔ کبھی "متیٰ" کے معنے میں آتا ہے مثلاً زُرْ انّٰی شئتَ"۔ جب تمہارا دل چاہے ملاقات کرو۔

(۱۰) اور (کم) (کتنا) اس حرف کے ذریعہ عدد مبہم کی تعیین دریافت کی جاتی ہے مثلاً کم لبثتم ؟۔ کس قدر تم ٹھہرے ؟۔ (مطلب یہ ہے کہ کتنے روز یا کتنے برس یا کتنے گھنٹے تم ٹھہرے)

(۱۱) "اىّ" يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما نحو اىّ الفريقين خير مقاما. ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال فى العدد والعاقل وغيره حسب ماتضاف اليه۔

ترجمہ:۔ (۱۱) اور حرف (اىّ) کے ذریعہ ایسے دو یا کئی امور میں سے ایک کی تمیز دریافت کی جاتی ہے جو کسی ایک شئ میں باہم شریک ہوں۔ مثلاً اىّ الفريقين خير مقاما "دونوں فریق میں سے بلحاظ مقام اور مرتبے کے کون فریق بہتر ہے؟

اور اس حرف کے ذریعہ زمان، مکان، حال، عدد اور عاقل وغیر عاقل میں سے حسب اضافت سب کے بارے میں سوال کیا جاتا ہے (یعنی جس وقت امور مذکورہ میں سے کسی امر کی طرف حرف "اىّ" مضاف ہوگا اس وقت وہی امر متعین ہوگا۔ اور اسی کے متعلق سوال ہوگا)

توضیح:۔ (۱) ادوات مذکورہ میں سے "ہمزہ" تصور یا تصدیق دونوں کی طلب کے لئے استعمال کیا جاتا ہے۔ اور "ھل" صرف تصدیق کی طلب کیلئے مستعمل ہے۔ ان دونوں کے علاوہ باقی سب ادوات اختلاف معانی کے باوجود صرف تصور کی طلب کے لئے مستعمل ہیں۔

(۲) ام کی تحقیق:۔ "ام" حروف عاطفہ میں سے ہے۔ جس سے غیر معین احد الامرین کی تعیین مطلوب ہوتی ہے۔ یہ دو قسموں میں منقسم ہے۔ متصل اور منقطع۔ متصل کو متصل اسلئے کہا جاتا ہے کہ اس کے بعد اور ماقبل کا مجموعہ ایک مستقل جملہ ہوتا ہے۔

اور منقطعہ کو منقطعہ اس لئے کہتے ہیں کہ اس کا مابعد ماقبل سے منفصل اور جدا کلام ہوتا ہے۔

ام متصلہ ہمزہ استفہام کیلئے لازم ہے اور احد المستوین ام کے بعد بلا فاصلہ مذکور ہوتا ہے۔ اور مستوی آخر ہمزہ استفہام سے متصل ہوتا ہے۔

یہ امر بھی ضروری ہے کہ متصلہ میں اسمیت اور فعلیت میں مابعد اور ماقبل دونوں مساوی ہوں۔ مثلاً ازید قائم ام قاعد۔ اور اقام زید ام قعد۔ دیکھو پہلے جملے میں ام کے ماقبل قائم ..... اور اس کے مابعد قاعد دونوں اسم ہونے میں برابر ہیں، اسی طرح دوسرے جملے میں دونوں فعل ہونے میں مساوی ہیں۔

اور ایک فرق یہ بھی ہے کہ "ام متصلہ" امر اور نہی میں استعمال نہیں کیا جاتا۔ اس کے معنی "ایھما" کے ہیں۔ اس کے جواب میں احد الامرین کی تعیین کردی جاتی ہے۔ "ہاں" اور "نہیں" سے جواب نہیں دیا جاتا۔ اور ام منقطعہ "بل" اور ہمزہ استفہام دونوں کے معنی میں مستعمل ہوتا ہے۔ پہلے جملہ سے اعراض اور "بل" کی طرح ہے اور دوسرے جملہ میں شک و تردد پیدا کرنے میں ہمزہ جیسا ہے۔ ام سے پہلے کبھی جملہ خبریہ ہوتا ہے۔ جیسے "انها لابل ام شاء" اور کبھی اس سے پہلے استفہام ہوتا ہے جیسے "الديك عندك ام عمرو"

(۳) الفرق بين الهمزة وهل:۔ ہمزہ اور ہل میں فرق کئی وجہوں سے ہے۔ پہلا فرق یہ ہے کہ ہل صرف تصدیق کے لئے آتا ہے اور ہمزہ تصدیق اور تصور دونوں کے لئے آتا ہے۔

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلی لمعان اُخر تفهم من سیاق الکلام۔

(۱) کالتسویۃ نحو "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ"

(۲) والنفی نحو "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ"۔

(۳) والانکار نحو "أَغَيْرَ اللّٰهِ تَدْعُونَ" "أَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ"

(۴) والامر نحو "فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ"، ونحو "أَأَسْلَمْتُمْ" بمعنی انتهوا واسلموا۔

(۵) والنہی نحو "أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ"

ترجمہ:-

اور حروفِ استفہام کبھی اپنے حقیقی معنوں سے نکلکر ایسے دوسرے معنوں میں استعمال کئے جاتے ہیں۔ جو اسلوب بیان سے خود معلوم ہوجایا کرتے ہیں مثلاً (۱) تسویہ کے معنی میں مثال مذکور فی المتن۔ ترجمہ:- ان کے لئے برابر ہے کہ آپ انہیں عذاب الٰہی سے ڈرائیں یا نہ ڈرائیں۔ (۲) نفی کے معنی میں مثال مذکور فی المتن ہے جس کا ترجمہ یہ ہے:- احسان کا معاوضہ احسان کے سوا کچھ نہیں۔ (۳) انکار کے معنی میں مثال مذکور ہے ترجمہ یہ ہے:- کیا تم اللہ کے غیر کی پرستش کروگے؟ (یعنے ایسا نہ کرو۔ بلکہ اللہ ہی کی پرستش کرو، یہاں غیر کی پرستش کا انکار کیا گیا ہے۔) اسی طرح انکار کی دوسری مثال میں جسکا ترجمہ یہ ہے:- کیا اللہ اپنے بندے کے لئے کافی نہیں ہے؟ لیس کلمۂ نفی کا انکار کیا گیا ہے۔ اور یہ حقیقت ہے کہ نفی کی نفی اثبات ہے لہٰذا کلام باری تعالیٰ کے یہ معنی ہوتے۔ کہ اللہ تعالیٰ اپنے بندے کے لئے کافی ہے۔

(۴) امر کے معنی میں مثلاً مثال مذکور فی المتن "کیا تم باز آنے والے ہو؟ اور کیا تم اسلام لے آئے ہو؟ (اس کے یہ معنی ہوئے کہ تم باز آؤ۔ اور تم اسلام لے آؤ) (۵) نہی کے معنی میں مثلاً اللہ تعالیٰ کا قول ہے "کیا تم ان لوگوں سے ڈرتے ہو حالانکہ اللہ سب سے زیادہ حقدار ہے کہ تم اس سے ڈرو۔" (اس کے معنی ہوئے کہ تم ان لوگوں سے نہ ڈرو۔)

توضیح بقیہ ص۳۸:- (۲) دوسرا فرق یہ ہے کہ ہل شرط پر داخل نہ ہوگا۔ (۳) تیسرا فرق یہ ہے کہ "اِنَّ" پر داخل نہ ہوگا (۴) چوتھا فرق یہ ہے کہ وہ واو عاطفہ کے بعد آتا ہے اس سے پہلے نہیں اس کے علاوہ اور بھی وجہیں ہیں جو طوالت کے باعث چھوڑ دیگئیں۔

(۶) والتشویق نحو "هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم"

(۷) والتعظيم نحو "من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه"

(۸) والتحقير نحو "اهذا الذى مدحته كثيرا"

(۹) والتهكم نحو "اعقلك يسوغ لك ان تفعل كذا"

(۱۰) والتعجب نحو "ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق"

(۱۱) والتنبيه على الضلال نحو "فاين تذهبون"

(۱۲) والوعيد نحو "اتفعل كذا وقد احسنت اليك"

ترجمہ: - (۶) مخاطب کو رغبت اور شوق دلانے کے معنی میں مثلاً "کیا میں تم لوگوں کو ایک ایسا بیوپار بتلاؤں جو تمہیں ایک دردناک عذاب سے رہا کرے"۔ (۷) تعظیم کے معنی میں مثلاً اللہ تعالیٰ کا قول ہے "وہ کون ہے ایسا جو خدائے بزرگ و برتر کے سامنے کسی کی سفارش اس کی اجازت کے بغیر کرے"۔ (۸) تحقیر کے معنی میں مثلاً تم کہتے ہو "وہ کیا یہ وہی ہے جس کی تم اتنی تعریف کی" (۹) تہکم (مذاق اڑانا) کے معنی میں مثلاً تم کہتے ہو "کیا تمہاری سمجھ تمہیں اجازت دیتی ہے کہ تم اس قسم کا کام کرو"۔ (۱۰) تعجب کے معنی میں مثلاً قرآن مجید میں ہے۔ "اس رسول کو کیا ہوگیا ہے جو عام لوگوں کی طرح کھاتا پیتا ہے اور بازار میں چلتا پھرتا ہے" (۱۱) گمراہی پر تنبیہ کرنے کے معنی میں مثلاً "تم لوگ کہاں جارہے ہو" (۱۲) وعید (دھمکی) کے معنی میں مثلاً تم کہتے ہو۔ "کیا تم یہ کام کروگے حالانکہ میں نے تمہارے ساتھ بہتر سلوک کیا ہے"۔

توضیح: - (۱) استفہام کے معانی مذکورہ سے متعلق چند اردو اشعار یہ ہیں: - مثلاً ما (کیا) کی مثال غالب۔ ؎

بے نیازی حد سے گذری بندہ پرور کب تلک ÷ ÷ ہم کہیں گے حال دل اور آپ فرمائیں گے کیا؟

؎ کیا پوچھتے ہو ہمدم اس جسم ناتواں کی ÷ ÷ رگ رگ میں نیش غم ہے کہئے کہاں کہاں کی۔

کون کی مثال جب کہ وہ ذوی العقول کے لئے مستعمل ہو ؎ مصرع: کون کہتا ہے کسی سے دل لگانا منع ہے۔

اور کون جب غیر ذوی العقول کے لئے مستعمل ہو تو اس کی مثال یہ ہے۔ ناسخ ؎

کون تھا صید وفادار کہ اب تک صیاد ÷ ÷ بال و پر اس کے ترے تیر لئے پھرتے ہیں۔

۳ کم (کتنا) اس کی مثال میں ذوق کا یہ شعر پیش کیا جاتا ہے ؎

آدمیت اور شئی ہے علم ہے کچھ اور چیز ÷ ÷ کتنا طوطے کو پڑھایا پر وہ حیوان ہی رہا۔

۴ أینَ (کہاں اور کدھر) کی مثال ؎

صنم کہتے ہیں تیرے بھی کمر ہے ÷ ÷ کہاں ہے کس طرح کی ہے کدھر ہے۔

۵ متیٰ (کب) جیسے ؎ آج آنت قہر ہے یول خشمگیں تو کب نہ تھا ÷ ÷ آستیں مالیدہ چیں برجبیں تو کب نہ تھا

ملا کلمۂ استفہام کبھی تذلل وانکساری کے لئے مستعمل ہوتا ہے جیسے ؎

کیا فائدہ فکرِ بیش و کم سے ہو گا ÷ ہم کیا ہیں کہ کوئی کام ہم سے ہو گا

مد اور کبھی حقارت کے لئے آتا ہے۔ غالب ؎

ہر ایک بات پہ کہتے ہو تم کہ تو کیا ہے ÷ تمہیں کہو کہ یہ انداز گفتگو کیا ہے

مث استفہام انکاری کی مثال میں یہ شعر ہے ؎

بگڑتا ہے ابر اپنا لہو پالی ایک کیوں ÷ کب رو سکے گا دیدۂ خوں بار کی طرح

مث اظہار تعجب کے لئے جیسے اس مصرعہ میں۔ ع۔ کیا خوب آدمی تھا خدا مغفرت کرے۔

(۲) حروف استفہام معانی مذکورہ کے علاوہ ان معنوں میں بھی مستعمل ہوتے ہیں۔

ملا استبطاء (تاخیر) کے لئے مثلاً ؎

حتی متی انت فی لهو وفی لعب ؟ ÷ والموت نحوك يهوي فاتحا فاه

اور جیسے "کم دعوتك"

(۲) استبعاد کے لئے جیسے: "انی یری ذلك وهو اعمیٰ"۔ وفی القرآن نحو "انی لهم التناوش من مكان بعيد" ولله در ما قال المتنبي ؎

وكيف تعلك الدنيا بشيء ؟ ÷ وانت لعلة الدنيا طبيب،

وكيف تنوبك الشكوى بداء ÷ وانت المستغاث لما ينوب،

(۳) توبیخ (زجر) کے لئے جیسے شیخ الادبا مولانا حبیب الرحمن عثمانی نائب مہتمم دار العلوم دیوبندؒ کے درج ذیل اشعار میں ؎

كم ترجي في حيوة ما صفت ÷ والقذى في جفنها من الطول،

كم تميل او تميل مترفا ÷ في رداء من شباب مقتبل،

كم تبيت في مناغاة الدمى ÷ والمنادي بالصباح قد نزل،

كم تجي او تجن بالصبا ÷ واستنار الرأس شيبا واشتعل

(۴) تمنی کے معنی میں جیسے قرآن مجید میں ہے "فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا"

ولله در ما قال الشاعر ؎

ولائمة لامتك يا فضل في الندى ÷ فقلت لها هل اثر اللوم في البحر ؟

واما التمنّی فھو طلب شئ محبوب لا یرجی حصولہ لکونہ مستحیلا او بعید الوقوع کقولہ ؎

الا لیت الشباب یعود یومًا ؛ فاخبرہ بما فعل المشیب

وقولہ المعسر: لیت لی الف دینار۔

واذا کان الامر متوقع الحصول فان ترقبہ یسمّی ترجّیا ویعبّر عنہ بعسی او لعلّ نحو "لعلّ اللّٰہ یحدث بعد ذلک امرًا" وللتمنّی اربع ادوات، واحدۃ اصلیۃ وھی "لیتَ" وثلٰثۃ غیر اصلیۃ وھی "ھل" نحو ھل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا۔

و "لو" نحو فلوانّ لنا کرّۃ فنکون من المؤمنین۔ و "لعلّ" نحو قولہ ؎

اسِربَ القطا ھل من یعیر جناحہ ؛ لعلّی الی من قد ھویت اطیر،

ولاستعمال ھذہ الادوات فی التمنّی ینصب المضارع الواقع فی جوابھا

ترجمہ:۔ تمنّی:۔ کسی ایسی محبوب چیز کے طلب کرنے کو کہتے ہیں جس کے حصول کی اُمید دو وجہوں سے نہ کی جاتی ہو۔ ایک وجہ تو یہ ہے کہ اس کا حصول محال ہو۔ اور دوسری وجہ یہ ہے کہ اس کا وقوع خارج میں بعید ہو پہلے کی مثال میں شعر مذکور ہے جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ اے کاش! میری جوانی کسی روز لوٹ آتی تو میں اُسے ان تمام جان گداز واقعات سے مطلع کرتا جو بڑھاپے نے میرے ساتھ برتے ہیں دوسرے کی مثال میں تنگدست کا قول ہے "کاش میرے پاس ہزار گنیاں ہوتیں"۔ اور جب کبھی شئ مطلوب کا حصول متوقع ہوتا ہے تو اُس شئ کا انتظار ترجّی کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔ اور اس وقت شئ مطلوب کو ایسے کلمات سے ظاہر کیا جاتا ہے جو ترجّی پر دلالت کرتے ہیں۔ جیسے عسٰی یا لعلّ مثلاً (و عسی اللّٰہ ان یاتی بالفتح" توقع ہے کہ اللہ تعالٰی کامیابی نصیب کرے) "لعلّ اللّٰہ یحدث بعد ذٰلک امرًا" توقع ہے کہ اللہ تعالٰی اس کے بعد کوئی دوسری صورت پیدا کردے۔ اور تمنا کیلئے چار حروف مستعمل ہوتے ہیں۔ ایک اصلی ہے اور وہ "لیت" ہے اور تین غیر اصلی ہیں۔ ان میں سے ایک "ھل" ہے جیسے "ھل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا" اے کاش! ہمارے لئے سفارش کرنے والے ہوتے۔ کہ وہ ہماری سفارش کرتے! دوسرا حرف "لو" ہے جیسے "فلو انّ لنا کرّۃ فنکون من المؤمنین" کاش کہ ہم دنیا میں دوبارہ آنا نصیب ہوتا تو ہم ایمانداروں میں سے ہوجاتے۔ اور تیسرا حرف "لعل" ہے جیسے شاعر کے شعر مذکور میں: ترجمۂ شعر یہ ہے۔ اے قطا کے جھنڈ! کیا کوئی ایسا ہے جو اپنا پر بطور رعایت دیدے۔ تو توقع ہے کہ (تاکہ) میں اس شخص کے پاس جس سے میں ..... محبت رکھتا ہوں، پَر کے ذریعہ اڑ کر چلا جاؤں۔ اور ان حروف کا تمنا میں

توضیح:- (۱) ادوات اربعہ میں سے صرف لیت تمنی کے لئے موضوع ہے اور باقی تین (ھل" "لو" "لعل) تمنی کے لئے بطور مجاز مستعمل ہوتے ہیں۔ اس لئے کہ ہل استفہام کے لئے موضوع ہے اور لعل ترجی وتوقع کے لئے۔ علیٰ ھذا القیاس عسیٰ ترجی کے لئے وضع کیا گیا ہے۔

(۲) الفرق بین التمنی والترجی:-
تمنی اور ترجی میں فرق یہ ہے کہ تمنی کا استعمال ممکنات اور ممتنعات دونوں میں ہوتا ہے۔ اور ترجی کا استعمال فقط ممکنات میں ہوتا ہے ممتنعات میں نہیں،

(۳) اردو زبان میں تمنا کے لئے حروف ذیل ہیں:-
۱۔ کاش۔ جیسے ؎
میں بھی منہ میں زبان رکھتا ہوں ⁂ کاش پوچھو کہ مدعا کیا ہے۔
۲۔ اے کاش۔ جیسے ؎
جانا پڑا رقیب کے در پر ہزار بار ⁂ اے کاش جانتا نہ تری رہگذر کو میں
۳۔ کاشکے۔ جیسے ؎
کنج میں بیٹھا رہوں یوں پر کھلا ⁂ کاشکے ہوتا قفس کا در کھلا۔
۴۔ خدا کرے۔ جیسے ؎
گذرا میں آرزو سے غنیمت ہو مجھکو پاس ⁂ جو آپ چاہتے ہیں وہی ہو خدا کرے۔
۵۔ کبھی "اے وائے" بھی کاش کی جگہ بولتے ہیں ؎
آتشکدہ ہے سینہ مرا راز نہاں سے ⁂ اے وائے اگر معرض اظہار میں آئے
۶۔ کبھی لفظ شاید (لعل) تمنی کے معنے میں مستعمل ہوتا ہے جیسے ؎
تیز رکھنا سر ہر خار کو اے دشت جنوں ⁂ شاید آ جائے کوئی آبلہ پا میرے بعد

(۴) "لیت" کبھی کبھی ترجی کیلئے مستعمل ہوتا ہے نحو قول الشاعر ؎
لیت الملوک علی الاقدار معطیۃ ⁂ فلم یکن لدنی عندھا طمع
وللّٰہ در ما قال المتنبی ؎
فلیت ھوی الاحبۃ کان عدلاً ⁂ فحمّل کل قلب ما اطاقا

وامّا النداء فهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب "ادعو" وادوات ثمانية
يا، والهمزة، وایْ، وآ، وآیْ، وأیا، وهَیا، ووا، فالهمزة وایْ للقريب وغيرها
للبعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وای اشارة
الى انه لشدة استحضاره فى ذهن المتكلم صار كالحاضر معه كقول الشاعر
ے أسُكّانَ نعمان الاراك تيقنوا ؛؛ بأنكم فى ربع قلبى سُكّانُ۔
وقد يُنزّل القريب منزلة البعيد فينادى باحد الحروف الموضوعة له
اشارة الى ان المنادى عظيم الشان رفيع المرتبة حتّى كأنّ بعد درجته فى العظم
عن درجة المتكلم بُعدٌ فى المسافة كقولك أيا مولاى، وانت معه او اشارة الى
انحطاط درجته كقولك أيا هذا لمن هو معك او اشارة الى ان السّامع غافل لنحو نوم
او ذهول كانه غير حاضر فى المجلس كقولك للسّاهى. أيا فلان۔

ترجمہ :- نداء انشاء کے اقسام طلبی میں سے ایک قسم ندا بھی ہے۔ یہ طلب کرنا ہے اقبال (مخاطب کی توجہ) کو
ایسے حرف سے جو "ادعو" (میں پکارتا ہوں) کے قائم مقام ہو۔ ندا کے آٹھ حروف ہیں :- یا، ہمزہ، ای
آ، آی، ایا، ہیا، وا۔ ان حروف میں ہمزہ اور ای دو حرف قریب کے لئے مخصوص ہیں ان کے علاوہ بقیہ
تمام حروف بعید کے لئے آتے ہیں۔ اور کبھی منادیٰ بعید کو قریب کے درجے میں لے آیا جاتا ہے۔ اُسوقت
اُسے ہمزہ اور ای سے پکارتے ہیں جو قریب کے لئے وضع کئے گئے ہیں۔ اور اس سے مقصود اس امر کی طرف
اشارہ کرنا ہوتا ہے۔ کہ منادیٰ بعید متکلم کے ذہن میں اس قدر گھر کر گیا ہے کہ وہ بُعد کے باوجود ایسا ہو گیا ہے۔
جیسے متکلم کے پاس موجود ہو۔ مثلاً ابن باجہ اندلسی کے شعر مذکور میں جس کا ترجمہ یہ ہے :- اے "نعمان اراک" کے
رہنے والو! یقین رکھو کہ تم "نعمان اراک میں نہیں ہو اگرچہ بظاہر تم اسی میں ہو، حقیقت میں تم میرے دل کی گہرائی
میں ہو، یعنی تمہاری جگہ اصل میں میرا دل ہے۔ نعمان اراک نہیں۔ (تحقیق :- اس شعر میں سکّانِ نعمان اراک
کو (جو کہ بعید ہے) ہمزہ جو کہ نداء قریب کیلئے موضوع ہے) کے ذریعہ ندا دینا شاہد ہے۔ نعمان اراک۔ عرفات
اور طائف کے درمیان ایک وادی کا نام ہے جہاں شجر اراک (پیلو کے درخت جس سے مسواک ہوتی ہے) کثرت
سے پائے جاتے ہیں۔ اور اسی بنا پر اس وادی کے نام کا ایک حصہ اراک ہے۔ ربع کے معنی منزل کے ہیں اور کبھی منادیٰ
قریب کو منادیٰ بعید کی جگہ پر رکھ دیتے ہیں۔ اور اُسے ان حروف میں سے کسی ایک کے ذریعہ پکارتے ہیں جو بعید کیلئے موضوع ہیں
اور اس سے مقصود اس امر کی طرف اشارہ کرنا ہوتا ہے کہ منادیٰ اس قدر عظیم الشان اور رفیع المرتبت ہے کہ گویا عظمت اور بڑائی
میں اس کا مرتبہ متکلم کے مرتبے سے اتنی ہی دوری رکھتا ہے جتنی کہ مسافت میں مثلاً تم ایک ایسے شخص سے جسکے پاس ہی
تم موجود ہو اس طرح مخاطب ہو کر کہتے ہو "أیا مولای" اے میرے مولیٰ! یا اے صاحب! (دیکھو یہاں "أیا"
جو بعید کیلئے ہے۔ منادیٰ قریب کے موقع پر استعمال کیا گیا ہے اور منادیٰ قریب کو منادیٰ بعید قرار دیا گیا) باقی آئندہ

وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلی لمعان اُخر تفهم من القرائن:۔

(۱) کالاغراء نحو قولك لمن اقبل یتظلم "یا مظلوم"

(۲) والزجر نحو ؎

افؤادی متی المتاب الما ؟ ❊ تصح والشیب فوق راسی الما

(۳) والتحیر والتضجر نحو ؏ ایا منازل سلمٰی این سلماكِ۔

ویکثر هذا فی نداء الاطلال والمطایا ونحوها۔

ترجمہ:۔ اور کبھی حروف ندا اپنے اصلی معنوں سے نکلکر ایسے دوسرے معنوں میں مستعمل ہوتے ہیں جو قرینوں سے مفہوم ہوتے ہیں مثلاً (۱) اِغراء (ابھارنا للکارنا) کے معنی میں جیسا کہ تم ایسے شخص سے جو تمہارے پاس اپنی مظلومیت کا حال بیان کرنے آتا ہے کہتے ہو "یا مظلوم" او مظلوم!
(دیکھو! یہاں ندا سے حقیقی معنی (بلانا) مقصود نہیں ہے۔ بلکہ اس کو ظالم کے خلاف ابھارنا مطلوب ہے۔ تاکہ مظلوم اپنی مظلومیت کی پوری داستان بیان کر سکے)
(۲) زجر (جھڑکنا۔ ڈانٹنا) کے معنی میں جیساکہ اس شعر مذکور میں۔ افؤادی کا ہمزہ ندا زجر کے لئے ہے
ترجمہ شعریہ ہے:۔ ای میرا دل! جب توبہ کا وقت آجاتے تو ہوش میں آجانا اور اب تو سفیدی (پیری) میرے سر پر آہی پڑی ہے (یہاں بھی ندا اپنے حقیقی معنی میں نہیں ہے)۔
(۳) حیرت اور بے چینی کے اظہار کے لئے جیساکہ اس شعر کے صدر میں ؎

اَیا منازل سلمٰی این سلماكِ ❊ من اجل هذا ابکیناها بکیناكِ

ترجمہ:۔ اے سلمٰی کی قیامگاہو! تمہاری سلمٰی کہاں ہے؟ سلمٰی کی وجہ سے ہم اس پر اور تم پر گریہ وزاری کر رہے ہیں۔ اور یہ معنی زیادہ تر ٹیلوں، سواریوں اور ان جیسی چیزوں کو پکارنے کے مواقع پر پائے جاتے ہیں۔

ترجمہ بقیہ ص۴۴:۔ یا قریب کو بعید کی جگہ پر رکھنے سے اس طرف اشارہ مقصود ہے کہ منادیٰ کا مرتبہ گھٹیا ہے مثلاً تم اپنے ساتھ والے سے خطاب کرتے ہوئے کہتے ہو۔ "ایا هذا" اے یہ! او ارے یہ! یا اس چیز کی طرف اشارہ مقصود ہوتا ہے کہ سامع مثلاً نیند یا ذہنی پریشانی کی وجہ سے غافل ہے گویا وہ مجلس میں موجود رہنے کے باوجود مجلس سے غیر حاضر ہے۔ مثلاً تم ایسے شخص سے جو نسیان میں مبتلا ہے یوں مخاطب ہوتے ہو "ایا فلان" اے فلان! (دیکھو۔ یہاں بھی منادیٰ قریب کو منادیٰ بعید کی جگہ میں رکھا گیا اور اسے ندا بعید کے حرف سے پکارا گیا)۔

(۴) والتحسّر والتوجّع کقوله ؎

ایا قبر معن کیف واریت جودہٗ ÷ وقد کان منه البرّ والبحر مُترعا

(۵) والتذکر نحو ؎

ایا منزلی سلمیٰ سلامٌ علیکما ÷ هَل الأزمن اللاتی مضین رواجع

وغیر الطلبی یکون بالتعجب والقسم وصیغ العقود کبعت واشتریت ویکون بغیر ذلك۔

وانواع الانشاء غیر الطلبی لیست من مباحث علم المعانی فلذا اضربنا صفحا عنها

ترجمہ:
(۴) حسرت اور درد کو ظاہر کرنے کے لئے جیسا کہ حسین بن مُطیر اسدی کے شعر مذکور میں جس کا ترجمہ یہ ہے:۔
اے معن بن زائدہ شیبانی کی قبر! افسوس ہے تم نے اس کی سخاوت کو کیسے چھپا لیا حالانکہ اس کی ذات سے خشکی اور تری ساری دنیا مالا مال تھی۔
(دیکھو! یہاں قبر کو پکارنے سے مقصود اظہار حسرت و افسوس ہے۔)
(۵) گذرے ہوئے واقعات سے نصیحت قبول کرنے کے معنی میں جیسے شاعر کے اس شعر میں جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ اے سلمیٰ کی دونوں قیام گاہو! تم پر ہدیۂ سلام ہو۔ ذرا مجھے بتاؤ کہ کیا عیش و عشرت کے ایام رفتہ لوٹنے والے ہیں؟
اور انشائے غیر طلبی تعجب، قسم، کلمات عقود مثلاً بعت واشتریت سے حاصل ہوتی ہے ان کے علاوہ اور دوسری چیزوں مثلاً افعال مدح و ذم اور افعال مقاربہ سے بھی حاصل ہوتی ہے۔
اور چونکہ اقسام انشائے غیر طلبی کو علم معانی کے مباحث سے چنداں تعلق و غرض نہیں ہے اس لئے ہم نے یہاں ان سے بحث کرنا بالکل چھوڑ دیا ہے۔

توضیح:۔ (۱) حروف ندا غیر اصلی معنوں میں مستعمل ہوتے ہیں ان میں سے بعض یہ ہیں ۱۔ ترحم کیلئے جیسے "یا مسکین" ۲۔ استغاثہ (فریاد چاہنا) کیلئے جیسے "یا ﷲ" ۳۔ ندبہ کے لئے جیسے یا محمداہ ۔ وا اللہ اہ" ۴۔ اظہار افسوس کے لئے جیسے "یا لضیعۃ الادب" ۵۔ تعجب کے لئے جیسے "یا ﷲ اهیبۃ الله هیلة" ۶۔ خصوصیت بیان کرنے کیلئے فخر کے موقع پر جیسے "انا اکرم الضیف ایها الرجل!" اور تواضع یا چھوٹا پن اظہار کرنے کے موقع پر جیسے "انا الفقیر المسکین ایها الرجل" یا صرف بیان مقصود کیلئے جیسے "نحن نقرأ ایها القوم"
(۲) حیرت و بے چینی کے ظاہر کرنے کے معنی میں یہ شعر بھی یاد کرنے کے لائق ہے ؎
یا لیل تن طلت لهل مات السحر ÷ ام استحالت شمسه الی القمر۔ ترجمہ:
اے رات! تو بہت دراز ہو گئی کیا صبح کو موت آگئی؟ یا اس کا آفتاب ہی مہتاب بن گیا؟۔

(۳) معن بن زائدہ شیبانی عربوں میں ایک بہت بڑا سخی شخص گذرا ہے اس کی سخاوت کے قصوں کی فہرست بہت طویل ہے ہم یہاں پر دلچسپی کے لئے ایک واقعہ لکھتے ہیں جس کو محمد بن بکر رازی نے (ینابیع الحکم) میں نقل کیا ہے ۔

واقعہ یہ ہے کہ ایک دفعہ ایک شاعر معن کے دروازے پر حاضر ہوا ۔ لیکن اُسے معن سے ملاقات کی نوبت اس لئے نہ آئی ۔ کہ معن اکثر پردے میں رہا کرتا تھا ۔ مجبور ہو کر اُس نے زمین سے ایک لکڑی اٹھائی اور اس پر یہ شعر لکھا ؎

یا جود معن ناج معنا بحاجتی ؛ فلیس الیٰ معن سواك شفیع ،

ترجمہ :۔ اے معن بن زائدہ کی سخاوت ! میری ضرورت کو معن کے کان میں لگ کر کہہ دینا کیونکہ معن تک پہنچنے کے لئے تیرے سوا میرا کوئی دوسرا شفیع نہیں ہے ۔

اس کے بعد شاعر نے اس لکڑی کو اُس نہر میں ڈالدیا جو معن کے گھر تک جاری تھی حسن اتفاق سے اس لکڑی پر معن کی نظر پڑ گئی اور اس نے اسے اٹھا کر پڑھا ۔ پڑھتے ہی اُس نے شاعر کو اپنے پاس بلا کر ایک لاکھ درہم کی گراں قدر رقم عنایت کی ، اور لکڑی کو اپنے فرش کے نیچے ڈالدیا اس کے بعد ہر روز اس لکڑی کو اپنے فرش سے نکالکر پڑھتا اور شاعر کو ایک لاکھ درہم بخش دیتا ۔ چنانچہ جب شاعر نے چار دنوں میں چار لاکھ درہم کی بہت بڑی رقم حاصل کر لی ۔ تو پانچویں دن معن کے مکان سے بغیر اجازت روانہ ہو گیا ۔ اب جبکہ معن نے اسے بلوایا تو وہ نہ ملا ، اس کے بعد اُس نے کہا کہ مجھ پر واجب تھا کہ میں اسے ہر روز ایک لاکھ درہم دیتا یہاں تک کہ میرے خزانے میں کچھ باقی نہ رہتا ۔

اس مقام پر خطیب نے بھی ایک واقعہ ابو عبیدہ سے نقل کیا ہے جو درج ذیل ہے ۔

ایک دفعہ ایک شاعر ایک سال تک معن کے دروازے پر پڑا رہا ۔ لیکن معن سے ملاقات نہ کر سکا اس نے مجبور ہو کر معن کو یہ شعر لکھ بھیجا ؎

اذا کان الجواد له حجابٌ ؛ فما فضل الجواد علی البخیل

جب کسی سخی تک پہونچنے میں رکاوٹ ہو تو ایسے سخی کو کسی بخیل پر کس طرح ترجیح دی جا سکتی ہے ؟

وفی روایۃ ؎

اذا کان الکریم له حجابٌ ؛ فما فضل الکریم علی اللئیم

جب کسی شریف تک پہونچنے میں آڑ ہو ۔ تو بھلا بتلاؤ کہ ایسے شریف کو کسی کمینے پر کیسے فضیلت حاصل ہو

معن نے اس شعر کو پڑھکر یہ جواب لکھا ؎

اذا کان الکریم قلیل مالٍ ؛ ولم یعذر تعلّل بالحجاب

جب کوئی شریف یا سخی شخص قلیل المال ہو جاتا ہے اور اسے معذور نہیں سمجھا جاتا ہے تو وہ پردے کے حیلے ڈھونڈ لیتا ہے

شاعر نے اس شعر کو پڑھکر سمجھ لیا کہ اب اس نے مجھے اپنی بخشش سے مایوس کر دیا اور فوراً وہاں سے چلدیا معن کو جب اس کی واپسی کی اطلاع ہوئی تو اس نے اسکو ایک ہرکارے کے ذریعہ دس ہزار درہم بھیجدیئے ۔ (رچاپی)

(۴) حسین بن مطیر اسدی کا مذکور فی المتن شعر ذیل کے اشعار سے لیا گیا ہے ؎

أَلِمَّا علىٰ معن وقولا لقبرہٖ ⁂ سقتك الغوادي مربعًا ثم مربعًا

اے میرے دوستو! ذرا معن کے پاس ٹھہر جاؤ۔ اور اس کی قبر سے یوں کہو: تجھے صبح کے بادل اپنی موسلا دھار بارشوں سے سیراب کریں

فیا قبر معن انت اول حفرۃ ⁂ من الارض خطّت للسماحۃ مضجعا

ہاں اے معن کی قبر! تو زمین کی سب سے پہلی قبر ہے جو خوابگاہِ سخاوت کا نشان بنائی گئی ہے۔

ویا قبر معن کیف واریت جودہٗ ⁂ وقد کان منہ البرّ والبحر مُترعا

اور اے معن کی قبر! تو نے معن کی سخاوت کو کیسے چھپا لیا حالانکہ اس کی ذات سے خشکی اور تری ساری دنیا مالا مال تھی۔

بلیٰ قد وسعتَ الجود والجود میّتٌ ⁂ ولو کان حیًّا ضقتَ حتی تصدّعا

ہاں! یہ صحیح ہے کہ تو اس کی سخاوت کو پرچھا گئی ہے۔ لیکن کس وقت جب کہ سخاوت مردہ ہو چکی ہے اگر وہ زندہ ہوتی ایسی نہ ہوتی بلکہ تنگ ہو جاتی یہاں تک کہ پھٹ پڑتی۔

فتًی عیش فی معروفہ بعد موتہٖ ⁂ کما کان بعد السیل مجراہ مرتعا

معن وہ ایک ایسا شریف جوان ہے جو مرنے کے بعد بھی سخاوتِ خیر کی زندگی میں ہے جس طرح کہ سیلاب کی گذرگاہ زمین سیلاب کے بعد بھی سرسبز رہتی ہے۔

ولمّا مضٰی معنٌ مضی الجودُ وانقضٰی ⁂ وأصبحَ عرنینُ المکارمِ اجدعا

اور یہ تو حقیقت ہے کہ جب معن گیا تو اس کی سخاوت بھی اس کے ساتھ چلی گئی اور اس کا خاتمہ ہی ہو گیا اور شرافت وعزت کی ناک کٹ کر رہ گئی۔

البَابُ الثانی فِی الذِّکرِ والحَذف

اذا اُرِیدَ افادۃ السامع حکما فایّ لفظ یدلّ علیٰ معنی فیہ فالاصل ذکرہ وایّ لفظ علم من الکلام لدلالۃ باقیہ علیہ فالاصل حذفہ واذا تعارض ھٰذان الاصلان فلا یعدل عن مقتضی احدھما الی مقتضی الاٰخر الّا لداعٍ فمن دواعی الذکر :-

(۱) زیادۃ التقریر والایضاح نحو "اُولٰٓئِکَ عَلٰی ھُدًی مِّن رَّبِّہِمْ وَاُولٰٓئِکَ ھُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۞"

(۲) وقلّۃ الثقۃ بالقرینۃ لضعفھا او ضعف فھم السّامع نحو "زید نعم الصّدیق" تقول ذلک اذا سبق لک ذکر زید وطال عھد السامع بہ اوذکر معہ کلام فی شان غیرہ

ترجمہ :-

دوسرا باب ذکر وحذف کے بیان میں

جس وقت سامع کو کسی چیز کا حکم دینا مقصود ہو تو اس وقت جو لفظ بھی ایسے معنی پر دلالت کرے اس کا عبارت میں ذکر کر دینا اصل (قاعدۂ کلیّہ) ہے۔ اور جو لفظ کہ کلام سے مفہوم ہو اس وجہ سے کہ کلام کا باقی حصّہ اس معنی پر دلالت کرتا ہے تو ایسی صورت میں اس کا حذف کر دینا اصل (قاعدۂ کلیّہ) ہے۔

بناءً علیہ یہ دونوں کلیّے جب کبھی باہم متعارض ومتصادم ہوں گے۔ تو ان دونوں میں سے کسی ایک کے مقتضیٰ سے دوسرے کے مقتضیٰ کی طرف بغیر کسی سبب کے روگردانی نہ کی جائیگی ۔

چنانچہ جن اسباب سے کلام کے کسی حصّے کو ذکر کیا جاتا ہے وہ مندرجہ ذیل ہیں۔

.... (۱) زیادتی التقریر والایضاح (یعنے جب کبھی کسی مدّعا یا مضمون یا کسی حصّہ کلام کو سامع کے ذہن میں خوب جمانا اور زیادہ واضح کرنا مقصود ہو تو اس موقع پر اس کو ذکر کر دیا جاتا ہے) جیسے آیت مذکورہ میں دوسرے "اولٰئک" کے ذکر میں زیادتی تقریر اور ایضاح ہے ترجمۂ آیت :- وہی لوگ ہیں ہدایت پر اپنے پروردگار کی طرف سے اور وہی ہیں مراد کو پہنچنے والے (ترجمہ شیخ الہند مولانا محمود حسن رحمۃ اللہ علیہ) اگر یہ دوسرا اولٰئک محذوف ہوتا اور اسکے حذف پر کوئی قرینہ بھی قائم ہوتا تو تقریر وایضاح کی زیادتی نہ ہوتی اگرچہ نفس تقریر اور نفس ایضاح اسصورت میں بھی پایا جاتا۔ (۲) اسباب ذکر میں سے دوسرا سبب قرینے پر اعتماد کی کمی ہے خواہ یہ کمی نفس قرینہ میں ضعف ہونیکی وجہ سے ہو یا سامع کی سمجھ میں قصور ہونیکے باعث سے ہو مثلاً زید کیا ہی اچھا دوست ہے ؟ تو تم یہ بھی اسوقت کہتے ہو جبکہ تمہارے پاس زید کا ذکر ہو چکا ہوتا ہو اور سامع کو اسے سُنے ہوئے بھی کافی عرصہ گذر چکا ہو یا اس اس کے ساتھ

(۳) والتعریض بغباوۃ السامع نحو "عمرو قال کذا" فی جواب ماذا قال عمرو؟

(۴) والتسجیل علی السامع حتی لا یتأتی لہ الانکار کما اذا قال الحاکم لشاھد ھل اقر زید ھذا بان علیہ کذا فیقول الشاھد نعم زید ھذا اقر بان علیہ کذا۔

(۵) والتعجب اذا کان الحکم غریبا نحو "علی یقاوم الاسد" تقول ذلک مع سبق ذکرہ۔

(۶) والتعظیم والاھانۃ اذا کان اللفظ یفید ذلک کان یسألک سائل ھل رجع القائد فتقول رجع المنصور او المھزوم۔

ترجمہ:-

(۳) مخاطب کے غبی اور کند ذہن ہونے پر تعریض کرنا بھی ذکر کا سبب ہے (کسی دوسرے پر ڈھال کے بات کہنا۔ کسی عیب کو کسی خاص شخص کی طرف نسبت کرنا۔ لیکن مقصود دوسرا ہو) مثلاً "عمرو نے ایسا کہا" "عمرو نے کیا کہا" کے جواب میں۔

(۴) اسباب ذکر میں سے ایک سبب مخاطب کے سامنے حکم کو تسجیل (اقرار نامہ) کے طور پر بیان کرنا ہے۔ تاکہ مخاطب کو آگے چل کر انکار کا موقع نہ ملے مثلاً حاکم کسی گواہ سے یہ پوچھے کہ "کیا اس زید نے اقرار کیا ہے کہ اس پر فلاں کا اتنا واجب ہے؟ تو وہ گواہ اس طرح کہے "ہاں اس زید نے اقرار کیا ہے۔ کہ اس پر فلاں کا اتنا واجب ہے"۔

(۵) اظہار تعجب بھی اسباب ذکر میں سے ایک سبب ہے۔ اور یہ اس وقت ہوتا ہے۔ جب کہ حکم کے اندر کسی طرح کی غرابت اور ندرت ہو۔ مثلاً "علی شیر کا مقابلہ کرتا ہے" یہ جملہ اس وقت کہتے ہو جب کہ پہلے علی کا ذکر ہو چکا ہو"۔

(۶) اسباب ذکر میں سے تعظیم اور اہانت بھی ہیں۔ بشرطیکہ الفاظ سے تعظیم اور اہانت کے معنی بھی مفہوم ہوں۔ مثلاً تم سے کوئی سوال کرنے والا اس طرح سوال کرتا ہے۔ ......

کیا سالار فوج لوٹ آیا؟ تو تم اس کے جواب میں کہتے ہو "فاتح لوٹ آیا" (بر سبیل تعظیم) یا "شکست خوردہ واپس ہوا"۔

توضیح: - اسباب ذکر میں سے چند امور یہ بھی ہیں۔

۱۔ افادۂ ہیبت و رعب مثلاً "جاء الامیر" کے بجائے "سیف الدولۃ" کہا جائے۔

۲۔ تبرک جیسے "نبینا صلی اللہ علیہ وسلم قال کذا"

۳۔ تلذذ جیسے "حضر الحبیب" و نعم ما قیل نہ

احد الملامۃ فی ھواک لذیذۃ ∴ حبا لذکرک فلیلمنی اللوم (باقی آئندہ)

ومن دواعي الحذف:-

(۱) اخفاء الامر عن غير المخاطب نحو "اقبل" تريد عليًّا مثلاً۔

(۲) وتأتي الانكار عند الحاجة نحو "لئيم خسيس" بعد ذكر شخص معيّن

(۳) والتنبيه على تعيين المحذوف ولو ادّعاءً نحو "خالق كلّ شئ" و "وهّاب الالوف"۔

(۴) واختبار تنبّه السّامع او مقدار تنبّهه نحو "نوره مستفاد من نور الشمس" و "واسطة عقد الكواكب"۔

ترجمہ:-

اسباب حذف

جن اسباب سے مسند الیہ یا مسند یا ان کے متعلقات حذف کر دیئے جاتے ہیں وہ یہ ہیں:-

(۱) غیر مخاطب سے حکم کو چھپانا مثلاً تم کہتے ہو "آگیا" اس حالت میں کہ تم نے مثلاً یہ ارادہ کرلیا ہے۔ اپنے مخاطب کو علی کے آنے کی اطلاع دو لیکن غیر مخاطب کو اس بات کا علم نہ ہو، (یہ اس وقت صحیح ہے جب کہ مخاطب کو محذوف پر قرینے کے قائم ہونے کا علم ہو)

(۲) ضرورت کے وقت انکار کرنے کا موقع میسر ہو۔ مثلاً تم کسی خاص آدمی کا تذکرہ کرنے کے بعد کہتے ہو "وہ بڑا کنجوس ہے" رذیل اور کمینہ ہے"

(۳) مخاطب کو محذوف کے تعین پر تنبیہ کرنا اگرچہ تعین بطور دعویٰ ہی کیوں نہ ہو۔ اوّل (تعین حقیقی) کی مثال مثلاً (خالق کل شئ) ساری چیزوں کا پیدا کرنے والا (یہاں اللہ تعالیٰ محذوف ہے) ثانی (تعین ادعائی) کی مثال مثلاً "وھّاب الالوف" ہزاروں کی بخشش کرنے والا (یہاں سلطان محذوف ہو اگرچہ دوسرا بھی ہوسکتا ہے)

(۴) آزمانا اس بات کو کہ سامع قرینہ فہم ہے یا نہیں۔ یا آزمانا اس چیز کو کہ سامع کی قرینہ فہمی (سلیقہ فہمی) کس مقدار تک ہے پہلی کی مثال مثلاً (اس کا نور آفتاب کے نور سے حاصل ہے) اور دوسرے کی مثال مثلاً۔ وہ ستاروں کے ہار کا امام (بہترین جوہر) ہے۔

توضیح بقیہ ص۵:- ۱۶ ادعاء کذکر اسم الممدوح سے

اعد ذکر نعمان لنا ان ذکرہ ؛ ھو المسک ما کررتہ یتضوع۔

۵ بسط کلام جب مقصود کبھی مطلوب کو سامع غور سے سُنے کما قال موسیٰ علیہ السلام فی القرآن المجید۔ "ھی عصای اتوکأ علیہا واھش بہا علی غنمی" فی جواب ما تلک بیمینک یاموسیٰ؟

۶ افتخار:- کقولنا نبینا حبیب اللّٰہ خاتم المرسلین ابوالقاسم محمّد بن عبد اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم۔ فی جواب من نبیک؟

(۵) وضيق المقام اما للتوجع نحو ؎

قالَ لي كيف انتَ قلت عليل ؞ سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلُ

واما لخوف فوات فرصة نحو قول الصيّاد "غزال"

(۶) والتعظيم والتحقير لصونه عن لسانك اوصون لسانك عنه فالاول نحو (نجوم سماءٍ) والثاني نحو (قوم اذا اكلوا اخفوا احاديثهم)

(۷) والمحافظة على وزن او سجع فالاول نحو ؎

نحن بما عندنا وانت بما ؞ عندك راضٍ والرأي مختلفُ۔

والثاني نحو (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلٰى)

ترجمہ ۶-(۵) مقام کی تنگی خواہ اظہار درد کے سبب سے ہو یا وقت اور موقع کے نکل جانے کے خوف کی وجہ سے ہو۔ اوّل کی مثال شعر مذکور جس کا مطلب اس اُردو شعر میں ہے ؎

حال میرا پوچھنے ہو گیا بہت بیمار ہوں ؞ مبتلائے عشق ہوں اور روز و شب بیدار ہوں۔ (یہاں "أنا" یعنے میں مسند الیہ نہیں لایا گیا اس لئے کہ اظہار تکلیف کے وقت بات زیادہ نہیں کی جاتی) دوسرے کی مثال مثلاً شکاری کا کہنا "ہرن"، بجائے یہ ہرن ہے کے۔ (یہاں (ہٰذا) محذوف ہے)

(۶) اظہار عظمت وحقارت یعنے اس خیال کا اظہار کہ متکلم محذوف کو اس قدر عظمت کی نگاہ سے دیکھتا ہے کہ وہ اپنی زبان پر محذوف کو لانے سے محفوظ رکھتا ہے۔ یا متکلم محذوف کو اس قدر حقارت کی نظر سے دیکھتا ہے کہ وہ اس سے اپنی زبان کو محفوظ رکھتا ہے۔ اور اس کو زبان پر نہیں لاتا۔ اوّل کی مثال مثلاً (نجوم سماء) وہ لوگ آسمان کے ستارے ہیں (یہاں "ہم" مسند الیہ بنظر عظمت محذوف ہے) دوسرے کی مثال مثلاً مصرعۂ مذکورہ ہے جس کا دوسرا مصرعہ یہ واستو تقوا من تاج الباب والدّار۔ دونوں مصرعوں کا ترجمہ یہ ہے (وہ ایسے رذیل اور بخیل لوگ ہیں کہ جب کھانا کھاتے ہیں تو باتیں چپکے چپکے کرتے ہیں) اس جگہ (ہُم) بنظر حقارت محذوف ہے) تاکہ کوئی سکیں ان کی باتیں سن کر ان کے کھانے میں شامل نہ ہو جائے۔ وہ ٹھان لیتے ہیں کہ بند دروازے اور گھر اس وقت تک کسی کے لئے نہ کھولیں گے جب تک کہ وہ کھاتے رہیں۔

(۷) نظم ونثر میں وزن، کلام مقفیٰ کی رعایت، اوّل یعنے وزن کی مثال جیسے شعر مذکور میں (نحن) کی خبر (راضون) محذوف ہے اگر خبر ذکر کی جاتی تو شعر کا وزن ختم ہو جاتا۔ شعر کا ترجمہ یہ ہے۔ ہم اپنی رائے سے اور تم اپنی رائے سے خوش ہو اور یہ تو مسلّم ہے کہ رایوں میں اختلاف کا ہونا ناگزیر ہے۔ والیہ اُشیر قولہ تعالیٰ کل حزب بما لدیہم فرحون) دوسرے یعنی کلام مقفیٰ کی مثال مثلاً قرآن حکیم کے کلام مذکور میں (ما قلیٰ) میں (ک) ضمیر مفعول محذوف ہے اگر (وما قلاکَ) کہا جاتا تو کلام میں قافیہ نہ رہتا۔ آیت کا ترجمہ یہ ہے ۲

(نہ آپ کے رب نے آپکو چھوڑا ہے اور نہ وہ آپ سے ناراض ہے)

(۸) والتعميم باختصار نحو (واللّٰه يدعو الى دار السّلام) - اى جميع عباده لان حذف المعمول يؤذن بالعموم -

(۹) والادب نحو قول الشاعر ؎

قد طلبنا فلم نجد لك فى السّؤدد والمجد والمكارم مثلاً -

(۱۰) وتنزيل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول نحو (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ويعدّ من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل للخوف منه او عليه او العلم به او الجهل نحو سُرق المتاع وخُلق الانسان ضعيفاً -

ترجمہ :-

(۸) اختصار کے لئے کسی شئی کو عام کرنا مثلاً کلام مذکور جس کا ترجمہ یہ ہے (اللّٰہ تعالیٰ دار السلام (جنت) کی طرف بلاتا ہے یعنی اپنے تمام بندوں کو یہاں (جمیع عبادہ) اپنے تمام بندوں کو 'یدعو' بلاتا ہے کا مفعول اختصار کیلئے حذف کر دیا گیا ہے۔ کیونکہ معمول کا بلا قرینہ تعیین حذف کر دینا عموم کا اعلان ہے

(۹) کبھی ادب کا لحاظ باعث حذف ہوتا ہے جیسے شعر مذکور میں (قد طلبنا) کا مفعول (مثلاً) ممدوح کے ادب کی خاطر حذف کر دیا گیا (اس لئے کہ ممدوح کے سامنے اس کی نظیر صراحتاً طلب کرنا ادب کے سراسر خلاف ہے) شعر کا ترجمہ یہ ہے - ہم نے ڈھونڈا تو سرداری، بزرگی اور حسن اخلاق میں تمہارا کوئی ہمسر نہیں پایا -
ونعم ماقیل علی نہجہ فی الاردویۃ ؎ علم میں حلم میں انصاف میں ہر خوبی میں ؛ ہم نے ڈھونڈا نہ ملا مثل تیرا عالم میں
(یہاں ڈھونڈا کا مفعول (تیرا مثل) بنظر ادب محذوف ہے)

(۱۰) فعل متعدی کو فعل لازم کے مقام پر لانا جبکہ معمول سے غرض متعلق نہ ہو بلکہ صرف اثبات فعل برائے فاعل مقصود ہو۔ چنانچہ اسی بنا پر آیت مذکورہ میں یعلمون اور لا یعلمون کا مفعول حذف کر دیا گیا ہے -
یہاں فعل متعدی کا کسی معمول سے تعلق نہیں ہے۔ آیت میں یہ بتلایا گیا ہے کہ دو گروہ میں ایک وہ ہے جس کے سامنے علم کی حقیقت ظاہر ہوئی ہے اور دوسرا گروہ وہ ہے جس کے سامنے علم کی حقیقت ظاہر نہیں ہوئی ہے کیا یہ دونوں گروہ برابر ہیں ؟ (اس آیت کا یہ مطلب نہیں ہے کہ جو لوگ کسی خاص چیز کو جانتے ہیں اور جو لوگ کہ اسی خاص چیز کو نہیں جانتے ہیں کیا دونوں برابر ہیں ؟ اس لئے کہ یہاں معمول سے فعل متعلق نہیں ہے)
واضح ہو کہ فعل کو نائب فاعل کی طرف منسوب کرنے کو حذف کے باب میں شمار کیا گیا ہے۔ لہٰذا کہا جائے گا کہ فاعل (اس مقام پر) اس لئے حذف کر دیا گیا ہے کہ اس سے خوف ہے (کہ اگر کہیں مخاطب کو اس کا علم ہو جائے تو اس سے بچنے کی کوشش کرے گا) یا اس (فاعل) پر خطرہ ہے (کہ اگر کہیں مخاطب اس کو جان لے تو اس کو مار ڈالے) یا فاعل اس لئے حذف کر دیا گیا ہے کہ وہ معلوم ہے (لہٰذا ذکر کی ضرورت نہیں) یا نامعلوم ہے (لہٰذا ذکر کی کوئی... سبیل نہیں) جیسا سُرِقَ المتاع) اسباب چرا لیا گیا (یہاں (سارق) محذوف ہے جو نامعلوم ہے) اور

(خلق الانسان ضعیفاً) انسان کمزور پیدا کیا گیا ہے (یہاں اللہ تعالیٰ فاعل محذوف ہے جو بداہۃً معلوم ہے۔ کیونکہ اس کے سوا کوئی دوسرا خالق نہیں ہو سکتا)

توضیح: ۔ الف: ۔ اسباب مذکورہ کے علاوہ بھی کچھ اور مصالح اور نکات بھی حذف کے باعث ہوتے ہیں۔ مثلاً۔

(۱) ابہام کے بعد بیان کرنا جیسے مشیت کے فعل میں مفعول کو حذف کر دیا جاتا ہے بشرطیکہ فعل کا تعلق اس مفعول سے غریب اور نادر نہ ہو۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کا قول ہے (فلو شآء لھدٰکم اجمعین) پس اگر وہ چاہتا کہ تم سب کو ہدایت یافتہ بنا دیتا۔ یہاں (شاء) کا مفعول ھدایتکم۔ تمہارا ہدایت یافتہ ہونا حذف کر دیا جاتا ہے اس لئے کہ جب بعد میں (لھدٰکم) کا قول آیا تو گویا ابہام کے بعد بیان ہو گیا۔ شاء کے مفعول کو اکثر حذف کر دیتے ہیں لیکن اگر فعل کا تعلق مفعول سے غریب اور نادر ہو تو مفعول کو ذکر کر دیتے ہیں اس کی مثال میں یہ شعر ہے ؎ ولو شئت ان ابکی دمًا لبکیتہ ؛ علیہ ولکن ساحۃ الصبر اوسع۔ ترجمۂ شعر: ۔ اگر میں چاہتا کہ اس پر خون روؤں تو ضرور اس پر خون روتا۔ لیکن کیا کیا جائے صبر کا میدان بہت وسیع ہے۔ (اس شعر میں شاہد ذکر مفعول مشیت ہے اس لئے کہ مشئت کا تعلق بکاء دم سے غریب اور نادر ہے)

اس شعر کا دوسرا حصہ یہ ہے ؎ واعددتہ ذخرًا لکل ملمّۃ ؛ وسھم المنایا بالذخائر مولع۔ ترجمہ اور میں نے خون رونے کو حادثۂ عظیم کے لئے ذخیرہ (پس انداز) بنا کر رکھ چھوڑا ہے۔ اور یہ تو معلوم ہی ہے کہ موت کی برچھی تمام جمع کی ہوئی دولتوں کا خاتمہ کرنے پر ہمیشہ تلی ہوئی رہتی ہے۔ اسی طرز پر درد کا یہ شعر ہے ؎ پڑی ہے خاک میں لاش اس رشک شہیداں کی ؛ لہو کے آنسوؤں روتا ہے جس کو قتل کر خونی۔

(۲) اس وہم کا دور کرنا جو ابتداءً غیر مقصود معنی کے ارادے کا ہوتا ہے جیسا کہ بحتری کے اس شعر میں ؎ وکم ذدت عنّی من تحامل حادث ؛ وسورۃ ایام حززن الی العظم۔

اس شعر میں شاہد (حززن) ہے کہ اس کا مفعول (اللحم) محذوف ہے۔ اگر یہ مفعول ہوتا تو ابتداءً یہ وہم ہوتا کہ گوشت کو اس قدر کاٹا گیا ہے کہ وہ ہڈی تک نہیں جا سکا۔ جب اللحم کو حذف کر دیا گیا تو ابتداءً ہی معلوم ہو گیا کہ گوشت ہڈی تک کاٹا جا چکا ہے۔ اردو میں ایک مصرعہ ہے۔ ع۔ کاٹے ہے تیری تیغ شہا استخواں تلک۔

(۳) ذکر کو مستہجن (قبیح) سمجھنا۔ مثلاً ام المؤمنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کا قول۔ ما رأیت منہ ولا رأی منی۔ یہاں رأیت اور رأی کا ..... مفعول (العورت) محذوف ہے۔

(۴) صرف اختصار کا ارادہ کرنا۔ جیسے اصغیتُ الیہ۔ میں نے اس کی طرف اپنا کان جھکایا۔ (یہاں اذنی مفعول صرف اختصار کی بنا پر محذوف ہے۔ اسی طرح ---- کلام باری تعالیٰ (رب ارنی انظر الیک) .... پروردگار! مجھے اپنے آپ کو دکھا۔ میں (ذاتک) مفعول محذوف ہے۔ اور یہ محذوف ہونا محض اختصار کی غرض سے ہے۔

(ب) صاحب تلخیص المفتاح نے لکھا ہے کہ فصحائے عرب جس فعل متعدی کو فعل لازم کے مقام میں استعمال کرتے ہیں اس کی دو قسمیں بتلاتے ہیں۔ ایک تو یہ ہے کہ وہ اگرچہ فعل لازم کے قائم مقام ہے لیکن وہ اس فعل متعدی سے علی الاطلاق کنایہ ہے جو مفعول کے ساتھ متعلق ہوتا ہے۔ جیسے بحتری کے اس قول میں۔ اس نے معتز باللہ عباسی کی مدح میں کہا ہے ؎

تجو حسّادہ وغیظ عداہ ÷ ان یری مبصر ویسمع واع

ای ان یکون ذو رؤیۃ وذو سمع فیدرک بالبصر محاسنہ وبالسمع اخبارہ الظاہرۃ الدالۃ علی استحقاقہ الامامۃ دون غیرہ فلا یجد الی منازعتہ ... سبیلا۔ شعر مذکور کا یہ مفہوم ہے کہ خلیفہ معتز باللہ کے حاسدوں اور دشمنوں کو رنج اور غصہ ہے کہ دیکھنے والا دیکھتا ہے اور سننے والا سنتا ہے۔ مطلب یہ ہے کہ انہیں اس امر کا غصہ ہے کہ دیکھنے والوں اور سننے والوں کا وجود کیوں ہے؟ دیکھنے والے اس کی خوبیاں دیکھتے ہیں اور سننے والے اس کی خبریں سنتے ہیں اور سمجھتے ہیں کہ خلافت کا مستحق صرف معتز ہی ہے اور دوسرا نہیں ہے (دیکھو اس مثال میں اگرچہ مفعول محذوف ہے لیکن یہ فعل کنایہ ہے اس فعل سے جو مفعول کے ساتھ متعلق ہے) وللہ در ماقیل فی الاردویۃ ؎

تیرے حاسد کا سا سودا تو نہ دیکھا نہ سنا ÷ چاہتا ہے کوئی عالم میں نہ دیکھے نہ سنے

یعنی نہ دیکھے ممدوح کے عجائب آثار کو اور نہ سنے اس کے محامد اخبار کو (یہاں اگر مفعول حذف نہ کیا جاتا اور ذکر کیا جاتا تو کلام میں اس قدر مبالغہ پایا جاتا اور نہ لطف حاصل ہوتا۔

دوسری قسم یہ ہے کہ وہ فعل کسی ایسے فعل متعدی سے کنایہ نہیں ہے جس کا تعلق کسی مفعول سے ہو۔ اس کی مثال میں کلام باری تعالیٰ ہے قل ھل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون ۵۔ اس کی تفصیل اوپر گذر چکی ہے

الباب الثالث فی التقدیم والتاخیر

من المعلوم انه لا یمکن النطق باجزاء الکلام دفعة واحدة بل لا بدّ من تقدیم بعض الاجزاء وتاخیر البعض ولیس شئ منها فی نفسه اولیٰ بالتقدم من الآخر لاشتراك جمیع الالفاظ من حیث هی الفاظ فی درجة الاعتبار فلا بدّ من تقدیم هذا علیٰ ذاك من داعٍ یوجبه فمن الدواعی:-

(۱) التشویق الی المتأخّر اذا کان المتقدم مشعرا بغرابة نحو ؎

والذی حارت البریّة فیه ؛ حیوان مستحدث من جماد

ترجمہ:-

تیسرا باب تقدیم اور تاخیر کے بیان میں

یہ امر عام طور پر ظاہر ہے کہ کسی کلام کے تمام حصوں کو ایک دفعہ میں منہ سے نکالنا اور بولنا ممکن نہیں ہے بلکہ یہ امر ضروری ہے کہ کلام کے بعض حصے مقدم ہوں اور بعض مؤخر۔ نیز یہ بھی ظاہر ہے کہ کلام کے ان.... حصوں میں سے کوئی حصہ ایسا نہیں ہے جو فی نفسہ دوسرے حصے کی نسبت سے مقدم ہونے کا زیادہ حقدار ہو۔ اس لئے کہ جملہ الفاظ الفاظ ہونے کی حیثیت سے درجۂ اعتبار میں باہم شریک اور مساوی ہیں۔ بنا بریں کلام کے ایک حصے کو دوسرے حصے پر مقدم کرنا ضروری ہے۔ بشرطیکہ کوئی ایسا سبب موجود ہو جو تقدیم کا موجب اور باعث ہو۔ پس وہ اسباب جو تقدیم کے داعی اور باعث ہوتے ہیں درج ذیل ہیں:-

(۱) مخاطب کو کسی امر متاخر کا شوق دلانا جب کہ مقدم کسی امر غریب اور نادر کی خبر دینے والا ہو۔ مثلاً ابوالعلاء معری کے اس شعر میں ؎

والذی حارت البریة فیه ؛ حیوان مستحدث من جماد

ترجمہ:- اور وہ شے جس کے بارے میں مخلوق متحیر اور پریشان ہے وہ جانور ہے جو فنا کے بعد جماد یعنی بے جان شے مٹی اور سڑی ہوئی ہڈیوں سے از سر نو پیدا ہو جانے والا ہے (دیکھو یہاں پہلا مصرعہ مقدم ہے اور شاہد ہے) اس شعر سے پہلے یہ شعر ہے۔ ؎

بان امر الاله واختلف النا ؛ س فداعٍ الی ضلال وهاد

ترجمہ:- خداوند کریم کا معاملہ تو بالکل ظاہر باہر ہے البتہ یہ بنی نوع انسان ہیں جو باہم مختلف ہیں ان میں کچھ لوگ

(٢) وتعجيل المسرّة او المساءة نحو "العفو عنك صدر به الامر" او "القصاص حكم به القاضي"

(٣) وكون المتقدّم محطّ الانكار والتعجّب نحو "ابعد طول التجربة تنخدع بهذه الزخارف"

(٤) وسلوك سبيل الترقي اي الاتيان بالعام اولاً ثمّ الخاص بعده لانّ العام اذا ذكر بعد الخاص لا يكون له فائدة نحو "هٰذا الكلام صحيح فصيح بليغ" فاذا قلتُ فصيح بليغ لا نحتاج الى ذكر صحيح واذا قلت "بليغ" لا نحتاج الى ذكر صحيح ولا فصيح۔

بقیہ ترجمہ متعلق ص۵۶ ۔ تو ضلالت وگمراہی کی طرف پکارنے والے ہیں۔ اور کچھ لوگ ایسے ہیں جو صحیح اور نیک کام کا راستہ بتلانے والے ہیں۔

متن کے شعر کا پچھلا بھی یاد کرلو ؎

فاللبيب اللبيب من ليس يغترّ ؛ ؛ بكونٍ مصيره للفساد

ترجمہ:۔ لہٰذا عقلمند وہی ہے جو ایسے بناؤ سے فریب نہیں کھاتا جس کا انجام بگاڑ ہو۔

تنبیہ:۔ شعر مذکور فی المتن میں حیوان ایک معمّہ ہے جس کی تفسیر بعضوں نے حضرت آدم علیہ السلام سے کی ہے اور بعضوں نے حضرت صالح علیہ السلام کی ناقہ مراد لی ہے۔ اور کچھ لوگ حضرت موسیٰ علیہ السلام کا اژدہا بتلاتے ہیں۔ اور کتنے اشخاص ہیں جنہوں نے اس کی تعبیر ققنس یا ققنس نامی ایک بڑے پرندے سے کی ہے۔ اور ایک جماعت ہے جو اس سے وہ جسم مراد لیتی ہے جو فنا کے بعد قیامت کے دن دوبارہ زندہ کیا جائے گا۔ وہٰذا ہو المختار ولا ریب ان الاعادة اهون من الاستحداث فعلى الكشاف الاستحداث بل تعدده لا محال للتحير والاستبعاد۔

تشویق کی مثال میں یہ قول بھی پیش کیا جاتا ہے۔ انّ اكرمكم عند الله اتقاكم۔

اسی طرح تقدیم مسند للتشویق کی مثال میں یہ شعر پیش کیا جاتا ہے ؎

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها ؛ ؛ شمس الضحٰى وابو اسحاق والقمر۔

ترجمہ:۔ تین چیزیں ہیں جنکی روشنی سے سارا جہاں روشن ہے۔ چاشت کے وقت کا آفتاب، ابو اسحاق (خلیفہ معتصم کی کنیت) اور رات کی تاریکی کو روشنی سے بدلنے والا چاند۔

اسی طرح اردو میں نسیم کا یہ شعر ہے۔ ؎

دلوائے ہر ایک کو سپنے توت ‏ ‏ الماس وعقیق ولعل ویاقوت

یہاں اول مصرعہ کو سنکر سامع منتظر رہتا ہے کہ کیا دلوادیا جب دوسرا مصرعہ سنتا ہے تو ایک گونہ حظ حاصل ہوتا ہے

(۲) خوش کن یا رنج دہ امر کو عجلت سے پیش کرنا مثلاً تیری معافی کا فرمان صادر ہوا (بیٹے کی مثال ہے)

(۵) ومراعاة الترتيب الوجودي نحو "لا تأخذه سنة ولا نوم"

(۶) والنص على عموم السلب او سلب العموم فالاول يكون بتقديم اداة العموم على اداة النفي نحو "كل ذلك لم يكن" اى لم يقع هذا ولا ذاك والثاني يكون بتقديم اداة النفي على اداة العموم نحو "لم يكن كل ذلك" اى لم يقع المجموع فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفي كل فرد۔

(۷) وتقوية الحكم اذا كان الخبر فعلا نحو "الهلال ظهر" وذلك لتكرار الاسناد

بقیہ حاشیہ ص ۵۷ :۔ اور قصاص کا حکم قاضی نے دیا" یہ دوسرے کی مثال ہے) یا مثلاً۔ الحبيب اقبل" والعدو قاجأنا۔

(۳) اور شئی متقدم کا انکار و تعجب کے موقع پر ہونا مثلاً " کیا اتنے زیادہ تجربوں کے بعد بھی تم ان بناوٹی باتوں سے دھوکہ کھاؤ گے ؟" یا مثلاً۔ ابعد المشيب تتبع هواك ؟ - اور۔ اتتبع هواك بعد المشيب ؟۔

(۴) ترقی کا راستہ چلنا یعنی پہلے عام کو لانا پھر خاص کو ذکر کرنا اس لئے کہ عام جب خاص کے بعد ذکر کیا جاتا ہے تو اس سے کسی طرح کا فائدہ حاصل نہیں ہوتا۔ مثلاً تم جب کہتے ہو۔ هذا الكلام صحيح فصيح بليغ۔ تو اس جملہ میں تمہارے "فصیح بلیغ" کہنے سے "صحیح" کے ذکر کرنے کی بالکل ضرورت نہیں پڑتی (اس لئے کہ کلام اس وقت تک فصیح ہو ہی نہیں سکتا جب تک کہ وہ صحیح نہ ہو) اسی طرح جب تم "بلیغ" کہتے ہو تو صحیح اور فصیح کہنے کی قطعاً حاجت نہیں (اس لئے کہ کلام بلیغ اسی وقت ہو گا جب کہ وہ صحیح و فصیح ہو)۔ حاشیہ متعلقہ صفحہ ہذا۔

(۵) ترتیب وجودی کا لحاظ مثلاً "خداوند قدوس کو نہ اونگھ پکڑتی ہے اور نہ نیند) دیکھو یہاں اونگھ کو نیند پر مقدم کیا گیا۔ اس لئے کہ وجود کے لحاظ سے اونگھ نیند پر مقدم ہے۔

(۶) عموم سلب یا سلب عموم کی تصریح۔

عموم سلب (اول) حرف عموم کو حرف نفی پر مقدم کرنے سے حاصل ہوتا ہے مثلاً "کل ذلك لم يكن" یعنی اس میں سے کوئی بھی واقع نہیں ہوا نہ یہ نہ وہ۔

اور سلب عموم۔ حرف نفی کو حرف عموم پر مقدم کرنے سے حاصل ہوتا ہے مثلاً "لم يكن كل ذلك":۔ یعنی اس کا سب (مجموع) واقع نہیں ہوا۔ دیکھو اس دوسری صورت میں اس بات کا بھی احتمال ہے کہ بعض افراد ثابت ہوئے۔ اور اس امر کا بھی احتمال ہے کہ کل افراد واقع نہیں ہوئے

(۷) حکم کو مستحکم و قوی کرنا جبکہ خبر فعل ہو مثلاً "ماہ نو نمودار ہوا" اور ایسا صرف تکرار اسناد کے سبب ہو گا تکرار اسناد کی صورت دیکھو ظهر الهلال میں فعل کا اسناد ...... فاعل کی طرف ایک دفعہ ہوا اور الهلال ظهر میں فعل کا اسناد فاعل کی طرف دو دفعہ ہوا۔ ایک دفعہ ضمیر کا اسناد ضمیر یعنی الہلال کی طرف ہے ...... اور دوسری دفعہ جملے کا اسناد الہلال کی طرف

(۸) والتخصیص نحو "ما انا قلت" و"ایاك نعبد"۔

(۹) والمحافظة علیٰ وزن او سجع فالاول نحو

اذا نطق السفیه فلا تجبه ؛ فخیر من اجابته السکوت

والثانی نحو "خذوه فغلوه ثم الجحیم صلوه ثم فی سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلکوه" ولم یذکر لکل من التقدیم والتاخیر دواع خاصة لانه اذا تقدم احد رکنی الجملة تأخر الآخر فهما متلازمان۔

ترجمہ:۔

(۸) اسباب تقدیم میں سے ایک سبب تخصیص بھی ہے مثلاً "ما انا قلت" میں نے تو نہیں کہا۔ (یعنے ہو سکتا ہے کہ میرے سوا کسی اور نے کہا ہو) اور "ایاك نعبد" ہم تیری ہی بندگی کرتے ہیں (کسی دوسرے کی نہیں)

(ان دونوں مثالوں میں تقدیم مسند الیہ اور تقدیم مفعول دونوں میں اختصاص ملحوظ ہے)

(۹) وزن شعر یا کلام مقفی کا لحاظ۔ اول کی مثال میں شعر مذکور فی المتن ہے۔ ترجمۂ شعر۔ اے مخاطب! جب کوئی ناسمجھ بات کرتا ہو تو اس کا جواب مت دو۔ اس لئے کہ خاموشی اس کا جواب دینے سے بہتر ہے۔

(دیکھو یہاں "فخیر الخ" تقدیم مسند مسند الیہ یعنی "السکوت" پر وزن شعر کی رعایت سے ہے) اور دوسرے کی مثال میں آیت مذکورہ ہے جس کا ترجمہ یہ ہے:۔

اس دوزخی کو پکڑو۔ اس کے گلے میں طوق ڈال دو۔ پھر جہنم میں داخل کردو۔ اور اسے ایسی زنجیر سے جکڑ دو جس کی لمبائی ستر گز کی ہو (اس آیت میں الجحیم اور فی سلسلۃ کی تقدیم فعل پر کلام مقفی کے لحاظ سے ہے) اور تقدیم و تاخیر میں سے ہر ایک کے خصوصی اسباب فرداً فرداً بیان نہیں کئے گئے ہیں۔ اس لئے کہ جب جملے کے دو رکنوں میں سے ایک رکن مقدم ہو گا تو دوسرا رکن ضرور ہی مؤخر ہو گا لہذا دونوں رکن باہم متلازم ہیں۔ یعنے ایک کے مقدم ہونے سے دوسرے کا مؤخر ہونا ضروری ہے یہی سبب ہے کہ قاری کو ایک کے دواعی کا بیان دوسرے کے دواعی کے بیان سے مستغنی کر دیتا ہے۔

الباب الرابع فی التعریف والتنکیر

اذا تعلق الغرض بتفهیم المخاطب ارتباط الکلام بمعین فالمقام للتعریف واذا لم یتعلق الغرض بذلک فالمقام للتنکیر ولتفصیل ھذا الاجمال نقول من المعلوم ان المعارف الضمیر والعلم واسم الاشارۃ والاسم الموصول والمحلی بال والمضاف لواحد مما ذکر والمنادی۔

ترجمہ:۔

چوتھا باب اسم معرفہ اور اسم نکرہ لانے کے بیان میں

جب کبھی کلام کا مقصود مخاطب کو یہ سمجھانا ہو کہ کلام کسی معین چیز سے متعلق اور مربوط ہے تو وہ معرفہ لانے کا محل ہوگا۔ اور جب اس سے یہ مقصود نہ ہو تو نکرہ لانے کا موقع ہوگا۔

اس اجمال کی تفصیل ہم یوں بیان کرتے ہیں کہ پہلے سے معلوم ہے کہ اسماء معرفہ سات ہیں۔ ضمیر، علم، اسم اشارہ، اسم موصول، معرف باللام ان پانچوں میں سے کسی ایک کی طرف مضاف منادی۔

توضیح:۔

(۱) تعریف کو تنکیر پر مقدم کرنے کی وجہ یہ ہے کہ تعریف کلام کے سب سے زیادہ اہم اور اشرف جزو "مسند الیہ" کی اصل ہے اور مسند الیہ چونکہ کلام میں مقدم ہوتا ہے۔ اس لئے تعریف بھی غیر تعریف یعنی تنکیر پر مقدم ہوگی۔

علیٰ ھذا القیاس اقسام معرفہ میں چونکہ سب سے زیادہ اعرف اور اشرف ضمیر ہے اس لئے اس کو بقیہ قسموں پر مقدم کیا گیا۔

اما الضمير فيوتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار نحو "انا رجوتك فى هذا الامر" و "انت وعدتنى بانجازه" والاصل فى الخطاب ان يكون لمشاهد معين، وقد يخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرًا فى القلب نحو اياك نعبد وغير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه نحو اللئيم من اذا احسنت اليه اساء اليك۔

ترجمہ: ضمیر:- اس کو اس جگہ لایا جاتا ہے جہاں اختصار کے ساتھ تکلم یا خطاب یا غیبت کا موقع ہو۔ مثلاً (تکلم کی مثال) "انا رجوتك فى هذا الامر" میں نے تجھ سے اس معاملہ میں امید رکھی ہے اور جیسے (خطاب کی مثال) "انت وعدتنى بانجازه" تو نے مجھ سے اس کو پورا کرنے کا وعدہ کیا ہے۔ اس جگہ یہ بات یاد رکھنی چاہئے کہ خطاب کا قاعدہ کلیہ یہ ہے کہ وہ کسی مشاہد اور معین شخص کیلئے ہو۔ ہاں کبھی غیر مشاہد شخص سے بھی خطاب کیا جاتا ہے جبکہ وہ دل میں حاضر سمجھ لیا جاتا ہے مثلاً "ایاك نعبد" ہم تیری ہی بندگی کرتے ہیں
اسی طرح کبھی غیر معین سے بھی خطاب کیا جاتا ہے جب کہ مقصود ہو کہ خطاب ہر اس شخص کے لئے عام ہے جس سے خطاب کرنا ممکن ہو مثلاً "اللئيم من اذا احسنت اليه اساء اليك" رذیل وہ شخص ہے کہ جب تم اس کے ساتھ اچھا سلوک کرو گے تو وہ تمہارے ساتھ برا سلوک کرے گا۔

توضیح: (۱) ضمیر کے سلسلے میں "مع الاختصار" کی قید سے ایسے تمام جملوں کو خارج کرنا مقصود ہے جن میں اختصار مطلوب نہیں ہوتا جیسے خلیفہ "انا امر بكذا" کے بجائے "امیر المؤمنین یأمر بکذا" کہے (دیکھو! پہلے جملے میں اختصار ہے لیکن دوسرے جملے میں اختصار نہیں ہے) اور یہ بات معلوم ہو چکی ہے کہ ضمیر لانے کا مقصد یہ ہوتا ہے کہ کلام میں اختصار ہو۔
(۲) ضمیر کی دو مثالیں متن میں لائی گئی ہیں ایک مثال۔ "انا رجوتك فى هذا الامر" ہے جو ضمیر متکلم کی مثال میں پیش کی گئی ہے۔ اس مثال میں ضمیر انا اور تاء مضمومہ کا ایک جگہ جمع ہونا اس بات کی طرف اشارہ کرتا ہے کہ ضمیر خواہ متصل ہو یا منفصل بہرحال دونوں برابر ہیں۔ اسی طرح آئندہ مثال میں ضمیر انت اور تاء مفتوحہ کا۔۔۔ اجتماع بھی اس امر کی طرف مشیر ہے کہ ضمیر متصل اور منفصل دونوں یکساں ہیں
دوسری مثال "انت وعدتنى بانجازه" ہے جو ضمیر خطاب کی مثال میں لائی گئی ہے۔ واضح رہے کہ کتاب میں ضمیر غیبت کی علیحدہ مثال اس لئے نہیں لائی گئی کہ اس کی مثال ضمناً دوسری مثال "انت وعدتنى بانجازه" میں موجود ہے اور پہلی مثال "انا رجوتك" میں اگرچہ ضمیر تکلم کے ساتھ ضمناً ضمیر خطاب بھی موجود تھی لیکن چونکہ خطاب کی تفصیل اور اس کی مزید بحث مطلوب تھی اس لئے اس کیلئے مستقل مثال لائی گئی۔
(۳) خطاب۔۔۔ کبھی غیر مشاہد یا غیر معین شخص کے لئے مستعمل ہو تو گویا کہ وہ اپنے اصلی معنی میں استعمال نہیں کیا گیا ہے بلکہ مبالغۃً اور مجازاً استعمال کیا گیا ہے

وأما العلمُ فيؤتى به لإحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص نحو " وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل " وقد يقصد به مع ذلك أغراض أخرى كالتعظيم في نحو " ركب سيف الدولة " والإهانة في نحو " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ "

وأما اسم الإشارة فيؤتى به إذا تعيّن طريقاً لإحضار معناه كقولك " بعني هذا " مشيراً إلى شيء لا تعرف له اسماً ولا وصفاً. أما إذا لم يتعين طريقاً لذلك فيكون لأغراض أخرى.

(۱) كإظهار الاستغراب نحو ؎

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ✽ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة ✽ وصيّر العالم النحرير زنديقا

ترجمہ:- علم . اس کو اس لئے لایا جاتا ہے تاکہ اس کے معنے کو سننے والے کے ذہن میں مخصوص نام کے ساتھ حاضر کیا جا سکے مثلاً " وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسمعيل " اور . اے پیغمبر! اس وقت کو یاد کیجئے جب ابراہیم اور اسمٰعیل بیت اللہ کی بنادیں اٹھا رہے تھے (یہاں ابراہیم اور اسماعیل علم ہیں) اور کبھی علم سے غرض مذکور کے ساتھ ساتھ دیگر اغراض کبھی قصد کیا جاتا ہے مثلاً کبھی تعظیم کی غرض سے علم کے ذریعہ معرفہ لایا جاتا ہے جیسے " ركب سيف الدوله " سیف الدولہ سوار ہوئے۔ اور کبھی اہانت کی غرض سے جیسے " ذهب صخر " صخر چلا گیا (صخر کا خاتمہ ہو گیا) اور کبھی ایسے معنی سے کنایہ کرنے کے لئے جس کیلئے لفظ علم ہونے کی صلاحیت رکھتا ہو مثلاً " تبت يدا ابى لهب " ابولہب کے ہاتھ ٹوٹ گئے (دیکھو لہب کے معنی شعلہ کے ہیں چونکہ حقیقی شعلہ جہنم کا شعلہ ہے اس لئے ابولہب یعنی شعلہ والا کہکر اس کے منتہائے جہنمی سے کنایہ کیا۔

اسم اشارہ ۔ اور اسم اشارہ کے ساتھ معرفہ اس وقت لایا جاتا ہے جب کہ وہ کسی معین چیز کو مخاطب کے ذہن میں حاضر کرنے کیلئے طریق واحد کے طور پر متعین ہو جائے ۔ (یعنے احضار معنے کیلئے اسم اشارہ کے سوا کوئی دوسری سبیل نہ ہو) جیسا کہ تم کہتے ہو " بعني هذا " (اسے میرے پاس بیچدو) اشارہ کرتے ہوئے ایسی چیز کی طرف کہ نہ تو تم اس کے نام جانتے ہو۔ اور نہ اس کے وصف سے واقف ہو ۔ اور جب اشارہ کرنا احضار معنے کیلئے متعین نہ ہو تو اسم اشارہ دوسرے مقاصد و اغراض کیلئے مستعمل ہوتا ہے مثلاً (۱) کسی نادر اور حیرت انگیز واقعہ یا حکم کو ظاہر کرنے کیلئے جیسا کہ اس شعر میں ؎ کم عاقل عاقل الخ ترجمۂ شعر ۔ کتنے بڑے بڑے دانشمند ہیں جن کے وسائل اور طرق معاش تنگ (ناکافی) ہو کر رہ گئے ہیں ۔ اور کتنے انگھڑ نادان (باقی آئندہ بر صفحہ ۶۴)

(٢) وكمال العناية به نحو ؎

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ؛ والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ

(٣) وبيان حاله فى القرب والبعد نحو هذا يوسف وذاك اخوه و ذلك غلامه

(٤) والتعظيم نحو انّ هذا القراٰن يهدى للتى هىَ اقوم وذلكَ الكتابُ لاريبَ فيه۔

(٥) والتحقير نحو اهذا الذى يذكر الهتكم فذلك الذى يدعّ اليتيم۔

ترجمہ بقیہ صـ٦٣ ہیں جن سے تم اس حال میں ملتے ہو کہ وہ خوشحال اور دولتمند ہیں، یہ ایسا واقعہ ہے جس نے انسان کے نظریات اور خیالات کو منتشر اور تتر بتر کردیا ہے اور زبردست سے زبردست مذہبی عالم کو بھی لامذہب اور بے دین بنا کر چھوڑ دیا ہے۔

ترجمہ متعلقہ صفحہ ہذا (٢) اور کمال عنایت اور غایت توجہ کیلئے جیسا کہ فرزدق کے اس شعر میں اسم اشارہ استعمال کیا گیا ہے ؎ اهذا الذى الخ - ترجمۂ شعر:- یہ (یعنی امام زین العابدین علی بن حسین رضی اللہ تعالیٰ عنہ) وہ شخص ہے جس کی رفتار (روش) کو عرب کی پتھریلی زمین اچھی طرح پہچانتی ہے - اور جس سے خانۂ خدا اور حل وحرم کے سارے علاقے باخبر ہیں،

(٣) شئ معین (مشار الیہ) کی نزدیکی اور دوری کی حالت بیان کرنا مثلاً "هذا يوسف" اشارہ قریب کیلئے "ذاك اخوه" اشارہ اوسط کے لئے "ذلك غلامه" اشارہ بعید کیلئے

(٤) شئ معین (مشار الیہ) کی تعظیم کیلئے جیسے قرآن حکیم میں ہے عـہ ان هذا القراٰن يهدى للتى هى اقوم، بلاشبہ یہ قرآن دکھلاتا ہے وہ راستہ جو سیدھا اور درست ہے عـہ ذالك الكتاب لاريب فيه، وہ بلند مرتبہ کتاب قرآن، جس کی چرچا ہر خاص وعام کی زبان پر ہے۔ اس کے منزل من اللہ ہونے میں کوئی شک نہیں ہے۔

(٥) شئ معین (مشار الیہ) کی تحقیر کیلئے جیسا کہ قرآن پاک میں کفار کا حضور صلے اللہ علیہ وآلہ وسلم کی طرف اشارہ کرکے کہنا (اهذا الذى يذكر الهتكم) کیا یہ وہی شخص ہے جو تمہارے معبودوں کو برا بھلا کہتا پھرتا ہے۔ دوسری جگہ ہے فذلك الذى يدعّ اليتيم" سو وہ شخص ہے جو یتیم کو۔۔۔ دھتکارتا ہے۔

ترجمہ متعلقہ صـ٦٢ اور کبھی معرفہ علم کرکے لاتے ہیں تاکہ اس کے نام سے لذت حاصل ہو مثلاً اس شعر میں ؎ باللہ یا ظبیات القاع قلن لنا ؛ ءليلاى منكن ام ليلى من البشر:- ترجمۂ شعر:- خدا کی قسم! اے

چٹیل میدان کی ہرنیو! ہمیں ذرا بتلاؤ کہ میری محبوبہ لیلیٰ تمہاری جنس سے ہے۔ یا لیلیٰ انسان کی جنس (یعنی دوسری جنس) سے ہے؟ یا جیسے اس جملے میں لام تعال کہتل نیتھا اور اردو میں یہ شعر پیش کیا جاتا ہے ؎

نہ ملا پر تیرے ناقہ کا پتہ اور لیلیٰ : : چھان ڈالے ترے مجنون نے بیابان کتنے

دیکھو! یہاں لیلیٰ نام عاشق کے نزدیک لذیذ اور مزیدار ہے۔

(۶) اور کبھی تبرک کے طور پر علم کے ساتھ معرفہ لاتے ہیں جیسے اللہ المنعم الکریم اور محمد الرؤف الرحیم ﷺ اور کبھی تفاؤل اور تطیر وغیرہ کی غرض سے جیسے فاتح الاندلس فی دارک غادر الوطن فی دار عمك۔ لیکن شریعت اسلامیہ میں تطیر یعنی بدفالی لینا ناجائز ہے۔

(۷) اظہار استغراب کی مثال میں جو دو بیت پیش کئے گئے ہیں وہ ابن راوندی کے ہیں اس شخص نے پہلے مسلمان ہونے کا دعویٰ کیا تھا لیکن بعد میں زندیق ہوگیا۔ اس کا باپ یہودی تھا ان دو شعروں سے پہلے یہ شعر ہے ؎

سبحان من جعل الاشیاء موضعها : : وفرّق العزّ والاذلال تفریقا

ترجمہ۔ اس خداوند قدوس کی پاکی بیان کرتا ہوں جس نے تمام چیزوں کو اپنے اپنے موقعوں پر رکھا اور عزت اور ذلت کے درمیان کھلم کھلا فرق کرکے دکھایا۔

ان شعروں میں جو مفہوم بیان کیا گیا ہے وہ حسب ذیل شعر سے بھی ظاہر ہوتا ہے ؎

کم عالم لم یلج بالقرع باب منیً : : وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا

ترجمہ بہتیرے عالم ہیں جو دروازہ کھٹکھٹانے کے باوجود بھی اپنی مرادوں کے دروازہ .... کے اندر داخل ہو سکے۔ اور کتنے جاہل بغیر دروازہ کھٹکھٹانے سے پہلے ہی اندر داخل ہوگئے۔

وقال ابو طیب المتنبی ؎

وما الجمع بین الماء والنار فی یدی : : باصعب من ان اجمع الجدّ والفهما

وقال ابو تمام ؎

ولم یجتمع شرق وغرب لقاصد : : ولا المجد فی کف امرئٍ والدّراهم

وما احسن قول ابی تمام ایضا ؎

ینال الفتی من دهره وهو جاهل : : ویکدی الفتی من دهره وهو عالم

ولو کانت الارزاق تاتی علی الحجی : : اذن هلکت من جهلهن البهائم

علامہ عبدالرحمٰنؒ نے راوندی کے شعروں کا خوب جواب دیا ہے ؎

کم عاقل عاقل قد کان ذا عسر : : وجاهل جاهل قد کان ذا یسر

تحیّر الناس فی هذا فقلت لهم : : هذا الذی اوجب الایمان بالقدر

وفی هذا المعنی اشعار کثیرة ترکناها خوفا للتطویل وقد ذکرنا ما ذکرنا منها تنشیطا للطبائع الوقادة الظریفة واهداء لاولی الابصار والبصائر الشریفة۔ (ابو خالد غفر لہما)

توضیح متعلقہ صـ۲

(۸) فرزدق کے اس شعر کا واقعہ یوں ذکر کیا گیا ہے کہ خلیفہ ہشام ابن عبدالملک ایک سال حج کی غرض سے مکہ معظمہ پہنچا ملک شام کے سادات اور رؤسا بھی اس کے ہمراہ تھے وہ جب فناء کعبہ

توضیح بقیہ صفحہ ۔ کے حجر اسود کو چومنے کے لئے آگے بڑھا تو لوگوں کے غیر معمولی ہجوم کی وجہ سے آگے نہ بڑھ سکا۔ اسی اثناء میں حضرت امام زین العابدین علی بن حسین رضی اللہ تعالیٰ عنہ آگئے اور طواف کرنے لگے۔ پھر حجر اسود کی طرف بڑھے تو سب لوگ آپ کے راستے سے ہٹ گئے۔ شام کے روساء نے حضرت امام کی اس جلالت شان کو دیکھکر خلیفہ ہشام سے پوچھا کہ یہ کون بزرگ ہیں ؟ تو خلیفہ ہشام نے جواب دیا کہ میں انہیں نہیں پہچانتا۔ فرزدق قریب ہی کھڑا ہوا تھا اُس نے فوراً کہا اور میں انہیں خوب پہچانتا ہوں" ، اور یہ شعر پڑھنے لگا ؎

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ❊ والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ❊ هذا التقي النقي الطاهر العلم
وليس قولك "من هذا" بضائره ❊ العُرب تعرف من انكرت والعجم
اذا رأته قريش قال قائلها ❊ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
من معشر حبهم دين وبغضهم ❊ كفر وقربهم منجى ومعتصم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ❊ بجده انبياء الله قد ختموا

ان اشعار کا بقیہ حصہ طوالت کے خوف سے یہاں چھوڑ دیا گیا ہے ادب کی کتابوں میں ان اشعار کو ڈھونڈھنا چاہیئے استاذ محترم علامہ اعزاز علی رحمۃ اللہ علیہ کی کتاب "نفحۃ العرب" میں فرزدق کا یہ پورا قصیدہ موجود ہے۔ دیوان حماسہ میں اس کے پورے اشعار نہیں ہیں بعضوں نے یہ قصیدہ متعدد ترجموں کے ساتھ مستقل رسالہ کی صورت میں شائع کیا ہے۔ فرزدق کے تمام اشعار میں سے اگر یہی چند شعر ہوتے جب بھی اس کے غیر معمولی شاعر ہونے کے لئے کافی تھے۔

(۹) کبھی اسم اشارہ سے معرفہ اس غرض سے لاتے ہیں کہ سامع غبی اور کند ذہن ہوتا ہے جیسے فرزدق کے اس شعر میں ؎

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ❊ اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ترجمہ شعر:- یہ لوگ میرے باپ دادا ہیں، تم بھی اے جریر ان کے جیسے اپنے باپ دادا پیش کرو جب کہ اجتماعات ہم دونوں فریق کو اکٹھا کریں۔ دیکھو یہاں "اولئك" شاہد ہے۔ اسی قبیل میں سے .... متنبی کا یہ شعر ہے ؎

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ❊ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا اشدوا

(۱۰) "ان الذين ترونهم" ، میں ترون کو تا کے ضمہ کے ساتھ مجہول پڑھنا روایۃً اور درایۃً زیادہ صحیح اور مناسب ہے اگر چہ رویت کو عقیدے کے معنی میں لیکر تا کے فتحہ کے ساتھ معروف پڑھنا بھی درست ہے۔ لیکن بعض فضلاء نے نہایت سختی کے ساتھ معروف پڑھنے سے منع کیا ہے۔ کیونکہ اس صورت میں رویت کے معنی یقین کے ہیں اور یقین میں خطا کا تصور بھی نہیں کیا جا سکتا۔ فتامل الكلام لينكشف لك الحق

(۱۱) "ان الذي سمك السماء بنى لنا الخ" یہ شعر فرزدق کا ہے۔ اس کے بعد کے شعر یہ ہیں :-

واما الموصول فیؤتی بہ اذا تعیّن طریقا لاحضار معناہ کقولک "الذی کان معنا امس مسافر" اذا لم تکن تعرف اسمہ۔ اما اذا لم یتعین طریقا لذلک فیکون لاغراض اخری۔

(۱) للتعلیل نحو "ان الذین اٰمنوا وعملوا الصالحات کانت لھم جنّت الفردوس نزلا"

(۲) واخفاء الامر عن غیر المخاطب نحو ؎

واخذت ما جاد الامیر بہ ؛ وقضیت حاجاتی کما اھوی

بیتا بناہ لنا الملیک وما بنی ؛ ملک السماء فانہ لا ینقل
بیتا زرارۃ محتب لفنائہ ؛ ومجاشع وابو الفوارس نہشل
یلجون بیت مجاشع فاذا احتبوا ؛ برزوا کانہم الجبال المثل

ترجمہ (اسم موصول) دراسم معرفہ اسم موصول کے ساتھ اُس وقت لایا جاتا ہے جبکہ شئی معیّن کو سامع کے ذہن میں مستحضر کرنے کے لئے اسم موصول کا ہونا متعین ہو جائے۔ مثلاً تم کہتے ہو "الذی کان معنا امس مسافر" یعنی جو شخص کل ہمارے ساتھ تھا وہ ایک مسافر ہے۔ دیکھو! تم نے یہ جملہ اس وقت استعمال کیا جبکہ تم اُس مسافر کے نام سے واقف نہ تھے۔ اور جب اسم موصول احضار معنی کے لئے متعین نہ ہو تو وہ دوسری بہت سی غرضوں کے لئے استعمال کیا جاتا ہے۔ مثلاً

(۱) اظہار علّت کے لئے جیسے قرآن حکیم میں ہے "ان الذین اٰمنوا وعملوا الصالحات کانت لھم جنّت الفردوس نزلا۔ بلاشبہ جو لوگ مؤمن ہیں اور اچھے کام کرتے ہیں ان کے لئے مہمانی کے طور پر فردوس کے باغ ہیں (یعنی بہشت کا طبقۂ علیا ہے دیکھو! یہاں ایمان اور عمل صالح کو حصولِ جنّت کے لئے علّت قرار دیا گیا)

(۲) واقعہ کو غیر مخاطب سے چھپانے کے لئے جیسے ؎ واخذت الخ

ترجمۂ شعر:- امیر نے جو کچھ عطا کیا میں نے اُسے لے لیا، اور میں نے اپنی ضرورتوں کو اسی طرح پورا کر لیا جس طرح کہ میں چاہتا تھا۔ (دیکھو یہاں بخشش کردہ شئی کا نام نہیں لیا گیا)

(۳) والتنبیہ علی الخطا نحو ؎
ان الذین ترونہم اخوانکم ٭ یشفی غلیل صدورھم ان تصرعوا
(۴) وتفخیم شان المحکوم بہ نحو ؎
ان الذی سمک السماء بنی لنا ٭ بیتا دعائمہ اعز واطول
(۵) والتہویل تعظیما وتحقیرا ـــــ نحو فغشیہم من الیم ما غشیہم ونحو من لم یدر حقیقۃ الحال قال ما قال۔
(۷) والتہکم نحو یا ایہا الذی نزل علیہ الذکر انک لمجنون۔

ترجمہ۔ (۳) سامع کو غلطی پر تنبیہ کرنا۔ مثلاً ان الذین ترونہم الخ
ترجمۂ شعر:۔ تحقیق کہ تم جن لوگوں کو یہ سمجھتے ہو کہ وہ تمہارے بھائی بند ہیں (حقیقت یہ ہے کہ وہ تمہارے دشمن ہیں) ان کے سینوں کی دشمنی کو یہی چیز دور کر سکتی ہے کہ تم سب کے سب ہلاک کر دئے جاؤ۔ ع جس کو تم دوست سمجھتے تھے وہ دشمن نکلا
(۴) خبر کی شان بڑھانا جیسے اس شعر میں ؎ ان الذی سمک الخ
ترجمۂ شعر:۔ بلاشبہ جس ذات گرامی نے آسمان کو اس قدر اونچا کیا ہے اسی نے ہمارے لئے ایک ایسا گھر بنایا ہے جس کے ستون بہت بڑے بڑے اور بہت لمبے لمبے ہیں۔
(۵ کسی واقعہ کو بڑا اور خطرناک بنا کر پیش کرنا۔ خواہ بطور تعظیم ہو یا تحقیر تعظیم کی مثال جیسے فغشیہم من الیم ما غشیہم، چنانچہ فرعون اور اس کے لشکر پر سمندر کی وہ چیز بالکل چھا گئی جو کہ اُن پر چھا چکی تھی۔ اور تحقیر کی مثال جیسے "من لم یدر حقیقۃ الحال قال ما قال"، یعنی جو شخص حقیقت حال نہیں جانتا ہے وہ وہی بولتا ہے جو بولتا ہے

(۶) تہکم یعنی استہزاء کے لئے جیسے "یا ایہا الذی نزّل علیہ الذکر انک لمجنون" اے وہ شخص جس پر قرآن اُتارا گیا ہے تو بلاشک دیوانہ ہے

(۱۲) کبھی اسلئے اسم موصول سے معرفہ لاتے ہیں کہ کلام کے مقصود کو اچھی طرح ثابت کیا جا سکے۔ جیسے قرآن پاک میں ہے "وراودتہ التی ھو فی بیتھا" اور پھسلایا اسکو اس عورت نے جس کے گھر میں وہ تھا"، دیکھو یہاں اسم موصول لا کر یوسف علیہ السلام کی عفت اور پاکدامنی کو کس خوبی کے ساتھ ثابت کیا گیا ہے۔ یہ بات امرأۃ عزیز یا زلیخا کو اسم موصول کی جگہ پر لانے سے پیدا نہیں ہو سکتی۔ نیز تصریح اسم کی ؎

؎ صورت میں جو قباحت پیدا ہو سکتی ہے وہ کسی سمجھدار انسان سے مخفی نہیں ہے۔ بقیہ توضیح صفحہ ۶۸ میں ہے ؎

وامّا المُحلّیٰ بألْ - فیؤتیٰ به اذا کان الغرض الحکایة عن الجنس نفسه نحو الانسان حیوان ناطق وتسمّیٰ ألْ جنسیّة - او الحکایة عن معهود من افراد الجنس - وعهده إمّا بتقدم ذکره نحو "کما ارسلنا الیٰ فرعون رسولا فعصیٰ فرعون الرسول"، وإمّا بحضوره بذاته نحو "الیوم اکملت لکم دینکم"، وامّا بمعرفة السامع له - نحو "اذ یبایعونك تحت الشجرة"، وتسمّیٰ ألْ عهدیة او الحکایة عن جمیع افراد الجنس نحو

بقیہ توضیح صفحہ ۶۷ میں ہے - ترجمہ :- (۱۳) اور موصول سے کبھی معرفہ اس لئے لاتے ہیں تاکہ سامع کو ترغیب یا تنفیر کرے جیسے - ان الذی حسن افعالہ کذا اور الذی شاہ خلقه وساء خُلقه -

ترجمہ :-

معرّف باللام - اور الف ولام سے معرفہ اس وقت لایا جاتا ہے جبکہ کلام کا مقصود صرف جنس کی حکایت ہو مثلاً "الانسان حیوان ناطق"، یعنی جنس انسان حیوان ناطق ہے (حیوان ناطق - بولنے والا جانور - صاحب عقل حیوان -) اور اس قسم کے الف لام کو جنسی کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے - یا جب جنس کے افراد میں سے کسی فرد معہود ومعین کی حکایت مقصود ہو - اور یہ عہدیت وتعیین فرد کئی قسموں پر ہے یا تو اس وجہ سے ہے کہ فرد متقدم الذکر ہو مثلاً آیت مذکورہ کے "الرسول"، میں (اس قسم کے الف لام کو عہد ذکری کا الف لام کہتے ہیں یہاں الرسول سے مراد وہی رسول ہے جس کا ذکر پہلے گذر چکا ہے -)

ترجمۂ آیت :- جیسا کہ ہم نے بھیجا فرعون کی طرف ایک پیغمبر تو فرعون نے نافرمانی کی پیغمبر کی یعنی اُسی پیغمبر کی جسکو ہم نے بھیجا تھا - یا اس وجہ سے کہ فرد خود موجود ہو مثلاً آیت مذکورہ کے "الیوم"، میں (اس قسم کے الف لام کو عہد حضوری کا الف لام کہتے ہیں - یہاں الیوم سے آج یعنی یوم موجود معہود فی الخارج مراد ہے)

ترجمۂ آیت :- آج کے دن میں نے تمہارے لئے تمہارے دین کو مکمّل اور تمام کردیا - یا اس وجہ سے کہ اس فرد کو سامع پہلے ہی سے جانتا ہے جیسے آیت مذکورہ کے "الشجرة" میں (یہاں الشجرہ سے مراد وہی شجرہ ہے - جسکو صحابہ کرام جانتے تھے - بعض روایت سے معلوم ہوتا ہے کہ وہ ببول کا درخت تھا جس کی جڑ کے پاس حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم بیٹھے تھے اور اسکی شاخ آپ کی پشت مبارک پر لٹک رہی تھی) ترجمۂ آیت جب کہ مسلمان بیعت کر رہے تھے آپ سے اُس درخت کے نیچے - اور اس قسم کے الف لام کو عہدیہ یعنی عہد خارجی کا الف لام کہتے ہیں یا معرف باللام لانے کا مقصد جنس کے تمام افراد کی حکایت ہو جیسے -

انّ الانسان لفی خسر" وتسمّیٰ اَلْ استغراقیة وقد یراد بِاَلْ الاشارة الی الجنس فی فردٍ مّا نحو ؎

ولقد امرّ علی اللئیم یسبّنی ⁂ فمضیت ثمہ قلت لایعنینی

واذا وقع المحلّیٰ بأل خبرا افاد القصر نحو" وھو الغفور الودود"

ترجمہ:-

آیت مذکورہ کے "الانسان" میں یہاں الانسان سے مراد جمیع افراد انسان ہیں- اس قسم کے الف لام کو الف لام استغراقی کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے- اور کبھی الف لام سے کسی فرد میں جنس کی طرف اشارہ کرنا مقصود ہوتا ہے مثلاً شعر مذکور کے "اللئیم" میں (یہاں اللئیم سے مراد جنس لئیم فی ضمن فرد ہے اسی لئے نکرہ کے معنی میں ہے اور اسکے ساتھ معاملہ بھی نکرہ ہی کا کیا گیا ہے یہی وجہ ہے کہ اسکو جملے سے بھی متصف کیا گیا ہے)

ترجمہ شعر:- اور بخدا میں کبھی کبھی ایسے رذیل کے پاس سے بھی گذرتا ہوں جو مجھے گالیاں دیتا رہتا ہے چنانچہ میں اس سے گالیاں سنتا ہوا خاموش گذر جاتا ہوں- اور اپنے دل سے کہتا ہوں کہ وہ مجھے گالی دینے کا ارادہ نہیں رکھتا- (جو میں اسکی گالیوں کا جواب دوں) اور معرّف باللام جب کبھی جملے میں خبر واقع ہوگا تو قصر کا فائدہ دیگا مثلاً کلام باری تعالیٰ میں "الغفور الودود"، وہی (اللہ تعالیٰ ہی) ہے بخشنے والا اور محبت کرنے والا- (یہاں مبتدا "ھو" ہے)

توضیح:- مدخول علیہ اللام یعنی جس لفظ پر الف ولام داخل ہوں اسکی چار قسمیں ہیں- جنسی، استغراقی، عہد خارجی عہد ذہنی- اگر لام کے مدخول علیہ سے صرف نفس ماہیت مراد ہو تو اسکو جنسی کہیں گے جیسے "الرجل خیر من المرأة" اور مدخول علیہ سے تمام افراد مراد ہوں تو اُسے استغراقی کہیں گے جیسے "ان الانسان لفی خسر" اور اگر مدخول علیہ سے بعض فرد معیّن مراد ہو تو اسکو عہد خارجی کے نام سے موسوم کرتے ہیں- جیسے کما ارسلنا الی فرعون رسولا فعصیٰ فرعون الرسول، اور اگر مدخول علیہ سے بعض فرد غیر معیّن مراد ہو تو اسکو عہد ذہنی کے نام سے پکارتے ہیں جیسے" اخاف ان یأکلہ الذئب"-

واما المضاف لمعرفۃ - فیوتی بہ اذا تعین طریقا لاحضار معناہ ایضا ککتاب سیبویہ وسفینۃ نوح - اما اذا لم یتعین لذلک فیکون لاغراض اخری۔

(۱) کتعذر التعدد او تعسرہ نحو اجمع اھل الحق علی کذا واھل البلد کرام

(۲) والخروج من تبعۃ تقدیم البعض علی البعض نحو حضر امراء الجند۔

(۳) والتعظیم للمضاف نحو "کتاب السلطان حضر"، او المضاف الیہ نحو ھذا خادمی او غیرھما نحو اخو الوزیر عندی -

ترجمہ :-

معارف مذکورہ میں سے کسی ایک کا مضاف - یہ اس وقت لایا جاتا ہے جبکہ سامع کے ذہن میں معنی کو مستحضر کرانے کے لئے اضافت کا طریقہ متعین ہو جائے۔ مثلاً "کتاب سیبویہ" وسفینۃ نوح " یعنی سیبویہ کی کتاب اور نوح علیہ السلام کی کشتی لیکن جب احضار معنی کے لئے یہ طریقہ متعین نہ ہو تو یہ طریقہ اضافت بہت سی دوسری غرضوں کے لئے بھی استعمال کیا جاتا ہے جن میں سے بعض اغراض درج ذیل ہیں :- مثلاً -

(۱) کبھی گنتی کی مجبوری اور دشواری کی بنا پر طریقہ اضافت کو استعمال کرتے ہیں جیسے مذکورہ مثالوں میں "اھل الحق"، اور اھل البلد" کہ ان سب کو گن کر بتانا نہایت ہی دشوار ہے دونوں مثالوں کا علی الترتیب ترجمہ :- اہل حق نے اس چیز پر اتفاق کر لیا ہے اور شہر والے شریف ہیں - "

(۲) اور کبھی ایسا ہوتا ہے کہ بعض پر مقدم کرنے سے جو برے نتائج پیدا ہوتے ہیں اس سے عہدہ برآ ہونے کے لئے اضافت کا طریقہ استعمال کرتے ہیں جیسے مثال مذکور میں "امراء الجند" سالاران لشکر- (یہاں اگر کسی سالار کو نامزد کر دیا جاتا تو لشکر میں ناراضی پھیل جانے کا احتمال تھا)

(۳) اور کبھی تعظیم کی غرض سے اضافت کا استعمال کرتے ہیں مضاف کی تعظیم کے لئے جیسے - کتاب السلطان حضر - بادشاہ کی کتاب آگئی - یا مضاف الیہ کی تعظیم کے لئے جیسے ھذا خادمی یہ میرا نوکر ہے - یا ان دونوں کے علاوہ کسی اور کی تعظیم کے لئے جیسے اخو الوزیر عندی وزیر کا بھائی میرے پاس ہے -

(۴) والتحقیر للمضاف نحو "هذا ابن اللص"، او المضاف الیہ نحو اللص رفیق هذا"، او غیرهما نحو "اخو اللص عند عمرو۔

(۵) والاختصار لضیق المقام نحو ہ

هوای مع الرکب الیمانین مصعد؛ جنیب وجثمانی بمکة موثق

بدل ان یقال الذی اهواه۔

ترجمہ۔ (۴) اور کبھی تحقیر کی غرض سے بھی اضافت کا طریقہ استعمال کرتے ہیں مثلاً مضاف کی تحقیر کے لئے جیسے هذا ابن اللص یہ چور کا بیٹا ہے یا مضاف الیہ کی تحقیر کے لئے جیسے اللص رفیق هذا۔ چور اس کا ساتھی ہے۔ یا ان دونوں کے علاوہ اور کی تحقیر کے لئے جیسے اخو اللص عند عمرو۔ چور کا بھائی عمرو کے پاس ہے۔
(۵) اور کبھی یہ طریقہ اسلئے بھی اختیار کیا جاتا ہے کہ تنگیٔ مقام کی بنا پر یہی طریقہ مختصر اور مناسب ہوتا ہے۔ جیسے جعفر بن علبہ حماسی کے شعر مذکور میں " ھوای " ہے جو " الذی اھواہ " کے عوض میں ہے اور اسکی نسبت سے زیادہ مختصر ہے۔ اور تنگیٔ مقام کی بنا پر اس سے زیادہ مناسب بھی ہے۔ ترجمہ شعر:۔ میری معشوقہ یمنی مسافروں کے ساتھ ایک طفیلی (تابع) کی حیثیت سے جا رہی ہے۔ اور اس طرف میری بے بسی کا یہ عالم ہے کہ میرا جسم مکے میں محبوس اور اسیر ہے۔

واما المنادیٰ - فیوتیٰ بہ اذا لم یعرف للمخاطب عنوان خاص نحو یارجل ویافتی وقد یؤتیٰ بہ للاشارۃ الی علۃ ما یطلب منہ نحو یاغلام احضر الطعام ویاخادم اسرج الفرس - او لغرض یمکن اعتبارہ ھھنا مما ذکر فی النداء -

واما النکرۃ - فیؤتیٰ بھا اذا لم یعلم للمحکی عنہ جھۃ تعریف کقولک جاء ھھنا رجل اذا لم یعرف ما یعینہ من علم او صلۃ او نحوھما وقد یؤتیٰ بھا لاغراض اخریٰ -

ترجمہ:-

منادیٰ - اور منادیٰ (یعنی حرف ندا کے ذریعہ معرفہ) اس وقت لایا جاتا ہے جبکہ متکلم کو مخاطب کے لئے کوئی خاص عنوان اور نام معلوم نہ ہو مثلاً یارجل - اے مرد! یافتی - اے جوان! - اور کبھی منادیٰ مطلوب منہ کی علت غائی کی طرف اشارہ کرنے کے لئے مثلاً یاغلام احضر الطعام، اے غلام کھانا حاضر کرو - اور یاخادم اسرج الفرس اے نوکر! گھوڑے پر زین کسو - (دیکھو ان مثالوں میں بتلایا گیا ہے کہ غلام اور خادم کھانا حاضر کرنے اور زین کسنے کے لئے ہیں) یا منادیٰ کبھی ایسی غرض کے لئے بھی لایا جاتا ہے جس کا اعتبار یہاں ندا سے متعلقہ امور میں ممکن ہو -

نکرہ - اور نکرہ اس وقت لایا جاتا ہے جبکہ محکی عنہ کو معرفہ لانے کی کوئی وجہ معلوم نہ ہو جیسے تم کہتے ہو "جاء ھھنا رجل"، یہاں ایک مرد آیا - اور یہ جملہ اس وقت کہتے ہو جبکہ تمہیں اس مرد کے علم، صلہ اور دیگر وجوہ تعریف معلوم نہیں ہوتے -

اور نکرہ کبھی ان چیزوں کے علاوہ دوسری غرضوں کے لئے بھی لایا جاتا ہے - جن میں سے بعض درج ذیل ہیں - مثلاً -

توضیح - (۲) اور تنکیر کے باب میں افراد اور نوعیت کی مثال میں بالترتیب مندرجہ ذیل مثالیں بھی پیش کی جاتی ہیں -

قولہ تعالیٰ - جاء من اقصی المدینۃ رجل یسعیٰ - وقولہ تعالیٰ وعلیٰ ابصارھم غشاوۃ - لیکن مفتاح میں لکھا گیا ہے کہ غشاوہ کی تنکیر برائے تعظیم ہے ای غشاوۃ عظیمۃ - اور تکثیر کی مثال میں اکثر یہ قول پیش کیا جاتا ہے "ان لہ لابلا وان لہ لغنما"، اور کبھی تنکیر تعظیم اور تکثیر دونوں کے لئے ایک ہی کلمے میں مستعمل ہوتی ہے - مثلاً قولہ تعالیٰ - وان یکذبوک فقد کذبت رسل من قبلک -

(۱) کالتکثیر والتقلیل نحو: لفلان مال ورضوان من اللہ اکبر ای مال کثیر ورضوان قلیل۔

(۲) والتعظیم والتحقیر نحوہ

له حاجب عن کل امر یشینه ❊ ولیس له عن طالب العرف حاجب

(۳) والعموم بعد النفی نحو ما جاءنا من بشیر فان النکرۃ فی سیاق النفی تعمّ۔

(۴) وقصد فرد معین او نوع کذلک نحو واللہ خلق کلّ دابّۃ من ماء۔

ترجمہ:-

(۱) کسی چیز کی کثرت اور قلت بیان کرنے کے لئے جیسے لفلان مال - ورضوانٌ من اللہ اکبر- یعنی فلاں کے زیادہ مال ہیں - اور خداوند کریم کی تھوڑی سی رضامندی بھی بہت بڑی ہے۔

(۲) اور کبھی تعظیم اور تحقیر کے لئے نکرہ لاتے ہیں جیسے شعر مذکور کے پہلے "حاجب" میں نکرہ تعظیم کے لئے ہے اور دوسرے "حاجب" میں تحقیر کے لئے۔

ترجمہ شعر:- ممدوح کے لئے ہر ایسی چیز سے جو اُسکے عیب دار کردے ایک بڑا روکنے والا ہے - لیکن اُسے طالب احسان وخیرات کو عطا کرنے سے کوئی چھوٹا روکنے والا بھی نہیں ہے۔

(۳) اور نکرہ نفی کے بعد عموم کا فائدہ دینے کے لئے لایا جاتا ہے جیسے "ما جاءنا من بشیر" نہیں آیا ہمارے پاس کوئی بشارت دینے والا - کیونکہ یہ قاعدہ ہے کہ نکرہ جب نفی کے تحت میں آتا ہے تو عموم کا فائدہ دیتا ہے۔

(۴) اور کبھی اس غرض سے لایا جاتا ہے کہ جنس کے لحاظ سے کسی فرد معین کا اظہار مقصود ہوتا ہے - مثلاً واللہ خلق کل دابۃ من ماء اللہ تعالیٰ نے ہر جانور کو ایک خاص طرح کے پانی سے پیدا کیا - (دیکھو یہاں دآبّہ کو فرد معین ظاہر کرنے کے لئے نکرہ لایا گیا ہے - اور ماءٌ کو نکرہ اسلئے لایا گیا ہے تاکہ نوع خاص کا اظہار ہو۔ (اس جگہ فرد معیّن میں مفہوم جنس اور نکرہ کا صدق مدنظر ہے اور معیّن سے معیّن فی الخارج مراد نہیں ہے جو نکرہ کے مخالف ہو جائے)

(۵) واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفی اسمه حتی لا یلحقه اذی ۔

ترجمہ: (۵) کبھی کسی امر کو پوشیدہ رکھنے کی غرض سے بھی نکرہ کا استعمال کرتے ہیں جیسے مثلاً "قال رجل انك انحرفت عن الصواب" ایک شخص نے کہا کہ تم راہ راست ہٹ گئے ہو" دیکھو تم نے یہاں "رجل" کہا اور نام کو چھپا رکھا ۔ اسلئے تا کہ کہنے والے شخص کو مخاطب کی طرف سے کسی طرح کی تکلیف نہ پہنچے ۔ (بخلاف "قال زید" کے کہ اس صورت میں قائل زید کو مخاطب کی طرف سے اذیت پہنچنے کا خطرہ ہے ۔)

توضیح ۔ اسی طرح تنکیر تحقیر اور تقلیل کے لئے بھی استعمال کی جاتی ہے مثلاً "حصل لی منه شئی" ، اور صرف تعظیم کے لئے نکرہ استعمال کیا جاتا ہے اسکی مثال ہیں قول باری تعالٰے فاذنوا بحرب من اللہ و رسوله ، بحرب عظیم ۔ اسی طور پر صرف تحقیر کی مثال میں "ان نظن الا ظنا" ، قول پیش کیا جاتا ہے ای ظنا حقیرا ضعیفا ۔

(۳) تعظیم کے مقابلے میں تحقیر اور تکثیر کے مقابلے میں تقلیل ہوتی ہے تعظیم میں عظمت شان اور عزت و قدر ملحوظ ہے اور تکثیر میں تعداد اور مقدار کا لحاظ ہوتا ہے اسی طرح تحقیر میں گراوٹ اور مرتبے کی تنزلی ملحوظ ہوتی ہے اور تقلیل میں افراد اور اجزاء کی قلت اور کمی مقصود ہوتی ہے خواہ حقیقۃً ہو یا تقدیراً ۔

الباب الخامس فى الاطلاق والتقييد

اذا اقتصر فى الجملة على ذكر المسند والمسند اليه فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما او باحدهما فالحكم مقيد- والاطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن- والتقييد يكون حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص لو لم يراع تفوت الفائدة المطلوبة- ولتفصيل هذا الاجمال نقول- ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها والنواسخ والشرط والنفى والتوابع وغير ذلك-

پانچواں باب اطلاق اور تقیید کے بیان میں-

ترجمہ:- جب کلام میں صرف مسند اور مسند الیہ کے ذکر پر اکتفا کیا جائے (اور ان دونوں کے متعلقات سے نظر پھیر لی جائے) تو ایسے وقت کلام میں حکم مطلق رہیگا- اور جب ان دونوں پر کسی ایسی چیز کا اضافہ کر دیا جائے جو ان دونوں سے وابستہ ہو یا ان میں سے کسی ایک سے متعلق ہو تو ایسے وقت کلام میں حکم مقیّد رہیگا-

اطلاق اور تقیید کے مواقع استعمال........ اور اطلاق ہر اس جگہ متحقق ہوگا جہاں متکلم کی غرض طرق تقیید میں سے کسی طریقہ کے ساتھ حکم کو مقیّد کرنے سے متعلق نہ ہو- تاکہ سامع اس صورت میں ممکن طریقہ پر چل سکے اور تقیید وہاں ہوگی جہاں متکلم کی غرض حکم کو کسی ایسی مخصوص صورت سے مقیّد کرنے سے متعلق ہوگی کہ اگر اس مخصوص صورت کا لحاظ نہ کیا جائے تو وہ فائدہ ہی فوت ہو جائے جو کلام سے مطلوب تھا-

اس مجمل قول کی تفصیل ہم اس طور سے کرتے ہیں کہ جملے کو کسی قید سے مقیّد کرنا چند امور سے ہوتا ہے مثلاً مفاعیل اور ان کی طرح کے دوسرے امور جیسے حال، تمیز اور استثنا اسی طرح نواسخ یعنی افعال ناقصہ، شرط، نفی اور توابع وغیرہ سے-

اما المفاعیل ونحوھا۔ فالتقیید بھا یکون لبیان نوع الفعل اوما وقع علیه او فیه اولاجله او بمقارنته او بیان المبھم من الھیئة والذات او بیان عدم شمول الحکم وتکون القیود محط الفائدة والکلام بدونھا کاذبا او غیر مقصود بالذات۔ نحو "وما خلقنا السموات والارض وما بینھما لاعبین"۔

مفاعیل خمسہ۔ ترجمہ۔ (یعنی مفعول مطلق، مفعول بہ، مفعول لہ، مفعول معہ) اور ان جیسے دوسرے امور جیسے حال، تمیز، استثناء وغیرہ سے کلام کے حکم کو مقید کرنا متعدد اغراض و مقاصد کے لئے ہوتا ہے۔ چنانچہ۔

(۱) کبھی فعل کی نوعیت ظاہر کرنے کے لئے تقیید ہوتی ہے۔ مثلاً مفعول مطلق میں نوعیت ظاہر کی جاتی ہے جیسے۔ اکرمت اکرام اھل الحسب"۔ یا کبھی تقیید اس چیز کو ظاہر کرنے کے لئے ہوتی ہے جس پر فعل واقع ہوتا ہے۔ جیسا کہ مفعول بہ میں۔ مثلاً "حفظت القرآن" یا کبھی اس چیز کو ظاہر کرنے کے لئے ہوتی ہے جس میں فعل واقع ہو جیسا کہ مفعول فیہ اور ظرف میں مثلاً "جلست امامك"۔ یا کبھی اس چیز کو ظاہر کرنے کے لئے ہوتی ہے جس کی لئے فعل لاتے ہیں۔ جیسا کہ مفعول لہ میں مثلاً "ضربتہ تادیبا"۔ یا کبھی اس چیز کو ظاہر کرنے کے لئے جس کے ساتھ فعل مقارن ہوتا ہے جیسا کہ مفعول معہ میں مثلاً "سرت وطریق المدینة"۔ یا کبھی مبہم ہیئت اور مبہم ذات کو ظاہر کرنے کے لئے تقیید ہوتی ہے۔ جیسا کہ حال اور تمیز میں مثلاً ضربت قائما و طبت نفسا۔ یا کبھی اس چیز کو ظاہر کرنے کے لئے ہوتی ہے کہ حکم عام نہیں ہے۔ جیسا کہ صفات مخصصہ میں مثلاً "جاءنی رجل عالم" کہ اس سے رجل خاص (یعنی تعلیم یافتہ شخص) کی مجیئت کا علم ہوا۔ بخلاف "جاءنی رجل"۔ کے کہ اس سے عام شخص کی مجیئت کا علم ہوتا ہے خواہ وہ تعلیم یافتہ ہو یا غیر تعلیم یافتہ۔ اور اس قسم کے تمام مقید امور میں قیود کی حیثیت منزل مقصود کے طور پر ہوا کرتی ہے چنانچہ ان کے بغیر پورا کلام کاذب یا غیر مقصود بالذات ہو جاتا ہے۔ مثلاً آیت کریمہ "وما خلقنا السموات والارض وما بینھما لاعبین"، پر ہی غور کر لو، غور کرنے کے بعد تم یہ یقین کر لو گے کہ اس پوری آیت میں لاعبین (یعنی "فضول" اور "بے فائدہ") کی قید ہی مغز سخن اور غرض خاص ہے۔ اور اسی کی نفی کا یہاں قصد کیا گیا ہے۔ اگر یہ قید ملحوظ نہ ہو، تو پورا کلام ہی کاذب ہو جائے۔

واما النواسخ :- فالتقييد بها يكون للاغراض التى تؤديها معانى الفاظ النواسخ كالاستمرار والحكاية عن الزمن فى "كان" او التوقيت بزمن معيّن فى "ظل وبات واصبح وامسى واضحى او بحالة معيّنة فى "دام" والمقاربة فى "كاد وكرب واوشك" واليقين فى "وجد والفى ودرى وتعلّم" وهلمّ جرا- فالجملة فى هذا تنعقد من الاسم والخبر او من المفعولين فقط فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظنّ-

ترجمہ: اور نواسخ :- (نواسخ سے مراد افعال ناقصہ اور افعال مقاربہ وغیرہ ہیں جو مبتدا اور خبر کے حکم کو منسوخ کر دیتے ہیں) سے حکم کو جملوں میں مقید کرنا انہی اغراض و مقاصد کے لئے ہوتا ہے جنکو کلماتِ نواسخ کے معانی پیدا کرتے ہیں، مثلاً استمرار یعنی کسی حکم کا ہمیشہ جاری رہنا یا زمانے کی حکایت بیان کرنا کلمہ "کان" میں (جیسا کہ تم کہتے ہو "وکان اللہ سمیعا بصیرا" اور "کان زید منطلقا" پہلی مثال استمرار مطلق کی ہے۔ اور دوسری حکایت زمانہ ماضی کی) یا حکم کو کسی معیّن زمانہ کے ساتھ موقت کرنا، مثلاً ظلّ میں دن کے ساتھ، بات میں رات کے ساتھ، اصبح میں صبح کے ساتھ، امسیٰ میں شام کے ساتھ، اور اضحیٰ میں وقت چاشت کے ساتھ، حکم کو مقید کرتے ہیں۔ یا کسی چیز کو حالت معیّنہ کے ساتھ موقت کرنا جیسا کہ دام میں، اسی طرح مقاربت کاد، وکرب واوشک افعال مقاربہ میں پھر اسی طرح یقین، وجد، الفیٰ، دریٰ، تعلّم افعال قلوب میں، اسی طرح تمام نواسخ کو سمجھ لو واضح ہو کہ جملوں کو نواسخ سے مقید کرنے کی صورتوں میں جملہ کبھی اسم اور خبر سے بنتا ہے اس صورت میں نواسخ حکم کے لئے صرف قیود کی حیثیت رکھتے ہیں، اور یہ غیر افعال قلوب سے وابستہ ہے۔ اور کبھی صرف دو مفعولوں سے یہ دوسری صورت افعال قلوب سے متعلق ہے۔ کیونکہ اس صورت میں دونوں مفعول دراصل مبتدا اور خبر کی حیثیت کے حامل ہیں، اور یہ افعال قیود کی۔ لہذا جب تم "ظننت زیدا قائما" کہوگے تو اسکے معنی ہوں گے۔ زید قائم علی وجہ الظن (دیکھو یہاں جملہ دو مفعول سے بنا۔ اور فعل ظن حکم جملہ کے لئے قید بنا۔)

واما الشرط:۔ فالتقييد به يكون للاغراض التي تؤديها معاني ادوات الشرط كالزمان في متى وايان والمكان في اين وانى وحيثما والحال في كيفما واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر في علم النحو۔ وانما يفرق ههنا بين انْ واذا ولو لاختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة فانْ واذا للشرط في الاستقبال ولو للشرط في المضي والاصل في اللفظ ان يتبع المعنى فيكون فعلاً مضارعا مع انْ واذا وماضيا مع لو نحو: وانْ يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل واذا تردّ الى قليل تقنع۔ ولو شاء لهداكم اجمعين۔ ع ۸

اور شرط:۔ سے حکم کو مقید کرنا انہی اغراض اور اسباب کے لئے ہوتا ہے جنکو حسب موقع حروف شرط کے معانی پیدا کرتے ہیں، مثلاً زمانہ مستقبل کے لئے حروف متی اور ایان ہیں اور مکان کے لئے ادوات این، انّی اور حیثما ہیں، اور حال کے لئے کیفما ہیں، حکم کو مقید کرتے ہیں۔ اس کا پورا بیان اور تمام ادوات شرط کے مابین فرق کی تحقیق علم نحو میں مذکور ہے، یہاں صرف تین حرف انْ، اذا اور لو کے باہمی امتیازات اور فرق بیان کئے جائیں گے، کیونکہ ان حرفوں کو ایسے نفیس معنوں اور بہترین وصفوں سے خصوصی تعلق ہے جو بلاغت کے اقسام میں شمار ہوتے ہیں، پس واضح ہو کہ انْ اور اذا دونوں حروف شرط کے لئے زمانہ مستقبل میں مستعمل ہوتے ہیں اور لو شرط کے لئے زمانہ ماضی میں استعمال کیا جاتا ہے اور لفظ میں یہ قاعدہ کلیہ یاد رکھنا چاہئے کہ لفظ معنی کی تابع ہو۔ لہذا شرط میں انْ اور اذا کے حرفوں کے ساتھ فعل مضارع ہوگا اور حرف لو کے ساتھ فعل ماضی، مثلاً اس آیت کریمہ "وان یستغیثوا یغاثوا بماء کالمھل" میں انْ کے ساتھ فعل مضارع مستعمل ہوا۔ ترجمہ:۔ اور دوزخی اگر فریاد کریں گے تو انہیں ایسا پانی ملے گا جیسے پیپ یا تیل کی تلچھٹ۔ اسی طرح اس قول "واذا تردّ الی قلیل تقنع" میں اذا کے ساتھ فعل مضارع استعمال کیا گیا۔ ترجمہ:۔ اور جب تم تھوڑی سی چیز کی طرف لوٹا دئے جاؤ گے تو قناعت کرلوگے، اور اس آیت کریمہ "ولو شاء لھدٰکم اجمعین" میں لو کے ساتھ فعل ماضی استعمال کیا گیا۔ ترجمہ:۔ اگر اللہ تعالیٰ چاہتا تو تم سب کو ہدایت یافتہ کر دیتا۔ ع ۹

توضیح۔ ع ۸ ——— اگر کسی جگہ ان تینوں کا استعمال اس قاعدے کے برعکس ہو تو سمجھ لو کہ وہاں ضرور کسی لطیف نکتے کا اعتبار کیا گیا ہے۔ ورنہ کلام میں بے موقع کلمات کا استعمال کلام کی ساری خوبی کو مٹا کر رکھدے گا۔ ۱۲

والفرق بين إنْ واذا - أنّ الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع إنْ والجزم بوقوعه مع اذا - ولهذا اغلب استعمال الماضي مع اذا - فكانّ الشرط واقع بالفعل بخلاف إنْ - فاذا قلت إنْ ابرأمن مرضى اتصدّق بالف دينار" كنت شاكاً فى البُرء واذا قلت اذا برئت من مرضى تصدّقت - كنت جازماً به اوكالجازم وعلى ذلك فالاحوال النادرة تذكر فى حيّز إنْ - والكثيرة فى حيّز اذا - ومن ذلك قوله تعالىٰ فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطّيروا بموسیٰ ومن معه"

ترجمہ :- اور اِنْ اور اِذا کے درمیان یہ فرق ہے قاعدۂ کلیہ ہے کہ اِنْ کے ساتھ شرط کا واقع ہونا غیر یقینی ہے اور اِذا کے ساتھ شرط کا واقع ہونا یقینی ہے یہی وجہ ہے کہ اِذا کے ساتھ ماضی کا استعمال زیادہ ہوتا ہے گویا اس صورت میں شرط بالفعل واقع ہوتی ہے بخلاف اِنْ کے کہ اس کے ساتھ فعل مضارع کا استعمال زیادہ ہوتا ہے - اور یہی تبعیۃ اللفظ للمعنی کا اقتضاء ہے - پس جب تم کہتے ہو ان ابرء من مرضی اتصدّق بالف دینار" یعنی اگر میں اپنی بیماری سے اچھا ہو جاؤں تو ایک ہزار اشرفیاں صدقہ کرونگا تو اس کا یہ مطلب ہوتا ہے کہ تم اپنے بری ہونے میں شک کر رہے ہو - اور جب تم یوں کہتے اذا برئتُ من مرضی تصدّقت" تو اس کا یہ مطلب ہوتا ہے کہ تم اپنے بری ہونے پر پورا یقین رکھتے ہو، یا کم از کم یقین کرنے والے کی طرح غالب گمان رکھنے والے ہو - اور اسی قاعدۂ کلیہ کی رُو سے - اُن تمام حالات کا تذکرہ جن کا وقوع کبھی کبھی ہوا کرتا ہے حرفِ اِنْ کے تحت ہوتا ہے - اور وہ تمام حالات جن کا وقوع کثرت سے ہوتا ہے اُن کا ذکر حرفِ اذا کے تحت ان دونوں کی مثالوں میں، یہ آیت کریمہ ہے - فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطّيروا بموسیٰ ومن معه، ترجمہ :- جب ان کے پاس بھلائی آتی تو وہ لوگ کہتے کہ یہ تو ہمارے ہی حصے کی ہے - اور اگر انہیں کوئی بُرائی یا بختی تو وہ حضرت موسیٰ علیہ السلام اور ان کے ساتھیوں سے بد فالی لینے لگتے، اور انکو نا مبارک اور منحوس کہتے (نعوذ باللہ من ذلک)

توضیح :- ۱ یعنی مدخول علیہ اِنْ کا وقوع غیر یقینی ہوتا ہے اور مدخول علیہ اذا کا وقوع یقینی ہوتا ہے - ۲ اس کی وجہ یہ ہے کہ نادرۃ الوقوع حالات عموماً غیر یقینی اور مشکوک ہوتے ہیں اور کثیرۃ الوقوع حالات اکثر یقینی اور غیر مشکوک ہوتے ہیں -

فلكون مجئ الحسنة محققا۔ اذ المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة كما يفهم من التعريف بأل الجنسية ذكر مع اذا وعبّر منه بالماضي۔ ولكون مجئ السيئة نادرًا اذ المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير وهو الجدب۔ ذكر مع ان وعبّر منه بالمضارع ففي الاية من وصفهم بانكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام ما لا يخفى۔ ولو للشرط في المضي ولذا يليها الفعل الماضي نحو "ولو علم الله فيهم خيرًا لاسمعهم" وممّا تقدم يعلم انّ المقصور بالذات من الجملة الشرطية

ترجمہ :- چونکہ حسنہ کا آنا محقق ہے کیونکہ حسنہ سے مطلق حسنہ مراد ہے جو کہ اپنے تمام انواع واقسام (مثلاً خوشحالی۔ مال اور اولاد کی زیادتی۔ اور توانگری اور فراخی وغیرہ) کو شامل ہے اور جس کا وجود کثرت سے ہوتا ہے اور یہی مطلب الف لام جنسی کی تعریف سے بھی سمجھا جاتا ہے۔ اسلئے حسنہ کا ذکر اذا کے ساتھ کیا گیا اور اسکی تعبیر فعل ماضی سے کی گئی اور سیئۃ کا آنا چونکہ نادر الوقوع ہے کیونکہ سیئہ سے ایک خاص قسم کا سیئہ مراد ہے جیسا کہ سیئہ کی تنکیر سے مفہوم ہوتا ہے۔ اور وہ قحط سالی ہے جس کا وجود کم ہوتا ہے۔ اسلئے اس کو اِن کے ذریعہ بیان کیا گیا اور اسکی تعبیر فعل مضارع سے کی گئی۔ بہر حال آیت مذکورہ میں حضرت موسیٰ علیہ السلام کے مخالفین کو جو نعم الٰہیہ کے انکار اور حضرت موسیٰ علیہ السلام پر بے حد ظلم ڈھانے کے ساتھ متصف کیا گیا ہے وہ بالکل ظاہر ہے کوئی ڈھکی چھپی بات نہیں۔ اور حرف لو شرط کے لئے ماضی میں استعمال کیا جاتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ فعل ماضی اس سے متصل ہوتا ہے۔ مثلاً "وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ"۔

ترجمہ آیت :- اور اگر اللہ تعالیٰ ان میں کسی طرح کی بھلائی سمجھتا تو وہ ضرور انہیں سناتا۔

توضیح :- (دیکھو یہاں اسماع کو عِلْمُ اللّٰهِ الْخَيْرَ فی الماضی پر معلق کیا گیا ہے اور لہٰذا ہر دو امر کی نفی کی گئی ہے مطلب یہ ہے کہ جس طرح اسماع منتفی ہے اسی طرح ان کی خیریت کا علم بھی منتفی ہے)

مذکورہ بالا بیان سے یہ معلوم ہو گیا کہ جملہ شرطیہ میں مقصود بالذات جواب (جزا) ہوا کرتا ہے۔ (اور شرط کی حیثیت ایک قید سے زیادہ نہیں ہوتی) لہٰذا جب تم کہتے ہو

ان اجتهد زيد اكرمته. كنت مخبرا بانك ستكرمه لكن في حال حصول الاجتهاد لا في عموم الاحوال، ويتفرع على هذا انها تعد خبرية او انشائية باعتبار جوابها۔

ترجمہ:۔ اِنْ اجتهد زيد اكرمته "اگر زید نے محنت اور کوشش کی تو میں اُسے انعام دونگا" تو اس کا یہ مطلب ہوتا ہے کہ تم اس جملے سے اس بات کی خبر دیتے ہو کہ تم زید کو عنقریب انعام دوگے لیکن اس حال میں کہ اس سے محنت اور کوشش بھی ہو یہ مطلب نہیں کہ تم اُسے ہر حال میں انعام دو گے۔ اور اس بنا پر (یعنی جملۂ شرطیہ میں اصل جواب شرط ہے) اپنے جواب کے اعتبار سے جملۂ شرطیہ خبریہ شمار ہوگا یا انشائیہ۔ (پس اگر جواب خبر ہو تو شرطیہ خبری ہوگا اور اگر انشائی ہو تو شرطیہ انشائی کہلائے گا۔

توضیح:۔ یہ بات یاد رکھو کہ ان کا استعمال اصل میں عدم جزم کے موقع پر ہوتا ہے لیکن کبھی کبھی مقام جزم میں بھی ہوتا ہے چنانچہ۔

(۱) کبھی تجاہل کے طور پر کوئی شخص کسی غلام سے پوچھتا ہے۔ هل سيدك في الدار"؟ تو غلام یہ یقین کرتے ہوئے کہ آقا گھر میں موجود ہے جواب میں کہتا ہے کہ "اِن كان فيها اخبرك" (دیکھو یہاں اِن کا مدخول علیہ متیقن ہوا)

(۲) اور کبھی ان کا استعمال جزم کے موقع پر اسلئے ہوتا ہے کہ مخاطب کو یقین نہیں ہے۔ کقولك لمن يكذبك" ان صدقت فماذا تفعل"

(۳) اور کبھی مخاطب کو اُس جاہل کے درجہ میں اُتارنے کے لئے جو علم کے تقاضوں سے بے خبر رہتا ہے کقولك لمن يوذي اباه "اِن كان اباك فلا توذه"

(۴) یا مخاطب کو ڈانٹنے کے لئے اور اس امر کی صورت پیش کرنے کے لئے کہ اس مقام میں ایسا امر موجود ہے جو شک اور شرط کا قلع قمع کر دیتا ہے جس طرح محال فرض کیا جاتا ہے اسی طرح فرض کر لیا جاتا ہے مثلاً افنضرب عنكم الذكر صفحا اِن كنتم قوما مسرفين۔ یہ آیت امر مذکور کی مثال میں، وہ لوگ پیش کرتے ہیں جو اِنْ کو بالکسر پڑھتے ہیں

(۵) اور کبھی اِن کا استعمال مقام جزم میں اس غرض سے ہوتا ہے کہ غیر متصف بالشرط کو متصف بالشرط پر غالب کر دیا جائے۔ مثلاً اس آیت کریمہ میں۔ واِن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا۔ فاحفظ فانه اجدى من تفاريق العصا۔

احقر العباد سید عبد الاحد قاسمی غفرلہ ولوالدیہ ولمشائخہ ولاحبابہ

واما النّفى :- فالتقييد به يكون لسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفى وهى ستّة لَا وما وان ولن ولم ولمّا. فلا للنفى مطلقا، وما وان لنفى الحال ان دخلا على المضارع ولن لنفى الاستقبال ولم ولمّا لنفى المضى الا انه بلمّا ينسحب على زمن التكلّم، ويختص بالمتوقع وعلى هذا فلا يقال "لمّا يقم زيد ثم قام" ولا "لما يجتمع النقيضان" كما يقال "لم يقم ثم قام" "ولم يجتمعا" فلمّا فى النفى تقابل قد فى الاثبات وحينئذٍ يكون منفيها قريبا من الحال فلا يصح "لما يجئ محمد فى العام الماضى"

ترجمہ :- اور نفی سے حکم کو اس لئے مقید کیا جاتا ہے تاکہ نسبت کو ایسے مخصوص طرز پر سلب کیا جائے جو حروفِ نفی سے حاصل ہو، اور حروف نفی چھ ہیں - لَا - مَا - اِنْ - لَنْ - لَمْ - لَمَّا - ان حرفوں میں سے لَا مطلقاً نفی کے لئے مستعمل ہوتا ہے - (اور کسی زمانہ سے مقید نہیں ہوتا) اور حروف مَا اور اِنْ زمانۂ حال کی نفی کے لئے استعمال کئے جاتے ہیں بشرطیکہ وہ فعل مضارع پر داخل ہوں - (لیکن یہ اس وقت ہے جبکہ حکم مطلق ہو ورنہ مقید ہونے کی صورت میں جس زمانہ سے بھی مقیّد ہو اس کے لئے یہ استعمال کئے جائیں گے ،) اور لن زمانۂ مستقبل کی نفی کے لئے استعمال کیا جاتا ہے - اور لم اور لما یہ دونوں حروف زمانۂ ماضی کی نفی کے لئے لائے جاتے ہیں - ہاں ان دونوں میں ایک فرق تو یہ ہے کہ لَمّا کے ذریعہ جو نفی ہوتی ہے وہ زمانۂ تکلم تک جاری رہتی ہے ، (لیکن جو نفی لَم کے واسطہ سے ہوتی ہے وہ کبھی زمانہ تکلم تک جاری رہتی ہے کما فی قولہ تعالے لم یلد ولم یولد اور کبھی جاری نہیں رہتی ہے کما فی قولہ تعالے لَم یَکُنْ شیئاً مذکوراً -) اور دوسرا فرق یہ ہے کہ لمّا کے ذریعہ جو نفی ہوتی ہے وہ متوقع الحصول چیزوں کے ساتھ خاص ہوتی ہے (بخلاف لَم کے کہ اس سے جس امر کی نفی ہوتی ہے - وہ کبھی متوقع الحصول بھی ہوتی ہے اور کبھی غیر متوقع الحصول بھی ،) لہذا اس قاعدے کی رو سے "لمّا یقم زید ثم قام" اور "لما یجتمع النقیضان" کہنا صحیح نہ ہوگا جیسے طرح کہ لم یقم ثم قام " اور" النقیضان لم یجتمعا " کہنا صحیح ہوگا - الغرض نفی میں لمّا کی وہی حیثیت ہے جو اثبات میں قد کی ہے -) مطلب یہ ہے کہ جس طرح قد اثبات کو حال سے قریب کرتا ہے اسیطرح لما نفی کو حال سے قریب کرتا ہے) اور ایسے وقت میں وہ امر جو لما کے واسطہ سے منفی ہوا ہو حال سے قریب ہوتا ہے لہذا "لما یجئی محمد فی العام الماضی" کہنا درست نہ ہوگا

واَمَّا التوابع :- فالتقييد بها يكون للاغراض التی تقصد منها فالنعت يكون للتمييز نحو حضر علیّ الكاتب ۔

توجمہ :- اور توابع کے ساتھ حکم کو مقید کرنا ایسے ہی اغراض اور مقاصد کے لئے ہوتا ہے جو ان سے مقصود ہوتے ہیں۔ اِن توابع میں سے نعت کے ساتھ حکم کو مندرجۂ ذیل وجوہ کی بنا پر مقید کیا جاتا ہے۔
(۱) تمیز کے لئے یعنی اس لئے کہ موصوف غیر سے ممتاز ہو مثلاً حضر علیّ الكاتب یعنی وہ علی حاضر ہوا جو کاتب ہے (الکاتب کی قید سے وہ علی جو غیر کاتب ہے خارج ہو گیا)

بقیہ صفحۂ گذشتہ

توضیح :- لَم حرف جزم ہے فعل مضارع کو ماضی منفی کے معنی میں کر دیتا ہے جیسے لم یضرب اس نے نہیں مارا۔ اور لَم پر ہمزۂ استفہام داخل ہوتا ہے اس حال میں بھی لم کا عمل باقی رہتا ہے اور تقریر و توبیخ کا فائدہ دیتا ہے جیسے "اَلَم اَقُل لكَ" اور کبھی ہمزہ اور لَم کے درمیان واؤ اور فا بھی لاتے ہیں جیسے "اَفَلَم اَقُل لكَ" "اَوَلَم اُؤَدِّبك"۔ لمّا ان صورتوں سے استعمال کیا جاتا ہے۔
(۱) لَم کی طرح یہ بھی فعل مضارع کو ماضی منفی کے معنی میں کر دیتا ہے مگر مندرجۂ ذیل پانچ صورتوں میں فرق ہے (الف) حرف شرط کے ساتھ نہیں آتا۔ مثلاً ان لمّا تقم نہیں کہا جائے گا لیکن اِن لم تقم کہنا جائز ہے۔ (ب) لمّا کے منفی میں استغراق ہے اور لم کے منفی میں انقطاع۔ مثلاً لم یکن شیئاً مذکورا۔ اسی قاعدے کی بنا پر "لم یکن ثم کان" کہنا درست ہے اور "لمّا یکن ثم کان" کہنا درست نہیں ہے (ج) لمّا کا منفی عموماً حال سے قریب ہوتا ہے لیکن لم کا منفی ایسا نہیں ہوتا۔ (د) لمّا کا منفی متوقع ہوتا ہے۔ لیکن لم کے منفی کے لئے ضروری نہیں کہ وہ متوقع ہو۔
(ھ) لمّا کا منفی قرینہ کی بنا پر حذف کر دیا جاتا ہے مثلاً "فجئت قبورھم بدءً او لمّا۔ ای لمّا یکن بدءً اقبل ذلك" اور "وصلت الی بغداد ولم" ای لم ادخلها کہنا جائز نہیں ہے۔
(۲) لمّا ماضی کے ساتھ مختص ہے۔ دو جملوں پر داخل ہوتا ہے جس میں سے فعل ثانی کا وجود فعل اول پر موقوف ہے۔ مثلاً "لمّا جاءنی اکرمته"، اور اس صورت میں اسکو حرف وجود لوجود کہا جاتا ہے اور بعض حرف وجوب لوجوب کہتے ہیں اور بعضوں نے کہا ہے کہ یہ اس فعل کے لئے ظرف ہے جو غیر کے واقع ہونے سے واقع ہوا اور ایک جماعت نے کہا ہے کہ یہ حین کے معنی میں ظرف ہے۔
(۳) لمّا حرف استثناء ہے الّا کے معنی میں۔ یہ جملۂ اسمیہ پر واقع ہوتا ہے مثلاً "ان کل نفس لمّا علیها حافظ"، ان لوگوں کی قرات میں جو میم کو مشدد پڑھتے ہیں، اور ماضی لفظاً پر داخل ہوتا ہے۔ مثلاً "انشدك الله لمّا فعلت" ای ما اسألك الّا فعلك میں تم سے کوئی چیز طلب نہیں کرتا سوائے اس کے کہ تم یہ کرو۔

والكشف نحو الجسم الطويل العريض العميق يشغل حيّزا من الفراغ. والتاكيد نحو تلك عشرة كاملة، والمدح نحو حضر خالد الهمام، والذم نحو وامرأته حمّالة الحطب. والترحم نحو ارحم الى خالد المسكين (تنبيه) والتوكيد يكون للتقرير ودفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول. نحو زارني الامير نفسه وسلم الجيش عامته. وعطف البيان يكون لمجرد التوضيح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر او للتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس، ويكفي في التوضيح ان يوضح الثاني الاول عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد كعليٌّ زين العابدين والعسجد الذهب،

ترجمہ:- (۲) کشف کے لئے تاکہ سامع کے سامنے موصوف کے معنی واضح اور منکشف ہو جائیں مثلاً الجسم الطویل العریض العمیق یشغل حیّزا من الفراغ، مطلب یہ کہ ایسا جسم جو دراز، چوڑا اور گہرا ہو ایک خالی مکان کو بھر دیتا ہے اور اس میں رہتا ہے۔ (یاد رکھو کہ جسم تین بُعدوں کے مجموعے کا نام ہے۔ یعنی جسم طول (درازی) عرض (چوڑائی) عمق (گہرائی) سے مرکب ہوتا ہے۔ مثال بالا میں جسم کے ان تینوں اوصاف کا بیان بخوبی ہو گیا۔
(۳) تاکید اور تقریر کے لئے مثلاً تلك عشرة كاملة،، (نفخة واحدة،، امس الدابر لا يعود)
(۴) مدح کے لئے مثلاً حضر خالد الهمام،، (بلند ہمت خالد حاضر ہوا)
(۵) ذم کے لئے مثلاً "وامرأته حمالة الحطب" (اور اسکی بیوی جو سر پر اٹھائے پھرتی ہے لکڑیاں)
(۶) اظہار رحم کے لئے مثلاً ارحم الى خالد المسكين" (بے چارہ خالد پر رحم کرو)
تنبیہ:- ان توابع میں سے توکید کے ساتھ بھی حکم کبھی مقید کرتے ہیں اور اس سے مقصود اثباتِ مدعا ہے نیز اس سے کبھی مجاز ہونے، سہو ہونے اور عام نہ ہونے کا وہم اور شبہ دور کرنا بھی مقصود ہوتا ہے مثلاً زارني الامير نفسه،، (خود امیر نے مجھ سے ملاقات کی) وسلم الجيش عامته،،..... اور سارا لشکر محفوظ رہا)
اِن توابع میں سے عطف بیان:- کے ساتھ بھی حکم کو مقید کرتے ہیں اور اسکے کئی اسباب ہیں:-
(۱) توضیح کے لئے یعنی متبوع کو واضح کرنے کے لئے مثلاً اقسم بالله ابو حفص عمر" (یہاں ابو حفص کی توضیح عمر سے کر دی گئی ہے)
(۲) مدح کے ساتھ ساتھ توضیح کرنے کے لئے مثلاً جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس،، اللہ تعالیٰ نے کعبہ خانۂ پاک کو تمام افرادِ انسانی کے لئے کھڑے ہونے یعنی اُبھرنے اور ترقی کرنے کا ذریعہ بنایا ہے دیکھو یہاں کعبہ کی مدح بیت محترم سے کی گئی ساتھ ہی کعبہ کی توضیح بھی ہو گئی) اور توضیح کے سلسلے میں اتنی بات کافی ہو کہ اجتماع کے وقت امر ثانی امر اول کو واضح کر دے اگرچہ امر ثانی منفرد ہونے کے وقت میں امر اول سے زیادہ واضح نہ ہو مثلاً علیٌّ زین العابدین،، والعسجد الذهب (دیکھو ان مثالوں میں زین العابدین اور ذہب نے علی اور عسجد کی توضیح کی ہے مگر یہ دونوں منفرد ہونے کی صورت میں علی اور عسجد سے اوضح نہیں ہیں)

وعطف النسق یکون للاغراض التی تؤدیھا احرف العطف کالترتیب کالترتیب مع التعقیب فی الفاء ومع التراخی فی ثم۔
والبدل یکون لزیادة التقریر والایضاح نحو قدم ابنی علی فی بدل الکل۔ وسافر الجند اغلبہٗ فی بدل البعض، ونفعنی الاستاذ علمہ فی بدل الاشتمال۔

اور ان توابع میں سے عطف نسق :۔ یعنی عطف بالحروف کے ذریعہ سے بھی حکم کو مقید کرتے ہیں اور یہ اُن ہی اغراض کے لئے ہوتا ہے جن کو حروفِ عطف ظاہر کرتے ہیں چنانچہ ترتیب مع التعقیب حرفِ فاء میں اور ترتیب مع التراخی حرف ثم میں مقصود ہے (علیٰ ہذا القیاس بقیہ تمام حروف عطف کو سمجھ لو)
اور ان ہی توابع میں سے ایک بدل ہے جس کے ساتھ حکم کو مقید کرتے ہیں اور اس سے مقصود زیادتی تقریر اور ایضاح ہے جیسے بدل الکل کی مثال میں " قدم ابنی علی " (میرا بیٹا علی آیا) اور بدل البعض کی مثال میں " سافر الجند اغلبہ " (لشکر کا اکثر حصہ سفر میں روانہ ہوگیا) اور بدل الاشتمال کی مثال میں " نفعنی الاستاذ علمہ " (مجھے استاذ کے علم نے نفع پہونچایا)
تنبیہ :۔ اس مقام پر بدل الغلط کا ذکر اس لئے نہیں کیا گیا کہ مذکورہ بالا ابدال ثلثہ کی طرح اسکو کلام فصیح میں استعمال نہیں کیا جاتا ہے کذا صرح بہ البلغاء الکرام۔

الباب السادس في القصر

القصر :- تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص، وينقسم الى حقيقى واضافى، فالحقيقى ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر نحو "لا كاتب فى المدينة الا على" اذ لم يكن غيره فيها من الكتّاب۔ والاضافى ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معيّن نحو "ما على الا قائم"، اى ان له صفة القيام وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف، نحو "لا فارس الا علىّ" وقصر موصوف على صفة، نحو وما محمد الا رسول، فيجوز عليه الموت والقصر الاضافى ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلثة اقسام۔

ترجمہ :-

چھٹا باب قصر کا بیان

بلاغت کی اصطلاح میں ایک شئ کو دوسری شئ کے ساتھ ایک خاص طریقہ پر خاص کرنے کو قصر کہا جاتا ہے۔ اور قصر (اوّلاً) دو قسموں میں منقسم ہے۔ حقیقی اور اضافی۔ قصر حقیقی وہ ہے جس میں اختصاص نفس الامر اور حقیقت کے لحاظ سے ہو نہ کہ کسی دوسری شئ کی طرف محض نسبت کرنے کے اعتبار سے مثلاً "لا کاتب فی المدینة الا علیّ" (شہر میں علی کے سوا کوئی کاتب نہیں ہے) یہ جملہ اس وقت کہنا صحیح ہے جبکہ علی کے سوا شہر میں کوئی دوسرا کاتب موجود نہ ہو۔ قصر اضافی وہ ہے جس میں اختصاص کسی معین شئ کی طرف نسبت کرنے کے اعتبار سے ہو مثلاً "ما علی الا قائم"، علی نہیں ہے مگر قائم) مطلب یہ ہے کہ علی کے لئے قیام کی صفت ہے قعود کی صفت نہیں۔ یہاں نفی سے یہ مطلب نہیں ہے کہ زید سے قیام کی صفت کے سوا اسکے تمام اوصاف منفی ہو گئے۔ اور مذکورہ بالا دونوں قسموں میں سے ہر ایک قسم دو دو قسموں میں منقسم ہوتی ہے۔ (جیسے قصر صفۃ علی موصوف حقیقی۔ قصر موصوف علی صفۃ حقیقی قصر صفۃ علی موصوف اضافی، قصر موصوف علی صفۃ اضافی) (۱) قصر صفۃ علی موصوف مثلاً لا فارس الا علی، (۲) اور قصر موصوف علی صفۃ مثلاً "وما محمد الا رسول"، (اور نہیں ہیں محمد صلی اللہ علیہ وسلم مگر ایک پیغمبر چونکہ اس قول میں موصوف یعنی حضور صلعم کو صفت پر مقصور کر دیا گیا ہے لہذا آپ پر موت کا واقع ہونا ممکن ہے (ناممکن نہیں) اور قصر اضافی (قصر غیر حقیقی) مخاطب کے حال کے اعتبار سے تین قسموں میں منقسم ہوتا ہے۔ (قصر افرادا، قصر قلب، قصر تعیین)

(۱) قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة۔
(۲) وقصر قلب اذا اعتقد العكس۔
(۳) وقصر تعيين اذا اعتقد واحدا غير معيّن وللقصر طرق۔ منها[۱] النفي والاستثناء نحو "إن هذا الا ملك كريم"، ومنها[۲] انما نحو "انما الفاهم عليّ"، ومنها[۳] العطف بلا او بل او لكن، نحو "انا ناثر لا ناظم"، "ما انا حاسب بل كاتب"، ومنها[۴] تقديم ما حقّه التاخير۔ نحو "اياك نعبد"

ترجمہ:۔ (۱) قصر افراد۔ یہ اسوقت ہوتا ہے جبکہ مخاطب دو چیزوں کو کسی ایک امر میں شریک سمجھے۔
(۲) قصر قلب۔ یہ اس وقت ہوتا ہے جب کہ مخاطب متکلم کے حکم کے خلاف مطلب سمجھتا ہو۔
(۳) قصر تعیین۔ یہ اس وقت ہوتا ہے جبکہ مخاطب کسی امر غیر معین کا عقیدہ رکھتا ہے۔

اور قصر کے لئے چار طریقے مشہور ہیں، ان میں سے پہلا[۱] طریقہ تو یہ ہے کہ نفی اور استثناء ہو (یعنی پہلے نفی ہو پھر استثناء) مثلاً "إن هذا الا ملك كريم" (نہیں ہے یہ مگر ایک قابل عزت فرشتہ) دوسرا[۲] طریقہ انما کا استعمال ہے مثلاً "انما الفاهم عليّ" (سمجھدار تو علی ہی ہے)
تیسرا[۳] طریقہ لا یا بل یا لکن کے ذریعہ عطف کرنا ہے۔ مثلاً "انا ناثر لا ناظم" میں نثر کہنے والا ہوں نظم کہنے والا نہیں "ما انا حاسب بل كاتب" میں حساب جاننے والا نہیں ہوں بلکہ کاتب ہوں۔ (اسی طرح یہ مثال ہے "ما انا طامع لكن قانع" میں حریص نہیں ہوں بلکہ قناعت کرنے والا ہوں)
چوتھا[۴] طریقہ یہ ہے کہ جس چیز کو کلام میں مؤخر ہونا چاہیئے اسکو مقدم کرنا۔ مثلاً "اياك نعبد" یعنی ہم تیری ہی بندگی کرتے ہیں۔ (دیکھو یہاں مفعول کو فعل سے پہلے لایا گیا ہے تاکہ قصر ہو اس کے معنی یہ ہیں نعبدك ولا نعبد غيرك۔ اے خدا ہم تیری عبادت کرتے ہیں تیرے غیر کی عبادت نہیں کرتے،

توضیح:- (۱)

قصر
- ۱ قصر حقیقی
  - ۱ قصر صفۃ علی موصوف — لامعبود بحق الا اللہ
  - ۲ قصر موصوف علی صفۃ — انما زید انسان
- ۲ قصر اضافی
  - ۱ قصر صفۃ علی موصوف — ما امین الا یوسف
  - ۲ قصر موصوف علی صفۃ — انما یوسف امین

(۲) قصر اضافی باعتبار حال مخاطب
- ۱ قصر افراد
  - ۱ قصر صفۃ علی موصوف — ما امیر الا زید
  - ۲ قصر موصوف علی صفۃ — وما محمد الا رسول
- ۲ قصر قلب
  - ۱ قصر صفۃ علی موصوف — لا فارس الا علی
  - ۲ قصر موصوف علی صفۃ — لا علی الا فارس
- ۳ قصر تعیین
  - ۱ قصر صفۃ علی موصوف — ما قائم الا علی
  - ۲ قصر موصوف علی صفۃ — ما علی الا قائم

(۳) قصر موصوف علی صفۃ افراداً میں یہ شرط ہے کہ دونوں وصف ایک دوسرے کے منافی نہ ہوں بلکہ دونوں عقلی اعتبار سے جمع ہو سکتے ہوں، اور قصر موصوف علی صفۃ قلباً میں یہ شرط ہے کہ دونوں وصف ایک دوسرے کے منافی ہوں، اور قصر تعیین عام ہے اس میں نہ متنافی ہونا شرط ہے اور نہ عدم متنافی ہونا۔

---

(۲) قصر کے مشہور چار طریقے ہیں:-

الف:- نفی اور استثناء - اس صورت میں مقصور علیہ حرف استثناء کے بعد ہوگا۔

ب:- انما - اس صورت میں مقصور علیہ وجوباً مؤخر ہوگا۔

ج:- عطف بہ لا یا بل یا لکن - عطف بہ لا کی صورت میں مقصور علیہ عطف بہ بل یا لکن ما بعد لا کرے اس صورت میں مقصور علیہ بل اور لکن کے بعد میں ہوگا۔

د:- تقدیم ما حقہ التاخیر - اس صورت میں مقصور علیہ مقدم ہوگا۔

(۳) تمرین اور بر زبان کرنے کے لئے چند اشعار لکھدیئے جاتے ہیں تاکہ اشعار کے ساتھ ساتھ قصر کے طرق بھی یاد رہیں:-

۱- وما المرء الا کالہلال وضوئہ ❊ یوافی تمام الشہر ثم یغیب

۲- انا الذائد الحامی الذمار وانما ❊ یدافع عن احسابہم انا او مثلی

۳- الا انما الدنیا بلاغ لغایۃ ❊ فاما الی غی واما الی رشد

۴- وما العیش الا مدۃ سوف تنقضی ❊ وما المال الا ہالک وابن ہالک

۵ برجاء جودك يُطرد الفقرُ	وبأن تعادى ينفد العمرُ
۶ معروفه في جميع الناس مقتسم	فحمده في جميع الناس لا العقب
۷ وما المرئ طول الخلود وانما	مخلده طول الثناء فيخلد
۸ ليس من مات فاستراح بميت	انما الميت ميت الاحياء
۹ أمواله في رقاب الناس من منن	لا في الخزائن من عين ومن نشب
۱۰ ليس التعجب من مواهب ماله	بل من سلامتها الى اوقاتها
۱۱ الى الله اشكو ان في النفس حاجة	تمر بها الايام وهي كما هيا
۱۲ واعلم ما في اليوم والامس قبله	ولكنني عن علم ما في غد عمى
۱۳ لا يألف الدرهم المضروب صرتنا	لكن يمر عليها وهو منطلق

(۴) اردو میں حصر اور خصوصیت کے لئے یہ حروف مستعمل ہوتے ہیں ۔ ہی، صرف، خفض، اکیلا، فقط، نِرا، تنہا، بس، یہی، ایک، خالی، بھر، ہر، مگر، وہی۔ توجیسے

۱ غالب ۔ رگوں میں دوڑنے پھرنے کے ہم نہیں قائل	جب آنکھ ہی سے نہ ٹپکا تو پھر لہو کیا
۲ نذیر احمد ۔ القصہ میں عجب عبث بیکار ہوں	بس اتنے کام کا ہوں کہ لکھ دیا کروں
۳ ذوق ۔ رہتا سخن سے نام قیامت تلک ہے ذوق	اولاد سے تو ہے یہی دو پشت چار پشت
۴ حالی ۔ رہا دین باقی نہ اسلام باقی	اک اسلام کا رہ گیا نام باقی
۵ مومن ۔ نہیں اس کے خواں سے کوئی تلخکام	وہی اشتہا بخشے وہ ہی طعام
۶ نواب سید مجید خاں ۔ پابندیہ مرغ جاں تنہا نہ قفس کا ہے	پھندا بھی تو گردن میں اک تار نفس کا ہے
۷ تری بے وقوفی کا کیا ہے ٹھکانہ	ہے تو بھی نِرا ایک مٹی کا مادھو
۸ ہم ہوں گے نہ تم ہو گے بدلے گا زمانہ بھی	رہ جائے گا دونوں کا افسانہ مگر باقی
۹ دیکھ لے اس چمن دہر کو دل بھر کے نظیر	پھر ترا کاہے کو اس باغ میں آنا ہو گا
۱۰ آفتاب اپنے خدا کا نہ ہو کیونکر شاکر	میرے ہر کام کو دیتا ہے وہ انجام قریب
۱۱ ہر چند دیا سلائی اک تنکا ہے	صرف اک رگڑ سے آگ ہو جاتا ہے
۱۲ صحبت گل ہے فقط بلبل سو کیا بگڑی ہوئی	آجکل سارے چمن کی ہے ہوا بگڑی ہوئی
۱۳ گذارا ہیں آرزو سے غنیمت ہے مجھکو یاس	جو آپ چاہتے ہیں وہی ہو خدا کرے
۱۴ آب جاتے تو ہیں وطن سے مگر ۔	کوڑی کوڑی اداکئے جائیں

۱۵ دنیا محض طلسم حیرت ہے ۔ ابے اکیلے سر منڈانے سے کیا ہوتا ہے ۔ مجید خالی باتیں بناتا ہے ۔

وانا العبد الضعیف المدعو بالسید عبد الاحد القاسمی المونگیری غفرلہ ولوالدیہ

الباب السابع فی الوصل والفصل

الوصل عطف جملة علی اخری، والفصل ترکه والکلام ههنا قاصر علی العطف بالواو لان العطف بغیرها لا یقع فیه اشتباه ولکل من الوصل بها والفصل مواضع

مواضع الوصل بالواو۔ یجب الوصل فی موضعین :-

الاول اذا اتفقت الجملتان خبرا وانشاء وکان بینهما جهة جامعة ای مناسبة تامة ولم یکن مانع من العطف۔ نحو "ان الابرار لفی نعیم وان الفجار لفی جحیم"، ونحو "فلیضحکوا قلیلا ولیبکوا کثیرا"۔

ترجمہ :-

ساتواں باب۔ وصل اور فصل کا بیان

ایک جملے کا دوسرے جملہ پر عطف کرنا وصل کہلاتا ہے، اور ترکِ عطف کو فصل کہتے ہیں اس باب میں بحث صرف عطف بحرف الواؤ سے ہوگی، کیونکہ واؤ کے علاوہ دوسرے حرفوں کے ذریعہ جو عطف ہوتا ہے اس میں کسی طرح کا اشتباہ واقع نہیں ہوتا ہے۔ یاد رکھو کر وصل اور فصل میں سے ہر ایک کے لئے الگ الگ مواضع ہیں۔ جو درج ذیل ہیں :-

وصل یعنی عطف بحرف الواؤ کے مواضع :- وصل بحرف الواؤ دو جگہوں میں واجب ہے

پہلی جگہ۔ جب دونوں جملے خبری یا انشائی ہونے میں موافق ہوں اور ان دونوں کے درمیان کوئی وجہ جامع ہو یعنی ان میں مناسبت تامہ اور پورا لگاؤ ہو نیز ان دونوں میں کوئی ایسی چیز نہ ہو جو مانع عطف ہو، مثلاً "ان الابرار لفی نعیم وان الفجار لفی جحیم"

(ترجمۂ آیت :- بلاشبہ نیک کار لوگ بہشت میں ہیں اور بدکار لوگ دوزخ میں ہیں)

اور فلیضحکوا قلیلا ولیبکوا کثیرا۔

(ترجمہ :- پس چاہیئے کہ وہ کم ہنسیں اور زیادہ روئیں)

الثانی[۲] اذا اوهم ترک العطف خلاف المقصود کما اذا قلت "لا وشفاه الله"۔ جوابا لمن یسألك هل برئ علیٌّ من المرض فترك الواو یوهم الدعاء علیه وغرضك الدعاء له۔

دوسری جگہ[۲]:- جب کہ ترک عطف سے خلاف مقصود کا وہم ہو جیسا کہ تمہارا یہ قول "لا وشفاه الله" اس شخص کے جواب میں جو تم سے یہ پوچھتا ہے کہ کیا علی بیماری سے اچھا ہو چکا ہے؟ تو یہاں واؤ کو ترک کر دینے سے یہ وہم ہوتا ہے کہ تم علی کو بد دعا کر رہے ہو حالانکہ تمہاری مراد اس قول سے علی کو دعا دینی ہے۔

توضیح:- (۱) واؤ کے علاوہ دوسرے حروف عطف کے ذریعہ عطف کرنے میں اسلئے اشتباہ واقع نہیں ہوتا ہے کہ وہ حروف دو چیزوں کے درمیان ربط دینے کے معنی کے ساتھ ساتھ دوسرے مختلف معنوں کا فائدہ بھی دیتے ہیں مثلاً فا اور ثم وغیرہ دو چیزوں کے درمیان ربط دینے کے علاوہ تعقیب اور مہلت وغیرہ کے معنی بھی رکھتے ہیں۔
(۲) وصل اور فصل کی مذکورہ تعریفات علی الاطلاق نہیں ہیں، بلکہ ان دونوں کے انواع میں سے ایک خاص نوع کی ہیں۔ یعنی وصل اور فصل کی وہ نوع جو جملوں سے متعلق ہے۔ اس نوع سے خصوصیت کے ساتھ اس لئے بحث کی گئی ہے کہ اس میں جو نکات اور باریکیاں ہیں وہ اس نوع میں نہیں ہیں جس کا تعلق مفردات سے ہے کیونکہ یہ نوع اکثر واضح رہا کرتی ہے۔
(۳) وجہ جامع کے معنی یہ ہیں کہ دونوں جملوں کے مسند الیہ اور مسند میں باہمی تعلق اس طرح سے کہ پہلے جملہ کے مسند الیہ اور دوسرے جملہ کے مسند الیہ میں لگاؤ ہو۔ اسی طرح پہلے جملہ کے مسند اور دوسرے جملہ کے مسند میں بھی لگاؤ ہو۔ جیسا کہ ان الابرار لفی نعیم وان الفجار لفی جحیم میں وجہ جامع موجود ہے۔ مذکورہ آیت میں دو جملے ہیں اور دونوں کو حرف واؤ سے وصل کر دیا گیا ہے۔ دیکھو یہاں دونوں جملے خبری ہونے کے لحاظ کو متحد ہیں ابرار اور فجار جو دو الگ الگ مسند الیہ ہیں ان دونوں میں تضاد کی نسبت وجہ جامع ہو۔ اسی طرح کونہم فی نعیم اور کونہم فی جحیم دو علیحدہ علیحدہ مسند ہیں، اور ان دونوں میں بھی تضاد کی نسبت وجہ جامع ہی نیز ان دونوں میں کوئی ایسی چیز نہیں ہے جو عطف کو روکتی ہے۔ اور دوسری مثال "فلیضحکوا قلیلا ولیبکوا کثیرا" ہے۔ یہ دونوں جملے انشائی ہونے کے لحاظ سے متحد ہیں اور ان دونوں کے درمیان وجہ جامع اس طرح پر ہے کہ فلیضحکوا اور فلیبکوا کے فاعل یعنی مسند الیہ ایک ہیں اسی طرح دونوں فعلوں فلیضحکوا اور فلیبکوا میں تضاد کی نسبت وجہ جامع ہے۔ اسکے علاوہ یہاں کوئی ایسا امر بھی موجود نہیں ہے جو ان دونوں کو عطف کرنے سے روکے۔
(۴) پہلی صورت میں مثال کے طور پر یہ اشعار بھی آتے ہیں:

الف۔ وحبّ العیش أعبد كلّ حرّ .. وعلّم ساغبا اكل المرار

ب۔ العلم ینهض بالخسیس إلی العلیٰ .. والجهل یقعد بالفتی المنسوب

ج۔ وادن الی القربیٰ المقرّب نفسه .. ولا تشهد الشوریٰ امرأ غیر کاتم

اور دوسری صورت میں یہ اقوال اکثر پیش کئے جاتے ہیں۔
(۱) لا وبارك الله فیك (۲) لا ایدك الله (۳) لا ولطف الله به (۴) لا وكفیت شرّا عا۔

مواضع الفصل :- یجب الفصل فی خمسة مواضع-
الاوّل :- ان یکون بین الجملتین اتحاد تام بآن تکون الثانیة بدلاً من الاولیٰ - نحو "امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین" او بآن تکون بیانا لہا نحو "فوسوس الیہ الشیطان قال یاآدم ھل ادلّک علی شجرۃ الخلد"، او بان تکون مؤکّدۃ لہا نحو "فمہّل الکافرین امہلہم رویدا"، ویقال فی ھذا الموضع انّ بین الجملتین کمال الاتصال-

توجمہ :- فصل یعنی ترک عطف بحرف الواو کے مواضع - فصل پانچ جگہوں میں واجب ہے -
پہلی جگہ :- یہ ہے کہ دونوں جملوں میں کامل اتحاد ہو، اس طرح پر کہ دوسرا جملہ پہلے جملے کا بدل واقع ہو مثلاً قرآن مجید میں ہے - امدّکم بما تعلمون امدّکم بانعام وبنین،
ترجمہ آیت :- خداوند کریم نے تمہاری مدد کی ہے ایسی چیزوں سے جنکو تم جانتے ہو - مدد کی ہے اس نے تمہاری چارپایوں اور فرزندوں سے (ان دو جملوں میں دوسرا جملہ امدکم بانعام وبنین پہلے جملے کا بدل واقع ہوا ہے) یا دوسرا جملہ پہلے جملے کا بیان واقع ہو مثلاً فوسوس الیہ الشیطان قال یاآدم ھل ادلّک علی شجرۃ الخُلد-
ترجمہ آیت :- پس شیطان نے اسکی طرف بہکایا کہا اے آدم! کیا میں تمکو شجر خُلد بتلا دوں؟
(یہاں دوسرا جملہ قال الخ پہلے جملے کا بیان اور موضح ہے یا دوسرا جملہ پہلے جملے کی تاکید (مؤکّد) واقع ہو مثلاً فمہّل الکافرین امہلہم رویدا-
ترجمہ آیت :- تو چھوڑ دیجئے کافروں کو، انکو مہلت دیجئے - (یہاں دوسرا جملہ امہلہم پہلے جملے کی تاکید ہے) یاد رکھو! ایسی جگہ دو جملوں کے درمیان کمال اتصال ہوتا ہے -

توضیح :- کمال اتصال کی مذکورہ مثالوں کے علاوہ اور بھی مثالیں ہیں جیسے -
وازھر البستان ازھرت اشجارہ، ویدبّر الامر یفصّل الآیات،
قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا متنا،
اور یہ شعر :- اقول لہ ارحل لا تقیمنّ عندنا ٭ والا فکن فی السرّ والجہر مسلما -
اردو میں رنگی کا شعر ہے ؎ قتل ہو کر بھی تو رہتے ہیں پریشاں عشاق ٭ سر جدا ہاتھ جدا پاؤں جدا ہوتا ہے -
اور اسیر کہتے ہیں ؎ زمانہ رنج دیتا ہے بقدر حال انساں کو ٭ گدا کو فکر ناں اندیشۂ عالم ہے سلطاں کو
اور نسیم کا شعر ہے ؎ تھمتا نہیں غصہ تھامنے سے ٭ چل دور ہو میرے سامنے سے -

الثانی:- ان یکون بین الجملتین تباین تام بأن یختلفا خبرا او انشاءً۔
کقوله ؎
وقال رائدھم ارسوا نزاولھا ÷ فحتف کل امرئ یجری بمقدار
او بان لا یکون بینھما مناسبة فی المعنی کقولك "علیّ کاتبٌ الحمامُ طائرٌ"
فانه لا مناسبة فی المعنی بین کتابة علیّ وطیران الحمام ویقال فی
ھذا الموضع ان بین الجملتین کمال الانقطاع۔

دوسری جگہ:- یہ ہے کہ دو جملوں کے درمیان کامل تباین ہو اس طرح پر کہ دونوں
خبری اور انشائی ہونے کے لحاظ سے مختلف ہوں۔ (یعنی اول اگر خبری ہو تو دوسرا انشائی یا اس
کے برعکس)
مثلاً شاعر کا یہ قول ؎
وقال رائدھم ارسوا نزاولھا ÷ فحتف کل امرئ یجری بمقدار
ترجمہ شعر:- اور فوج کے سردار نے کہا مضبوط ہو کر رک جاؤ ! ہم دشمن سے لڑلیں موت
سے کیوں ڈریں جبکہ ہر شخص کی موت حکم الٰہی ہی سے واقع ہوتی ہے (دیکھو اس شعر میں ارسوا
جملۂ انشائیہ ہے اور نزاولھا جملۂ خبریہ ہے) یا اس طرح کہ دونوں جملوں کے درمیان کسی
طرح کی معنوی مناسبت بھی نہ ہو مثلاً تمہارا قول " علی کاتب الحمام طائر " علی کاتب ہے
کبوتر پرندہ ہے اس مثال میں کتابت علی اور طیران حمام کے کسی طرح کی معنوی مناسبت
موجود نہیں ہے ایسی جگہ میں دو جملوں کے درمیان کمال انقطاع ہوتا ہے

توضیح:- کمال انقطاع کی مثالوں میں یہ اقوال پیش کئے جاتے ہیں:-
۱- ومن ذا الذی ترضی سجایاہ کلھا ÷ کفی المرءُ نبلاً ان تعدّ معایبُه
۲- عثمان تاجر الادب مطلوب۔ ۳- وایھا الناس، انی ولیت علیکم
۴- لا والذی ھو عالم انّ النوی ÷ صَبِرٌ وانّ ابا الحسین کریم (ابو تمام)
اردو میں:- یہ مثالیں پیش کی جاتی ہیں ۱- ظفر کا مصرعہ ہے۔
ع ہے خدا جانے کہاں، مدت ہوئی اسکو گئے۔
غالب کہتے ہیں ؎
یہ لاش بے کفن اسدؔ خستہ جاں کی ہے ÷ حق مغفرت کرے عجب آزاد مرد تھا۔

الثّالث :- کون الجملة الثانية جوابا عن سوال نشأمن الجملة الاولیٰ کقوله ؎

زعم العواذل انني في غمرة ⁂ صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

كانه قيل أصدقوا في زعمهم ام كذبوا فقال صدقوا فيقال بين الجملتين شبه كمال الاتصال -

---

ترجمہ :-

تیسری جگہ :- یہ ہے کہ دوسرا جملہ اُس سوال کا جواب ہو جو پہلے جملے سے پیدا ہوا ہو مثلاً شاعر کا یہ قول ؎

زعم العواذل انني في غمرة ⁂ صدقوا ولكن غمرتي لن تنجلي

ترجمۂ شعر :- ملامت کرنے والے لوگوں نے کہا کہ میں ایک مصیبت (عشق) سے دوچار ہوں، انہوں نے سچ کہا لیکن میری یہ مصیبت تو ایسی نہیں ہے جو ٹل جائے -

گویا یہاں پہلے شعر سے یہ سوال پیدا ہوا کہ کیا انہوں نے سچ کہا یا جھوٹ کہا؟ تو شاعر نے جواب میں کہا کہ "ہاں وہ اپنے قول کے سچے ہیں "

ایسی جگہ میں دو جملوں کے درمیان شبہ کمال اتصال ہوتا ہے -

توضیح :- شبہ کمال اتصال کی مثالوں میں یہ اقوال بھی آتے ہیں :-

۱- جزى الله الشدائد كل خير ⁂ عرفت بها عدوي من صديقي

۲- ان نيوب الزمان تعرفني ⁂ انا الذي طال عجمها عودي

اردو میں :- امانت کا یہ شعر مشہور ہے ؎

دم مارنے کی یہ جا نہیں اے صاحبِ ادراک ⁂ حقا کہ وہاں دخل نہیں وہم و گماں کا

تنبیہ ؎

وقال زائدهم الخ کا دوسرا شعر یہ ہے ؎ اِنّا نموت کِرامًا او نفوز بها

یہ شعر اخطل کا ہے - لِنَسْلُمَ الدهر من كدٍّ واسفار

الرّابع :- ان تسبق جملۃ بجملتین یصح عطفہا علی احدٰیہما لوجود المناسبۃ وفی عطفہا علی الاُخریٰ فساد فیترک العطف دفعًا للوہم۔
کقولہ ؎

وتظن سلمیٰ اننی ابغی بہا ۔۔۔ بَدَلًا اُراہا فی الضلال تہیم

فجملۃ "اُراہا" یصح عطفہا علی "تظن" لکن یمنع من ھذا توہم العطف علی جملۃ "ابغی بہا" فتکون الجملۃ الثالثۃ من مظنونات سلمیٰ مع انہ لیس مراداً ویقال بین الجملتین فی ھذا الموضع شبہ کمال الانقطاع

چوتھی جگہ :- یہ ہے کہ دو جملوں سے آگے ایک ایسا جملہ گذرتا ہو جس کا عطف کرنا ان دونوں میں کسی ایک پر اسلئے صحیح ہو کہ اُن کے درمیان یکجہتی اور مناسبت موجود ہے۔ اور اس کو دوسرے جملہ پر عطف کرنے میں ایک گونہ خرابی ہے لہذا ایسی حالت میں وہم کو دور کرنے کیلئے عطف ترک کر دیا جائے گا۔ مثلاً شاعر کا یہ قول ؎

وتظن سلمی اننی ابغی بہا ۔۔۔ بدلا اُراہا فی الضلال تہیم

ترجمۂ شعر :- اور سلمیٰ یہ خیال کرتی ہے کہ میں اس کے عوض میں کسی اور محبوبہ کو ڈھونڈ رہا ہوں، مجھے یہ بات سمجھ میں آتی ہے کہ وہ گمراہی (کے دلدل) میں (پھنسکر) پریشان ہو رہی ہے دیکھو یہاں تیسرے جملہ "اُراہا" کا عطف "تظن" پر درست ہو جاتا ہے لیکن اس عطف کو اُس عطف کا وہم روک رہا ہے جو جملہ "ابغی بہا" پر ہوتا ہے چنانچہ جملۂ ثالثہ (اُراہا) سلمیٰ کے مظنونات میں داخل ہوتا ہے، باوجودیکہ تیسرے جملے کا مظنوناتِ سلمیٰ سے ہونا مقصود نہیں ایسی جگہ میں دو جملوں کے درمیان شبہ کمال انقطاع ہوتا ہے۔

توضیح :- شبہ کمال انقطاع کی مثالوں میں یہ قول بھی پیش کیا جاتا ہے ؎

یقولون انی احمل الضیم عندھم ۔۔۔ اعوذ بربی ان یضام نظیری

اردو میں ایک شاعر کا قول ہے ؎

تم نے یہ جانا کہ گئے ہم تم کو بھول ۔۔۔ ہم نے یہ سمجھا کہ تم سمجھے غلط۔

الخامس ان لا يقصد تشريك الجملتين فى الحكم لقيام مانع۔ کقوله تعالىٰ "واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم" فجملة "الله يستهزئ بهم" لا يصح عطفها على "انا معكم" لاقتضائه انه من مقولهم۔ ولا على جملة "قالوا"، لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم الى شياطينهم۔ ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع توسط بين الكمالين۔

پانچویں جگہ۔ ترجمہ:۔ یہ ہے کہ مانع کے ہوتے ہوئے دو جملوں کو کسی ایک حکم میں شامل کرنے کا قصد نہ کیا جائے۔ مثلاً اللہ تعالےٰ کا قول ہے "واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ؕ الله يستهزئ بهم"
دیکھو اس مقام پر "الله يستهزئ بهم" کا عطف "انا معكم" پر اسلئے صحیح نہیں ہوتا ہے کہ عطف اس امر کا مقتضی ہے کہ جملہ "الله يستهزئ بهم" منافقین کا مقولہ ہے حالانکہ یہ باری تعالےٰ کا مقولہ ہے۔ اسی طرح جملہ "الله يستهزئ بهم" کا عطف جملہ "قالوا" پر بھی صحیح نہیں ہے اسلئے کہ اس عطف کا اقتضا یہ ہے کہ اللہ تعالےٰ کا استہزاء ان منافقین کے ساتھ اس حال سے مقید ہے کہ وہ اپنے سرداروں کے ساتھ تنہائی میں ہوں۔ اور ایسی جگہ میں دو جملوں کے درمیان توسط بین الکمالین ہوا کرتا ہے۔

توضیح:۔ توسط بین الکمالین کی مثالوں میں یہ قول بھی پیش کرتے ہیں:۔
انما زید شاعر اخوه ناثر۔
تنبیہ:۔ متأخرین علمائے معانی کے نزدیک مواضع فصل پانچ ہیں جو مذکور ہوئے۔ اور متقدمین کے نزدیک صرف تین مواضع فصل ہیں۔ (۱) کمال اتصال (۲) کمال انقطاع۔ (۳) شبہ کمال اتصال۔ اور حقیقت ہے کہ غور کرنے کے بعد تین ہی مواضع ثابت ہوتے ہیں۔ بقیہ دو (شبہ کمال انقطاع اور توسط بین الکمالین) تو آسانی سے موضع ثالث میں شامل کرلئے جاتے ہیں۔ فافہم۔

السید عبد الاحد القاسمی المونگیری غفرلہ

الباب الثامن فی الایجاز والاطناب والمساواۃ

کل مایجول فی الصدر من المعانی یمکن ان یعبر عنہ بثلاث طرق۔

(۱) المساواۃ۔ وھی تأدیۃ المعنی المراد بعبارۃ مساویۃ لہ بان تکون علی الحد الذی جری بہ عرف اوساط الناس وھم الذین لم یرتقوا الی درجۃ البلاغۃ ولم ینحطوا الی درجۃ الفھاھۃ نحو واذا رأیت الذین یخوضون فی اٰیاتنا فاعرض عنھم۔

(۲) والایجاز۔ وھو تأدیۃ المعنی بعبارۃ ناقصۃ عنہ مع وفائھا بالغرض نحو ع

تفانبک من ذکری حبیب ومنزل۔

ترجمہ:- آٹھواں باب۔ ایجاز، اطناب اور مساوات کا بیان۔

سینے میں جتنے معنی چکر کھاتے رہتے ہیں ان سب کو تین طریقوں سے بیان کیا جا سکتا ہے:۔
پہلا طریقہ مساوات کا ہے۔ اور مساوات کہتے ہیں معنیٔ مقصود کو ایسی عبارت سے ادا کرنے کو جو اس معنی کے برابر ہو۔ اس طرح پر کہ وہ عبارت اس معیار (حد) کی ہو جس پر اوسط درجے کے لوگوں کا عرفی محاورہ جاری ہے۔ اوساط الناس سے مراد وہ لوگ ہیں جو نہ اتنے بلند ہیں کہ انھیں بلیغ کہا جائے اور نہ اتنے گرے ہوئے ہیں کہ وہ گویائی کے لحاظ سے عاجز ہیں۔ مثلاً مساوات کی مثال میں یہ آیت کریمہ ہے واذا رأیت الذین یخوضون فی اٰیاتنا فاعرض عنھم۔ ترجمۂ آیت۔ جب آپ ایسے لوگوں کو دیکھیں جو ہماری آیتوں میں میکھ نکالتے رہتے ہیں تو آپ ان سے منہ پھیر لیا کریں۔

دوسرا طریقہ ایجاز کا ہے۔ اور ایجاز کہتے ہیں معنیٔ مقصود کو ایسی عبارت سے ادا کرنے کو جو اس معنی کی نسبت سے اگرچہ کم ہو لیکن غرض اس سے پوری ہو جاتی ہو۔ مثلاً اس شعر کے مصرعۂ اولیٰ میں ایجاز کا طریقہ جاری ہے ۔ قفانبک من ذکری حبیب ومنزل؛ بسقط اللوی بین الدخول فحومل۔ ترجمۂ شعر۔ اے میرے دونوں دوستو! ذرا توقف کرو تاکہ ہم اپنی محبوبہ اور اس کی اس منزل کو یاد کرکے رولیں جو دخول اور حومل وغیرہ مقامات کے درمیان ریت کے تودوں کے کنارے پر واقع ہے۔ (دیکھو یہاں پہلا مصرعہ معنیٔ مقصود کی نسبت سے ناقص العبارۃ ہے لیکن مقصود بہر حال م

م اس سے پورا ہو جاتا ہے۔ اس مصرع میں عبارت اس طرح تھی من ذکری حبیبنا ومنزلہ۔ پس معلوم ہوا کہ مضاف کو حذف کر دیا

فاذا لم تفِ بالغرض سمّی اخلالاً کقوله ؎

والعیش خیرٌ فی ظلا ۔ لِ النوك ممّن عاش کدّا

مرادہ ان العیش الرغد فی ظلال الحمق خیرٌ من العیش الشاق فی ظلال العقل۔

(۳) والاطناب۔ وهو تأدیة المعنی بعبارة زائدة عنه مع الفائدة نحو "ربِّ انی وهن العظم منی واشتعل الرأس شیبا" ای کبرتُ۔ فاذا لم تکن فی الزیادة فائدة سمّی تطویلاً ان کانت الزیادة غیر متعینة۔ وحشواً ان تعیّنت۔ فالتطویل نحو ع

والفی قولها کذباً ومینا

والحشو نحو ع واعلم علم الیوم والامس قبله

ترجمہ :۔ پھر جب یہ ناقص عبارت متکلم کی غرض پوری نہ کر سکے تو اس کو اخلال کے نام سے موسوم کیا جائیگا۔ مثلاً شاعر کا یہ قول ؎ والعیش خیرٌ فی ظلا ۔ لِ النوك ممّن عاش کدّا ۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ وہ خوشحال زندگی جو ناسمجھی کے سایوں میں ہو اس تکلیف دہ زندگی سے کہیں بہتر ہے جو سمجھ اور عقل کی پرچھائیوں میں ہو۔ (دیکھو اس شعر سے شاعر کا مذکورہ مطلب پورا نہیں ہوتا ہے کیونکہ شعر کے ظاہری معنی یہ ہیں کہ زندگی ناسمجھی کی حالت میں خواہ آسودہ ہو یا نہ ہو بہرحال مصیبت زدہ کی زندگی سے بہتر ہے خواہ وہ سمجھدار ہو یا نہ ہو۔ اس لئے اس قسم کے ایجاز کو اخلال کہا گیا ہے۔ فتدبر فانہ دقیق)۔

تیسرا طریقہ اطناب کا ہے۔ اور اطناب کہتے ہیں معنی مقصود کو ایسی عبارت سے ادا کرنے کو جو اس معنی کی نسبت سے زائد ہو اور مفید ہو۔ مثلاً یہ آیت کریمہ ربّ انی وهن العظم منی واشتعل الرأس شیبا۔ ترجمۂ آیت :۔ اے میرے پروردگار! میرے جسم کی ہڈیاں ڈھیلی ہو چکی ہیں اور سر کے بال بھی سفید ہو چکے ہیں۔ یعنی میں اب بوڑھا ہو چکا ہوں۔ [دیکھو یہاں اظہار مطلب کے لئے بہت سے الفاظ بڑھا دیئے گئے۔ تاکہ مدعا (ضعف) اچھی طرح سے ثابت اور متحقق ہو جائے۔

متکلم کے پہلے جملے سے جب یہ معلوم ہوا کہ اس کی ہڈی جو بدن کا سب سے بڑا ستون ہے۔ کمزور ہو چکی ہے۔ تو اس سے یہ بات ثابت ہو گئی کہ قوت بدنی زوال پذیر ہو چکی ہے اور کمزوری اور ناتوانی متحقق ہو گئی ہے۔ پھر جب دوسرا جملہ استعمال کیا گیا تو اس سے بطور استعارہ اس امر ضعف کی مزید تائید ہو گئی۔ پس اگر زیادہ عبارت میں کسی طرح کا فائدہ نہ ہو تو۔ باقی ص ۹۹ پر

ومن دواعی الایجاز تسہیل الحفظ وتقریب الفہم وضیق المقام والاخفاء وسامۃ المحادثۃ۔

ومن دواعی الاطناب تثبیت المعنی وتوضیح المراد والتوکید ودفع الایہام۔

صہ ۹۸ کا بقیہ :۔ اس اطناب کو تطویل کے نام سے پکارا جائیگا۔ بشرطیکہ زیادت متعین نہ ہو۔ اور اس اطناب کو حشو کے نام سے موسوم کیا جائیگا اگر زیادت متعین ہو۔ تطویل کی مثال میں درج ذیل شعر کا دوسرا مصرعہ ہے ؎

وقدّدتِ الادیمَ لِرَاهِشَیہِ ٭ وَالْفَی قولَہا کِذْبًا ومَیْنًا۔

ترجمہ :۔ اور ملکہ زبار نے اپنے باپ کے قصاص میں جذیمہ ابرش کے پٹھے کاٹ ڈالے۔ اور جذیمہ نے زبار کے قول وقرار (یعنی وہ جذیمہ سے شادی کرے گی) کو بالکل غلط اور سفید جھوٹ پایا۔ (دیکھو یہاں کذب کے جو معنی ہیں وہی مَین کے معنی ہیں۔ لہذا ان دونوں میں کوئی ایک لفظ لاعلی التعیین زائد بلا فائدہ ہے۔)۔

اور حشو کی مثال میں درج ذیل شعر کا پہلا مصرعہ ہے ؎

واعلم علمَ الیوم والامس قبلہ ٭ ولکننی عن علم ما فی غدٍ عَمِی۔

ترجمۂ شعر :۔ اور میں آج کا بھی علم رکھتا ہوں اور کل کا بھی جو آج سے پہلے گزر چکا ہے۔ لیکن یہ حقیقت ہے کہ میں آنے والے کل کے حال سے کورا ہوں۔

(دیکھو یہاں امس کا جو مطلب ہے وہی قبلہ کا ہے۔ ان دونوں میں لفظ "قبلہ" زائد بلا فائدہ ہے اور متعین ہے۔ کیونکہ قبلیت امس کے مفہوم میں پہلے ہی سے داخل ہے)۔

ترجمہ صفحۂ ھٰذا :۔ چونکہ ایجاز اور اطناب کا استعمال اسباب اور دواعی کے بغیر نہیں ہوتا اسلئے ہر ایک کے کچھ اسباب و دواعی درج ذیل ہیں۔ وہ اسباب اور دواعی جن کی بنا پر ایجاز کا استعمال ہوتا ہے یہ ہیں۔ (۱) حفظ عبارت میں آسانی پیدا کرنا۔ (۲) عبارت کے مطلب کو قریب الفہم کرنا۔ (۳) مقام کی تنگی۔ (۴) کسی فائدہ کے پیش نظر کلام کے کسی حصے کو چھپا رکھنا۔ (۵) باہمی گفتگو سے رنج پہنچنا۔

اور اطناب کے اسباب اور دواعی یہ ہیں :۔ (۱) مخاطب کے سامنے اپنے مطلب کو ثابت کردینا۔ (۲) اپنے مقصود کو واضح طور پر پیش کرنا۔ (۳) حکم کو مؤکد کرنا۔ (۴) شک اور وہم کو دور کرنا۔

ے جذیمہ بفتح الجیم وکسر الذال المعجمہ ۱۲ منہ

اقسامُ الایجاز

الایجاز اِمّا ان یکون بتضمن العبارۃ القصیرۃ معانی کثیرۃ وھو مرکز عنایۃ البلغاء وبہ تتفاوت اقدارھم ویسمّٰی ایجاز قصر نحو قولہ تعالٰی "ولکم فی القصاص حیوٰۃ" واِمّا ان یکون بحذف کلمۃ اوجملۃ او اکثر مع قرینۃ تعین المحذوف۔ ویسمّٰی ایجاز حذف۔ فحذف الکلمۃ کحذف "لا" فی قول امرئ القیس ؎

فقلت یمین اللہ ابرح قاعدا ٭ ولو قطعوا رأسی لدیک واوصالی

ترجمہ:-

اقسامِ ایجاز

ایجاز دو قسموں میں منقسم ہے۔ ایجازِ قصر۔ ایجازِ حذف۔

ایجاز یا تو اس طرح پر ہو کہ ایک چھوٹی سی عبارت کے تحت بہت سے معنی ہوں۔ اور یہی وہ قسم ہے جو بلغائے عرب کی توجہ کا مرکز بنی ہوئی ہے۔ اور اسی قسم کو باموقع استعمال کرنے سے بلغاء کے مرتبوں کا فرق ظاہر ہوتا ہے۔ ایجاز کی یہ قسم ایجازِ قصر کے نام سے موسوم ہے مثلاً اللہ تعالٰی کا قول ہے: "ولکم فی القصاص حیوٰۃ" (اس آیت کریمہ کے کلمات کم ہیں۔ لیکن اس سے جو معانی پیدا ہوتے ہیں وہ بہت ہیں)۔

یا وہ ایجاز ایک کلمہ یا ایک جملہ یا بہت سے کلموں اور جملوں کے حذف سے حاصل ہو۔ ایسے قرینے کے ساتھ جو محذوف کو معین کر سکے۔ اور ایجاز کی یہ دوسری قسم ایجازِ حذف کے نام سے موسوم ہوتی ہے۔

پس حذفِ کلمہ کی مثال میں امرؤ القیس کا شعر مذکورہ پیش کیا جاتا ہے جس میں لاابرح کا "لا" حذف کر دیا گیا ہے۔ ترجمۂ شعر یہ ہے:- پس میں نے کہا کہ بخدا میں ہمیشہ بیٹھا رہونگا اگرچہ وہ لوگ تمہارے سامنے میرا سر اور میرے جسم کے تمام جوڑ بند کو ٹکڑے ٹکڑے کر کے رکھدیں۔

وحذف الجملۃ کقولہ تعالیٰ "وان یکذبوک فقد کذبت رسل من قبلک" ای فتأس واصبر۔ وحذف الاکثر نحو قولہ تعالیٰ "فارسلون یوسف ایھا الصدیق" ای ارسلونی الیٰ یوسف لاستعبرہ الرؤیا ففعلوا فاتاہ وقال لہ یا یوسف

ترجمہ:۔ اور حذف جملہ کی مثال میں اللہ تعالیٰ کا یہ قول ہے۔ وان یکذبوک فقد کذبت رسل من قبلک (ای فتأس واصبر) ترجمۂ آیت:۔ اور اگر مشرکین آپ کو جھٹلاتے ہیں تو آپ سے پہلے بھی اولوالعزم پیغمبرانِ عظام جھٹلائے جا چکے ہیں۔ آپ اس معاملے میں اُن کی پیروی کریں اور صبر سے کام لیں۔ (یعنی جس طرح ان حضرات نے کفار کی تکذیب پر صبر کیا تھا اسی طرح آپ بھی مشرکین کی تکذیب پر صبر اختیار کریں۔ اس آیت میں فتأس واصبر جملۂ جزائیہ محذوف ہے۔ فقد کذبت میں فا سببیہ ہے جزائیہ نہیں ہے)۔ اور حذفِ اکثر کی مثال میں اللہ تعالیٰ کا یہ قول ہے فارسلون ایھا الصدیق۔ یعنی مجھے یوسفؑ تک جانے کی اجازت دو تاکہ میں اس سے خواب کی تعبیر معلوم کرلوں۔ چنانچہ لوگوں نے ایسا ہی کیا پھر وہ یوسفؑ کے پاس پہنچا اور اس سے یوں خطاب کیا کہ اے دوست! (اس کلام میں ایک جملہ سے زیادہ حصہ حذف کردیا گیا ہے۔ چنانچہ مذکورہ تفسیری جملوں سے ظاہر ہے)۔

توضیح:۔ (الف)۔ ایجاز کی مشہور مثالیں بہت ہیں۔ ان میں سے چند درج ذیل ہیں۔

ایجاز قصر کی مثالیں:۔ (۱) اولئک لھم الامن۔ (۲) اخرج منھا ماءھا ومرعاھا۔ (۳) فاصدع بما تؤمر۔ (۴) خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاھلین۔ دیکھو پہلی مثال میں کلمہ امن کے تحت تمام امور مرضیہ داخل ہیں۔ لہٰذا اس کلمہ کے ذریعہ ان مؤمنین سے فقر، موت، ظلم اور زوال نعمت وغیرہ سارے امور مکروہہ میں سے ہر ایک کی نفی کردی گئی۔ دوسری مثال میں دو کلموں (ماءھا ومرعاھا) سے انسان کو فائدہ پہنچانے والی تمام ارضی اشیاء کی طرف اشارہ کردیا گیا۔ تیسری مثال میں تین کلموں سے کل شرائط رسالت کی تصریح کردی گئی ہے۔ یعنی جمیع احکام الٰہیہ کا اعلان اور سارے مامورات کی تبلیغ۔ اگرچہ بعض احکام بعض لوگوں کے دلوں پر شاق گذریں۔ چوتھی مثال میں ایسی آیت پیش کی گئی ہے جو مکارم اخلاق کی تمام قسموں پر حاوی ہے۔ دیکھو اخذ عفو میں تساہل، تسامح فی الحقوق اور لین و رفق فی الدعاء الی الدین سب امور داخل ہیں۔ اور امر بالمعروف میں کفِ اذی اور غضِ بصر وغیرہ تمام محرمات شامل ہیں۔ اور اعراض صبر، حلم اور اس قسم کے دوسرے تمام امور پر مشتمل ہے۔

(ب)۔ مثال مذکور فی المتن ولکم فی القصاص حیوٰۃ۔ باقی ص ۱۰۲ پر۔

صفحہ ۱۰۱ کا بقیہ:۔ اگرچہ تھوڑے سے کلمات پر مشتمل ہے لیکن اس کے معنی بہت ہیں۔ کیونکہ اس کا مطلب یہ ہے کہ جب کوئی انسان یہ معلوم کرلیتا ہے کہ وہ اگر کسی دوسرے انسان کو مارے گا تو وہ خود مارا جائے گا۔ تو اس کا یہ علم دوسرے کو قتل کرنے سے روک دیتا ہے۔ اس سے یہ بات متحقق ہوئی کہ قصاص یعنی ایک جان کے قتل سے بہت سے لوگوں کی جانیں محفوظ ہو جاتی ہیں۔ وقد فُضِّلت هٰذه الجملة على قولهم "القتل انفى للقتل" بعشرين وجها او اكثر فمن شاء تفصيلها فليراجع الى الاتقان فى علوم القرآن۔

(ج)۔ اردو میں ایجاز قصر کی مثال میں یہ مصرعہ نمونا پیش کیا جاتا ہے۔ ع

کیا خوب سودا نقد ہے اس ہاتھ دے اس ہاتھ لے۔

دیکھو اس مصرعہ کے الفاظ قلیل ہیں اور معنی کثیر ہیں۔ کیونکہ یہ مصرعہ اِن جملوں کا خلاصہ ہے:۔ "کر بھلا ہو بھلا اور کر بُرا ہو بُرا"، علاوہ اس کے اس مصرعہ میں جزا اور سزا کے جلد ملنے کا منظر پیش کیا گیا ہے جو مذکورہ دونوں جملوں سے حاصل نہ تھا۔

(د)۔ ایجاز حذف کی مثالیں:۔ (۱) تاللہ تفتأ تذکر یوسف۔ (۲) واسئل القرية (۳) ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب۔ (۴) وقلت له اجتهد فنجح۔ (۵) فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا۔ (۶) لكن البر من اتقى (۷) يارب۔ (۸) كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا۔ (۹) فالله هو الولى۔ (۱۰) كقوله ؎ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ⁂ متى اضع العمامة تعرفونى۔

دیکھو پہلی مثال میں لا تفتأ کا حرف نفی لا حذف کردیا گیا۔ دوسری مثال میں اہل القریۃ کا کلمۂ اہل حذف کیا گیا۔ تیسری مثال میں فانها من افعال ارباب تقوى القلوب کے ایک سے زیادہ کلمات (افعال ارباب) حذف کردئے گئے۔ چوتھی مثال میں فنجح سے پہلے پورا ایک جملہ فاجتهد حذف کردیا گیا۔ پانچویں مثال میں ایک سے زیادہ جملے حذف کردئے گئے۔ یعنی فذهبا فكذبوهما فدمرناهم۔ چھٹی مثال میں مضاف محذوف ہے یعنی برّ من اتقى۔ ساتویں مثال میں مضاف الیہ محذوف ہے۔ یعنی ربِّ یا ربی تھا۔ آٹھویں مثال میں صفت محذوف ہے ای سفينة سالمة غير معيبة۔ نویں مثال میں شرط محذوف ہے یعنی ان ارادوا ولیا فالله هو الولى۔ دسویں مثال میں موصوف محذوف ہے یعنی ابن رجل جلا۔ اس شعر کا ترجمہ یہ ہے:۔ میں ایک ایسے مرد کا بیٹا ہوں جس کا امر واضح ہے یعنی جو دلیر اور صاحب دولت ہے کہ علی الاعلان بڑے بڑے امور کو انجام دیتا ہے۔ میں جس وقت اپنے چہرے سے نقاب کو اٹھا لونگا تم سب مجھے پہچان لوگے۔ یا جس وقت میں اپنے سر سے لڑائی کے خود کو نکال لونگا تم لوگ مجھے اور میری بہادری کو خوب پہچان لوگے۔

(ڈ)۔ اردو کی مثالیں:۔ (۱) ع کھاتی اعجاز سے ٹکر ہے زبان دہلی۔

(۲) ؎ جلاد سے ڈرتے ہیں نہ واعظ سے جھگڑتے ⁂ ہم سمجھے ہوئے ہیں اسے جس بھیس میں وہ آئے۔

(۳) ؎ یوں کشمکش رنج میں ہاں جذب محبت ⁂ کچھ کہہ نہ سکوں پر وہ مرے پوچھنے کو آئے۔

دیکھو پہلی مثال میں زبان اہل دہلی ہے۔ اہل مضاف الیہ ہے۔ دوسری مثال میں نہ واعظ سے جھگڑتے ہیں۔ یہاں ہیں خبر محذوف ہے۔ تیسری مثال میں اے جذب محبت یار کو کھینچ لا۔ یہاں "یار کو کھینچ لا" جملہ محذوف ہے۔

اقسامُ الاطناب

الاطناب یکون بامور کثیرۃ :-
منہا ذکر الخاص بعد العام نحو" اجتہد وافی دروسکم واللغۃ العربیۃ" وفائدتہ التنبیہ علی فضل الخاص کانّہ لرفعتہ جنس اٰخر مغائر لما قبلہ۔

ترجمہ :- **اقسام اطناب**

اطناب بہت سی چیزوں سے حاصل ہوتا ہے۔ ان میں سے بعض چیزیں یہ ہیں :- (۱) ذکر خاص بعد العام۔ (۲) ذکر عام بعد الخاص۔ (۳) ایضاح بعد الابہام۔ (۴) توشیع۔ (۵) تکریر لغرض۔ (۶) اعتراض۔ (۷) ایغال۔ (۸) تذییل۔ (۹) احتراس۔ (۱۰) تکمیل۔
پہلی قسم کسی عام شئ کو بیان کرنے کے بعد کسی خاص شئ کو بیان کرنا۔ مثلاً اجتہد وافی دروسکم واللغۃ العربیۃ۔ اپنے اسباق اور عربی زبان کے پڑھنے اور سیکھنے میں کوشش اور محنت کرو۔ اس قسم سے فائدہ یہ ہے کہ خاص شئ کی اہمیت پر مخاطب کو تنبیہ کی جائے۔ گویا خاص اپنی رفعت شان کے سبب سے مستقل ایک دوسری جنس ہے جو اپنی پہلی جنس (عام) کی مخالف ہے۔ (دیکھو مثال مذکور میں دروس عام ہے اور لغت عربیہ خاص ہے)۔

توضیح :- ذکر الخاص بعد العام کی چند مثالیں یہ ہیں :-
اجتہد وافی واجباتکم واکراموا اللایکم۔
وحافظوا علی الصلوات والصلوٰۃ الوسطیٰ۔
من کان عدوّا للہ وملئکتہ ورسلہ وجبریل۔
ولتکن منکم امۃ یدعون الی الخیر ویأمرون بالمعروف وینہون عن المنکر۔
اور اردو میں جیسے کوئی حاکم کہے کہ " تمام باشندگان شہر کو حاضر کرو اور زید کو بھی " بشرطیکہ زید شہر میں ہو۔

ومنها ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات۔
ومنها الإيضاح بعد الإبهام نحو: أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين۔

ترجمہ:۔ دوسری قسم کسی خاص شئی کو بیان کرنے کے بعد کسی عام شئی کو بیان کرنا۔ مثلاً قرآن پاک میں ہے رب اغفر لی الخ۔ ترجمۂ آیت:۔ اے میرے پروردگار! تو میرے گناہوں کو بخشدے اور میرے ماں باپ کے گناہوں کو بھی اور ان لوگوں کے گناہوں کو بھی بخشدے جو میرے گھر میں ایمان کی حالت میں داخل ہوں نیز ان تمام مردوں اور عورتوں کے گناہوں کو بھی بخشدے جو ایمان کے ساتھ ہوں۔ (ان دعائیہ کلمات میں مؤمنین اور مؤمنات کا بیان خاص کے بیان کے بعد ہوا۔ اس قسم سے یہ فائدہ حاصل ہوتا ہے کہ مخاطب کو اس امر پر تنبیہ کی جائے کہ یہاں حکم کا زیادہ مستحق تو خاص ہی ہے تاہم یہ حکم اس خاص کے ساتھ مخصوص نہیں ہے)۔
تیسری قسم یہ ہے کہ اولاً ایک مطلب کو مبہم ذکر کریں پھر اس کی توضیح کریں۔ مثلاً قرآن کریم میں ہے کہ امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین۔ ترجمۂ آیت:۔ خداوند کریم نے تمہیں مدد پہنچائی ایسی چیز سے کہ تم اسے خوب جانتے ہو۔ اس نے چوپایوں اور اولاد سے تمہیں مدد پہنچائی۔ (یہاں ما تعلمون میں ابہام تھا۔ پھر انعام اور بنین سے اس کی توضیح کردی گئی)۔ اس قسم سے فائدہ یہ ہے کہ سامع کے سامنے اس طرح مبہم مطلب کی توضیح کردی جائے کہ وہ اس کے دل میں جم جائے۔

توضیح:۔ ذکر العام بعد الخاص کی مثالیں:۔ تعلموا البلاغة والعلوم، ان صلاتی و نسکی (العبادة)، اٰتیناك سبعا من المثانی والقرآن العظیم۔
اور اردو میں جیسے دار العلوم دیوبند اور مدارس اسلامیہ کو دیکھو کہ عربی خواں طلبہ کس قدر سادہ زندگی بسر کرتے ہیں۔
ایضاح بعد الابہام کی مثالوں میں یہ اقوال ہیں:۔ ثلاثة تورث ثلاثة۔ النشاط یورث الغنی والکسل یورث الفقر والشرہ یورث المرض، رب اشرح لی صدری، وقضینا الیه ذٰلك الامر ان دابر هٰؤلاء مقطوع مصبحین، اهدنا الصراط المستقیم۔ صراط الذین انعمت علیهم غیر المغضوب علیهم ولا الضالین۔ وقول الشاعر ۔ ثلاثة تشرق الدنیا ببهجتها ÷ شمس الضحیٰ وابو اسحٰق والقمر۔ ایک اردو شعر ہے ۔ اس سے طوفان اٹھا، اس نے گرائی بجلی ÷ چشم نے آہ شرربار نے سونے نہ دیا۔

ومنها التوشيع وهو ان يؤتى فى اخر الكلام بمثنى مفسر باثنين كقوله ؎ امسى واصبح من تذكاركم وصبا ؛ يرثى لى المشفقان الاهل والولد۔

ومنها التكرير لغرض كطول الفصل فى قوله ؎

وان امرأ دامت مواثيق عهده ؛ على مثل هذا انه لكريم

وكزيادة الترغيب فى العفو فى قوله تعالى "ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم"

وكتاكيد الانذار فى قوله تعالى "كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون۔

ترجمہ :- چوتھی قسم توشیع ہے اور وہ یہ ہے کہ کلام کے آخر حصے میں کوئی ایسا صیغۂ تثنیہ لایا جائے جس کی تفسیر دو چیزوں سے کی جائے۔ مثلاً شعر مذکور میں مشفقان تثنیہ کا صیغہ ہے اور اس کی تفسیر دو چیزوں اہل اور ولد سے کی گئی ہے۔ ترجمۂ شعر۔ میں تمہاری یاد سے صبح وشام بے قرار رہتا ہوں۔ میری اس بیقراری پر دو ہمدرد بیوی اور بچے نوحہ خوانی کرتے ہیں۔

پانچویں قسم کلام کو کسی فائدے کے لئے مکرر لانا ہے۔ اور یہ فائدہ کئی قسموں پر مشتمل ہے۔ مثلاً:- (۱) طول فصل کا فائدہ۔ شاعر کے مذکورہ شعر میں ہے (اس شعر میں امرأ اور اس کی خبر لکریم کے درمیان دامت مواثیق عهده على مثل هذا کا ایک طویل فاصلہ حائل ہے)۔ ترجمۂ شعر یہ ہے :- اور ایسا شخص جس کا قول وقرار اس جیسی شئی پر ہمیشہ رہا ہے۔ بلاشبہ وہ ایک قابل عزت اور شریف فرد ہے۔ (۲) اسی طرح قول باری تعالیٰ وان من ازواجکم الخ میں درگذر کرنے کے لئے زیادہ شوق دلانا بھی ایک فائدہ ہے اور اسی لئے کلام مکرر لایا گیا ہے۔ جیسے ان تعفوا وتصفحوا وتغفروا الخ۔ ترجمۂ آیت :- بے شک تمہاری بیویوں اور تمہاری اولاد میں سے کچھ افراد تمہارے دشمن ہیں لہٰذا تم ان سے ہوشیار رہو اور ان کے ساتھ عفو ودرگذر سے پیش آتے رہو اور ان کی لغزشوں کو معاف کر دیا کرو کیونکہ اللہ تعالیٰ کی صفات میں سے یہ بھی ہے کہ وہ قصور کا معاف کرنے والا ہے اور نہایت رحم والا ہے۔ (۳) اسی طرح انذار (دھمکانے) کی تاکید بھی ایک ایسا فائدہ ہے جس کے لئے کلام مکرر لایا جاتا ہے۔ مثلاً باری تعالیٰ کا قول کلا سوف تعلمون ثم کلا سوف تعلمون۔ ترجمۂ آیت :- ہرگز نہیں عنقریب معلوم کر لوگے پھر ہرگز نہیں عنقریب معلوم کر لوگے۔ باقی ص ۱۰۶ پر۔

وَمِنْهَا الاعتراض وهو توسّط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى لغرض نحو ؎

إنّ الثمانين وبُلِّغتها　　٭　　قد احوجت سمعي الى ترجمان

ونحو قوله تعالىٰ "ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون۔

صفحہ ۱۰۵ کا بقیہ ترجمہ:۔ (اس آیت میں حرف ردع (کلا) سے مقصد یہ ہے کہ بنی نوع انسان کو دنیا میں منہمک ہونے سے روکا جائے اور اس انہماک پر تنبیہ کی جائے۔ اور سوف تعلمون سے انذار اور دھمکانا مقصود ہے۔ لہٰذا اس جملے کو مکرر لانے سے مقصد انذار اور ردع کی تاکید ہے)۔

توضیح:۔ توشیع کی مثالوں میں یہ اقوال آتے ہیں:۔ یکبر ابن آدم ویکبر معہ اثنان الحرص وطول الامل۔ اردو میں ہے ؎ مجھ میں اِک عیب بڑا ہے کہ وفادار ہوں میں ٭ تم میں دو وصف ہیں بدخو بھی ہو خودکام بھی ہو۔ اور شہیدی کا شعر ہے ؎ آٹھ بوسوں پر ہیں نوکر اس بُتِ طنّاز کے ٭ شام کے دو صبح کے دو روز کے دو شب کے دو۔

تکریر کی مثالیں درج ذیل ہیں:۔ قال الذی آمن یا قوم اتبعونی اھدکم سبیل الرشاد۔ یا قوم انما ھذہ الحیاۃ الدنیا متاع۔ وکقول الشاعر ؎

فیا قبر معن انت اول حفرۃ　　٭　　من الارض خطّت للسماحۃ مضجعا

ویا قبر معن کیف واریت جودہ　　٭　　وقد کان منہ البر والبحر مترعا

ولسحبان وائل ؎

لقد عَلِمَ الحیّ الیمانون انّنی　　٭　　اذا قلت امّا بعد انی خطیبہا

اردو میں یہ شعر ہے ؎ اچھا جو خفا ہوتے ہو تم اے صنم اچھا ٭ لو ہم بھی نہ بولیں گے خدا کی قسم اچھا۔

ترجمہ صفحہ ھٰذا:۔ چھٹی قسم اعتراض ہے یعنی کسی لفظ کا کسی جملے کے اجزا کے بیچ میں ہونا یا کسی لفظ کا ایسے دو جملوں کے بیچ میں آنا جو معنی کے اعتبار سے کسی فائدے کے لئے ایک دوسرے سے ملے ہوئے ہوں۔ مثلاً اس شعر میں وبُلِّغتھا کا جملہ جملۂ معترضہ ہے جو دعا کے لئے بیچ میں لایا گیا ہے ترجمۂ شعر:۔ اسّی سال کی عمر نے (خدا کرے کہ یہ عمر دراز تمہیں نصیب ہو) میرے کانوں کو (ثقل سماعت کی وجہ سے) ایک ترجمان کا محتاج بنا کر رکھ دیا ہے۔ (تَرجُمان۔ تُرجُمان۔ تَرجَمان۔ تینوں طرح پڑھنا صحیح ہے۔ البتہ اول اولیٰ ہے۔ ایک زبان کے کلام کو دوسری زبان میں بیان کرنے والا۔ یا دوسرے شخص کے کلام کو دُہرانے والا۔ یہاں آخری معنی مراد ہے)۔

اسی طرح آیت مذکورہ میں سبحانہ کا کلمہ معترضہ واقع ہوا ہے۔ باقی ص۱۰۷ پر۔

ومنہا الایغال وھو ختم الکلام بما یفید غرضا یتم المعنی بدونہ کالمبالغۃ فی قول الخنساء ؎ وان صخرا لتاتم الھداۃ بہ ÷ کانہ علم فی رأسہ نار۔

صت۱ کا بقیہ :۔ ترجمۂ آیت :۔ اور کفار کی سمجھ پر ذرا غور کرو کہ وہ اللہ تعالیٰ کے لئے تو لڑکیاں ٹھہراتے ہیں (حالانکہ وہ ایسی چیزوں سے پاک ہے)۔ اور اپنے لئے جو بہتر چاہتے ہیں ٹھہراتے ہیں۔
تنبیہ :۔ دو مربوط المعنی جملوں کے درمیان جملۂ معترضہ واقع ہونے کی مثال یہ ہے قولہ تعالیٰ۔ فأتوھن من حیث امرکم اللہ ان اللہ یحب التوابین ویحب المتطہرین۔ نسائکم حرث لکم۔ یہاں جملہ نسائکم الخ جملۂ فأتوھن الخ کا بیان ہے اس لئے دونوں باہم مربوط ہیں۔ اور ان دونوں کے بیچ میں ان اللہ یحب التوابین ویحب المتطہرین جملہ معترضہ ہے۔
توضیح :۔ اعتراض کی مثالوں میں یہ اقوال ہیں :۔ ؎ لعمری وما عمری علیّ بہیّن ÷ لقد نطقت بُطلا علیّ الاقارع۔ وکقول الشاعر ؎ واعلم فعلم المرء ینفعہ ÷ انْ سوف یأتی کل ما قُدرا۔ وقول اٰخر ؎ وخفوق قلب لو رأیت لہیبہٗ ÷ یا جنّتی لرأیت فیہ جھنما۔ وقولہ تعالیٰ لتدخلن المسجد الحرام ان شاء اللہ اٰمنین۔ وشعر اٰخر ؎ فلا ھجرہٗ یبدو وفی الیاس راحۃ ÷ ولا وصلہ یصفولنا فنکارمہ۔ اردو میں جیسے "خدائے عز وجل رزاقِ عالم ہے" ایک شعر ہے ؎ قطعِ امید نے دل کر دئیے یکسو صد شکر ÷ شکل مدت میں یہ اللہ نے دکھلائی ہے۔

ترجمہ صفحہ ھٰذا :۔ ساتویں قسم ایغال ہے۔ اور وہ بلغاء کی اصطلاح میں کلام کو ایسے لفظ سے ختم کرنے کو کہتے ہیں جو کسی ایسے نکتے کا فائدہ دیتا ہے جس کے بغیر بھی اصل مقصود پورا ہو جاتا ہے۔ مثلاً وہ نکتہ خنساء کے شعر مذکور میں مبالغہ ہے۔ ترجمۂ شعر :۔ بلاشبہ میرے بھائی صخر کی شخصیت اتنی بلند تھی کہ اس سے قوم کے سارے رہنما امامت اور زعامت کا سبق حاصل کرتے تھے۔ گویا وہ رفعت وعزت کے لحاظ سے ایک اتنا بلند پہاڑ تھا جس کی چوٹی پر آگ کا ایک لہکتا ہوا شعلہ ہو اور اس سے ساری آبادی جگمگا رہی ہو۔ (اس شعر میں فی رأسہ نار کا جملہ محض مبالغہ کی غرض سے لایا گیا ہے ورنہ اس کے بغیر بھی متکلم کا اصل مقصود پورا ہو جاتا ہے)۔
توضیح :۔ ایغال کی مثالوں میں یہ اقوال ہیں :۔ وفی القرآن الکریم :۔ یا قوم اتبعوا المرسلین اتبعوا من لا یسئلکم اجرا وھم مھتدون۔ ولا یسمع الصمّ الدعاء اذا ولوا مدبرین۔ وقول امرئ القیس ؎ کانّ عیون الوحش حول خبائنا ÷ وارحُلنا الجزعُ الذی لم یُثقّب۔
اردو میں غالب کا شعر ہے مبالغہ کے لئے ؎ نالہ جاتا تھا پرے عرش کے میرا اور اب ÷ لب تک آتا ہے جو ایسا ہی رسا ہوتا ہے۔ تحقیق تشبیہ کے لئے ظفر ؎ چشم سے ہر مژہ پہ یوں جلوہ نما ہیں اشکِ خوں ÷ جیسے چراغ رکھ دئے ہوں لب جو الگ الگ۔

ومنها التذييل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معناها تاكيدا لها وهو اما ان يكون جاريا مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله كقوله تعالى "جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا"، واما ان يكون غير جار مجرى المثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله تعالى "ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور"

ترجمہ:- آٹھویں قسم تذییل ہے۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ ایک جملہ کے بعد دوسرا ایسا جملہ لایا جائے جو پہلے جملہ کے معنی پر مشتمل ہو اور اس کی تاکید ہو۔ اور یہ تذییل دو قسموں میں منقسم ہے۔ (۱) پہلی قسم یہ ہے کہ جملۂ ثانیہ قائم مقام ضرب المثل کے ہو۔ اس سبب سے کہ اس کے معنی مستقل ہیں۔ نیز وہ اپنے ماقبل سے مستغنی اور بے نیاز ہے۔ مثلاً کلام باری تعالیٰ جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا۔ (یہاں جملۂ ثانیہ ان الباطل کان زهوقا جملۂ اولیٰ کی تاکید ہے اور اس سے ایک مستقل عام قاعدہ کی طرف نشاندہی کردی گئی ہے۔ فافہم۔ ترجمۂ آیت:- حق ظاہر ہوا اور باطل معدوم ہوا۔ اور یقیناً باطل معدوم ہونے والی ہی شئی ہے)

(۲) دوسری قسم یہ ہے کہ جملۂ ثانیہ ضرب المثل کے قائم مقام نہ ہو۔ اس سبب سے کہ وہ اپنے ماقبل سے مستغنی اور بے نیاز نہیں ہے۔ مثلاً کلام باری تعالیٰ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور۔ (یہاں جملۂ ثانیہ هل نجازي الا الكفور جملۂ اولیٰ کے لئے تاکید ہے لیکن اس سے اپنے معنی کے لحاظ سے مستغنی اور بے نیاز نہیں ہے۔ ترجمۂ آیت:- وہ بدلہ دیا ہم نے ان کو ان کے کفر اور ناسپاسی کا۔ اور اس قسم کا خاص بدلہ ایسے ہی لوگوں کو دیا کرتے ہیں جو کافر اور ناسپاس ہیں)

توضیح:- تذییل کی مثالوں میں یہ اقوال عموماً آتے ہیں:- قولہ تعالیٰ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون۔ كل نفس ذائقة الموت۔ وقولہ تعالیٰ يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير۔ وقول الشاعر ۔ لله لذة عيش بالحبيب مضت ÷ ولم تدم لي وغير الله لم يدم۔ وللنابغة الذبياني ۔ ولست بمستبق اخا لا تلمه ÷ على شعث اي الرجال المهذب۔ وللآخر ۔ لم يبق جودك لي شيئا أؤمله ÷ تركتني أصحب الدنيا بلا أمل۔

اردو میں یہ شعر ہے ۔ واجب ہے ادائے حق مہماں ÷ احسان کی جزا نہیں جز احسان۔

دوسرا شعر ہے۔ نسیم ۔ یارب میرے خامہ کو زباں دے ÷ منقار ہزار داستاں دے۔

وَ۹ منھا الاحتراس وھو ان یؤتی فی کلام یوھم خلاف المقصود بما یدفعہ نحو ؎

فسقی دیارک غیر مفسدھا ٭ صوب الربیع ودیمۃ تھمی

وَ۱۰ منھا التکمیل وھو ان یؤتی بفضلۃ تزید المعنی حسنا نحو "ویطعمون الطعام علی حبہ" ای مع حبہ وذٰلک ابلغ فی الکرم۔

ترجمہ:۔ نویں قسم احتراس ہے۔ اصطلاح میں کسی ایسے کلام میں جس سے مقصود کے مخالف امر کا وہم ہو، ایسا لفظ لانا جو اس وہم کو دفع کر دے احتراس کہلاتا ہے۔ مثلاً غیر مفسدھا کا لفظ شعر مذکور میں۔ (شعر کی نثر اس طرح ہے:۔ فسقی دیارک صوب الربیع ودیمۃ تھمی غیر مفسدھا۔ مطلب:۔ شاعر اپنے ممدوح سے دعا دیتے ہوئے کہتا ہے کہ موسم بہار کی بارش اور موسلا دھار مینہ تمہارے وطن کو سرسبز و شاداب کرے۔ اس طرح کہ وہ وطن میں کسی قسم کی خرابی اور تباہی پیدا ہونے نہ دے۔

غور کرو کہ یہاں غیر مفسدھا کے لفظ سے کس طرح اس وہم کو دور کر دیا گیا جو جملہ کے پہلے حصہ میں پایا جاتا تھا۔ یعنی وہم یہ تھا کہ جب اس قدر زوروں کی بارش ہوگی تو سارا ملک غرقاب ہو کر تباہ ہو جائیگا۔)۔

دسویں قسم تکمیل ہے۔ اور وہ یہ ہے کہ کلام میں کوئی ایسا فاضل لفظ لایا جائے جو معنی کے حُسن کو بڑھا دے۔ مثلاً ویطعمون الطعام علی حبہ (یہاں علی حبہ کا لفظ فاضل ہے)۔

ترجمۂ آیت:۔ وہ لوگ کھلاتے ہیں کھانا باوجود اس کی محبت ہونے کے۔ مطلب یہ ہے کہ یہ لوگ اپنے نفس پر دوسروں کو ترجیح دیتے ہیں۔ خود بھوکے رہتے ہیں اور دوسروں کو کھلاتے ہیں۔ اور اس طرح پر کھانا کھلانا غایت درجے کی سخاوت ہے۔

توضیح:۔ احتراس کی مثالیں:۔ قولہ تعالیٰ "اذلۃ علی المؤمنین اعزۃ علی الکافرین اشداء علی الکفار رحماء بینھم۔ وقول الشاعر الصدوق ؎ الا کل شئ ما خلا اللہ باطل ٭ وکل نعیم لامحالۃ زائل۔ ؎ انی اُصاحبُ حِلمی وھو بی کرمٌ ٭ ولا اُصاحبُ حِلمی وھو بی جُبنٌ۔ اردو میں یہ شعر ہے۔ ذوق ؎ مثال خضر تو اے رہنمائے ملت و دیں ٭ جہاں میں پیر ہو پر ہو کراموں سے پیر۔ اسی طرح یہ مصرع ع کہ تجھ سے زیب ہے دنیا کو، دین کو توقیر۔ واضح ہو کہ احتراس کو تکمیل بھی کہتے ہیں۔ باقی صـ۱۱۱ پر۔

الخاتمة

فی اخراج الکلام علی خلاف مقتضی الظاهر

ایراد الکلام علی حسب ما تقدم من القواعد یسمّٰی اخراج الکلام علی مقتضی الظاهر۔ وقد تقتضی الاحوال العدول عن مقتضی الظاهر ویورد الکلام علی خلافہ فی انواع مخصوصۃ۔

صفحہ ۱۰۹ کی بقیہ توضیح:۔ تکمیل (تتمیم) کی مثالیں درج ذیل ہیں:۔ وفی القرآن الکریم "وآتی المال علی حبہ"۔ "ومن یعمل من الصالحات وھو مؤمن فلا یخاف"۔ اور اردو میں تتمیم کی مثال میں غالب کا یہ شعر پیش کیا جاتا ہے ؎ جو عقدۂ دشوار کہ کوشش سے نہ وا ہوا ÷ تو وا کرے اُس عقدہ کو سو بھی باشارت۔

التنبیہ:۔ اعلم انہ قد یوصف الکلام بالایجاز والاطناب باعتبار قلۃ حروفہ وکثرتہا بالنسبۃ الی کلام آخر مساوٍ لہ فی اصل المعنی کقولہ ؎ یَصُدُّ عن الدنیا اذا عَنَّ سُودَدٌ ÷ ولو برزت فی زیّ عذراء ناھد۔ وقولہ ؎ ولست بنظّار الی جانب الغنی ÷ اذا کانت العلیاء فی جانب الفقر۔

وکالاشعار الاردیۃ۔ ناسخ ؎ "کب پہنچ سکتا ہے ہم سے ناتواں کا غبار" ÷ تیز جاتی ہے بہت ان کی سواری ان دنوں۔

سودا ؎ دامن صبا نہ چھو سکے جس شہسوار کا ÷ "پہنچے کب اسکو ہاتھ ہمارے غبار کا"
ناسخ ؎ شغل نظر نہیں پڑی آیا نہیں پیام بھی ÷ عمر ہوئی کہ ایک سی حالت چشم وگوش ہے۔
غالب ؎ نے مژدۂ وصال نہ نظارۂ جمال ÷ مدت ہوئی کہ آشتی چشم وگوش ہے۔

ترجمہ صفحہ ھذا:۔ **خاتمہ**

مقتضائے ظاہر کے خلاف کلام استعمال کرنا۔

گذشتہ قواعد کے مطابق کلام کا استعمال بلغاء کی اصطلاح میں اخراج الکلام علی مقتضی الظاھر کے نام سے پکارا جاتا ہے۔ لیکن چونکہ احوال کبھی مقتضائے ظاہر سے عدول کرنے کے بھی مقتضی ہوتے ہیں اس لئے مقتضائے ظاہر کے خلاف بھی حسب ذیل مخصوص طریقوں پر کلام استعمال کیا جاتا ہے۔

مِنْهَا تنزيل العالم بفائدة الخبر او لازمها منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه فيلقى اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل كقولك لمن يؤذى اباه "هٰذا ابوك"۔
وَمِنْهَا تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح عليه شئ من علامات الانكار فيؤكد له نحو

جاء شقيق عارضًا رمحه ❊ ان بني عمك فيهم رماح

وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج "ان الفرج لقريب"۔

ترجمہ:۔ ان طریقوں میں سے پہلا طریقہ تنزیل العالم منزلة الجاهل ہے۔ یعنی ایسے شخص کو جو فائدۂ خبر یا لازم فائدۂ خبر کا عالم ہو ایسے شخص کے مرتبے میں اُتار دیا جائے جو ان چیزوں سے بے خبر ہو۔ اس لئے کہ وہ عالم اپنے مقتضائے علم کے مطابق چل نہیں رہا ہے۔ لہذا اس عالم کو اسی طرح خبر پیش کی جائے گی جس طرح کہ کسی جاہل کو پیش کی جاتی ہے۔ مثلاً ایسے شخص سے جو اپنے باپ کو تکلیف پہنچاتا ہے تم کہتے ہو کہ "یہ تمہارا باپ ہے"۔ (یا جیسے کسی بے نمازی عالم سے کہا جائے کہ الصلوٰة واجبة "نماز فرض ہے")۔
دوسرا طریقہ تنزيل غير المنكر منزلة المنكر ہے۔ یعنی غیر منکر مخاطب کو منکر مخاطب کے مرتبے میں اتار دینا۔ چنانچہ جب غیر منکر مخاطب پر انکار کی علامتوں میں سے کوئی ایک علامت بھی نمایاں ہو جائے تو اس وقت اس کے لئے مؤکد کلام لایا جائیگا۔ مثلاً حجل بن نضلہ کا شعر مذکور ہے جس میں غیر منکر کو منکر کے مرتبے میں فرض کر کے کلام مؤکد لایا گیا ہے۔ شعر کا مطلب:۔ شقیق اپنے نیزے کو عرض میں رکھکر اتراتا ہوا آیا۔ تو اس کی اس مغرورانہ چال کو دیکھ کر کسی نے اس سے کہا کہ ہٹ، دور ہٹ، بے شک تیرے عم زاد بھائیوں کے پاس بہت سے نیزے ہیں۔
(صاحب التعالیق الغرر نے ان الفاظ میں شعر کی توضیح کی ہے "المعنى:۔ جاء هٰذا الرجل واضعًا رمحه عرضًا مفتخرًا بتهييت الرماح مُدِلًّا بشجاعته دالًّا ذٰلك على اعجاب شديد منه واعتقاد بانه لا يقوم اليه احد من بني اعمامه كانهم كلهم عُزُلٌ ليس مع احد منهم رمح فقيل له تنكب وخلّ لهم طريقهم لئلا تتزاحم عليك رماحهم وتتراكم عليك اسنتها۔ ان بني عمك فيهم رماح كثيرة)۔

اسی طرح دوسری مثال ہے۔ جیسے تم اس سائل سے جو آسودگی اور خوشحالی کے حصول کو مستبعد اور مشکل امر خیال کرتا ہے کہتے ہو کہ "ان الفرج لقريب" یعنی بلاشبہ خوشحالی نزدیک ہے۔

وتنزيل المنكر او الشاك منزلة الخالی اذا كان معه من الشواهد ما اذا تامله زال انكاره او شكه كقولك لمن ينكر منفعة الطب او يشك فيها " الطب نافع " -

ومنها وضع الماضی موضع المضارع لغرض كالتنبيه علی تحقق الحصول نحو " اتی امر الله فلا تستعجلوه " -
او التفاؤل نحو " ان شفاك الله اليوم تذهب معی غدا "

ترجمہ :- اور کبھی اس کے برعکس بھی ہوتا ہے - یعنی منکر اور شک کرنے والے مخاطب کو اس مخاطب کے مقام میں اتار دیا جاتا ہے جو خالی الذہن ہوتا ہے - اور یہ اس وقت ہوتا ہے جبکہ اس مخاطب منکر یا شاک کے پاس کچھ ایسے شواہد اور دلائل ہوں کہ جب وہ ان دلائل پر غائرانہ نظر ڈالے گا تو اس کا انکار ...... یا شک دور ہو جائیگا - مثلاً تم ایک ایسے شخص سے جو فن طب کے مفید ہونے کا بالکل انکار کرتا ہے یا اس کی افادیت میں شک کرتا ہے کہتے ہو الطبّ نافع - فن طب سودمند ہے -

تیسرا طریقہ وضع الماضی موضع المضارع ہے - یعنی کسی نکتے کے لئے ماضی کو مضارع کے مقام پر استعمال کرنا - جیسے (۱) مخاطب کو تنبیہ کرنا کسی شئی کے حاصل ہو جانے پر - مثلاً اتی امر اللہ فلا تستعجلوہ - اللہ تعالیٰ کا حکم آچکا - لہٰذا تم لوگ اس کے جلد آنے کے خواستگار نہ بنو -

(دیکھو ! یہاں یأتی صیغۂ مضارع کے بجائے اتی صیغۂ ماضی استعمال کیا گیا - تاکہ تحقق وقوع میں مخاطب کو کوئی شبہ نہ رہے - حالانکہ مقتضائے ظاہر کی رعایت سے یاتی امر اللہ صیغۂ مضارع ...... ہونا چاہئے تھا) -

یا جیسے (۲) فال نیک حاصل کرنا - مثلاً ان شفاك الله اليوم تذهب معی غدا اگر خداوند کریم نے آج تم کو شفا دیدی تو کل میرے شامل جانا - (دیکھو ! یہاں یشفی صیغۂ مضارع کے بجائے شفا صیغۂ ماضی لایا گیا تاکہ نیک فال حاصل ہو) -

وعكسه اى وضع المضارع موضع الماضى لغرض کاستحضار الصورة الغريبة فى الخيال كقوله تعالى۔ هو الذى ارسل الرياح فتثير سحابًا " اى فأثارت۔

وافادة الاستمرار فى الاوقات الماضية نحو" لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم " اى لو استمر على اطاعتكم۔

ومنها وضع الخبر موضع الانشاء لغرض کالتفاؤل نحو" هداك الله لصالح الاعمال ، واظهار الرغبة نحو رزقنى الله لقاءك " والاحتراز عن صورة الامر تأدبًا. کقولك ينظر مولائى فى امرى۔

ترجمہ :۔ اور کبھی اس کے برعکس وضع المضارع موضع الماضی کا طریقہ جاری ہوتا ہے۔ یعنی کسی نکتے کے لئے ماضی کی جگہ پر مضارع استعمال کیا جاتا ہے۔ جیسے (۱) اُس عجیب وغریب صورت کو حاضر کرنا جو پہلے سے ذہن کے اندر تھی۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا قول ہے ” هو الذى ارسل الرياح فتثير سحابا اى فاثارت۔ ترجمۂ آیت :۔ وہ وہی خدا تو ہے جس نے ہواؤں کو بھیجا۔ پھر وہ ہوائیں بادل کو ایک طرف سے دوسری طرف اڑاتی رہتی ہیں۔ دیکھو! یہاں فاثارت صیغۂ ماضی کے بجائے تثیر صیغۂ مضارع لایا۔ اور جیسے (۲) ایام گذشتہ میں استمرار کا فائدہ دینا۔ مثلاً لو یطیعکم فی کثیر من الامر لعنتم۔ اى لو استمر على اطاعتكم۔ یعنی اگر رسول تمہاری باتیں مان لیا کریں بہت سے معاملات میں تو تم لوگ سخت مصیبت میں پھنس جاؤ گے۔ مطلب یہ ہے کہ اگر رسول تمہاری باتوں کو ہمیشہ مانتے رہتے تو تم مصیبت میں پڑے رہتے۔

چوتھا طریقہ وضع الخبر موضع الانشاء ہے۔ یعنی کبھی کلام خبری کو کسی نکتے کے لئے کلام انشائی کے موقع پر استعمال کرتے ہیں۔ جیسے (۱) نیک فال لینا مثلاً اللهم اهده (خداوندا! تو اسے ہدایت نصیب فرما۔) کے بجائے هداك الله لصالح الاعمال (خدا تمہیں اچھے کاموں کی ہدایت نصیب کرے) استعمال کرنا۔ اور جیسے (۲) اظہار رغبت وشوق۔ مثلاً اللهم ارزقنى لقائه (خداوندا! تو مجھے اسکی ملاقات نصیب فرما) کے بجائے رزقنى الله لقائك (خدا مجھے تمہاری ملاقات نصیب کرے) استعمال کرنا۔ اور جیسے (۳) ادب کا لحاظ کرکے امر کے طرز سے احتراز کرنا (کیونکہ امر کی صورت میں حاکمانہ انداز نمایاں ہوتا ہے جو خلاف ادب ہے) مثلاً انظر فى امرى۔ (میرے معاملے میں غور فرمائیں) کے بجائے ينظر مولائى فى امرى (میرے مالک میرے معاملے میں غور فرمائیگے)۔

وعکسہ ای وضع الانشاء موضع الخبر لغرض کاظہار العنایۃ بالشیٔ نحو "قل امر ربی بالقسط واقیموا وجوھکم عند کل مسجد"، لم یقل واقامۃ وجوھکم، عنایۃ بامر الصلوٰۃ. والتحاشی عن موازاۃ اللاحق بالسابق. نحو "قال انّی اشھد اللہ واشھدوا انی بریٔ مما تشرکون" لم یقل واشھدکم تحاشیا عن موازاۃ شھادتھم بشھادۃ اللہ. والتسویۃ نحو "انفقوا طوعًا اوکرھا لن یتقبّل منکم"

ترجمہ:- اور کبھی اس قاعدے کے برعکس بھی کلام کو لایا جاتا ہے۔ یعنی کبھی کلام انشائی کو کلام خبری کی جگہ میں کسی نکتے کے لئے لاتے ہیں۔ جیسے (۱) کسی شئ پر خاص توجہ رکھنے کا اظہار۔ مثلاً اللہ تعالیٰ نے فرمایا قل امر ربی بالقسط واقیموا وجوھکم عند کل مسجد (اے رسول! کہدیجئے کہ میرے رب نے انصاف کرنے کا حکم فرمایا ہے اور تم لوگ سیدھے رکھو اپنے چہرے ہر نماز کے وقت)۔ اور اس مقام پر حکم صلوٰۃ کی اہمیت کا لحاظ کرکے واقامۃ وجوھکم نہیں کہا۔
اور جیسے (۲) برارت ظاہر کرنا اس بات سے کہ کلام لاحق کلام سابق کے مقابل ہو جائے مثلاً قولہ تعالیٰ قال انی اشھد اللہ واشھدوا انی بریٔ مما تشرکون۔ (کہا، میں اللہ کو گواہ ٹھہراتا ہوں اور تم لوگ گواہ رہو کہ میں ان تمام چیزوں سے بری اور بیزار ہوں جن کو تم لوگ اللہ کا شریک ٹھہراتے ہو۔) یہاں واشھدکم نہیں کہا۔ اس سبب سے کہ لوگوں کی شہادت کو اللہ تعالیٰ کی شہادت کے مقابل میں لانے سے برارت ظاہر کرنا مقصود ہے۔
اور جیسے (۳) تسویہ یعنی فعل اور مقابل فعل کے درمیان مساوات قائم کرنا۔ مثلاً انفقوا طوعا او کرھا لن یتقبّل منکم۔ (خرچ کرو خوشی سے یا ناخوشی سے۔ بہرحال تمہارا خرچ کرنا ہرگز قبول نہ کیا جائے گا۔)
یہاں امر مذکور لن یتقبّل منکم انفقتم طوعا او کرھا کی جگہ پر لایا گیا ہے۔ مقصد اس سے یہ ہے کہ انفاق طوعًا اور انفاق کرہًا کے درمیان مساوات قائم کی جائے۔

ومنها الاضمار فی مقام الاظہار لغرض کادعاء ان مرجع الضمیر دائم الحضور فی الذہن کقول الشاعر ؎

ابتِ الوصال مخافۃ الرقباء ÷ واتتْكَ تحت مدارع الظلماء

الفاعل ضمیر لم یتقدم له مرجع۔ فمقتضی الظاہر الاظہار وتمکین ما بعد الضمیر فی نفس السامع لتشوقه الیه اولاً نحو ؎

ھی النفس ما حملتہا تتحمل ÷ ھو اللّٰہ احد نعم تلمیذُ المؤدّبُ

ترجمہ:۔ پانچواں طریقہ اضمار فی مقام الاظہار کا ہے۔ یعنی کسی نکتے کے لئے اسم ظاہر لانے کے بجائے اُس اسم کی ضمیر لائی جائے۔ جیسے (۱) اِدّعا اس امر کا کہ ضمیر کا مرجع ذہن میں ہمیشہ حاضر رہتا ہے۔ مثلاً شاعر کے اس شعر میں ؎ ابت الوصال مخافۃ الرقباء ÷ واتتك تحت مدارع الظلماء۔ (ترجمۂ شعر:۔ محبوبہ نے رقیبوں کے خوف سے وصال سے انکار کر دیا۔ حالانکہ وہ تمہارے پاس رات کی تاریکی کے پردوں کے نیچے سے بارہا آچکی تھی۔ یعنی اندھیری راتوں میں چھپ چھپ کر بارہا آچکی تھی۔) یہاں ابت اور اتت کی فاعل ضمیروں کا مرجع پہلے مذکور نہیں ہوا ہے۔ اس لئے ظاہر کلام کا مقتضیٰ تو یہ تھا کہ فاعل یہاں مذکور ہوتا۔ لیکن اس نکتے کا خیال کر کے کہ یہ دعویٰ کرنا صحیح ہو کہ مرجع ذہن میں ہمہ وقت حاضر رہتا ہے۔ کبھی ذہن سے غیر حاضر نہیں ہوتا۔

اور جیسے (۲) ضمیر کے بعد آنے والی شئ کو مخاطب کے دل میں اُتار دینا ہے تاکہ مخاطب اول وہلہ ہی سے اس شئ کا منتظر اور مشتاق رہے۔ مثلاً اس شعر میں ؎ ھی النفس ما حملتہا تتحمل ÷ ھو اللّٰہ احد نعم تلمیذُ المؤدّبُ۔ (ترجمۂ شعر:۔ وہ نفس ہی تو ہے جب تک تم اسے اپنے اوپر لادے رہو گے وہ لدا ہی رہے گا۔ وہ اللہ ایک ہے کیا خوب شاگرد کو ادب سکھانے والا ہے۔)

اس شعر میں چند مثالیں پیش کی گئی ہیں۔ سب میں ظاہر کا مقتضیٰ یہی تھا کہ اظہار کیا جاتا لیکن اضمار کو ترجیح اس لئے دی گئی کہ مخاطب کے دل میں مرجع اچھی طرح گھر کرنے اور اس کا شوق زیادہ ہو جائے۔ چنانچہ شاعر نے پہلی مثال میں ضمیر قصہ (ھی النفس)۔ دوسری مثال میں ضمیر شان (ھو اللّٰہ)۔ اور تیسری مثال میں ضمیر مستتر (نعم) کو لایا۔ فافہم۔

وعکسہ ای الاظهار فی مقام الاضمار لغرض۔ کتقویۃ داعی الامتثال۔ کقولك لعبدك " سیدك یأمرك بکذا "
ومنها الالتفات وهو نقل الکلام من حالۃ التکلم او الخطاب او الغیبۃ الی حالۃ اخری من ذلك۔ فالنقل من التکلم الی الخطاب نحو " ومالی لا اعبد الذی فطرنی والیہ ترجعون "، ای ارجع۔ ومن التکلم الی الغیبۃ نحو " انا اعطیناك الکوثر فصل لربك "۔ ومن الخطاب الی التکلم کقول الشاعر ؎
اتطلب وصل ربات الجمال ؛ وقد سقط المشیب علی قذالی

ترجمہ:۔ اور کبھی اس کے برعکس ہوتا ہے۔ یعنی کبھی کسی نکتے کے لئے اضمار کے مقام میں اظہار کا استعمال ہوتا ہے۔ جیسے ادائے حکم کے سبب کو مستحکم اور زوردار کرنا۔ مثلاً تم اپنے غلام سے کہتے ہو کر سیدك یأمرك بکذا۔ یعنی تمہارا مالک تم کو ایسا کرنے کا حکم کرتا ہے۔ (یہاں انا أمرك کے بجائے سیدك یأمرك لایا گیا۔)
چھٹا طریقہ التفات ہے۔ اور وہ اصطلاح میں کلام کو تکلم، خطاب اور غیبت کی حالتوں میں سے کسی ایک حالت سے دوسری حالت کی طرف منتقل کرنا ہے۔ حالت تکلم سے حالت خطاب کی طرف نقل کلام کی مثال یہ ہے " ومالی لا اعبد الذی فطرنی والیہ ترجعون۔ ای ارجع (ترجمۂ آیت:۔ اور مجھے کیا ہو گیا کہ میں اس خدا کی پرستش نہیں کر رہا ہوں جس نے مجھے پیدا کیا۔ حالانکہ اسی کی طرف تم لوگ لوٹو گے۔ یعنی میں لوٹوں گا۔ ارجع کی جگہ ترجعون ہے۔)
اور حالت تکلم سے حالت غیبت کی طرف نقل کلام کی مثال یہ ہے " انا اعطیناك الکوثر فصل لربك "۔ بے شک ہم نے تم کو کوثر (خیر کثیر) دیا ہے پس اس کا شکریہ اس طرح ادا کرو کہ اپنے رب کے لئے نماز پڑھو اور قربانی کرو۔ (یہاں فصل لنا کے بجائے فصل لربك کہا گیا)۔
اور حالت خطاب سے حالت تکلم کی طرف نقل کلام کی مثال میں یہ شعر ہے ؎
اتطلب وصل ربات الجمال ؛ وقد سقط المشیب علی قذالی
ترجمۂ شعر:۔ اے مخاطب! کیا ابتک تم حسن وجمال والی چھوکریوں کے وصال کے خواہشمند ہو؟ حالانکہ سفیدی میری گردن پر لٹک چکی ہے۔ (یہاں تطلب میں خطاب ہے۔ اور علی قذالی میں تکلم ہے۔ حالانکہ ظاہر کے لحاظ سے علی قذالك ہونا چاہئے تھا)۔

ومنها تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لغرض كالتوبيخ نحو ؎
ایا شجر الخابور مالك مورقا ÷ كانك لم تجزع على ابن طریف
ومنها اسلوب الحكيم وهو تلقی المخاطب بغیر ما يترقبه او السائل بغير ما يطلبه تنبيها على انه الاولى بالقصد۔

ترجمہ:۔ ساتواں طریقہ تجاہل عارفانہ کا ہے۔ جس کی تعریف اس طرح ہے:۔ سوق المعلوم مساق غیرہ لغرض۔ یعنی کسی فائدے کے لئے امر معلوم کو امر غیر معلوم کے موقع پر استعمال کرنا۔ مثلاً توبیخ کی مثال میں یہ شعر ہے ؎ ایا شجر الخابور مالك مورقا ÷ کانك لم تجزع علی ابن طریف۔ اسکے بعد کا شعر یہ ہے ؎ فتی لا یرید العز الا من التقی ÷ ولا الرزق الا من قنا و سیوف۔ دونوں شعر کے ترجمے:۔ اے وادی خابور کے درخت! تم کیوں ہرے بھرے نظر آتے ہو؟ تمہاری اس تروتازگی اور شادابی سے تو یہ معلوم ہوتا ہے کہ شاید تم ولید بن طریف کے گذر جانے سے مضطرب اور بے قرار نہیں ہو۔
(غور کرو کہ اس شعر کی قائلہ لیلیٰ بنت طریف کو اس بات کا پورا یقین ہے کہ جزع و فزع ذوی العقول کی صفات سے ہے۔ اور شجر غیر ذوی العقول سے ہے لہٰذا اس سے جزع کا مطالبہ کرنا لاحاصل ہے۔ لیکن اس کے باوجود جزع کا مطالبہ کرنا جان بوجھ کر انجان بنتا ہے۔ اور مقصود اس سے محض جھڑکنا ہے اور یہ ظاہر کرنا ہے کہ ابن طریف کی شخصیت اس قدر غیر معمولی تھی کہ اس کے کارناموں سے نباتات، جمادات اور دیگر غیر ذوی العقول بھی متاثر ہوئے بغیر نہ رہ سکتے تھے۔
دوسرے شعر کا ترجمہ یہ ہے:۔ ابن طریف ایک ایسا شریف انسان تھا جو خدا ترسی کی عزت کے سوا کسی دوسری عزت کا طالب نہ تھا اور نہ نیزہ بازی اور شمشیر زنی کے علاوہ کسی اور شئی کو روزی کا ذریعہ بناتا تھا۔ مطلب یہ کہ وہ ایک خدا ترس بہادر تھا۔)
آٹھواں طریقہ اسلوب حکیم ہے۔ اور وہ اصطلاح میں (۱) متکلم کا مخاطب سے اس طرح پر ملنے (گفتگو کرنے) کو کہا جاتا ہے کہ وہ گفتگو کے وقت ایسا قول پیش کرے جس کی پہلے سے مخاطب کو امید نہ ہو۔
(۲) یا متکلم کا سائل سے اس طرح پر ملنے (گفتگو کرنے) کو کہا جاتا ہے کہ وہ گفتگو کے وقت ایسی بات پیش کرے کہ سائل اس کا طالب نہ ہو۔ اور اس سے یہ تنبیہ کرنا ہو کہ وہ غیر (جس کو متکلم پیش کر رہا ہے) زیادہ مناسب ہے کہ اسی کو مقصود ٹھہرایا جائے۔

فالاوّل یکون بحمل الکلام علی خلاف مراد قائلہ کقول القبعثری للحجّاج (وقد توعّدہ بقولہ لاحملنّک علی الادھم) مثل الامیر یحمل علی الادھم والاشھب فقال الحجاج اردت الحدید۔ فقال القبعثری لَاَنْ یکون حدیدًا خیرٌ من ان یکون بلیدًا۔ اراد الحجّاج بالادھم القید۔ وبالحدید المعدن المخصوص۔ وحملھما القبعثری علی الفرس الادھم الذی لیس بلیدًا۔

ترجمہ:۔
پہلی صورت اس طرح سے حاصل ہوتی ہے کہ کلام کو اس کے قائل کے لئے ہوئے معنی کے خلاف دوسرے معنی پر حمل کیا جائے۔ مثلاً قبعثرے نے حجاج سے کہا تھا (جب کہ حجاج نے اس کو ان لفظوں سے دھمکی دی تھی "لاحملنّک علی الادھم"، قبعثری! میں تمہیں بیڑی پر اٹھاؤنگا) مثلک الامیر یحمل علی الادھم والاشھب۔ مطلب یہ کہ یہ آپ جیسے کرم فرما امیر ہی کا کام ہے کہ وہ دوسروں کو ادھم (اسپ سیاہ) اور اشھب (سرخی مائل سفید گھوڑا) پر سوار کرائیں۔
قبعثری کا یہ جواب سنکر حجاج نے فوراً کہا کہ وہ مطلب نہیں جو تم نے سمجھ رکھا ہے۔ بلکہ ادھم سے میری مراد حدید (بیڑی) ہے۔ تو قبعثری نے حجاج کی اس تصریح کو سنکر کہا لَاَنْ یکون حدیدًا خیرٌ من ان یکون بلیدًا۔ حضور! اس سیاہ گھوڑے کا تیز ہونا اس کے سست رفتار رہونے سے بہتر ہے۔
غور کرو کہ حجاج نے تو ادھم سے بیڑی اور حدید سے ایک مخصوص دھات کے معنی کا قصد کیا تھا۔ لیکن اس شاعر قبعثرے کی حاضر جوابی کس قدر قابل داد ہے کہ اس نے اتنے بڑے جابر حاکم کے سامنے اس کے مطلب کی باتوں کو ایک ایک کرکے ختم کر ڈالا۔ اور ادھم اور حدید کو ایسے معنی پر حمل کیا جو حجاج کے مطلب کے خلاف تھے۔ یعنی وہ سیاہ گھوڑا جو سست رفتار نہ ہو۔

والثانی یکون بتنزیل السوال منزلۃ سوال اٰخر مناسب لحالۃ السائل کما فی قولہ تعالیٰ۔ یسألونک عن الاھلۃ قل ھی مواقیت للناس والحج ،، سأل بعض الصحابۃ النبیَّ صلی اللہ علیہ وسلم ما بالُ الھلال یبدو دقیقا ثم یتزائد حتی یصیر بدرًا ثم یتناقص حتی یعود کما بَدَ أ ۔ فجاء الجواب عن الحکمۃ المترتبۃ علیٰ ذٰلک لانھا اھمّ للسائل فنزّل سوالھم عن سبب الاختلاف منزلۃ السوال عن حکمتہ ۔

ترجمہ :۔ دوسری صورت اس طرح حاصل ہوتی ہے کہ سائل کے سوال کو سائل کے حال کے مناسب کسی دوسرے سوال کے مقام میں اتار دیا جائے (اور اس دوسرے سوال کا جو جواب ہو وہی اسے دیا جائے)۔ مثلاً قرآن کریم میں ہے یسألونک عن الاھلۃ قل ھی مواقیت للناس والحج ،، ترجمۂ آیت :۔ لوگ آپ سے نئے چاند کے متعلق پوچھتے ہیں۔ فرمادیجئے کہ وہ اوقات مقررہ ہیں لوگوں کے لئے اور حج کے لئے۔

واقعہ یہ ہے کہ کسی صحابی نے حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے سوال کیا تھا کہ نئے چاند کا یہ حال کیوں ہے کہ وہ شروع میں تو نہایت باریک ہوکر نمایاں ہوتا ہے۔ پھر آہستہ آہستہ بڑا ہوتا جاتا ہے۔ یہانتک کہ چودھویں رات میں ماہ کامل بن کر چمکنے لگتا ہے۔ پھر گھٹنا شروع ہوتا ہے یہانتک کہ گھٹتے گھٹتے اپنی ابتدائی حالت پر واپس ہو جاتا ہے۔

تو اس سائل کے مذکورہ سوال کے جواب میں اللہ تعالیٰ کی طرف سے ایسا حکیمانہ جواب آیا جو بنی نوع انسان کے بہت سے فوائد پر مشتمل تھا۔ یعنی ھی مواقیت للناس والحج ۔ دیکھو یہ جواب سائل کیلئے کس قدر زیادہ اہم اور مفید تھا۔ (اس میں بتلایا گیا کہ لوگوں کے آپس کے لین دین، نکاح، رخصتی اور ملنے جلنے کی تاریخیں ان ہی اہلّہ سے معلوم ہوتی ہیں۔ علاوہ اس کے حج جیسے عظیم ترین رکن اسلام کی تاریخ بھی انہی پر موقوف ہے)۔

اس لئے سائل کے مذکورہ سوال کو جس میں چاند کے مختلف صورتوں میں ظاہر ہونے کا سبب دریافت کیا گیا تھا، بدل کر اس سوال کے مقام میں اُتار دیا جس میں یہ مذکور تھا کہ چاند کے گھٹنے بڑھنے سے بنی نوع انسان کو کیا فائدے حاصل ہوتے ہیں۔

وَمنها التغليب وهو ترجيح احد الشيئين على الآخر فى اطلاق لفظه عليه كتغليب المذكّر على المؤنث فى قوله تعالىٰ "وكانت من القانتين"، ومنه الابوانِ للأب والأم وكتغليب المذكّر والاخفّ على غيرهما نحو القمرين اى الشمس والقمر والعمرين اى ابى بكرؓ وعمرؓ. والمخاطب على غيره نحو "لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا اولتعودنّ فى ملتنا"، ادخل شعيب بحكم التغليب فى لتعودنّ فى ملتنا مع انه لم يكن فيها قط حتى يعود اليها. وكتغليب العاقل على غيره كقوله تعالىٰ الحمد لله رب العٰلمين۔

ترجمہ:۔ نواں طریقہ تغلیب ہے۔ اور یہ اصطلاح میں دو ہم صحبت یا ہم شکل چیزوں میں سے ایک کو دوسرے پر اس طرح سے ترجیح دینے کو کہتے ہیں کہ ایک کے لفظ کو دوسرے پر اطلاق کیا جا سکے۔ جیسا کہ آیت کانت من القانتین میں مذکر کو مؤنث پر غالب کیا گیا ہے۔ اور اسی طرح پر "ابوان" میں اب کو ام پر ترجیح دی گئی ہے۔

علیٰ ہذا القیاس مذکر کی تغلیب غیر مذکر پر اور اخف کی تغلیب غیر اخف پر ہوتی رہتی ہے۔ دونوں کی ترتیب وار مثالیں یہ ہیں "القمرین" شمس اور قمر کو۔ اور "العُمرین" حضرت ابوبکر اور حضرت عمر رضی اللہ عنہما کو تغلیباً کہا جاتا ہے۔

پھر اسی طرح مخاطب کو غیر مخاطب پر غالب کیا جاتا ہے۔ مثلاً لنخرجنك یا شعیب الخ۔ اے شعیب! البتہ ہم ضرور تم کو اور ان لوگوں کو جنہوں نے تمہارے ساتھ ایمان لایا ہے اپنے گاؤں سے نکال دینگے یا یہ کہ تم ہماری ملت میں لوٹ آؤ۔

یہاں شعیب علیہ السّلام جو نبی ہیں تغلیب کے حکم کے مطابق لتعودنّ فی ملتنا میں شامل کر دئے گئے ہیں۔ باوجودیکہ وہ اپنی قوم کی ملت کفر میں کبھی نہیں رہے کہ اس کی وجہ سے انہیں اس کی طرف لوٹنا پڑے۔

اور اسی طرح عاقل کی تغلیب غیر عاقل پر ہوتی ہے۔ جیسا کہ کلام باری تعالیٰ میں ہے "الحمد للہ رب العٰلمین"۔ یہاں عالمین میں عاقل کو غیر عاقل پر غالب کیا گیا ہے۔ اور اسی لئے یا اور نون سے جمع کا صیغہ لایا گیا ہے۔ واللہ اعلم وعلمہ اتم واحکم۔

قد تم علم المعانی ویلیہ علم البیان۔

عِلمُ البَیَانُ

البیان علم یبحث فیہ عن التشبیہ والمجاز والکنایۃ۔

ترجمہ:- **علم بیان**

بیان اس علم کو کہتے ہیں جس میں تشبیہ، مجاز اور کنایہ سے بحث کی جاتی ہے۔

توضیح:- بیان کے لغوی معنی کشف وایضاح کے ہیں۔ اور اصطلاح میں اس کی مشہور تعریف یہ ہے کہ "البیان قواعد یعرف بھا ایراد المعنی الواحد بطرق مختلفۃ فی وضوح الدلالۃ علیہ۔ مطلب یہ ہے کہ بیان اس علم کا نام ہے کہ جس کے قواعد مستحضر رکھنے سے ایک مضمون کئی طریقوں سے بیان کرنا آجائے۔ اس طرح کہ ایک طریق سے معنی جلد تر سمجھ میں آئیں اور دوسرے طریق سے بیان کریں تو ذرا دیر میں سمجھ میں آئیں اور تیسرے طریق سے بیان کریں تو بہت غور کے بعد سمجھ میں آئیں۔ اسی طرح چوتھے اور پانچویں طریق سے۔

مثلاً اول یوں کہیں۔ زید فیاض ہے۔ دوسری طرح اس کو یوں کہیں۔ زید مہمان دوست ہے۔ تیسری طرح اس کو یوں کہیں۔ زید کے ہاں کھانا بہت پکتا ہے۔ چوتھی طرح اس کو یوں کہیں۔ زید کے ہاں بہت لکڑیاں جلتی ہیں۔ پانچویں طرح اس کو یوں کہیں۔ زید کے باورچی خانہ سے روزمنوں راکھ نکلتی ہے۔

پہلے طریق میں بلاغور فیاضی معلوم ہوتی ہے۔ مگر چونکہ اس میں لغوی معنی ملحوظ ہیں اس لئے اس فقرے کا تعلق علم بیان سے نہیں۔ اب دوسرے سے پانچویں تک چار فقروں میں جو طریق بیان اختیار کیا گیا ہے اس کا تعلق علم بیان سے ہے۔ ان میں دلالت لغوی کے بجائے دلالتِ التزامی سے کام لیا گیا ہے۔ مثلاً مہمان دوست ہونے کو فیاضی لازم ہے۔ کھانا زیادہ پکنے کو مہمان دوستی اور اس کو فیاضی لازم ہے۔ لکڑیاں بہت جلنے کو کھانا زیادہ پکنا۔ اس کو مہمان دوستی اور اس کو فیاضی لازم ہے۔ اور اسی طرح راکھ زیادہ نکلنے کو زیادہ لکڑیاں جلانا۔ اسکو زیادہ کھانا پکنا اس کو مہمان دوست ہونا اور اسکو فیاضی لازم ہے۔

دیکھو! دوسرے طریق میں آسانی سے، تیسرے میں ذرا غور سے، چوتھے میں زیادہ غور سے اور پانچویں میں اس سے بھی زیادہ غور سے مطلب معلوم ہوتا ہے۔ اگرچہ بیان کے یہ طریقے مختلف ہیں۔ بعض میں وضاحت کم ہے اور بعض میں زیادہ۔ مگر سب کا اصل مطلب ایک ہے۔ اور وہ یہ ہے کہ "زید فیاض ہے"

باقی صفحہ ۱۲۲ پر۔

التَّشْبِيهُ

التشبیہ الحاق أمر بأمر فی وصف بأداۃ لغرض۔

صـــ ۱۲۱ کی بقیہ توضیح :- تنبیہ :- یہ بات یاد رکھو کہ ایک مطلب کو مترادف اور ہم معنی الفاظ میں بیان کرنا علم بیان کا وظیفہ نہیں۔ مثلاً یوں کہیں :- (۱) زید عاقل ہے۔ (۲) زید دانشمند ہے۔ (۳) زید عقلمند ہے۔ (۴) زید دانا ہے۔ (۵) زید سمجھدار ہے۔ (۶) زید فہمیدہ ہے۔ دیکھو! یہاں ایک مطلب کو چھ طریقوں سے بیان کیا گیا ہے۔ مگر چونکہ ہر جگہ دلالت مطابقی (لغوی وضعی) سے کام لیا گیا ہے اور معنی میں ایک ہی طرح کی وضاحت ملحوظ ہے اس لئے یہ طریق بیان علم بیان کے وظائف سے خارج ہے۔ ہاں اسی مطلب کو اگر اس طریق سے بیان کیا جائے مثلاً (۱) زید روشن دماغ ہے (۲) زید عقل کا پتلا ہے۔ (۳) زید لقمان ہے۔ (۴) زید ارسطو کا استاد ہے وغیرہ وغیرہ۔ تو اس قسم کا طرز بیان علم بیان سے متعلق ہوگا۔ کیونکہ ان طریقوں میں دلالت عقلیہ سے کام لیا گیا ہے۔

نیز یہ بات ذہن نشین رہے کہ علم بیان میں ان تمام باتوں کا لحاظ رکھنا ضروری ہے جن کا معانی میں لحاظ رکھنا ضروری ہے۔ علم بیان اور علم معانی میں وہی نسبت ہے۔ جو فصاحت اور بلاغت میں ہے مطلب یہ ہے کہ جس طرح بلاغت کا وجود فصاحت کے بغیر نہیں ہو سکتا۔ اسی طرح بیان کا وجود معانی کی رعایت کے بغیر نہیں ہو سکتا۔ فافہم۔

تعریف مشہور سے عدول کا سبب :- تعریف مشہور مذکور سے عدول کا سبب یہ ہے کہ متن کی تعریف مذکور مبتدی طلبہ کے لئے اقرب الی الفہم و اسہل للحفظ ہے۔

ترجمۂ صفحۂ ھٰذا :- تشبیہ

کسی ایک شیٔ کو دوسری شیٔ سے کسی صفت میں کسی حرف کے ذریعہ کسی غرض کے لئے ملانا بلغاء کی اصطلاح میں تشبیہ ہے۔

والامر الاول يسمّى المشبّه والثانی المشبّه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف اونحوها العلم كالنور فی الهداية فالعلم مشبّه والنور مشبّه به والهداية وجه الشبه والكاف اداة التشبيه۔ ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول فی اركانه والثانی فی اقسامه والثالث فی الغرض منه۔

ترجمہ:۔ پہلی شئ کو یعنی جس کو تشبیہ دیتے ہیں مُشبَّہ اور دوسری شئ کو یعنی جس سے تشبیہ دیتے ہیں مُشبَّہ بہ اور اس صفت کو جس میں دونوں شریک ہوں وجہ شبہ اور اس حرف کو مثلاً کاف (مانند) یا اس قسم کے دوسرے حرف جس کے ذریعہ تشبیہ دیتے ہیں اداۃ و حرف تشبیہ کہتے ہیں۔ مثلاً العلم کالنور فی الهدایۃ (علم راہ دکھانے میں روشنی کی طرح ہے)۔ دیکھو اس مثال میں علم مشبَّہ۔ نور (روشنی) مشبہ بہ۔ ہدایت (راہ دکھانا) وجہ شبہ اور کاف (طرح) اداۃ (حرف) تشبیہ ہے۔
واضح رہے کہ تشبیہ کے باب میں تین بحثیں ہیں۔ اوّل ارکان تشبیہ کی بحث۔ دوم اقسام تشبیہ کی بحث۔ سوم اغراض تشبیہ کی بحث۔

توضیح:۔ تشبیہ کے متعلق کہا گیا ہے کہ یہ انواع بلاغت میں سب سے اشرف نوع ہے کلام عرب اس سے بھرا ہوا ہے۔ اس لئے قرآن حکیم میں بھی کثرت سے تشبیہات موجود ہیں۔ ابو القاسم ابن بندار بغدادی رح نے تشبیہات قرآن پر ایک مستقل کتاب الجمان کے نام سے لکھی ہے۔ ابن ابی الاصبع نے تشبیہ کی تعریف اس طرح کی ہے کہ هو اخراج الاغمض الی الاظهر۔ یعنی تشبیہ نام ہے ایک زیادہ گمنام پوشیدہ شئ کو دوسری زیادہ مشہور و ظاہر شئ کے مقام میں لانے کا۔ اور بعض نے کہا کہ هو ان تثبت للمشبّه حکماً من احکام المشبّه به۔ یعنی مشبہ بہ کے احکام میں سے کوئی حکم مشبّہ کے لئے ثابت کرنا اصطلاح میں تشبیہ کہلاتا ہے۔ تشبیہ کی غرض سے متعلق بلغاء نے کہا ہے والغرض منه تأنيس النفس باخراجها من خفی الی جلی و ادناء البعيد من القريب ليفيد بيانا۔ تشبیہ سے غرض یہ ہے کہ نفس کو اس طرح سے مانوس کیا جائے کہ اسے ایک پوشیدہ مقام سے دوسرے کھلے ہوئے مقام پر لایا جائے اور اس طرح پر لانا کہ ایک دور کی شئ کو قریب کی شئ سے ملا دینا ہے تاکہ بیان اور وضاحت کے لئے مفید ہو۔
بعضوں نے تشبیہ کی غرض "الکشف عن المعنی المقصود مع الاختصار" بتلائی ہے۔ اور بلغاء نے ادوات تشبیہ کے سلسلہ میں کہا ہے کہ ادوات میں حروف، اسماء، اور افعال سب ہی آتے ہیں۔ حروف کاف جیسے کرماد، اور کانّ جیسے کانه رؤس الشياطين۔ باقی ص ۱۲۴ پر۔

المبحث الاول فی ارکان التشبیه

ارکان التشبیه اربعة المشبّه[1] والمشبّه به[2] (ویسمیان طرفی التشبیه) ووجه[3] الشبه والاداة[4]۔

والطرفان إمّا حسّیان نحو "الورق کالحریر فی النعومة"۔ وإمّا عقلیان نحو "الجهل کالموت"، وامّا مختلفان نحو "خلقه کالعطر"۔

ص ۱۲۳ کی بقیہ توضیح:۔ اور اسماء، مثل وشبہ۔ اور اس قسم کے وہ سارے کلمات جس میں مماثلت ومشابہت کے معنی پائے جائیں۔ جیسے "مثل ماینفقون فی ھٰذہ الحیوٰة الدنیا کمثل ریح فیھا صر۔ اور افعال جیسے "یحسبہ الظمآن ماءً یخیل الیہ من سحرھم انھا تسعیٰ۔

ترجمہ صفحہ ھٰذا:۔ (۱) ارکان تشبیہ کی بحث

تشبیہ کے ارکان چار ہیں۔ مشبّہ[1]، مشبّہ بہ[2] (یہ دونوں تشبیہ کے طرفین کے نام سے موسوم ہیں۔) وجہ[3] شبہ اور اداۃ[4] تشبیہ۔

(تشبیہ اپنے مادۂ طرفین کے اعتبار سے چار قسموں میں منقسم ہے)

(۱) مشبّہ اور مشبّہ بہ دونوں حسّی ہونگے۔ مثلاً "الورق کالحریر فی النعومة" پتہ ملائم ہونے میں ریشم کی طرح ہے۔

(۲) دونوں عقلی ہونگے۔ مثلاً "الجهل کالموت"، جہالت موت کی مانند ہے۔

(۳) یا دونوں مختلف ہونگے۔ یعنی اگر ایک حسّی ہوگا تو دوسرا عقلی۔ پس اگر مشبّہ عقلی ہو اور مشبّہ بہ حسّی ہو تو اس کی مثال یہ ہے کہ "خلقه کالعطر" اس کا اخلاق عطر کی طرح ہے۔

توضیح:۔ مادۂ طرفین کے اعتبار سے تشبیہ کی جو چار قسمیں متن میں بیان کی گئی ہیں ان میں سے تیسری اور چوتھی قسم کی وضاحت نہیں کی گئی ہے۔ البتہ تیسری قسم کی وضاحت ترجمے میں موجود ہے۔ چوتھی قسم تیسری قسم کے برعکس ہے۔ یعنی مشبّہ حسّی ہو اور مشبّہ بہ عقلی۔ جیسے طبیب السوء کالموت۔ اور العطر کخلق رجل کریم۔ بعض نے "ھن لباس لکم وانتم لباس لھن" کو پیش کیا ہے۔ لیکن محتاط علماء نے قرآن میں اس قسم کی تشبیہ سے انکار کیا ہے۔ فافہم۔ باقی صفحہ ۱۲۵ پر۔

ووجہ الشبہ ھو الوصف الخاص الذی قصد اشتراک الطرفین فیہ کالھدایۃ فی العلم والنور۔
واداۃ التشبیہ ھی اللفظ الذی یدل علی معنی المشابھۃ کالکاف وکأنّ ومافی معناھما والکاف یلیھا المشبّہ بہ بخلاف کأنّ فیلیھا المشبّہ نحو ؎
کأنّ الثریا راحۃ تشبُر الدجیٰ ؛ لتنظر طال اللیل أم قد تعرّضا

صـ ۱۲۴ کی بقیہ توضیح :- ولا یجوز ھذا الاعلی طریق المبالغۃ او علی تقدیر المعقول محسوسًا کقول الشاعر ؎ وکأنّ النجوم بین دُجاھا ؛ سُنن لاح بینھن ابتداع۔ اردو میں یہ دو شعر ہیں ؎ جادو تھی کہ سحر تھی بلا تھی ؛ ظالم یہ تری نگاہ کیا تھی۔
؎ تو بجلی ہے کہ شعلہ ہے تو مہر ہے کہ آفت ہے ؛ غضب تو ہے کہ فتنہ ہے بلا تو ہے کہ آفت ہے

ترجمہ صفحہ ھذا :- اور وجہ شبہ اس خاص وصف کو کہتے ہیں جس میں مشبہ اور مشبہ بہ دونوں کے مشترک ہونے کا ارادہ کیا جائے۔ مثلاً (العلم کالنور فی الھدایۃ میں) ہدایت ایک وصف ہے جس میں علم (مشبّہ) اور نور (مشبّہ بہ) دونوں مشترک ہیں۔ (یا ہدایت ایک وصف ہے جو علم اور نور دونوں میں مشترک ہے۔)
اور اداۃ تشبیہ اس لفظ کو کہتے ہیں کہ جو مشابہت کے معنی پر دلالت کرتا ہے۔ (یا ایسا لفظ جس سے ایک چیز کا دوسری چیز جیسا ہونا ظاہر ہو۔) مثلاً کاف، کأنّ اور ایسے تمام الفاظ جو ان دونوں کے معنی میں آتے ہوں۔
تنبیہ :- یاد رکھو کہ مشبّہ بہ حرف تشبیہ کاف سے (یعنی کاف کے بعد) متصل رہتا ہے۔ بخلاف حرف تشبیہ کأنّ کے کہ اس سے (یعنی اس کے بعد) مشبّہ متصل رہتا ہے۔ مثلاً اس شعر میں ؎ کأنّ الثریا راحۃ تشبر الدجیٰ ؛ لتنظر طال اللیل ام قد تعرّضا۔
اس شعر میں ثریا جو مشبّہ ہے وہ کأنّ حرف تشبیہ سے متصل ہے۔ یہی چیز یہاں شاہد ہے۔
ترجمۂ شعر :- ثریا (پروین) گویا پنجۂ دست ہے کہ شب کی تاریکیاں ناپتا رہتا ہے۔ تاکہ یہ معلوم کرے کہ رات دراز ہو چکی ہے یا مائل بظہور ہو چکی ہے۔
[واضح ہو کہ میں نے اس کتاب کی پہلی اردو شرح اسباق الفصاحۃ میں لفظ تشبہ کی مناسبت سے شعر کا ترجمہ کیا تھا۔ لیکن اب یہ ترجمہ تشبر کے معنی کے لحاظ سے کیا گیا ہے۔ اور یہی صحیح ہے۔

باقی صـ ۱۲۶ پر۔

وكأنّ تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا نحو كأنك فاهم۔
وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه نحو قوله تعالیٰ "واذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا"۔
واذا حذفت اداة التشبيه ووجهه يسمّٰی تشبيها بليغًا نحو "وجعلنا الليل لباسا" اى كاللباس فى الستر۔

ص۱۲۵ کا بقیہ ترجمہ:۔ پہلی شرح لکھتے وقت اصل کتاب کا جو نسخہ پیش نظر تھا وہ مطبع سیدی واقع رامپور کا مطبوعہ تھا۔ اس میں تشبہ کا لفظ ہے۔ تعجب ہے کہ اس کی عربی شرح (یہ درحقیقت حاشیہ ہے) شموس البراعۃ مصنفہ ملا ئےزمان مولانا فضل حق رامپوری رح میں بھی یہی لفظ موجود ہے۔ چونکہ حضرت مولانا رح نے اپنی شرح میں اشعار و امثال مندرجۂ کتاب کی تشریح کا التزام نہیں کیا ہے اس لئے یہ لفظ جوں کا توں رہ گیا۔
پیش نظر شرح بدور الفصاحۃ لکھتے وقت حسن اتفاق سے ایک مصری کتاب بنام قواعد اللغۃ العربیۃ لتلامیذ المدارس الثانویۃ پر نظر پڑی جس کے اخیر میں دروس البلاغۃ بھی ہے۔ اس میں تشبہ کا لفظ موجود ہے۔ غور کرنے کے بعد معلوم ہوا کہ یہی لفظ اس شعر میں صحیح اور موزوں ہے۔ لہٰذا جن صاحب کے پاس اسباق الفصاحۃ ہو وہ تصحیح فرمالیں۔ طلبہ اور اساتذہ کرام سے امید ہے کہ وہ میری اس فرو گذاشت کو معاف فرمائیں گے۔ سید عبدالاحد قاسمی۔]

ترجمۂ صفحۂ ھذا:۔ اور لفظ کأنّ تشبیہ کا فائدہ دیتا ہے جس وقت اس کی خبر اسم جامد ہو۔ اور شک کا فائدہ دیتا ہے جس وقت کہ اس کی خبر اسم مشتق ہو۔ شک کی مثال۔ جیسے کأنك فاھم۔ تم گویا سمجھدار ہو۔
اور کبھی ایسا فعل بھی بیان کیا جاتا ہے جو تشبیہ کا مطلب ظاہر کرتا ہے۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے کہ واذا رأیتھم حسبتھم لؤلؤا منثورا۔ (اس آیت میں حسبت فعل تشبیہ کا مطلب ظاہر کرتا ہے) ترجمۂ آیت:۔ اور جب تم ان بہشتی بچوں کو دیکھو گے تو سمجھو گے کہ وہ بکھرے ہوئے نفیس قسم کے چمکدار موتی ہیں۔ (غور کرو کہ آیت میں کس خوبی سے ولدان کو صفائی اور نفاست میں بکھرے ہوئے موتیوں سے تشبیہ دی گئی ہے۔)
اور جس وقت اداۃ تشبیہ اور وجہ تشبیہ دونوں حذف کردئے جائیں اس وقت تشبیہ کو تشبیہ بلیغ کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔ باقی ص۱۲۷ پر۔

ص۱۲۶ کا بقیہ ترجمہ:-
مثلاً "وجعلنا اللیل لباساً"۔ اور ہم نے رات کو لباس مقرر کیا ہے۔ یعنی ڈھانکنے کی صفت میں رات کو لباس کی طرح کر دیا ہے۔ (اس آیت میں کاللباس کا کاف حرف تشبیہ اور ستر یعنی ڈھانکنا وجہ تشبیہ دونوں محذوف ہیں۔)

توضیح:- پہلی قسم (جس تشبیہ میں دونوں حسی ہوں) کی مثال میں درج ذیل اقوال و اشعار ہیں:- (۱) الخد کالورد۔ (۲) جلدھا کالحریر۔ (۳) نکھتھا کالمسك (۴) الوجہ کالبدر۔
قرآن کریم میں ہے:- والقمر قدّرناہ منازل حتی عاد کالعرجون القدیم۔ کانھم اعجاز نخل منقعر۔ وکقول لبید رض ؎
وما المال والاھلون الا ودیعۃ ✽ ولابدّ یوماً ان ترد الودائع
تنبیہ:- (۱) یاد رکھو کہ محسوسات کی انواع مختلف ہیں۔ (۱) بعض محسوسات وہ ہیں جو حواس خمسہ ظاہرہ میں سے ہر ایک سے معلوم ہوتے ہیں۔ اور وہ حواس یہ ہیں:- باصرہ (آنکھ)۔ سامعہ (کان)۔ شامہ (ناک)۔ ذائقہ (زبان)۔ لامسہ (اعضائے جسم)۔ (۲) اور بعض متعدد حواس کے مجتمع ہونے سے معلوم ہوتے ہیں جیسے اشکال مقادیر مثلاً استدارۃ الکرۃ ومسافۃ الامکنۃ ونحوہا۔ پہلی نوع کے محسوسات محسوسات اولیہ کہلاتے ہیں اور دوسری نوع کے محسوسات محسوسات ثانویہ۔
(۲) اور جب کبھی محسوس کو کسی امر خیالی یا وہمی سے تشبیہ دیتے ہیں تو اس وقت اس امر خیالی یا وہمی کو محسوس کے مقام میں سمجھتے ہیں۔ کتشبیہ الشاعر زھر الشقیق منتصبا باعلام من یاقوت تعلو رماحا من زبرجد ؎
وَکَأَنَّ مُحْمَرَّ الشَّقِیْقِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدْ
أَعْلَامُ یَاقُوْتٍ نُشِرْ ✽ نَ عَلٰی رِمَاحٍ مِنْ زَبَرْجَدْ
شعر مذکور میں شاہد یہ چیز ہے کہ تشبیہ کے دونوں طرف حسی ہیں لیکن ان میں سے ایک خیالی ہے۔ (وھو المعدوم الذی فرض مجتمعا من امور کل واحد منھا مما یدرك بالحس)۔
او کتشبیہ الرماح المسنونۃ بانیاب الغول فی الشعر الآتی ؎
أَیَقْتُلُنِیْ وَالْمَشْرَفِیُّ مُضَاجِعِیْ ✽ وَمَسْنُوْنَۃٌ زُرْقٌ کَأَنْیَابِ أَغْوَالِ
اس شعر میں شاہد یہ چیز ہے کہ تشبیہ کا ایک رکن (طرف) حسی ہے اور دوسرا وہمی۔ انیاب اغوال وہمی ہیں۔ اس لئے کہ یہ خارج میں موجود نہ ہونے کی وجہ سے حس کے ذریعہ مدرک نہیں ہوتے۔ ہاں اگر بالفرض موجود ہوں تو حس کے ذریعہ سے مدرک ہوں گے۔

باقی ص۱۲۸ پر۔

ص ۱۲۷ کی بقیہ توضیح :-

دوسری قسم (جس تشبیہ میں دونوں عقلی ہوں اس) کی مثالیں یہ ہیں :-

(۱) قرآن کریم میں ہے :- ثم قست قلوبکم من بعد ذلک فھی کالحجارۃ او اشد قسوۃ - (لکن امثّل فی البرھان وکانہ ظن ان التشبیہ واقع فی القسوۃ وھو غیر ظاھر بل ھو واقع بین القلوب والحجارۃ فھو من القسم الاول) - (۲) العلم کالحیوٰۃ - والعلم کالنور - والجھل کالظلمات - فارسی میں ایک شعر ہے ؎

مردگی جہل وزندگی دین ست ÷ ہرچہ گفتند مغز آں این ست

اور اردو میں یہ شعر ہے ؎

میرے بالیں پہ رو کی ہے حسرت ÷ عشق بھی مرگ نوجوانی ہے

تیسری قسم (جس تشبیہ میں مشبہ عقلی ہو اور مشبہ بہ حسی ہو) المنیۃ کالسبع - اور اس کی مثال قرآن حکیم میں یہ ہے :- مثل الذین کفروا بربھم اعمالھم کرماد اشتدت بہ الریح - اردو میں یہ شعر ہے ؎

عقل میں شمس ہے تو علم میں کانِ گوہر ÷ فضل میں کعبہ ہے تو حلم میں کوہ رحمت

وکقول علی بن ابی طالب رض " الحق سیف علی اھل الباطل "- وکقول الشاعر ؎

عزماتُہ مثل النجوم ثواقبا ÷ لولم یکن للثاقبات افولُ

وکقول ابن سینا ؎

انما النفس کالزجاجۃ والعِلمُ ÷ سراجٌ وحکمۃ اللہ زیت

ارکان تشبیہ اور طرفین کے حالات اربعہ کے نقشے یہ ہیں :-

المبحث الثانی فی اقسام التشبیہ
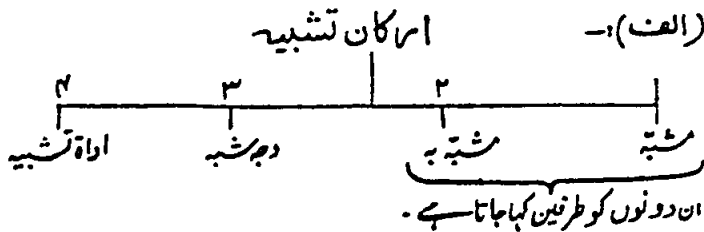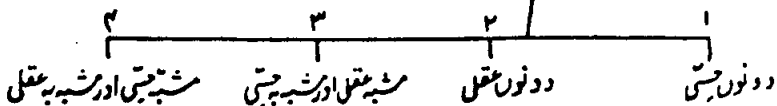
ینقسم التشبیہ باعتبار طرفیہ الی اربعۃ اقسام:-
تشبیہ[۱] مفرد بمفرد نحو ھٰذا الشیٔ کالمسک فی الرائحۃ۔
وتشبیہ[۲] مرکب بمرکب بان یکون کل من المشبہ و المشبہ بہ ھیئۃ حاصلۃ من عدۃ امور کقول بشار ؎
کأن مثار النقع فوق رؤسنا ✣ واسیافنا لیل تھاوی کواکبہ
فانہ شبہ ھیئۃ الغبار وفیہ السیوف مضطربۃ بھیئۃ اللیل وفیہ الکواکب تتساقط فی جہات مختلفۃ۔

ترجمہ:- **(۲) دوسری بحث اقسام تشبیہ کا بیان**

تشبیہ اپنے طرفین (مشبہ اور مشبہ بہ) کے اعتبار سے چار قسموں میں منقسم ہوتی ہے:-
(تشبیہ[۱] مفرد بمفرد، تشبیہ[۲] مرکب بمرکب، تشبیہ[۳] مفرد بمرکب، تشبیہ[۴] مرکب بمفرد)۔
پہلی قسم تشبیہ مفرد بمفرد ہے۔ اس میں مشبہ اور مشبہ بہ دونوں مفرد ہوتے ہیں۔ مثلاً ھٰذا الشیٔ کالمسک فی الرائحۃ۔ یہ چیز خوشبو میں مشک کی طرح ہے۔ (دیکھو! اس مثال میں ھٰذا الشیٔ مشبہ اور المسک مشبہ بہ دونوں مفرد ہیں)۔
دوسری قسم تشبیہ مرکب بمرکب ہے۔ اس طرح پر کہ مشبہ اور مشبہ بہ میں سے ہر ایک کی ایسی ہیئت ہوتی ہے جو متعدد امور سے بنتی ہے۔ مطلب یہ ہے کہ اس تشبیہ میں دونوں مرکب ہوتے ہیں۔ مثلاً بشار بن برد کے شعر مذکور میں طرفین مرکب ہیں۔ ترجمہ شعر:- گویا تیز رفتار گھوڑوں کے پیروں سے اڑی ہوئی گرد جو ہمارے سروں پر ہماری تلواروں کے ساتھ ہے ایک رات ہے جس کے ستارے ٹوٹ ٹوٹ کر گرتے جارہے ہیں۔ (دیکھو اس شعر میں غبار کی وہ ہیئت جس میں تلواریں اِدھر اُدھر ہل رہی ہوں اسکو شاعر نے مشبہ قرار دیا ہے اور رات کی وہ ہیئت جس میں ستارے اِدھر اُدھر مختلف سمتوں میں ٹوٹ ٹوٹ کر گرتے جارہے ہوں اسکو مشبہ بہ

توضیح:- (۱) الف:- تشبیہ مفرد بمفرد کی مثالیں:-
ضوؤہ کالشمس - وجھہ کالبدر - وشعرہ کاللیل۔

باقی ص ۱۳۰ پر۔

وتشبیہ[۳] مفرد بمرکب کتشبیہ الشقیق بھیئۃ اعلام یاقوتیۃ منشورۃ علی رماح زبرجدیۃ۔

صـ۱۲۹ کی بقیہ توضیح:۔ یہ مثالیں مفردین مطلقین کی ہیں۔ اور مفردین مقیدین کی مثالیں یہ ہیں:۔ فلان کالراقم علی صفحات الماء۔ علم لاینفع کدواء لاینجع۔ وکقول الفاضل الخیرآبادی ؎ وقد اکغصن مائل متمائل ٭ وطرفاکحیلا واسعا متضیقا۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ شاخ آہو ہیں بھنویں چشم ہے چشم آہو ٭ مشک نافہ تھا اگر ناف میں اک تل ہوتا۔ مصرعۂ اول میں طرفین دونوں مثالوں میں مفرد ہیں۔

ب:۔ تشبیہ مرکب بمرکب کی مثالیں:۔ کقول الشاعر ؎

کأن سُہیلا والنجوم ورائہ ٭ صفوف صلاۃ قام فیہا امامُہا

وقول الآخر ؎ وکان اجرام النجوم لوامعا ٭ درر نُثِرْنَ علی بساط ازرق۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ رقص میں وہ مہروش ہے اس طرح سے جلوہ گر ٭ جیسے آبِ موجزن میں عکس ہو خورشید کا۔ اسی قسم کا ذوق کا شعر ہے ؎ ہوا پہ دوڑتا ہے اس طرح سے ابر سیاہ ٭ کہ جیسے جائے کوئی فیلِ مست بے زنجیر۔

ترجمۂ صفحۂ ھذا:۔ تیسری[۳] قسم تشبیہ مفرد بمرکب ہے۔ اس تشبیہ میں مشبّہ مفرد ہوتا ہے اور مشبہ بہ مرکب۔ جیسا کہ صنوبری کے اس شعر میں ؎

وکأنّ محمرَّ الشقیـــــقِ اذ تصوّبَ او تصعّدْ

اعلام یاقوتٍ نُشِرْ ٭ نَ علی رماحٍ من زَبَرْجَدْ

شقیق (مشبہ مفرد) کو اُن یاقوتی (لال) جھنڈیوں کی ہیئت (مشبہ بہ مرکب) سے تشبیہ دی ہے جو زبرجدی (ہرے) نیزوں پر لہرائی گئی ہوں۔ شعر کا مطلب:۔ گل لالہ بادِ نسیم کے جھونکوں سے جب کبھی نیچے کی طرف جھکتا ہے یا (اور) اوپر کی طرف اٹھتا ہے تو مجھ سے مت پوچھو کہ وہ کتنا حسین اور دلفریب معلوم ہوتا ہے۔ وہ اپنی سرخی کے باوصف اپنی ہری ہری ڈالیوں کے ساتھ ہوا کے جھونکوں سے نیچے جھکتے اور اوپر اٹھتے وقت ایسا معلوم ہوتا ہے جیسے یاقوتی (لال) جھنڈیاں زبرجدی (ہرے) نیزوں پر لہرا رہی ہوں۔

توضیح:۔ ج:۔ تشبیہ مفرد بمرکب کی دیگر مثالیں:۔

کقول الشاعر ؎ وکأنّ محمرّ الشقیق الخ۔ وکقول الخنساء ؎ اغر ابلج تأتمّ الھداۃ بہ ٭ کأنہ علم فی راسہ نار۔ اور اردو میں ذوق کا شعر ہے ؎ دل کا یہ احوال ہے غم سے ترے اے مست ناز ٭ جیسے مرجھایا ہوا دانہ کوئی انگور کا۔

وتشبیه[۲] مرکب بمفرد نحو قوله ؎

یا صاحبیَّ تقصّیا نظریکما ✿ تریا وجوہ الارض کیف تصوَّرُ

تریا نہارا مشمسا قد شابہ ✿ زہر الرُّبیٰ فکانّما ہو مُقْمِرُ

فانہ شبّہ ہیئۃ النہار المشمس الذی اختلطت بہ ازہار الربوات باللیل المقمر۔

وینقسم باعتبار الطرفین ایضا الی ملفوف[۱] ومفروق[۲]۔

فالملفوف ان یؤتی بمشبّہین او اکثر ثم بالمشبّہ بہا نحو ؎

کأنّ قلوبَ الطیر رطبًا ویابسًا ✿ لدی وکرِہا العُنّابُ والحشفُ البالی

فانہ شبّہ الرطب الطری من قلوب الطیر بالعُنّاب والیابس العتیق منہا بالتمر الردیٔ۔

ترجمہ:۔ چوتھی[۲] قسم تشبیہ مرکب بمفرد ہے۔ اس تشبیہ میں مشبہ مرکب ہوتا ہے اور مشبہ بہ مفرد۔ جیساکہ ابو تمام کے اس شعر میں ؎ یا صاحبیَّ تقصّیا نظریکما الخ۔ ترجمۂ شعر:۔ اے میرے دونوں ساتھیو! خوب غور سے دیکھو۔ اگر تم خوب غور سے دیکھوگے تو تم روئے زمین کو دیکھوگے کہ وہ کس طرح اپنی صورت بدلتی رہتی ہے۔ اس دھوپ والے روز کو جس میں ٹیلوں کے پھول مخلوط ہوگئے ہوں۔ (اور اس اختلاط کے سبب سے دھوپ کی تمازت اور تیزی کم ہوگئی ہو) دیکھوگے کہ وہ گویا شب مہتاب ہے۔ کیونکہ شاعر نے اس دھوپ والے روز کی ہیئت کو جس میں ٹیلوں کے پھول مخلوط ہوگئے ہوں شب مہتاب (چاندنی رات) سے تشبیہ دی ہے۔

اور تشبیہ تعدد طرفین و تعدد احد الطرفین کے اعتبار سے چار قسموں میں ہے: (تشبیہ[۱] ملفوف، تشبیہ[۲] مفروق، تشبیہ[۳] تسویہ، تشبیہ[۴] جمع۔)

پہلی[۱] قسم تشبیہ ملفوف ہے۔ اس میں پہلے دو یا زیادہ مشبّہ لائے جاتے ہیں۔ پھر اسی طور پر مشبہ بہ لائے جاتے ہیں۔ جیساکہ امرء القیس کے اس قول ؎ کأنّ قلوب الطیر الخ۔ میں کیونکہ اس نے اپنے اس قول میں قلوب طیر میں سے قلب رطب طری کو عنّاب سے اور قلب یابس عتیق کو تمر ردی سے تشبیہ دی ہے۔ (دیکھو مشبّہ "رطب اور یابس" میں تعدد ہے۔ اسی طرح مشبہ بہ عنّاب اور حشف بالی میں بھی تعدد ہے۔) ترجمۂ شعر:۔ پرندوں کے دل ایسے حال میں کہ وہ تر و تازہ اور خشک و کہنہ ہوں عقاب (شکاری پرندہ) کے گھونسلے کے پاس گویا عنّاب اور خشک و ردی خرمے ہیں۔

توضیح ص ۱۳۲ پر۔

والمفروق ان یؤتی بمشبّہ ومشبّہ بہ ثم اٰخر واٰخر نحو ؎
النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوهُ دَنَا ✽ نِيرٌ واطرافُ الاكفّ عَنَمْ
وان تعدّد المشبّہ دون المشبّہ بہ سمّی تشبیہ التسویۃ نحو ؎
صدغ الحبیب وحالی ✽ کلاھما کاللیالی

صـ۱۳۱ کی توضیح :- د :- تشبیہ مرکب بمفرد کی دیگر مثالیں :-
کتشبیہ النوق السائرۃ فی البرّ بسفن ، والجواد فی رکضہ بالبرق ، والماء المالح بالسم
اردو میں ملک الشعرا ذوقؔ کا شعر ہے ؎ رخ گلرنگ پہ ساقی کے عرق کا قطرہ ✽ کیا تماشا ہے کہ بنجائے ہے مونگا گوہر۔ یہاں عرق کا قطرہ رخ گلرنگ پہ مشبہ مرکب ہے۔ اور مونگا مشبہ بہ مفرد۔ اور وجہ شبہ مقدار مخصوص اور سُرخی ہے۔
(۲) الف :- تشبیہ ملفوف کی مثالوں میں یہ اقوال بھی ہیں :-
کقول الشاعر ؎ وضوح الشھب فوق اللیل بادٍ ✽ کاطراف الاسنۃ فی الدروع
وقول اٰخر ؎ من یصنع الخیر مع من لیس یعرفہ ✽ کواقد الشمع فی بیت لعمیان
اردو میں سوداؔ کا یہ شعر ہے ؎ یار ومہتاب وگل وشمع بہم چاروں ایک ✽ میں، کتاں، بلبل، و پروانہ بہم چاروں ایک۔

ترجمۂ صفحۂ ھٰذا :- دوسری قسم تشبیہ مفروق ہے۔ اس میں پہلے ایک مشبّہ اور ایک مشبّہ بہ لایا جاتا ہے۔ پھر اسی طور پر کئی بار دوسرے مشبہ اور مشبّہ بہ لائے جاتے ہیں۔ جیسا کہ مرقش اکبر کے اس شعر میں ؎ النشرُ مِسْكٌ والوجوہُ دنا ✽ نیرٌ واطراف الاکف عَنَمْ۔ ان بیگمات کی مہک کستوری ہے اور ان کے چہرے خوبصورتی میں اشرفیاں ہیں اور ان کے کف دست کے سرانگشت عنم کے درخت ہیں جن کے پھول سرخ ہوتے ہیں اور ڈالیاں نرم ونازک
تیسری قسم تشبیہ تسویہ ہے۔ یہ تشبیہ اس وقت ہوتی ہے جب صرف مشبہ متعدّد ہو اور مشبہ بہ متعدد نہ ہو۔ جیسا کہ اس شعر ؎ صدغ الحبیب الخ میں مشبّہ متعدد ہے لیکن مشبّہ بہ متعدد نہیں۔
ترجمۂ شعر :- محبوب کی کنپٹی اور میری حالت دونوں سیاہ ہونے میں اندھیری راتوں کی طرح ہیں۔ (دیکھو! یہاں مشبہ صدغ اور حال متعدد ہیں۔ اور مشبہ بہ لیالی غیر متعدد ہے۔)

توضیح :- ب :- تشبیہ مفروق کی مثالوں میں یہ اقوال ہیں :- کقول الشاعر ؎ الخد ورد والصدغ غالیۃ ✽ والریق خمر والثغر کالدرر۔ باقی صـ۱۳۳ پر۔

وان تعدّد المشبه به دون المشبه سمی تشبیه الجمع نحو ؎

کأنما یبسم عن لؤلؤ ؞ منضّدٍ او بَرَدٍ او اقاحُ

صـ ۱۳۲ کی بقیہ توضیح :- وقول اٰخر ؎ بطلول کأنہن نجوم ؞ فی عراص کانہن لیالی۔ وقول اٰخر ؎ تجری النہر وہو یشبہ سیفا ؞ فی ریاض کأنہا جفن۔ اردو میں ذوق کا شعر ؎ شوخی اس چہرے میں یوں گل میں ہو جیسے حمرت ؞ ناز یوں چشم میں نرگس میں ہو جیسے نکہت۔

ج :- تشبیہ تسویہ کی دیگر مثالوں میں یہ اقوال بھی ہیں :- الصدیق المنافق والابن الجاہل کلاہما کجمر الغضا۔ وقول الشاعر ؎ وثغرہ فی صفاءٍ ؞ وادمعی کاللآلی۔ اردو میں جیسے سودا کا یہ شعر ؎ دل کو میاں خط و زلف تو جو رکھے تو مدل ہے ؞ ایک یہ مرغ ناتواں جسکے لئے ہیں دام دو۔ دیکھو! یہاں خط و زلف مشبّہ ہیں اور دام مشبّہ بہ ہے۔

ترجمۂ صفحۂ ھذا :- چوتھی قسم تشبیہ الجمع ہے۔ یہ تشبیہ اس وقت ہوتی ہے جب صرف مشبّہ بہ متعدد ہو اور مشبّہ متعدد نہ ہو۔ جیسا کہ بحتری کے اس شعر ؎ کأنما یبسم عن الخ۔
ترجمۂ شعر :- گویا وہ نازک اندام معشوقہ ایسے صاف شفاف موتی سے مسکراتی ہے جو تہ بہ تہ لگے ہوئے ہیں یا چمکدار اولوں سے یا گل بابونہ سے جو نہایت سفید ہوتے ہیں۔
دیکھو! یہاں مشبّہ بہ متعدد ہے اور مشبّہ محذوف یعنی دانت غیر متعدد ہے۔ اس شعر سے پہلے یہ شعر تھا ؎

بات ندیمالی حتی الصباح ؞ اغید مجدول مکان الوشاح

توضیح :- تشبیہ جمع کی مثالوں میں یہ اقوال بھی ہیں :- کقول الحریری ؎ یفترّ عن لؤلؤ رطب وعن برد ؞ وعن اقاح وعن طلع وعن حبب۔ وکقول سلیمان الحکیم "الانسان الذی یشہد زورا علی قریبہ انما ہو کمطرقۃ وسیف وسہم مسنون۔" اردو میں غالب کا یہ قطعہ ہے ؎

ہے جو صاحب کے کف دست پہ یہ چکنی ڈلی ؞ زیب دیتا ہے اسے جس قدر اچھا کہئے
مہر مکتوب عزیزان گرامی لکھئے ...... ؞ حرز بازوئے شگرفان خود آرا کہئے
مسی آلودہ سر انگشت حسیناں لکھئے ؞ داغ طرف جگر عاشق شیدا کہئے
خاتم دست سلیماں کے مشابہ لکھئے ؞ سر پستان پری زاد سے مانا کہئے
اختر سوختہ قیس سے نسبت دیجئے ؞ خال مشکین رخ دلکش لیلیٰ کہئے

یہاں چکنی ڈلی مشبّہ ہے اور اس کے مشبّہ بہ متعدد ہیں۔

وینقسم باعتبار وجہ الشبہ الیٰ تمثیل وغیر تمثیل۔
فالتمثیل ما کان وجھہ منتزعا من متعدد کتشبیہ الثریا بعنقود العنب المنوّر۔
وغیر التمثیل مالیس کذلک کتشبیہ النجم بالدرھم۔

ترجمہ:۔ اور تشبیہ وجہ شبہ کے اعتبار سے دو قسموں میں منقسم ہوتی ہے (۱) تمثیل (۲) غیر تمثیل۔
پہلی قسم تمثیل۔ یہ وہ تشبیہ ہے جس میں وجہ شبہ متعدد چیزوں سے اخذ کی گئی ہو۔ جیسے ثریا کی تشبیہ چمکیلے انگور کے گچھے سے...... (مثلاً ابن الجلاح کے اس شعر میں ؎
وقد لاح فی الصبح الثریا کما تریٰ ÷ کعنقود ملاحیۃ حین نورا۔
جس کا ترجمہ یہ ہے:۔"اور صبح کے وقت (آخر شب کو) پروین ظاہر ہوا جیسا کہ تم دیکھ رہے ہو۔ اس طرح جیسے سفید بڑے بڑے انگوروں کا خوشہ جب وہ غنچہ دار ہو" یہاں وجہ شبہ متعدد صورتوں اور مختلف کیفیتوں سے اخذ کی گئی ہے۔ ثریا چند ستاروں کے مجموعے کا نام ہے۔ جس میں متعدد صورتیں ہیں۔ اسی طور پر خوشے میں سفید انگوروں کی مختلف شکلیں ہیں۔ پھر ان سب کا خاص کیفیتوں کے ساتھ ظاہر ہونا اور اس کے دونوں طرف مشبّہ "ثریا" اور مشبہ بہ "عنقود" مفرد ہیں۔ فافہم۔)
اور دوسری قسم غیر تمثیل ہے۔ یہ وہ تشبیہ ہے جو تشبیہ تمثیل کی طرح نہ ہو۔ یعنی اس میں وجہ شبہ متعدد چیزوں سے اخذ نہ کی گئی ہو۔ جیسے عرب نجم کی تشبیہ درہم سے دیتے ہیں۔

توضیح:۔ (۳) الف:۔ تشبیہ تمثیل کی دیگر مثالیں یہ ہیں:۔
کقول لبیدؓ ؎ وما المرء الا کالھلال وضوئہ ÷ یوافی تمام الشھر ثم یغیب۔
وکقولہ تعالیٰ مثل الذین حملوا التوراۃ ثم لم یحملوھا کمثل الحمار یحمل اسفارا
وکقول الآخر ؎
اذا امتحن الدنیا لبیب تکشفت ÷ لہ عن عدو فی ثیاب صدیق
ب:۔ تشبیہ غیر تمثیل کی دیگر مثالیں یہ ہیں:۔
"فلان یروغ کالثعلب"، "والخد احمر کالورد"

وينقسم بهٰذه الاعتبار ايضًا الىٰ مفصّل ومجمل۔ فالاول ماذكر فيه وجه الشبه نحو ؎

وثغره فی صفاءٍ ؞ وادمعی کاللاٰلی

والثانی ما ليس كذٰلك نحو النحو فی الكلام كالملح فی الطعام

وينقسم باعتبار اداته الىٰ مؤكدٍ وهو ما حذفت اداته نحو هو بحر فی الجود ومرسَلٍ وهو ما ليس كذٰلك نحو هو كالبحر كرمًا۔

ومن المؤكّد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبّه نحو ؎ والريح تعبَثُ بالغصونِ وقد جرٰی

ذَهَبُ الاصيلِ علىٰ لُجَينِ الماءِ

ترجمہ :۔ اور اسی وجہ شبہ کے اعتبار سے تشبیہ کی دو اور قسمیں بھی ہیں:۔

(۱) تشبیہ مفصّل ۔ (۲) تشبیہ مجمل ۔

پہلی قسم تشبیہ مفصّل ۔ وہ تشبیہ ہے جس میں وجہ شبہ ذکر کی گئی ہو۔ مثلاً اس شعر ؎ ثغرہ فی صفاءٍ الخ میں ۔ (یہاں "صفاء" وجہ شبہ مذکور ہے ۔ ترجمہ :۔ اور معشوق کے دانت اور میرے آنسو صاف و شفّاف ہونے میں موتیوں کی طرح ہیں)۔

دوسری قسم تشبیہ مجمل ۔ وہ تشبیہ ہے جو تشبیہ مفصّل کے طور پر نہیں ہوتی ہے ۔ یعنی یہ وہ تشبیہ ہے جس میں وجہ شبہ ذکر نہیں کی گئی ہو۔ مثلاً "النحو فی الکلام کالملح فی الطعام"، علم نحو کلام میں ایسا ہی مصلح اور لذیذ ہے جیسا کہ طعام میں نمک ۔ (یہاں وجہ شبہ مصلح اور لذیذ ہونا ہے جو اس فقرے میں مذکور نہیں ہے)۔

اور تشبیہ حرف تشبیہ کے اعتبار سے دو قسموں میں منقسم ہوتی ہے :۔ (۱) تشبیہ مؤکد (۲) تشبیہ مُرسَل

پہلی قسم تشبیہ مؤکد وہ تشبیہ ہے جس میں حرف تشبیہ حذف کر دیا گیا ہو۔ مثلاً هو بحر فی الجود ۔ وہ سخاوت میں سمندر ہے ۔ (یہاں حرف تشبیہ مذکور نہیں ہے)۔

دوسری قسم تشبیہ مُرسَل وہ ہے جو تشبیہ مؤکد کی طرح نہ ہو۔ یعنی وہ وہ تشبیہ ہے جس میں حرف تشبیہ حذف نہ کیا گیا ہو۔ مثلاً هو کالبحر کرمًا ۔ وہ سخاوت کے لحاظ سے سمندر کی طرح ہے

اور تشبیہ مؤکد کی قسم سے وہ تشبیہ بھی ہے جس میں مشبّہ بہ مشبّہ کی طرف مضاف ہوتا ہے وطواط کے اس شعر ؎ والریح تعبث الخ میں ۔ باقی صفحہ ۱۳۶ پر۔

ص ۱۳۵ کا بقیہ ترجمہ :-
مشبہ بہ "ذھب" اور "لجین" اپنے مشبہ "الاصیل" اور "الماء" کی طرف مضاف ہیں۔ اور حرف تشبیہ محذوف ہے۔ ترجمۂ شعر:- اور تیز ہوا ڈالیوں کے ساتھ کھیلتی ہے ایسی حالت میں کہ سرِ شام کا سونا (زرد رنگ) پانی کی چاندی (سفیدی) پر بہہ پڑا ہے۔ وللہ در ما قیل فی ھذا المعنی ؎ وماذھبتْ شمسُ الاصیلِ عشیّۃً ÷ الی الغرب حتّی ذَھّبتْ فِضّۃَ النھرِ۔

توضیح :- تشبیہ مفصل کی مثالیں یہ ہیں :- سرنا فی لیل بھیم کانہ البحر ظلاما وارھابا۔ وکقول الشاعر ؎ طالت نواھا کما طالت غدائرھا ÷ وفی خطاھا کما فی وصلھا قصر۔ اردو میں جیسے "زید شجاعت میں مثل شیر کے ہے"

د :- تشبیہ مجمل کی دیگر مثالیں یہ ہیں :- "المکثار کحاطب اللیل" و "ھما کفرسی رھان" کقول ابن الرومی ؎ فکانّ لذّۃ صوتہ ودبیبھا ÷ سِنۃٌ تمشّی فی مفاصل نُعّسٍ۔ اردو میں جیسے "زید مثل شیر کے ہے"

ھ :- تشبیہ مؤکد کی مثالوں میں درج ذیل اقوال آتے ہیں :- "وھی تمرّ مرّ السحاب" وکقول الفاضل البلجرامی ؎ ان انکرت حق مقتول فوا عجبا ÷ دمی بذمتھا نار علی علم۔ "الجواد فی السرعۃ برق خاطف" وقول الآخر ؎ انت نجم فی رفعۃ وضیاء ÷ تجتلیک العون شرقا وغربا۔

و :- تشبیہ مرسل کی مثالوں میں یہ اقوال ہیں :- کقول الشاعر ؎ انا کالماء ان رضیت صفاء ÷ واذا ما سخطت کنت لھیبا۔

ز :- تشبیہ مؤکد جس میں مشبہ بہ مضاف ہو اور مشبہ مضاف الیہ۔ اس کی مثال میں یہ شعر بھی پیش کرتے ہیں ؎ ورب نھارٍ للفراق اصیلہ ÷ ووجھی کلا لونیھما متناسبٌ۔

ح :- (الف) اقسام تشبیہ باعتبار طرفین افراداً وترکیباً۔

۱ تشبیہ مفرد بمفرد
۲ تشبیہ مرکب بمرکب
۳ تشبیہ مفرد بمرکب
۴ تشبیہ مرکب بمفرد

(ب) اقسام تشبیہ باعتبار تعدد طرفین وتعدد احد الطرفین

۱ تشبیہ ملفوف
۲ تشبیہ مفروق
۳ تشبیہ التسویہ
۴ تشبیہ الجمع

(ج) اقسام تشبیہ باعتبار وجہ تشبیہ

۱ تمثیل
۲ غیر تمثیل
۳ مفصل
۴ مجمل

(د) اقسام تشبیہ باعتبار اداۃ تشبیہ

۱ مؤکد
۲ مرسل

المبحث الثالث فی اغراض التشبیہ

الغرض من التشبیہ:-

اما بیان امکان المشبہ نحو ؎

فان تفق الانام وانت منہم ❊ فان المسک بعض دم الغزال

فانہ لما ادعی ان الممدوح مباین لاصلہ بخصائص جعلتہ حقیقۃ منفردۃ احتج علی امکان دعواہ بتشبیہہ بالمسک الذی اصلہ دم الغزال۔

ترجمہ:- (۳) تیسری بحث اغراض تشبیہ کا بیان

[اغراض تشبیہ مشبہ کے اعتبار سے چھ قسموں پر مشتمل ہیں:- بیان امکان مشبہ، بیان حال مشبہ، بیان مقدار حال مشبہ، تقریر حال مشبہ، تزئین مشبہ، تقبیح مشبہ۔]

تشبیہ کے مختلف اغراض ومقاصد ہوتے ہیں۔ جن کی تفصیل یہ ہے:-

(۱) کبھی تشبیہ سے مشبہ کے امکان کا بیان مقصود ہوتا ہے۔ مثلاً متنبی کے اس شعر ؎ فان تفق الانام الخ میں۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:- "اے میرے سرتاج! اگر تم اوصاف حسنہ میں ساری مخلوق سے فائق اور بلند ہو جاتے ہو حالانکہ تم انہی کی جنس سے ہو۔ تو یہ کوئی حیرت کی بات نہیں ہے اس لئے کہ یہ ممکن ہے۔ کیونکہ یہ سب کو معلوم ہے کہ مشک ہرن کے خون ہی کا ایک جزو ہوتا ہے اور وہ بقیہ تمام اجزاء پر فائق ہوتا ہے"۔ دیکھو! اس شعر میں متنبی نے مشبہ (یعنی سیف الدولہ باوجود جنس انام میں سے ہونے کے وہ تمام انام پر فائق ہے) کے امکان کو کس خوبی سے بیان کیا ہے۔ چنانچہ اس نے جب یہ دعویٰ کیا کہ ممدوح اپنی اصل سے مغائر ہے اس لئے کہ اس میں ایسی چند خصوصیتیں پائی جاتی ہیں جو اسے بجائے اپنی اصل کے جزو ہونے کے ایک مستقل حقیقت کی صورت میں پیش کر رہی ہیں۔ تو اس نے اپنے دعوے کے امکان پر اس طریق پر دلیل پیش کی کہ اس میں اپنے ممدوح کو اس مشک سے تشبیہ دی جس کی جنس ہرن کا خون ہے۔

توضیح:- (۱) بیان امکان کی مثالوں میں درج ذیل اقوال ہیں:- قول الخاقانی ؎ ھو مدح الوریٰ ولا تعجب ❊ فالیواقیت مہجۃ الاحجار۔ ولصاحب الحدائق ؎ گر از خلق آمد بر خلق شاہ است ❊ عجب مشمر گل از جنس گیاہ است۔ باقی ص ۱۳۸ پر۔

وامّا[۲] بیان حالہ کمافی قولہ ؎
کانک شمس والملوک کواکب ❊ اذا طلعت لم یبدُ منھن کوکبُ
وامّا[۳] بیان مقدار حالہ نحو ؎
فیھا اثنتان واربعون حلوبۃ ❊ سوداً کخافیۃ الغراب الاسحم
شبّہ النوق السّود بخافیۃ الغراب بیانا لمقدار سوادھا۔

ص۱۴۷ کی بقیہ توضیح :- وقول آخر ؎ ویلاہ ان نظرت وان ھی اعرضت ❊ وقع السّہام ونزعھنّ الیمُ۔ وقول البحتری ؎ دانٍ الی ایدی العفاۃ وشاسعٌ ❊ عن کل ندٍّ فی الندی وضریبِ۔ کالبدر اُفْرِطَ فی العلو وضوءہٗ ❊ للعُصبۃ السارین جِدُّ قریبِ۔ وقول ابن الرومی ؎ وکم اب قد علا بابنٍ ذُریٰ شرفٍ ❊ کما علا برسول اللہ عدنانُ۔
اور اردو میں ذوق کا یہ شعر ہے ؎ کیا تماشا ہے کہ مثلِ پرِ نو اپنا فروغ ❊ جانتے اپنی حقارت کو ہیں شہرت والے۔ تیرا تو سیئہ بھی یوں ہے داخلِ حسنات ❊ کہ جیسے صحبتِ اصحاب کہف میں قطمیر۔

ترجمہ صفحہ ھٰذا :- (۲) یا کبھی تشبیہ سے مشبہ کے حال کا بیان مقصود ہوتا ہے۔ مثلاً نابغہ ذُبیانی کے اس شعر ؎ کانک شمس والملوک الخ میں۔ جس کا ترجمہ یہ ہے :- اے نعمان! تم گویا آفتاب جہاں تاب ہو۔ اور تمہارے سوا تمام بادشاہان عالم ستارے ہیں۔ اور آفتاب کا یہ حال ہے کہ جس وقت وہ طلوع ہوتا ہے اس کی تیز روشنی سے تمام ستارے ماند پڑ جاتے ہیں۔ (اس شعر میں پہلے نعمان کو آفتاب سے تشبیہ دی گئی اور دوسرے بادشاہوں کو ستاروں سے۔ اس کے بعد دونوں مشبہوں کا احوال بیان کیا گیا)

(۳) یا کبھی تشبیہ سے مشبّہ کے حال کی مقدار بیان کرنا مقصود ہوتا ہے۔ مثلاً شاعر کے اس شعر ؎ فیھا اثنتان الخ میں۔ جس کا ترجمہ یہ ہے :- اس خاندان میں بیالیس دودھیل اونٹنیاں ایسی کالی کالی ہیں جیسے نہایت کالے کلوٹے پہاڑی کوّے کے پر۔ (اس شعر میں شاعر نے کالی اونٹنیوں کو کالے کوّے کے کالے پر سے تشبیہ دی ہے جس سے ان اونٹنیوں کی سیاہی کی مقدار بیان کرنا مقصود ہے)۔

توضیح :- بیان حال مشبہ کی مثالوں میں یہ اقوال بھی آتے ہیں :- قول الشاعر ؎ اذا قامت لحاجتھا تثنّت ❊ کأن عظامھا من خیزران۔ وقول ابی الطیب ؎ اریٰ کل ذی جودٍ الیک مصیرہٗ ❊ کانک بحر والملوک جداولُ۔ ابو الفرج کا ایک فارسی بیت ہے ؎ دل از وداع رفیقاں چو ریگ بر آتش ❊
تن از غریو عزیزاں چو مرغ در مضراب۔

باقی ص۱۴۹ پر۔

وامّا تقریر حالہ نحو ؎

ان القلوب اذا تنافر ودّھا ÷ مثل الزجاجۃ کسرھا لا یُجبرُ

شبّہ تنافر القلوب بکسر الزجاجۃ تثبیتا لتعذر عودتھا الی ما کانت علیہ من المودّۃ۔

وامّا تزیینہ نحو ؎

سوداء واضحۃ الجبین ÷ کمقلۃ الظبی الغریر

شبّہ سوادھا بسواد مقلۃ الظبی تحسینا لھا۔

صـ۱۳۸ کی بقیہ توضیح:۔ (۳) بیان مقدار حال مشبہ کی مثالوں میں یہ اقوال بھی پیش کئے جاتے ہیں:۔ قول المتنبی ؎ ما قوبلت عیناہ الا ظنّتا ÷ تحت الدّجی نار الفریق حلولا۔ فارسی میں انوری کا شعر ہے ؎ حدیث شرین ومیانش چہ گویم ÷ کر دیدست کو بے معلق بکا ہے۔

ترجمۂ صفحۂ ھٰذا:۔ (۴) یا کبھی تشبیہ سے مقصود مشبّہ کے حال کو مخاطب کے ذہن میں اچھی طرح سے جمادینا ہوتا ہے۔ مثلاً اس شعر ؎ ان القلوب الخ میں۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ بلاشبہ لوگوں کے دل، جب ان کے دوستانہ تعلقات اُکھڑ جاتے ہیں شیشے کی مانند نازک ہیں، جس طرح شیشے کی ٹوٹن جوڑی نہیں جاتی اسی طرح ٹوٹے ہوئے دل بھی ایک ساتھ ملائے نہیں جاتے۔

اس شعر میں مشبّہ امر عقلی (تنافر قلوب) کو مشبّہ بہ امر حسّی (کسر زجاجہ) سے تشبیہ دی گئی ہے تاکہ مخاطب کے ذہن میں مشبّہ کا حال اچھی طرح سے جما دیا جائے۔ کہ اب ان شکستہ دلوں کا اپنے پہلے دوستانہ تعلقات کی جانب لوٹنا ایک مشکل امر ہے۔

(۵) یا کبھی تشبیہ سے مقصود مشبّہ کو مزین اور حسین کرکے پیش کرنا ہوتا ہے۔ مثلاً شاعر کے اس شعر ؎ سوداء واضحۃ الخ میں۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ میری محبوبہ سیاہ چشم اور روشن پیشانی والی ہے۔ اس کی آنکھ پیاری ہرن کی آنکھ کی طرح پیاری ہے۔

شاعر نے اس شعر میں محبوبہ کی آنکھ کی سیاہی کو پیاری ہرن کی آنکھ سے تشبیہ دی ہے۔ جس سے مقصود محض آنکھ کو حسین بتانا ہے۔

توضیح:۔ تقریر حال مشبّہ کی مثالوں میں عموماً یہ اقوال آتے ہیں:۔ قولہ تعالیٰ "والذین یدعون من دونہ لا یستجیبون لھم بشیٔ الا کباسط کفیہ الی الماء لیبلغ فاہ وما ھو ببالغہ" "فلان کالراقم علی صفحات الماء"۔ باقی صـ۱۴۰ پر۔

وامّا تقبیحہ نحو ؎

واذا اشار محدّثا فکانّہ ÷ قردٌ یقھقہ او عجوز تلطم

وقد یعود الغرض الی المشبہ بہ اذا عکس طرفا التشبیہ نحو ؎

وبدا الصباح کانّ غرّتہ ÷ وجہ الخلیفۃ حین یُمتدح

ومثل ھذا یسمی بالتشبیہ المقلوب۔

صفحہ ۱۳۹ کی بقیہ توضیح :۔ فارسی میں خاقانی کا شعر ہے ؎ ہر طرب را برابر ست کرب ÷ ہر یمین را مقابل ست یسار۔ ولنعم ما قال الحکیم السنائی ؎ صورت البہان چو دیگ تہی ست ÷ از درون خالی و بیرون سیہ است ۔ اردو میں ظفر شاہ کا شعر ہے ؎ کتابوں میں رکھا ہے کیا بہت لکھ لکھ کے دھوڈالیں ÷ ہمارے دل میں بے نقش حجر یہ تیرا فرمانا۔

(۵) تزئین مشبہ کی مثالوں میں یہ اقوال بیشتر آتے ہیں ۔ قال ابوالحسن الانباری فی مصلوب ؎ مددت یدیك نحوھم احتفاءً ÷ کمدّ ھما الیھم بالھبات۔ وکقول شاعر لا اعلم اسمہٗ ؎ تفاریق شیب فی الشباب لوامعٌ ÷ وما حسن لیل لیس فیہ نجومٌ۔ فارسی میں حکیم انوری کا یہ شعر ہے ؎ بیں وقت سخن گفتن لب شیریں و دندانش ÷ گر گوئی دُرّ عماں ست در لعل بدخشانش ۔ اسی قبیل سے اَبیوَردی کا یہ شعر بھی ہے ؎ لیالیہ اسحارٌ وفیہ ھواجرٌ ÷ کما خضلتْ والشمس تنعشُ اٰصالٗ۔

ترجمہ صفحہ ھذا :۔ (۶) یا کبھی تشبیہ سے مقصود مشبہ کو کریہہ اور بدصورت کرکے پیش کرنا ہوتا ہے ۔ مثلاً شاعر کے اس شعر ؎ واذا اشار محدثا الخ میں ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے :۔ اور وہ شخص (مہجو) جب گفتگو کرتے وقت ہاتھ سے اشارہ کرتا ہے تو وہ ایسا دکھائی دیتا ہے جیسے وہ کوئی بندر ہے جو بہت زور سے ہنس رہا ہے ۔ یا کوئی بڑھیا عورت ہے جو اپنے ہاتھوں سے اپنے رخساروں پر طمانچے مار رہی ہے ۔ (اس مقام پر شاعر نے اپنے ہجو کو مخصوص قرد اور خاص عجوز سے تشبیہ دی ہے ۔ اور اس سے اس کا مقصد یہ ہے کہ ہجو کو مخاطب کے سامنے کریہہ اور بدصورت ثابت کرے)۔

اور تشبیہ کی غرض کبھی مشبہ بہ کی طرف بھی لوٹتی ہے ۔ اور یہ اُس وقت ہوتا ہے جبکہ تشبیہ کے دونوں طرف مشبہ اور مشبہ بہ بالکل الٹ دیئے جائیں ۔ مطلب یہ ہے کہ مشبہ کو مشبہ بہ ، اور مشبہ بہ کو مشبہ قرار دیدیا جائے ۔

باقی صفحہ ۱۴۱ پر

صفحہ ۱۴۰ کا بقیہ ترجمہ۔

مثلاً محمد بن وُہیب حمیری کے اس شعر سے وبدا الصباح الخ میں۔ جس کا مطلب یہ ہے :۔ اور صبح ظاہر ہوئی تو ایسا معلوم ہوا کہ گویا اس کی چمک دمک خلیفہ کا روئے مبارک ہے جبکہ دربارِ عام میں اس کے سامنے اس کی مدح کے قصیدے پڑھے جا رہے ہوں۔ اس شعر میں شاعر نے اپنے ممدوح کی تعریف میں نہایت ہی کمال دکھایا ہے کہ وجہ خلیفہ کو (جو مشبّہ تھا اس کو) غرۃ صباح (جو مشبّہ بہ تھا اس) سے بدل ڈالا۔ اس قسم کی تشبیہ کو بلغاء کی اصطلاح میں تشبیہ مقلوب کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔

توضیح:۔ (۶) تقبیح مشبّہ کی مثالوں میں یہ اقوال بھی آئے ہیں :۔ قول ابی نواس فی بخیل ؎
ابو نوح دخلت علیہ یوماً ÷ فغدّانی برائحۃ الطعام ۔ فلما ان رفعت یدی سقانی ÷ کؤوساً خمرھا ریح المدام ۔ فکان کمن سقی الظمآن آلاً ÷ وکنت کمن تغدی فی المنام ۔
وقال السری ؎ لی منزل کوجار الضبّ انزلہ ÷ ضنکٌ تقارب قطراہ فقد ضاقا ۔ اراہ قالب جسمی حین ادخلہٗ ÷ فما امتد بہ رجلا ولا ساقا ۔ فارسی میں ایک شاعر کسی کی ہجو کرتا ہے ؎ ز ذوقی ریشت بہ پشم باشی ماند ÷ مویت بہ نمد زبد قماشی ماند ۔ بینیت بسنگ بت تراشی ماند ÷ عینکت جو نہی بہ کیر کاشی ماند۔

تنبیہ :۔ (الف) یہ امر ذہن نشین رہے کہ غرض تشبیہ اپنے مشبّہ بہ کے اعتبار سے دو قسموں پر مشتمل ہے۔ پہلی قسم یہ ہے کہ وجہ شبہ کے لحاظ سے طرفین میں سے جو طرف ناقص ہو اسکو اکمل سمجھ کر مشبّہ بہ قرار دیں۔ اور یہ تشبیہ مقلوب میں ہوتا ہے۔ دوسری قسم یہ ہے کہ طرفین میں سے جو طرف مہتم بالشان ہو اس کو مشبّہ بہ قرار دیں۔ اور یہ تشبیہ مطلوب میں ہوتا ہے۔ تشبیہ قلب کی مثالوں میں یہ اقوال بھی آتے ہیں :۔ قول الشاعر ؎ احنّ لھم ودونھم فلاۃ ÷ کأن فسیحھا صدرُ الحلیم ۔ و قول شاعر آخر ؎ ووددت تقبیل السیوف لانھا ÷ لَمَعَتْ کبارق ثغرک المتبسم ۔
فارسی میں حکیم انوری کا یہ شعر ہے ؎ آتش بسنان دیو بندت ماند ÷ پیچیدن افعی کمندت ماند ۔ اندیشہ برفتن سمندت ماند ÷ خورشید بہمت بلندت ماند ۔ دوسری قسم یعنی تشبیہ مطلوب کی مثال میں فارسی کا یہ شعر ہے ؎ گداز بسکہ دیدہ خط احسان ÷ ہلال عید را ماند لب نان ۔

(ب) یہ بات بھی یاد رکھو کہ تشبیہ اور تشابہ میں فرق ہے۔ تشبیہ اس جگہ متحقق ہوتی ہے جہاں مشبّہ بہ وجہ شبہ میں مشبّہ سے اکمل اور اقویٰ ہو۔ اور تشابہ وہاں متحقق ہوتا ہے جہاں دونوں طرف مساوی فی الصفۃ ہوں۔ کما فی قول العابی الشاعر ؎ تشابہ دمعی اذجری ومدامتی ÷ فمن مثل مانی الکاس عینی تسکب ۔ فواللہ ما ادری آبالخمر اسبلت ÷ جفونی ام من عبرتی کنت اشرب ۔

(ج) مندرجہ بالا اقسام کے علاوہ اور بھی اقسام تشبیہ ہیں جو بخوف طوالت کے پیش نظر چھوڑ دیے گئے ہیں۔ میں نے اسباق الفصاحۃ میں اس مقام پر کسی قدر تفصیل کی ہے ۱۲۰ ع۔

اغراض تشبیہ کے نقشے صفحہ ۱۴۲ پر۔

المجاز

هو اللفظ المستعمل فی غیر ما وضع له لعلاقة مع قرینة مانعة من ارادة المعنی السابق - کالدرر المستعملة فی الکلمات الفصیحة فی قولك "فلان یتکلم بالدرر" - فانها مستعملة فی غیر ما وضعت له. اذ قد وضعت فی الاصل للآلی الحقیقیة ثم نقلت الی الکلمات الفصیحة لعلاقة المشابهة بینهما فی الحسن والذی یمنع من ارادة المعنی الحقیقی قرینة یتکلم وکالاصابع المستعملة فی الانامل فی قوله تعالیٰ "یجعلون اصابعهم فی اٰذانهم"

بقیہ ص۱۴۱ اغراض تشبیہ کے نقشے :-

اغراض تشبیہ باعتبار مشبہ

۱. بیان امکان مشبہ
۲. بیان حال مشبہ
۳. بیان مقدار مشبہ
۴. تقریر حال مشبہ
۵. تزئین مشبہ
۶. تقبیح مشبہ

اغراض تشبیہ باعتبار مشبہ بہ

۱. تشبیہ مقلوب
۲. تشبیہ مطلوب

ترجمۂ صفحۂ ھذا :- مجاز

مجاز وہ لفظ ہے جو ایسے معنی میں استعمال کیا گیا ہو جس کے لئے وہ لفظ وضع نہیں کیا گیا ہو۔ اور اس کا اس طرح سے استعمال کیا جانا کسی علاقہ (باہمی تعلق) کی وجہ سے ہو۔ اور ایسے قرینہ کے ساتھ ہو جو پہلے معنی کو مراد لینے سے روکے۔ مثلاً لفظ "درر" ہے جو تمہارے قول "فلان یتکلم بالدرر" (فلاں شخص موتی پرو رہا ہے یا...) کے معنے بقیہ تشریح اگلے صفحہ ۱۴۳ پر ......

فانها مستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة ان الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل فى الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها فى الاذان ۔

والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى كما فى المثال الاول يسمّى استعارة والا فمجاز مرسل كما فى المثال الثانى ۔

صـ۱۴۲ کا بقیہ ترجمہ :۔ فصیح کلمات اور دل آویز باتوں کے معنی میں مستعمل ہوا ہے ۔ غور کرو وہ اس موقع پر ایسے معنی میں استعمال کیا گیا ہے جس کے لئے وہ لفظ وضع نہیں کیا گیا ہے ۔ کیونکہ وہ اصل میں حقیقی موتیوں کے معنی میں وضع کیا گیا ہے ۔ پھر منقول ہوکر فصیح کلمات اور دلآویز باتوں کے معنی میں مستعمل ہوا ۔ اس لئے کہ ان دونوں معنوں کے درمیان عمدگی اور خوبصورتی میں ایک ہی طرح کا لگاؤ (یعنی مشابہت کا علاقہ) ہے ۔ اور وہ چیز جو "درر" کے حقیقی معنی مراد لینے سے مانع ہے وہ لفظ تکلم کا قرینہ ہے ۔

اسی طور پر اصابع (جس کے معنی انگلیوں کے ہیں) کا لفظ ہے جو انامل (جس کے معنی پوروں کے ہیں) کے معنی میں اللہ تعالیٰ کے اس قول "یجعلون اصابعهم فی اٰذانهم" میں مستعمل ہوا ہے ۔

ترجمۂ صفحۂ ھٰذا :۔ غور کرنے سے معلوم ہوگا کہ لفظ اصابع اس جگہ پر ایسے معنی (یعنی انامل) میں استعمال کیا گیا ہے جس کے لئے وہ وضع نہیں کیا گیا ہے ۔ اور اس کا استعمال اس طرح پر اس لئے ہوا کہ یہاں ایک علاقہ (باہمی تعلق) موجود ہے اور وہ یہ ہے کہ انملہ (پور) اصبع (انگلی) کا ایک جزو ہے ۔ اور یہ عام دستور ہے کہ کل کا استعمال جزو میں ہوتا ہے ۔ اور اس کا قرینہ یہ ہے کہ اگر اصابع کے معنی حقیقی لئے جائیں تو پوری انگلیوں کو کان کے اندر ڈالنا پڑیگا جو ناممکن ہے ۔

اوپر کی تصریحات سے یہ امر واضح ہوگیا کہ معنی موضوع لہ (حقیقی) اور معنی غیر موضوع لہ (مجازی) کے درمیان کسی علاقہ کا ہونا ضرور ہے ۔ پس اگر مجاز کا علاقہ مشابہت کا ہو جیسا کہ مذکورہ پہلی مثال میں ہے تو ایسے مجاز کو استعارہ کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے ۔ اور اگر مشابہت کے سوا کوئی دوسرا علاقہ ہو تو اس کو مجاز مرسل کہتے ہیں ۔ جیسا کہ مذکورہ دوسری مثال میں ہے ۔

توضیح :۔ (الف) مجاز کی مذکورہ بالا تعریف میں کلمہ کی جگہ لفظ اس لئے لایا گیا ہے تاکہ یہ تعریف مجاز مفرد اور مجاز مرکب دونوں کے لئے جامع ہو ۔ باقی صـ۱۴۴ پر ۔

صـــ ۱۴۳ کی بقیہ توضیح :۔ اور "المستعمل" کی قید اس لئے لائی گئی تاکہ وہ تمام الفاظ تعریف سے خارج کردئے جائیں جو واضع یا غیر واضع کی طرف سے استعمال نہیں کئے گئے ہیں۔ اس لئے کہ ایسے الفاظ کا اطلاق نہ حقیقی معنوں پر ہوسکتا ہے اور نہ مجازی معنوں پر۔ اور "غیر ما وضع لہ" کی قید سے وہ تمام الفاظ جو معنی موضوع لہ میں مستعمل ہیں خارج کردئے گئے۔ اس لئے کہ وہ حقیقت ہیں انکا اطلاق حقیقی معنوں پر ہوتا ہے۔ اور "لعلاقۃ" کی قید اس لئے بڑھائی گئی تاکہ جو الفاظ استعمال کئے جائیں وہ صحیح اور مناسب ہوں۔ لہذا اس قید سے وہ تمام الفاظ جو غیر معنی موضوع لہ میں غلط اور غیر مناسب طور پر مستعمل ہوں خارج ہو گئے۔ مثلاً کسی کتاب کی طرف اشارہ کرکے کہا جائے کہ "ہاتھی لے لو" تو یہاں ہاتھی کے معنی کتاب کے لینا غلط اور غیر مناسب ہونگے۔ کیونکہ ہاتھی اور کتاب کے درمیان کسی طرح کا علاقہ نہیں ہے۔ پھر "مع قرینۃ مانعۃ من ارادۃ المعنی السابق" کی قید بڑھاکر مجاز کی تعریف سے کنایہ کو خارج کردیا گیا۔ کیونکہ کنایہ میں معنی غیر موضوع لہ (لازم۔ مجازی) کے ساتھ ساتھ معنی موضوع لہ (ملزوم۔ حقیقی) بھی مراد لینا جائز ہے۔ فافہم واحفظ۔

(ب) یہ چیز تو اظہر من الشمس ہے کہ قرآن حکیم تمام کا تمام حقائق سے بھرپور ہے۔ اور اس میں جو پاکیزہ الفاظ جس طرح پر لائے گئے ہیں وہ سب اسی طرح درست اور صحیح ہیں۔ نہ اس میں کسی لفظ کو کسی دوسرے لفظ پر مقدم کرنے کی اجازت ہے اور نہ کسی لفظ کو کسی دوسرے لفظ سے مؤخر کرنیکا اختیار ہے۔ لہذا قرآن حکیم میں حقائق کے واقع ہونے میں کسی نے اختلاف نہیں کیا۔ البتہ مجازات کے وقوع کے سلسلے میں اختلاف ہوا۔ جمہور علما وقوع مجازات فی القرآن کے قائل ہیں۔ اور ایک چھوٹی سی جماعت "ظاہریہ" اور ابن القاص شافعی اور ابن خویز منداد مالکی نے وقوع مجاز فی القرآن سے نہایت شد و مد کے ساتھ انکار کیا ہے۔ اور انکار کی وجہ یہ بتلائی گئی ہے کہ مجاز اخوالکذب ہے۔ یعنی غیر واقعی امر سے قریبی تعلق رکھتا ہے۔ اور یہ بات مسلم ہے کہ قرآن حکیم کذب اور اس جیسی چیز سے بالکل پاک ہے۔ نیز یہ بھی ناقابل تردید حقیقت ہے کہ متکلم گفتگو کرتے وقت حقیقت کو چھوڑ کر مجاز کی طرف اسی وقت رجوع کرتا ہے جبکہ وہ حقیقت کے استعمال سے عاجز اور مجبور ہوجاتا ہے۔ اور یہ امر جس سے عجز و مجبوری ظاہر ہو اللہ تعالیٰ کی طرف منسوب ہونا محال ہے۔ جمہور علمائے کرام نے اس شبہ کا جواب دیتے ہوئے کہا ہے کہ یہ شبہ سراسر باطل ہے اسلئے کہ بلغاء عرب کا اس مسئلہ پر اجماع ہے کہ ان المجاز ابلغ من الحقیقۃ۔ مجاز حقیقت سے زیادہ بلیغ ہے۔ اگر انکے شبہے کو تسلیم کرلیا جائے اور قرآن پاک سے مجاز کو ساقط قرار دیدیا جائے تو بلاشبہ کہا جائیگا کہ قرآن حکیم کے حسن کا ایک بڑا ستون گرادیا گیا۔ نیز قرآن حکیم کو اگر مجاز سے خالی کیا گیا تو ضروری ہوگا کہ اسے حذف، تاکید اور تکرار قصص وغیرہ سے بھی خالی کردیا جائے۔ اسکے بعد تو قرآن قرآن ہی نہیں رہ سکتا۔ اس جواب کے علاوہ یہ جواب بھی ذہن نشین رہے کہ قرآن حکیم عربی زبان میں نازل ہوا ہے اور عربوں کے تفہیم و تفہیم کے لئے جو اسلوب نگارش و تکلم سب سے زیادہ پسندیدہ شمار کیا جاتا تھا وہ مجازات سے بھرپور رہتا تھا۔ اسلئے خداوند رحمن و رحیم نے انکی اصلاح کے لئے وہی سہل طریق اختیار فرمایا جس سے وہ احکام الٰہی کو اچھی طرح سمجھ سکیں۔ اس نے دستور کے خلاف ایسے محاورات قرآن میں استعمال نہیں کئے جنکے سمجھنے کیلئے انھیں یونان کے فلسفیوں اور یورپ کے حکیموں کا محتاج ہونا پڑتا۔ پس قرآن پاک میں مجاز کا استعمال اس وجہ سے نہیں ہے کہ نعوذ باللہ اللہ تعالیٰ حقیقت کے لانے سے عاجز ہے۔ بلکہ اس وجہ سے ہے کہ وہ اپنے بندوں پر نہایت ہی مہربان اور بہت ہی رحم کرنے والا ہے۔ اس موضوع پر امام عزالدین بن عبدالسلام رح نے مستقل کتاب تصنیف کی تھی۔ جس کی تلخیص شیخ الاسلام جلال الدین عبدالرحمن سیوطی رح نے "مجاز الفرسان الی مجاز القرآن" کے نام سے کی ہے۔ ع

الاستعارة

الاستعارة هي مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور اى من الضلال الى الهدى ، فقد استعملت الظلمات والنور في غير معناهما الحقيقي ، والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور والقرينة ما قبل ذلك ۔

ترجمہ :۔ **استعارہ**

استعارہ مجاز ہے جس میں تشبیہ کا علاقہ ہو۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کے اس قول میں۔ کتاب انزلناہ الیک لتخرج الناس من الظلمات الی النور۔ ترجمۂ آیت :۔ یہ ایک کتاب ہے جس کو ہم نے آپ کی طرف اتارا ہے تاکہ آپ تمام لوگوں کو تاریکیوں سے روشنی کی طرف نکال لائیں۔ مطلب یہ ہے کہ گمراہی سے نکال کر ہدایت کی طرف لائیں۔ پس اس مقام پر "ظلمات" اور "نور" کا استعمال ان کے غیر حقیقی معنوں میں ہوا ہے۔ اور ان میں علاقہ تشبیہ کا ہے۔ یعنی آیت مذکورہ میں "ضلال" کو "ظلمات" سے اور "ہدی" کو "نور" سے تشبیہ دی گئی ہے۔ اور قرینہ آیت کا پہلا حصہ کتاب انزلناہ الیک ہے۔ اس لئے کہ انزال کتاب کا مقصد یہی ہے کہ تمام بنی نوع انسان کو ضلالت اور غوایت سے نکال کر رشد و ہدایت کی طرف لایا جائے۔

توضیح :۔ (۱) اور استعارہ مستعار لہ کے تحقق اور اجتماع طرفین کے اعتبار سے چار قسموں میں منقسم ہے۔ تحقیقیہ، تخییلیہ، وفاقیہ، عنادیہ۔
اگر مستعار لہ حسی طور پر متحقق ہو جیسے رجل کے لئے اسد مستعار ہو۔ یا عقلی طور پر متحقق ہو جیسے ہدی کے لئے نور مستعار ہو تو ان صورتوں میں استعارہ کو استعارۂ تحقیقیہ کے نام سے پکارتے ہیں۔ اور اگر مستعار لہ کا تحقق اس طرح پر نہ ہو تو اس صورت میں استعارہ کو استعارۂ تخییلیہ کہینگے جیسا کہ پہلے گذرا کہ جناح کا اثبات ذل کے لئے استعارۂ تخییلیہ کہلاتا ہے۔ اور اگر کسی ایک شئ میں طرفین کا ایک ساتھ مجتمع ہونا ممکن ہو جیسا کہ نور اور ہدایت کا ایک ساتھ مجتمع ہونا۔ تو ایسی صورت میں استعارہ وفاقیہ کہلاتا ہے۔ باقی صفحہ ۱۴۶ پر

وَاصل الاستعارة تشبيه حذف احد طرفيه ووجه شبهه وأداته۔ والمشبّه يسمّى مستعاراً له والمشبّه به مستعاراً منه ففى هٰذا المثال المستعار له هو الضلال و الهدٰى، والمستعار منه هو معنى الظلام والنور، ولفظ الظلمات والنور يسمّى مستعاراً۔

صہ ۱۴۵ کی بقیہ توضیح :۔ اردو میں حالی کا شعر ہے ؎ یہ سنتے ہی تھرا گیا گلہ سارا ؛ یہ راعی نے للکار کر جب پکارا۔ اور اگر ایک ساتھ مجتمع ہونا ممکن نہ ہو تو ایسی صورت میں استعارہ عنادیہ کہلاتا ہے۔ اردو میں ایک شعر ہے ؎ وہاں تو سیم وزر ان کی نظر میں خاک نہیں ؛ یہاں ہم ایسے تونگر ہیں کہ گھر میں خاک نہیں۔ اور عنادیہ ہی کی قسم میں سے وہ قسم بھی ہے جس کا استعمال اس کی ضد میں ہوتا ہے۔ مثلاً وبشّر الذین کفروا بعذاب الیم۔ ای انذرھم۔ اس کو استعارہ تہکمیہ اور تملیحیہ سے بھی تعبیر کرتے ہیں۔ اس میں مذاق اڑانے کی غرض سے ایک ضد کو دوسری ضد کے لئے استعمال کرتے ہیں۔

ترجمۂ صفحۂ ہٰذا:۔

اصل میں استعارہ اس تشبیہ کا نام ہے جس میں طرفین میں سے کوئی ایک طرف اور وجہ تشبیہ اور اداۃ تشبیہ (یہ تینوں) محذوف ہوں۔ استعارے کے باب میں مشبّہ کو "مستعار لہ" اور مشبّہ بہ کو "مستعار منہ" کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔ چنانچہ اس مثال (آیت مذکورہ) میں ضلال اور ہدیٰ مستعار لہ ہیں۔ اور ظلام اور نور کے معنی مستعار منہ ہیں۔ اور ظلمات اور نور کے الفاظ مستعار کے نام سے موسوم ہوتے ہیں۔

توضیح :۔ (۲) استعارہ وجہ جامع کے اعتبار سے دو قسموں میں منقسم ہے۔ مبتذلہ اور غریبہ۔ اگر استعارے میں وجہ جامع ظاہر ہو تو اس کو مبتذلہ اور عامیہ کہیں گے۔ مثلاً رأیت اسدا یرمی۔ اور اگر استعارے میں وجہ جامع ظاہر نہ ہو بلکہ پوشیدہ ہو تو اس کو غریبہ اور خاصیہ کہیں گے مثلاً یزید بن مسلمہ کے اس شعر میں ؎ واذا احتبیٰ قربوسہ بعنانہ ؛ علک الشکیمَ الی انصراف الزائر۔ شاعر نے لگام کے اس طور پر رہنے کو کہ اس کا ایک سرا گھوڑے کے منہ میں ہو اور دوسرا زین کے اگلے حصے سے بندھا ہوا ہو، احتبیٰ سے تشبیہ دی ہے۔ یہ استعارہ بہت ہی نادر اور عجیب وغریب ہے۔

لایطلع علیہا الا الخواص

وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهي ما صرح فيها بلفظ المشبّه به كما فى قوله ؎

فامطرت لؤلؤًا من نرجسٍ وسقت
وردًا وعضّت على العنّاب بالبَرَد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعنّاب والبرد للدموع والعيون والخدود والانامل والاسنان۔ و الى مكنية وهي ما حذف فيها المشبّه به ورمز اليه بشئٍ من لوازمه كقوله تعالىٰ "واخفض لهما جناح الذّلّ من الرحمة"۔ فقد استعار الطائر للذل ثمّ حذفهٗ ودلّ عليه بشئٍ من لوازمه وهو الجناح واثبات الجناح للذلّ يسمّونه استعارة تخييلية۔

ترجمہ:۔ استعارہ کی مشہور قسمیں درج ذیل ہیں:۔ [مصرحہ[1]، مکنیہ[2]، تخییلیہ[3]، اصلیہ[4]، تبعیہ[5]، مرشحہ[6]، مجردہ[7]، مطلقہ[8]۔]

اور استعارہ ذکر طرفین کے اعتبار سے دو قسموں میں منقسم ہے۔ مصرحہ[1] اور مکنیہ[2]۔

اور استعارہ مصرحہ وہ ہے جس میں لفظ مشبہ بہ صراحت کے ساتھ بیان کیا گیا ہو۔ مثلاً شاعر کے اس قول ؎ فامطرت لؤلؤا الخ میں۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ پس میری معشوقہ نے نرگس سے موتی برسائے۔ گلاب کو شاداب کیا اور عناب کو اولے سے کاٹ کھایا۔ اس قول میں شاعر نے موتی، نرگس، گلاب، عناب اور اولے کو بالترتیب آنسوؤں، آنکھوں، گالوں، انگلیوں کی پوروں اور دانتوں کے لئے استعارہ کیا ہے۔

استعارہ مکنیہ وہ ہے جس میں مشبہ بہ تو محذوف ہو لیکن اس کے لوازم میں سے کوئی ایسی چیز ذکر کردی جائے جس سے اس کی طرف اشارہ کردیا گیا ہو۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کے قول مذکور واخفض لهما الخ میں۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ اور جھکا دے ان کے آگے کندھے عاجزی کرکر نیازمندی سے (ترجمہ شیخ الہند استاذ استاذنا مولنا محمود حسن دیوبندی رحمۃ اللہ علیہ)۔ دیکھو! اس قول میں اللہ تعالیٰ نے "طائر" کو "ذل" کے لئے استعارہ کیا۔ پھر اسے حذف کردیا اور اسکے لوازم میں سے ایک شئی لازم "جناح" کے ذریعہ اس کی راہ بتلادی۔

یہاں پر یہ بات ذہن نشین رہے کہ ارباب بلاغت ذل کیلئے جناح ثابت کرنے کو استعارہ تخییلیہ کے نام سے موسوم کرتے ہیں۔ توضیح ص ۱۴۸ پر۔

وتنقسم الاستعارة الى اصلية وھی ماکان فیھا المستعار اسماً غیر مشتق کاستعارة الظلام للضلال والنور للھدٰی

ص۱۴۷ کی توضیح :- (۳) استعارۂ مصرحہ کی دوسری مثالیں یہ ہیں:-
قولہ تعالٰی "کتاب انزلناہ الیک لتخرج الناس من الظلمٰت الی النور"۔ وقول ابی الطیب
؎ فلم ار قبلی من مشی البحرُ نحوہٗ ❊ ولا رجلاً قامت تعانقہ الاُسدُ۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ ربط رہنے لگا اس شمع کو پروانوں سے ❊ آشنائی کا کیا حوصلہ بیگانوں سے
استعارۂ مکنیہ کی دوسری مثالیں یہ ہیں:-
فی احدی خطب الحجاج :- انی لاری رؤوسًا قد اینعت وحان قطافھا انی لصاحبھا (فاضل الکلام "انی لاری رؤوسًا کالثمرات قد اینعت)۔ وقول الشاعر (الھذلی)
؎ واذا المنیة انشبت اظفارھا ❊ الفیتَ کل تمیمة لاتنفعُ۔ فارسی میں یہ شعر ہے
؎ جانت را دوزخ آشیانہ مکن ❊ خاطرت را محال خانہ مکن۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎
حق تو یہ ہے یہ انانیت عجب غماز ہے ❊ قصہ پہنچا یا زبانِ دار تک منصور کا

ترجمۂ صفحۂ ھٰذا :-
اور استعارہ لفظ مستعار کے اعتبار سے بھی دو قسموں میں منقسم ہے۔ اصلیہ اور تبعیہ۔
پہلی قسم استعارۂ اصلیہ وہ ہے جس میں لفظ مستعار اسم غیر مشتق ہوتا ہے۔ مثلاً مذکورہ بالا آیت میں لفظ ظلام (تاریکی) مستعار ہے ضلال (گمراہی) کے لئے۔ اور لفظ نور (روشنی) مستعار ہے ہدیٰ (ہدایت) کے لئے۔

توضیح :- استعارۂ اصلیہ کی دوسری مثالیں یہ ہیں:- رأیت اسدا یخاطب الناس
وقول المتنبی ؎ احبّک یا شمس الزمان وبدرہ
وان لامنی فیک السُّھا والفراقبا
وقول المعرّی ؎ فتی عشقته البابلیة حقبة
فلم یشفھا منه برشف ولا لثم

والثانی تبعیۃ وھی ما کان فیھا المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا نحو "فلان رکب کتفی غریمہ" ای لازمہ ملازمۃ شدیدۃ۔ وقولہ تعالیٰ۔ اولئك علیٰ ھدیً من ربھم" ای تمکنوا من الحصول علی الھدایۃ التامۃ۔ ونحو قولہ

ے ولئن نطقت بشکر برك مفصحًا
فلسان حالی بالشکایۃ انطق

ونحو "اذقتہ لباس الموت" ای البستہ ایاہ۔

ترجمہ:۔ دوسری قسم استعارۂ تبعیہ وہ ہے جس میں لفظ مستعار فعل یا حرف یا اسم مشتق ہوتا ہے۔ مثلاً اس مثال میں فلان رکب کتفی غریمہ۔ فلاں آدمی اپنے قرضدار کے کندھوں پر سوار ہوگیا۔ مطلب یہ ہے کہ وہ قرضدار کے پیچھے بری طرح سے پڑگیا۔ (اس مثال میں لفظ مستعار فعل "رکب" ہے)۔ اور مثلاً اس قول باری تعالیٰ میں اولئك علیٰ ھدیً من ربھم۔ ترجمۂ آیت:۔ وہی لوگ ہیں ہدایت پر اپنے پروردگار کی طرف سے (ترجمۂ شیخ الہند رحمۃ اللہ علیہ)۔ مطلب یہ ہے کہ وہ لوگ کامل ہدایت پر قابو پاچکے ہیں۔ (اس قول میں لفظ مستعار حرف "علیٰ" ہے)۔ اور اسی طرح شاعر کے اس قول ے ولئن نطقت الخ میں۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ اور خدا کی قسم! اگر میں تمہارے احسان کا شکریہ اپنی زبان سے صاف صاف بیان کرکے ادا کردوں تو یہ میری زبانِ قال کمزور ثابت ہوگی۔ کیونکہ میری زبانِ حال شکوے کو اس سے بھی زیادہ صاف اور زوردار طور پر بیان کرنے والی ہے (اس شعر میں لفظ مستعار اسم مشتق "انطق" ہے)۔ اور اسی طرح کا یہ قول ہے "اذقتہ لباس الموت"، میں نے اسے موت کی پوشاک چکھائی۔ مطلب یہ ہے کہ میں نے اسے موت کی پوشاک پہنائی (اس قول میں لفظ مستعار "اذقتہ" ہے)۔

توضیح:۔ استعارۂ تبعیہ کی دوسری مثالیں یہ ہیں:۔ قولہ تعالیٰ ولما سکت عن موسی الغضب اخذ الالواح وفی نسختھا ھدی ورحمۃ للذین ھم لربھم یرھبون۔ ولاصلبنکم فی جذوع النخل۔ وقول المتنبی ے وردّا اذا ورد البحیرۃ شاربا؛ وردَ الفراتَ زئیرہ والنیلا۔ وقول آخر ے انت فی خضراء ضاحکۃ
من بکاء العارض الھتِن

وتنقسم الاستعارة الیٰ مرشحة وهی ما ذکر فیها ملائم المشبّه به نحو اولٰئك الذین اشتروا الضلالة بالهدیٰ فما ربحت تجارتهم۔ فالاشتراء مستعار للاستبدال، وذکر الربح والتجارة ترشیح۔ والیٰ مجرّدة وهی التی ذکر فیها ملائم المشبّه نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف، استعیر اللباس لما غشی الانسان عند الجوع والخوف، والاذاقة تجرید لذٰلك والیٰ مطلقة وهی التی لم یذکر معها ملائم نحو ینقضون عهد الله ولا یعتبر الترشیح والتجرید الا بعد تمام الاستعارة بالقرینة۔

ترجمہ :۔ اور استعارہ اپنے متصلات اور مناسبات کے اعتبار سے تین قسموں میں منقسم ہوتا ہے۔ مرشحہ، مجردہ، مطلقہ۔

پہلی قسم استعارہ مرشحہ وہ ہے جس میں مشبہ بہ کے مناسبات مذکور ہوں۔ مثلاً قرآن حکیم میں ہے اولئك الذین اشتروا الضلالة بالهدیٰ فما ربحت تجارتهم۔ یہ وہی لوگ ہیں جنہوں نے خرید لی گمراہی ہدایت کے عوض میں۔ پس نفع بخش نہ ہوئی ان کی تجارت۔ آیت مذکورہ میں اشترا مستعار ہے استبدال کے لئے۔ اور ربح اور تجارت کا ذکر ترشیح کہلاتا ہے۔

دوسری قسم استعارہ مجردہ وہ ہے جس میں مشبّہ کے مناسبات ذکر کئے گئے ہوں۔ مثلاً قرآن حکیم میں ہے فاذاقها الله لباس الجوع والخوف۔ پھر اللہ تعالیٰ نے اس قریہ کے باشندوں کو بھوک اور ڈر کی پوشاک چکھائی۔ یعنی پہنائی۔ اس مقام پر لباس (پوشاک) مستعار ہے اس چیز کے لئے جو انسان پر ڈر اور بھوک کے وقت چھا جاتی ہے یعنی سختیاں اور مصیبتیں۔ اور اذاقہ اس استعارے کے لئے تجرید کہلاتا ہے۔

تیسری قسم استعارہ مطلقہ وہ ہے جس میں کسی قسم کے مناسبات ذکر نہ کئے گئے ہوں مثلاً اللہ تعالیٰ کے اس قول میں ینقضون عهد الله۔ وہ لوگ اللہ تعالیٰ کا عہد توڑتے ہیں اور یہ بات یاد رکھو کہ ترشیح اور تجرید دونوں کا اعتبار اسی وقت کیا جائے گا جبکہ استعارہ بھی قرینے کے ساتھ پورا ہو چکا ہو۔

توضیح صفحہ ۱۳۵ پر۔

المجاز المرسل

هو مجاز علاقته غير المشابهة.

(۱) كالسببية في قولك «عظمت يد فلان» اى نعمته التي سببها اليد.

صفحہ ۱۵۰ کی توضیح :- استعارۂ مرشحہ کی دوسری مثالیں یہ ہیں :- قول «خلق فلان ارق من انفاس الصبا اذا غازلت ازهار الربى»- قول ابی تمام ؎ ويصعد حتى يظن الجهول ؛ بان له حاجة في السماء- بیت انوری ؎ درخفیہ گر نہ عزم خروج ست باغ ما ؛ چوں آبگیرہا بہ پر تیغ دجوش ست- اردو میں ایک شعر ہے ؎ فریاد نہ کرنے پایا مضطر ؛ تاباں ہوئی راکھ میں وہ اخگر-

استعارۂ مجردہ کی دوسری مثالیں :- قول کثیر عزۃ ؎ غمر الرداء اذا تبسم ضاحکا ؛ غلقت لضحكته رقاب المال- فارسی ؎ بناخن زرہ بالت از مشک ناب ؛ درآویخت ازگوشۂ آفتاب- اردو ؎ اقرار ہے صاف آپ کے انکار سے ظاہر ؛ ہے مستی شب نرگس بے خوار سے ظاہر- ؎ وليلة مرضت من كل ناحية ؛ فما يضئ لها نجم ولا قمر-

استعارۂ مطلقہ کی دوسری مثالیں :- انی شديد العطش الى لقائك- وقول الشاعر ؎ سقاك وحيانا بك الله انما ؛ على العيس نور والخدود كمائمه- فارسی ؎ شگوفہ بر سر شاخ ست چوں رخسارۂ جاناں ؛ بنفشہ بر لب جویست چوں جرارۂ دلبر- اردو میں انیس کا شعر ہے ؎ بڑھتے تو کبھی صورت شمشیر نہ رکتے ؛ غصے میں کسی طور سے وہ شیر نہ رکتے-

ترجمۂ صفحۂ هٰذا :- **مجاز مرسل**

مجاز مرسل ایسے مجاز کو کہتے ہیں جو مشابہت کے سوا کوئی دوسرا علاقہ رکھتا ہو۔ [اسکے علاقے تو بہت ہیں لیکن آٹھ مشہور علاقے مندرجہ ذیل ہیں]- (۱) علاقۂ سببیت- مثلاً تمہاری اس گفتگو میں عظمت ید فلان- فلاں شخص کا ہاتھ بڑا ہو گیا- یعنی اس کی دولت بڑی ہو گئی- جس کا سبب اس کا ہاتھ ہے۔

توضیح :- (۱) علاقۂ سببیت کی دوسری مثالیں :- رعینا الغیث، قد انزلنا عليكم لباسا- وقول المتنبی ؎ له ايادٍ على سابغة ؛ أعد منها ولا اعددها- اردو میں یہ شعر ہے[۴]

۴ ؎ غضب آنکھیں ستم ابرو عجب منہ کی صفائی ہے ؛ خدا نے اپنے ہاتھوں سے تری صورت بنائی ہے

(۲) والسببية فی قولك «امطرت السماء نباتا» ای مطرا یتسبب عنه النبات۔

(۳) والجزئية فی قولك «ارسلت العیون لتطلع علٰی احوال العدو» ای الجواسیس ۔

(۴) والكلية فی قوله تعالٰی «یجعلون اصابعهم فی اٰذانهم» ای انامِلهم۔

ترجمہ:۔ (۲) علاقۂ سببیت ۔ مثلاً تمہارے اس قول میں امطرت السماء نباتا آسمان نے سبزہ برسایا۔ یعنی پانی برسایا جس کے سبب سے سبزے کا تحقق ہوا۔ (اس مقام میں سبزہ مسبب ہے اور مطر سبب ہے۔

(۳) علاقۂ جزئیت ۔ مثلاً تمہارے اس جملے میں اُرسلت العیون لتطلع علی احوال العدو۔ آنکھیں بھیجی گئیں ہیں تاکہ دشمن کے احوال سے واقف ہوں۔ مطلب یہ ہے کہ بہت سے جاسوس۔ (خفیہ نویس) بھیجے گئے ہیں۔ (اس مقام میں عین جس کی جمع عیون ہے وہ جزو جاسوس ہے اور زائد خصوصیت کی بنا پر جاسوس پر صادق آیا ہے)۔

(۴) علاقۂ کلیت۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کے اس مبارک کلام میں یجعلون اصابعھم فی اٰذانھم اصابع سے انگلیوں کی پوریں مراد ہیں۔ (اس مقام پر کل بول کر جزو مراد لیا گیا)۔

توضیح:۔ (۲) علاقۂ سببیت کی دوسری مثالیں:۔
قولہ تعالیٰ وینزل لکم من السماء رزقا۔ ما کانوا یستطیعون السمع ۔ فارسی میں کہتے ہیں کہ نہر رواں شد۔ اردو میں ذوق کا شعر ہے ؎ ہر ایک خار ہے گل ہر گل ایک ساغر عیش ؛ ہر ایک دشت چمن ہر چمن بہشت نظیر۔

(۳) علاقۂ جزئیت کی دوسری مثالیں:۔ القی الخطیب کلمۃ کان لہا کبیر الاثر۔ قولہ تعالٰی اینما تولوا فثم وجہ اللہ۔ وقول الشاعر ؎ کم بعثنا الجیش جرّا ؛ رًا وارسلنا العیونا۔
فارسی میں یہ شعر ہے ؎ بہ ذکرش ہر چہ بینی در خروش ست ؛ دلے داند دریں معنی کہ گوش ست۔
اردو میں یہ شعر ہے ؎ طول و عرض آشنا نہ دے تو اے عندلیب ؛ مشت پر کیواسطے کافی ہے مشت خار و خس۔

(۴) علاقۂ کلیت کی دوسری مثالیں:۔ شربت ماء النیل ۔ تناءی فلان عن الاوطان و انفصل عن العیال ورکب البحار وعاین الاندلس۔

باقی ص۱۵۳ پر۔

(٥) واعتبار ما كان فى قوله تعالىٰ "وآتوا اليتامىٰ اموالهم" اى البالغين۔
(٦) واعتبار ما يكون فى قوله تعالىٰ "انى ارانى اعصر خمرا" اى عنبا۔
(٧) والمحلّية نحو "قرر المجلس ذٰلك" اى اهله۔
(٨) والحالّية فى قوله تعالىٰ "ففى رحمة الله هم فيها خالدون" اى جنته۔

صـ١٥٢ کی بقیہ توضیح:۔ حکیم سنائی کا فارسی شعر ہے ؎ عشق را بجز بود و دل را کان ÷ شرع را دیدہ بود دیں را جان ۔ اردو میں ناسخ کا شعر ہے ؎ مستی سے ہو رہا ہے جو اس کا دہن کبود ÷ یاں سنگ کودکاں سے ہے سارا بدن کبود۔

ترجمہ صفحہ ھٰذا:۔ (٥) احوال و اوصاف ماضیہ کے معتبر ہونے کا علاقہ۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کے اس قول میں واٰتوا الیتامیٰ اموالہم۔ اور یتیموں کو ان کے مال دو۔ مطلب یہ ہے کہ ان بالغوں کو جو زمانۂ ماضی میں نابالغ تھے اور صفت یتیمی سے متصف تھے (اس جگہ گزشتہ صفت اور حال کا اعتبار کرکے بالغوں کو یتامیٰ کہا گیا ہے۔ کیونکہ مال دینے کا حکم بلوغ سے پہلے نہیں ہے)۔
(٦) احوال و اوصاف مستقبلہ کے معتبر ہونے کا علاقہ۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کے اس کلام میں۔ انی ارانی اعصر خمرا۔ میں نے خواب میں دیکھا ہے کہ میں شراب نچوڑ رہا ہوں۔ مطلب یہ کہ انگور نچوڑ رہا ہوں۔ (جس کو نچوڑنے کے بعد شراب بناتے ہیں۔ یہاں شراب کا اطلاق انگور پر مآیئول یعنی مستقبل کے اعتبار سے ہوا)۔
(٧) علاقۂ محلیت۔ مثلاً کہا جاتا ہے قرر المجلس ذٰلک۔ مجلس نے اُسے مقرر کیا۔ یعنی اہل مجلس نے۔ (اس کلام میں مجلس جو محل ہے اس کا اطلاق اہل پر ہوا جو حال ہے)۔
(٨) علاقۂ حالیت۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کے اس قول میں ففی رحمۃ اللہ ھم فیہا خالدون۔ پس وہ لوگ اللہ تعالیٰ کی رحمت میں ہیں وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے۔ مطلب یہ ہے کہ وہ جنت میں ہمیشہ رہیں گے۔ (اس قول میں رحمت جو کہ حال ہے اس کا اطلاق جنت پر ہوا جو کہ محل ہے)۔

توضیح:۔ (٥) علاقۂ اعتبار احوال ماضیہ کی دوسری مثالیں:۔ قولہ تعالیٰ من یأت ربہ مجرما۔ یلبس الھندیون القطن الذی تنتجہ بلادھم۔ فارسی میں عطار کا یہ شعر ہے ؎ حمد بیحد مر خدائے پاک را ÷ آنکہ ایماں داد مشت خاک را۔ اردو میں ایک شعر ہے ؎ اطاعت اور خداوندی کی جب نسبت بہم ٹھہری ÷ تو اس ناچیز مشت خاک کا پھر امتحاں کیوں ہو۔ باقی صـ١٥٤ پر۔

المجاز المرکب

المرکّب ان استعمل فی غیر ما وضع له فان کان لعلاقة غیر المشابهة سمّی مجازا مرکّبا کالجمل الخبریة اذا استعملت فی الانشاء نحو قوله ؎

هوای مع الرکب الیمانین مصعد
جنیب وجثمانی بمکة موثق

فلیس الغرض من هذا البیت الاخبار بل اظهار التحزّن والتحسّر

صـ۱۵۳ کی بقیہ توضیح :- (۶) علاقہ اعتبار احوال مستقبل کی دوسری مثالیں :- قولہ تعالیٰ حتی تنکح زوجا اٰخر۔ ولا یلدوا الا فاجرا کفارا۔ سأوقد نارا۔ فارسی اور اردو میں جیسے طبیب زادہ کو طبیب کہیں یا طالب علم کو مولوی کہیں یا کسی سے چاول کے بجائے بھات پکالو کہیں۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎
بیزار ہیں سب ایک بھی شفقت نہیں کرتا ٭ سچ ہے کوئی مردے سے محبت نہیں کرتا۔
(۷) علاقہ محلیت کی دوسری مثالیں یہ ہیں :- واسأل القریة التی کنا فیها، فلیدع نادیه سندع الزبانیة، لهم قلوب لا یفقهون بها۔ فارسی میں کہتے ہیں کہ نہر رواں شد۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎
پلا ساقیا ساغر بے نظیر ٭ پھنسی دام ہجراں میں بدر منیر۔
(۸) علاقہ حالیت کی دوسری مثالیں :- قولہ تعالیٰ ونادیٰ اصحٰبُ الجنة اصحٰبَ النار، ان الابرار لفی نعیم۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ تری چشم مست سے ساقیا یہ سیاہ مست جنوں ہوا ٭ کہ تے آتشہ خاک پر جو دھری تھی یوں ہی دھری رہی۔

ترجمۂ صفحۂ ہٰذا :- مجاز مرکب

لفظ مرکب کا استعمال اگر غیر موضوع لہ معنی میں ہو تو اسکی دو قسمیں ہیں۔ ایک تو یہ ہے کہ اگر اسکا استعمال تشبیہ کے علاوہ کسی دوسرے علاقہ کے سبب سے ہو تو اسکو مجاز مرکب کے نام سے موسوم کیا جائیگا جیسے خبری جملے جب وہ انشاء کے محل میں استعمال کئے جائیں۔ مثلاً جعفر بن عُلبہ کے شعر مذکور ؎ هوای مع الرکب الخ میں۔ (ترجمہ باب رابع میں دیکھو) دیکھو اس شعر سے مقصد محض خبر دینا نہیں ہے بلکہ غم اور حسرت کا اظہار اصل م
م مقصود ہے جو انشاء ہے۔

وان كانت علاقته المشابهة سمّى استعارة تمثيلية كمايقال للتردد فى امرك " اراك تقدم رجلا و تؤخر اخرىٰ "

ترجمہ:۔ اور اگر اس لفظ مرکب کا علاقہ تشبیہ کا ہو تو اس کو اصطلاح میں استعارۂ تمثیلیہ کے نام سے پکارا جائے گا۔ (استعارہ اور تمثیل میں سے ہر ایک کی علیحدہ علیحدہ تعریف گذر چکی ہے)۔

چنانچہ ایسے مخاطب کو جو کسی امر میں تردد کر رہا ہو کہا جاتا ہے اراك تقدم رجلا و تؤخر اخرىٰ۔ میں تمہیں دیکھ رہا ہوں کہ تم ایک پیر آگے بڑھاتے ہو اور دوسرا پیر پیچھے ہٹاتے ہو۔ (دیکھو! یہاں تردد و فکر کے موقع پر وہ لفظ مرکب استعمال کیا گیا ہے جو تردد رجل کے موقع پر استعمال کیا جاتا ہے)۔

۱۵۹

توضیح:۔ طرفین یعنی مسند اور مسند الیہ کے اعتبار سے مجاز عقلی چار قسموں میں منحصر ہے۔

(۱) مسند اور مسند الیہ دونوں حقیقت ہوں۔ جیسے انبت الربيع البقل۔ (موسم بہار نے سبزہ اُگایا) میں مسند انبت ہے اور مسند الیہ الربيع ہے۔ یہ دونوں اپنے حقیقی معنوں میں مستعمل ہونے کے باوجود اسناد مجازی کے حامل ہیں۔ کیونکہ اصل میں اِنبات (اُگانا) کی نسبت اللہ تعالیٰ کی طرف ہے۔

(۲) مسند اور مسند الیہ دونوں مجاز ہوں۔ جیسے احيا الارض شباب الزمان۔ (زمین کو زمانے کی جوانی نے زندہ کیا) میں احیا مسند ہے اور شباب مسند الیہ ہے۔ یہاں دونوں مجازی معنوں میں مستعمل ہونے کے ساتھ ساتھ اسناد مجازی کے حامل ہیں۔

(۳) مسند حقیقت ہو اور مسند الیہ مجاز ہو۔ جیسے انبت البقل شباب الزمان۔ (سبزے کو زمانے کی جوانی نے اُگایا) میں انبت مسند ہے اور حقیقت ہے۔ اور شباب مسند الیہ ہے اور مجاز ہے۔ بایں ہمہ دونوں میں اسناد مجازی ہے۔

بقیہ توضیح صفحہ ۱۵۶ پر دیکھو۔

المجاز العقلی

هو اسناد الفعل او ما فی معناہ الی غیر ما هو لہ عند المتکلم فی الظاهر لعلاقۃ۔ نحو قولہ ؎

اشاب الصغیر وافنی الکبیر کرّ الغداۃ ومرّ العشی

فان اسناد الاشابۃ والافناء الی کرّ الغداۃ ومرور العشی اسناد الی غیر ما هو لہ، اذ المُشیب والمُفنی فی الحقیقۃ هو اللہ تعالیٰ۔

ترجمہ:۔ مجاز عقلی

علمار کی اصطلاح میں مجاز عقلی فعل یا معنیٰ فعل کو اس چیز کے غیر کی طرف نسبت کرنے کو کہتے ہیں جس کے لئے وہ فعل یا معنیٰ فعل متکلم کے عقیدے میں بظاہر کسی علاقہ کی وجہ سے مبنی ہو۔ مثلاً صلتان عبدی کا یہ قول ؎ اشاب الصغیر الخ مجاز عقلی پر حمل کیا گیا ہے ترجمۂ شعر:۔ صبح اور شام کے بار بار آنے اور جانے نے بچے کو بوڑھا کر ڈالا اور بوڑھے کو فنا کر دیا۔

اس لئے کہ اس شعر میں اِشابہ اور افناء کی نسبت کرّ الغداۃ اور مرور العشی کی طرف ہے۔ اور یہ نسبت (اسناد) اس چیز کے غیر کی طرف ہے جس کے لئے وہ فعل یا معنیٰ فعل مبنی ہیں۔ کیونکہ درحقیقت مُشیب اور مُفنی اللہ سبحانہ وتعالیٰ ہی ہے۔

(یاد رکھو! اگر شعر مذکور کا قائل دہری ہو تو یہ اسناد حقیقی ہوگا)۔

اور اسی قبیل سے یہ شعر بھی ہے۔ ؎ اَعُمَیْرُ اِنَّ اباک غیّر راسہٗ
مرُّ اللیالی واختلافُ الاعصرِ

توضیح صفحہ ۱۵۵ پر۔

ومن المجاز العقلی اسناد ما بنی للفاعل الی المفعول نحو عیشۃ راضیۃ۔ وعکسہ نحو سیل مفعم۔ والاسناد الی المصدر نحو جد جدہ۔ والی الزمان نحو نہارہ صائم والی المکان نحو نہر جار۔ والی السبب نحو بنی الامیر المدینۃ۔ ویعلم مما سبق ان المجاز اللغوی یکون فی اللفظ والمجاز العقلی یکون فی الاسناد۔

ترجمہ:۔ اور مجاز عقلی کی جنس سے یہ اسنادات بھی ہیں:۔
(۱) جو چیز مبنی للفاعل ہو اس کو مفعول کی طرف نسبت کرنا۔ مثلاً عیشۃ راضیۃ۔ پسندیدہ زندگی (یہاں راضیہ مرضیۃ کے معنی میں ہے)۔ (۲) اور اس کے برعکس یعنی مبنی للمفعول کو فاعل کی طرف نسبت کرنا۔ مثلاً سیل مفعم۔ بھرپور سیلاب (یہاں مفعول فاعل کے معنی میں ہے۔ کیونکہ سیلاب بھرپور نہیں ہوتا ہے بلکہ وادی بھرپور ہوتی ہے)۔ (۳) مبنی للفاعل کو مصدر کی طرف منسوب کرنا مثلاً جد جدہ۔ اس کا بخت بلند ہوا (یہاں جدّ مصدر کی طرف مبنی للفاعل (فعل معروف) جدّ کی نسبت ہوئی)۔ (۴) مبنی للفاعل کو زمانے کی طرف منسوب کرنا۔ مثلاً نہارہ صائم۔ اس کا دن روزہ دار ہے۔ (یہاں صائم کی نسبت نہار مصوم فیہ کی طرف ہے)۔ (۵) مبنی للفاعل کو مکان کی طرف منسوب کرنا۔ مثلاً نہر جار۔ بہتی نہر (یہاں جاری کی نسبت نہر کی طرف ہے جو ظرف مکان ہے) (۶) مبنی للفاعل کو سبب کی طرف منسوب کرنا۔ مثلاً بنی الامیر المدینۃ۔ امیر نے شہر بنایا۔ (یہاں امیر کی طرف بنی کو اس لئے منسوب کیا کہ وہ شہر کے بنانے کا سبب ہے۔ اسی کے حکم سے مزدوروں نے شہر کے مکانات بنائے)۔ مذکورہ بالا تحریر سے معلوم ہوا کہ مجاز لغوی لفظ میں واقع ہوتا ہے اور مجاز عقلی اسناد میں۔ فافہم۔

ص ۱۵۵

بقیہ توضیح از (۴) مسند مجاز ہو اور مسند الیہ حقیقت ہو۔ جیسے احیا الارض الربیع (زمین کو موسم بہار نے زندہ کیا) میں احیا مسند مجاز ہے اور الربیع مسند الیہ حقیقت ہے۔ تاہم اسناد مجازی ہے۔ دیکھو! ان سب میں احیا اور انبات کی نسبت (اسناد) اللہ تعالیٰ کی طرف حقیقی ہے اور دوسری چیزوں کی طرف مجازی ہے۔ قرآن حکیم میں اسکی مثالیں بہت ہیں انہیں سے چند یہ ہیں:۔ واذا تلیت علیہم ایاتہ زادتہم ایمانا۔ یذبح ابنائہم۔ ینزع عنہما لباسہما۔ یوما یجعل الولدان شیبا۔ واخرجت الارض اثقالہا۔ فما ربحت تجارتہم۔ حتی تضع الحرب اوزارہا۔ تؤتی اکلہا کل حین۔ فامہ هاویۃ۔ یا ہامان ابن لی صرحا۔ ان سب آیات میں اسناد مجازی ہے۔ تنبیہ:۔ یہ امر ذہن نشین رہے کہ مجاز کے لئے ایسے لفظی یا معنوی قرینے کا ہونا ضروری ہے جو اسناد حقیقی کو مراد لینے سے روکے۔ ومنہا ابحاث اخر احوضحۃ فی مطولات الفنون۔

الكناية

هی لفظ ارید به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنی نحو "طویل النجاد"، ای طویل القامة۔

وتنقسم باعتبار المکنی عنه الی ثلثة اقسام۔

الاول کنایة یکون المکنی عنه فیها صفة کقول الخنساء ؎

طویل النجاد رفیع العماد ؛ کثیر الرماد اذا ما شتا

ترید انه طویل القامة سیّد کریم۔

ترجمہ:- کنایہ

کنایہ لغت میں ترک تصریح کو کہتے ہیں۔ اور بلغاء کی اصطلاح میں وہ ایک ایسا لفظ ہے جس سے اس کا لازم معنی مراد لیا جائے۔ اور اس کے ساتھ اس کے معنی ملزوم (اصلی معنی) کا بھی مراد لینا درست ہو۔ مثلاً طویل النجاد سے اس کا لازم معنی طویل القامۃ دراز قد مراد ہے۔ لیکن اس کے ساتھ اس کے معنی ملزوم لمبے پرتلے والا کا مراد لینا بھی درست ہے۔ اور کنایہ مکنی عنہ کے لحاظ سے تین قسموں پر مشتمل ہے:-

(۱) پہلی قسم وہ کنایہ ہے جس میں مکنی عنہ صفت (عرض، قائم بالغیر) واقع ہو۔ مثلاً خنساء کے اس قول ؎ طویل النجاد رفیع العماد الخ میں۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:-

ممدوح دراز قد، بلند ستون والا بڑا فیاض سردار تھا۔ جس کی جائے رہائش پر موسم سرما میں خاکستروں کا انبار لگا رہتا تھا۔

شاعرہ نے اس قول میں طویل النجاد سے لازم معنی مراد لیا ہے۔ یعنی دراز قد، سردار اور فیاض۔

والثانی کنایۃ یکون المکنی عنه فیها نسبة نحو "المجد بین ثوبیه والکرم تحت ردائه"، ترید نسبة المجد و الکرم الیه.

والثالث کنایۃ یکون المکنی عنه فیها غیر صفة ولا نسبة کقوله ؎

الضاربین بکل ابیض مخذم ٭ والطاعنین مجامع الاضغان

فانه کنی به عن القلوب۔

ترجمہ:۔

(۲) اور دوسری قسم وہ کنایہ ہے جس میں مکنی عنہ نسبت ہو۔ مثلاً المجد بین ثوبیہ والکرم تحت ردائہ۔ یعنی بزرگی اس کے دونوں کپڑوں کے بیچ میں ہے اور فیاضی اس کی چادر کے نیچے ہے۔

مجد وکرم کو ممدوح کے کپڑے اور چادر میں ثابت کرنا کنایہ ہے ذات ممدوح کی طرف مجد وکرم کو منسوب کرنے سے۔

(۳) تیسری قسم وہ کنایہ ہے جس میں مکنی عنہ نہ صفت واقع ہو اور نہ نسبت۔ مثلاً شاعر کے اس شعر ؎ الضاربین الخ میں۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ میں ایسے بہادروں کی تعریف کرتا ہوں جو اپنے مخالفوں کی چمکدار کاٹنے والی تیز تلواروں سے مارتے رہتے ہیں۔ اور ان لوگوں کی بھی جو ایسے دلوں کو چھلنی کرتے رہتے ہیں جو عداوتوں اور کینوں کے گنجینے ہیں۔

(یہاں مجامع الاضغان "گنجینہائے کینہ وعداوت" سے قلوب مراد ہیں۔ پس لفظ مجامع الاضغان کنایہ ہے اور قلوب مکنی عنہ ہے جو نہ صفت ہے اور نہ نسبت)۔

والکنایۃ ان کثرت فیھا الوسائط سمیت تلویحا نحو "ھو کثیر الرماد" ای کریم فان کثرۃ الرماد تستلزم کثرۃ الاحراق وکثرۃ الاحراق تستلزم کثرۃ الطبخ والخبز و کثرتھما تستلزم کثرۃ الآکلین وھی تستلزم کثرۃ الضیفان وکثرۃ الضیفان تستلزم الکرم۔

وان قلت وخفیت سمیت رمزا نحو "ھو سمین رخو" ای غبی بلید۔ وان قلت فیھا الوسائط اولم تکن ووضحت سمیت ایماءً واشارۃً نحو ؎

اَوَمارأیت المجد القی رحلہ ٭ فی آل طلحۃ ثم لم یتحوّل

کنایۃ عن کونھم امجادا۔

ترجمہ:- اور اگر کنایہ میں وسائط کثیر ہوں تو بلغار کی اصطلاح میں ایسا کنایہ تلویح کے نام سے موسوم ہوتا ہے۔ مثلاً کہا جائے "وہ زیادہ راکھ والا ہے" اور اس سے سخی مراد لیا جائے کیونکہ راکھ زیادہ ہونے سے یہ امر لازم ہے کہ لکڑیاں زیادہ جلائی گئی ہوں گی۔ اور لکڑیوں کے زیادہ جلنے سے یہ امر لازم ہے کہ کھانا زیادہ پکا ہوگا۔ اور کھانا زیادہ پکنے کو یہ امر لازم ہے کہ مہمانوں کی آمد زیادہ ہو گی۔ اور مہمانوں کے زیادہ آنے کو سخاوت اور فیاضی لازم ہے۔
(دیکھا تم نے! کثیر الرماد سے سخی اور فیاض مراد لینے میں کتنے وسائط کی ضرورت پڑی؟ اس قسم کے کنایہ کو بلغار تلویح کہتے ہیں)۔
اور اگر کنایہ میں وسائط و ذرائع کم اور خفی ہوں تو اس قسم کے کنایہ کو بلغار کی اصطلاح میں رمز کے نام سے پکارا جاتا ہے۔ مثلاً یہ کہا جائے ھو سمین رخو وہ موٹا اور ڈھیلا ہے۔ اور اس سے کند ذہن اور سست شخص مراد لیا جائے۔ [دیکھو! موٹاپن اور ڈھیلا پن دونوں ذہنی اور فکری قوتوں کے استرخار (ڈھیلا ہونا) اور جمود (حرکت نہ کرنا) کا سبب ہوتے ہیں۔ اور ان دونوں چیزوں کو کند ذہنی اور سستی لازم ہیں۔ لیکن یہ استلزام خفی ہے، واضح نہیں ہے۔ بنار علیہ یہ امر ثابت ہوا کہ اس کنایہ میں ایک واسطہ ہے اور وہ بھی خفی ہے واضح نہیں ہے]۔
اور اگر کنایہ میں وسائط کم ہوں یا سرے ہی سے وسائط نہ ہوں اور کنایہ واضح ہو تو بلغار ایسے کنایہ کو ایمار اور اشارہ کے ناموں سے موسوم کرتے ہیں۔ مثلاً شاعر کے اس شعر ؎ اَوَمارأیت الخ میں جس کا مطلب یہ ہے:- ترجمہ صلا۱۶۱ پر۔

وهناك نوع من الكناية يعتمد فی فهمه علی السیاق یسمّٰی تعریضًا وهو امالة الکلام الٰی عرض ای ناحیة کقولك لشخص یضر الناس. خیر الناس من ینفعهم۔

صـ۱۶۰ کا بقیہ:۔ ترجمۂ شعر:۔ کیا تم نے یہ نہیں دیکھا کہ شرافت انسانی نے طلحہ کے خاندان میں اپنے خیمے گاڑ رکھے ہیں۔ اب تو حال یہ ہے کہ اس خاندان سے کسی دوسری جانب رخ پھیرنے کا نام تک لینا گوارا نہیں کرتی۔ یہاں شاعر نے القاء رحل اور عدم تحویل سے لازم معنی کی طرف اشارہ کیا ہے۔ پس خلاصہ یہ ہوا کہ خاندان طلحہ کے تمام افراد بزرگ ہیں۔ ایک واسطہ ہے اور وہ صفت مجد ہے جس سے آل طلحہ متصف ہے۔
(اسی قبیل سے ابو نواس کا یہ شعر بھی ہے ؎ فما جازه جود ولاحل دونه ؛ ولکن یسیر الجود حیث یسیر۔ سخاوت و فیاضی ؛ ممدوح کے پاس سے کبھی ہٹی ہے اور نہ کسی غیر کے پاس گئی ہے۔ ہاں یہ بات ضرور ہے کہ وہ اپنی خواہش سے جہاں چاہتی ہے سیر و تفریح کے لئے نکل جایا کرتی ہے۔ یہاں بھی ایک واسطہ ہے اور وہ صفت جود ہے جس سے ممدوح متصف ہے۔ فافہم)۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ شرکت شیخ و برہمن سے میر ؛ اپنا کعبہ جدا بنائیں گے اپنا کعبہ جدا بنانا سب سے علیحدہ رہنے کیطرف اشارہ ہے۔

ترجمۂ صفحۂ ھذا:۔ یہاں کنایہ کی ایک اور قسم ہے۔ اور یہ وہ کنایہ ہے جس کو سمجھنے کے لئے سیاق کلام (طرز ادائے کلام) پر اعتماد کیا جاتا ہے۔ یہ کنایہ تعریض کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔ اور تعریض نام ہے کلام کو کسی ایک جانب مائل کر دینے کا۔ اس میں اشارہ ایک جانب کرتے ہیں اور مراد دوسری جانب ہوتی ہے۔ مثلاً تم کسی ایسے شخص سے جس سے عام لوگوں کو نقصان پہنچتا ہے، کہتے ہو خیر الناس من ینفعھم۔ بہترین آدمی وہ ہے جو لوگوں کو فائدہ پہنچاتا رہتا ہو۔
تنبیہ:۔ تعریض میں گو حکم عام ہوتا ہے۔ لیکن اس سے مقصود کسی خاص شخص کا حال بیان کرنا یا کسی خاص شخص کے حال پر تنبیہ کرنا ہوتا ہے۔ اردو میں اس کی مثال میں یہ شعر پیش کرتے ہیں۔ ؎ ہمیں بدنام ہیں جھوٹے بھی ہمیں ہیں بیشک ؛ ہم ستم کرتے ہیں اور آپ کرم کرتے ہیں۔ مطلب یہ ہے کہ آپ ہی بدنام ہیں اور آپ ہی جھوٹے ہیں اور آپ ہی ستم بھی کرتے ہیں۔ خلاصہ یہ ہے کہ علم بیان میں ایک معنی کو ادا کرنے کے لئے الفاظ میں ایسے متعدد اسالیب، مختلف تراکیب اور طرح طرح کے طریقے استعمال کئے جاتے ہیں جن سے الفاظ کے اندر زبردست مقناطیسی قوت پیدا ہو جاتی ہے۔ ان ہی الفاظ کے متعلق بعض لوگوں کا یہ اعتقاد ہو جاتا ہے کہ ان الفاظ میں کوئی الٰہی طاقت مضمر ہے۔ باقی صـ۱۶۲ پر۔

صـ۱۶۱ کا بقیہ :- کہ یہ الفاظ لوگوں کے ذہنوں میں ایسی ذہنی صورتیں اور اشکال پیدا کر دیتے ہیں جن کی کیفیت نامعلوم ہوتی ہے۔ جزرگی اور عظمت ان کو ڈھانپے ہوتی ہے۔ یہ ابہام ان میں ایک خفی قوت پیدا کر دیتا ہے۔ گویا کہ وہ صور ہوتے ہیں جو آنکھوں سے نظر نہیں پڑتے اور نگاہوں سے اس طرح غائب رہتے ہیں کہ ان کی ہیبت و جلال سے ہمارے بدن میں جھرجھری پیدا ہو جاتی ہے (روح الاجتماع)۔

مثال کے طور پر ایک انسان کریم کے معنی کو لے لو کہ اس کی تعریف میں شعراء نے کس کس طرح طباعی کا مظاہرہ کیا ہے۔ چنانچہ ایک شاعر اپنے کریم کی ان الفاظ میں مدح کرتا ہے ؎ یرید الملوك مدى جعفر ۞ ولا يصنعون كما يصنع ۔ وليس باوسعهم فى الغنى ۞ ولكن معروفه اوسع ۔ پھر ایک دوسرا شاعر اپنے کریم کی یوں تعریف کرتا ہے ؎ کالبحر يقذف للقريب جواهرا ۞ جودا ويبعث للبعيد سحائبا ۔ ایک شاعر اور ہے جو اس طرح اپنے ممدوح کو یاد کرتا ہے ؎ هو البحر من اى النواحى اتيته ۞ فلجته المعروف و الجود ساحله ۔ ایک اور شاعر ہے جو اپنے ممدوح کا حق نمک ان الفاظ سے ادا کرتا ہے ؎ علا فما يستقر المال فى يده ۞ وكيف تمسك ماء قنة الجبل ۔ پھر ایک دوسرا شاعر اپنے ممدوح کو ان الفاظ سے یاد کرتا ہے ؎ جرى النهر حتى خلته منك انعما ۞ تساق بلا ضن وتعطى بلا منّ ۔ ایک اور شاعر ہے جو ان الفاظ سے ممدوح کی حالت بیان کرتا ہے ؎ كانه حين يعطى المال مبتسما ۞ صوب الغمامة تهمى وهى تأتلق ۔ ایک اور شاعر کو دیکھو کہ اس نے اپنے ممدوح کے سامنے چھتر کی موسلا دھار بارشوں کو کس طرح ذلیل کر کے چھوڑا ؎ بارت يد الفتح والانواء باخلة ۞ وذاب نائله والغيث قد جمدا ۔ اور ایک صاحب کو دیکھو کہ وہ کس طرح اپنے ممدوح کی فیاضی کو ابر باراں پر ترجیح دیتے ہیں اور اسے ممدوح کے مقابل آنے سے تنبیہ فرماتے ہیں ؎ قد قلت للغيم الركام ولج فى ۞ ابراقه والح فى ارعاده ۔ لا تعرضن لجعفر متشبها ۞ بندى يديه فلست من انداده ۔

علیٰ ہذا القیاس بہتیرے شاعروں نے ان گنت اشعار اس ایک کریم کی کرم فرمائی پر لکھے ہیں اسی طور پر دوسرے معنی کو بھی سمجھ لو۔ یہی ہے وہ علم بیان جس میں ایک معنی کو مختلف اسالیب اور متعدد طرزوں سے ادا کیا گیا ہے۔

قد تم شرح علم البيان بعون الله تعالى وتوفيقه ويتلوه شرح علم البديع انشاء الله العزيز ۔

السيد عبد الاحد قاسمى غفرله ولوالديه ولشيخه ولاساتذته ولاحبابه اجمعين

عِلمُ البَدِيع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهٰذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمّٰى بالمحسّنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمّٰى بالمحسّنات اللفظية۔

محسّنات معنوية

(۱) التورية ان يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمه من الكلام وبعيد هو المراد بالافادة لقرينة خفيّة۔

ترجمہ:۔

علم بدیع

علم بدیع وہ علم ہے جس سے اس کلام کو خوبصورت اور حسین بنانے کے طریقے پہچانے جاتے ہیں جو مقتضائے حال کے موافق ہو۔ ان طریقوں میں سے بعض طریقے تحسین معنی کی جانب رجوع ہوتے ہیں۔ اور یہ محسنات معنویہ کے نام سے موسوم ہوتے ہیں۔ اور بعض طریقے وہ ہیں جو تحسین لفظ کی جانب رجوع ہوتے ہیں اور محسنات لفظیہ کے نام سے موسوم ہوتے ہیں۔

محسنات معنویہ

(۱) توریہ۔ کلام میں ایسا ایک لفظ لانا جس کے دو معنی ہوں۔ ایک قریب جس کے بولتے ہی مخاطب کے ذہن میں اس کے معنی آجائیں۔ اور دوسرا بعید اور یہی بعید کسی مخفی قرینہ اور مناسبت کی وجہ سے افادے کے لئے مقصود ہو۔

نحو "هو الذی یتوفاکم باللیل ویعلم ما جرحتم بالنهار"، اراد بقوله جرحتم معناه البعید وهو ارتکاب الذنوب وکقوله ؎

یا سیداً حاز لطفاً ۔ له البرایا عبید

انت الحسین ولکن ۔ جفاك فینا یزید

معنی یزید القریب انه علم ومعناه البعید المقصود انه فعل مضارع من زاد۔

ترجمہ:۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کا یہ قول (هو الذی یتوفاکم باللیل الخ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ اور وہی خدا ہے کہ قبضہ میں لے لیتا ہے تم کو رات میں اور جانتا ہے جو کچھ کہ تم کر چکے ہو دن میں۔ اس کلام باری میں جرحتم (جرح) کا لفظ ہے جس کے دو معنی ہیں۔ ایک قریب یعنی زخمی ہونے اور کرنے کے۔ اور دوسرا بعید یعنی گناہوں کا مرتکب ہوتا۔ اس جگہ اسی بعید معنی کا اللہ تعالیٰ نے قصد فرمایا ہے۔ اور ایک مثال شاعر کے اس قول ؎ یا سیداً حاز لطفاً الخ میں ہے جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ اے وہ امام! جنہوں نے ہر طرح کی خوبی اور پاکیزگی کو اپنی ذات میں اکٹھا کر رکھا ہے اور جن کے لئے ساری خلقت غلام ہے۔ آپ حسین ہی ہیں لیکن کیا کیا جائے آپ کی بے التفاتی تو ہماری قوم میں روز بروز بڑھ ہی رہی ہے۔ (یا اس طرح کہو۔ لیکن کیا کیا جائے آپ کے ساتھ تو ہماری قوم میں یزید بن معاویہ نے بدسلوکی کی ہے)۔ یہاں لفظ یزید کا معنی قریب علم یعنی حضرت معاویہ رضہ کا بیٹا یزید ہے۔ اور معنی بعید جو مقصود ہے وہ فعل مضارع ہے زادَ سے۔

توضیح:۔ توریہ کی مثالیں درج ذیل ہیں:۔ والسماء بنیناها بأیدٍ، الرحمٰن علی العرش استوی۔ قالوا تاللہ انك لفی ضلالك القدیم، والنجم والشجر یسجدان، وما ارسلناك الا کافة للناس، وقول الحریری ؎ یا قوم کم من عاتق عانس ۔ ممدوحة الاوصاف فی الاندیة ۔ قتلتها لا اتقی وارثاً ۔ یطلب منی قوداً اودیة۔

فارسی ؎ من زقانش بیمار می جستم ۔ او بزرگی نمود وداد ہمیں

اردو ؎ آہ کو چاہیئے اک عمر اثر ہونے تک ۔ کون جیتا ہے تری زلف کے سر ہونے تک

تنبیہ:۔ بعضوں نے توریہ ہی کو ایہام کہا ہے لیکن شعرائے عجم کے نزدیک ایہام وہ ہے کہ جس سے کلام میں ایک معنی سے زائد اور بھی معنی اخذ ہوتے ہیں۔ اور بعض نے یہ کہا ہے کہ ایہام میں کسی لفظ کے دو معنی مساوی ہوتے ہیں۔ اور توریہ میں ایک قریب اور دوسرا بعید۔

(۲) الایہام ایراد الکلام محتملا لوجھین متضادین نحو ؎

بارك الله للحسن ✿ ولبوران فی الختن
یا امام الھدیٰ ظفر ✿ تَ ولکن ببنت مَن

فان قولہ ببنت من یحتمل ان یکون مدحًا بالعظمۃ وان یکون ذمًا بالدنائۃ۔

ترجمہ:۔ (۲) ایہام:۔ کلام میں ایسا لفظ لانا جو دو متضاد وجہوں کا احتمال رکھتا ہو۔ مثلاً اس شعر میں ؎ بارك الله الخ۔ خلیفۂ مامون نے جب بوران سے شادی کی.... تو محمد بن حزم نے یہ اشعار کہے۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ اللہ تعالیٰ حسن بن سہل اور بوران کو اس رشتۂ ازدواج میں برکت عطا فرمائے۔ اے امام ہدایت! آپ کامیاب ہوچکے لیکن کس شخص کی لڑکی کے ساتھ؟

کیونکہ اس شعر میں لفظ ببنت مَن دو وجہوں کا احتمال رکھتا ہے۔ عظمت اور بڑائی کے لحاظ سے مدح کا احتمال ہے اور رذالت اور کمینگی کے اعتبار سے ذم کا۔ اور یہ دونوں معنی باہم متضاد ہیں۔

توضیح:۔

فارسی میں ؎ بہر اندیشہ چنداں ریختم دُر
کہ گردد ملے راگوشہا پُر

اردو میں ؎ ہوگئے خسروِ اقلیم دل شیریں زباں ہوکر
جہاں گیری کرے گی یہ ادا نور جہاں ہوکر

ایک اور شعر ہے ؎ سنی کسی نے نہیں غم کی داستاں میری
وہ کم سخن ہوں کہ گویا نہیں زباں میری

---

(۳) التوجیه افادة معنی بالفاظ موضوعة له ولکنها اسماء لناس اوغیرهم کقول بعضهم یصف نهرًا ؎
اذا فاخرته الریح ولّت علیلة ❊ باذیال کثبان الثری تتعثر
به الفضل یبدو والربیع وکم غدا ❊ به الروض یحیی وهو لاشك جعفر
فالفضل والربیع ویحیی وجعفر اسماء ناس وکقوله ؎
وما حسن بیت له زخرف ❊ تراه اذا زلزلت لم یکن
فانّ زخرفا واذا زلزلت ولم یکن اسماء سور من القراٰن۔

ترجمہ:۔ (۳) توجیہ:۔ کسی ایک مطلب کو اس کے متعدد الفاظ موضوعہ کے ذریعہ بیان کرنا۔ البتہ یہ الفاظ انسان یا انسان کے علاوہ دوسری چیزوں کے نام ہوں۔ مثلاً ایک شاعر نہر کی تعریف ان الفاظ میں کرتا ہے ؎ اذا فاخرته الریح الخ۔ ترجمہ:۔ جب ہوا ممدوح کے سامنے ناز و نخرے سے چلتی ہے تو پیٹھ دکھا کر خاک نمناک کے ریتلے تودوں کے دامن سے دل بہلانے میں پھنس کر رہ جاتی ہے۔ ممدوح ہی کے طفیل میں فضل (رتبۂ بلند) اور ربیع (موسم بہار) جھلک رہے ہیں اور اسی کے توسط سے سبزہ زار زندگی کے لطیف اوقات گذار رہے ہیں۔ یہ بات تو میں بغیر کسی شک و شبہ کے کہہ سکتا ہوں کہ ممدوح کی ذات سخاوت اور فیاضی کے لحاظ سے سراسر چشمۂ جاری ہے۔

اس شعر میں فضل، ربیع، یحیٰی اور جعفر اپنے موضوع لہ معنوں کے باوجود متعدد مشہور لوگوں کے نام ہیں۔ اور جیسے شاعر کے اس شعر ؎ وما حسن بیت الخ میں جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ اور اس مکان میں کوئی خوبصورتی نہیں جو ظاہری اور جھوٹی خوبصورتی سے آراستہ ہو تم ایسے مکان کو دیکھو گے (اذا زلزلت اور لم یکن) کہ وہ کسی زلزلے سے دوچار ہوتے ہی ہٹ جائیگا۔ اس شعر میں زخرف، اذا زلزلت اور لم یکن اپنے وضعی معنوں کے ساتھ ساتھ قرآن مجید کی سورتوں کے نام ہیں۔

توضیح:۔ توجیہ کا اطلاق محتمل الضدین امر پر بھی ہوتا ہے۔ مثلاً بشار بن برد اس کانے شخص کے بارے میں کہتا ہے جس کا نام عمرو تھا ؎ خاط لی عمرو قباءً ❊ لیت عینیه سواء۔ ترجمۂ شعر:۔ عمرو درزی نے میرے لئے ایک اچکن تیار کی۔ کاش اس کی دونوں آنکھیں برابر ہوتیں۔ (یعنی دونوں آنکھوں کا بینا ہو جاتا یا دونوں آنکھوں کا اندھا ہو جاتا)۔

(۴) الطباق هو الجمع بين المعنيين متقابلين نحو قوله تعالى وتحسبهم ايقاظًا وهم رقود ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرًا من الحيٰوة الدنيا۔

(۵) من الطباق المقابلة وهو ان يؤتى بمعنيين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب نحو قوله تعالىٰ فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا۔

ترجمہ:۔ (۴) طباق (جس کو صنعتِ تضاد، مطابقت اور تقابل الضدین بھی کہتے ہیں)۔ کسی کلام میں دو یا زیادہ ایسے معنوں کو اکٹھا کرنے کا نام ہے جو ایک دوسرے کے ضد و مقابل ہوں مثلاً اللہ تعالیٰ کا یہ قول وتحسبهم ايقاظًا وهم رقود۔ ترجمۂ آیت:۔ اور تم انھیں بیدار سمجھوگے حالانکہ وہ سوئے ہوئے ہیں۔ (اس قول میں ایقاظ اور رقود دونوں اسم ہیں اور معنًا ایک دوسرے کے مقابل ہیں)۔ اسی طرح سے اس قول کو لے لو ولكن اكثر الناس لا يعلمون الخ۔ ترجمہ:۔ لیکن اکثر لوگ علم نہیں رکھتے۔ ہاں وہ حیاتِ دنیوی کے ظاہری حال کا خوب علم رکھتے ہیں۔ (اس قول میں لا یعلمون اور یعلمون دونوں فعل ہیں اور نفی و اثبات کے لحاظ سے ایک دوسرے کے مخالف ہیں)۔

(۵) طباق کی ایک قسم مقابلہ کے نام سے بھی مشہور ہے۔ اس میں اولاً دو یا دو سے زیادہ متوافق معنوں کو لاتے ہیں۔ پھر ان کے مقابل معنوں کو بالترتیب لاتے ہیں۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کا قول فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا۔ پس انھیں چاہئے کہ ہنسیں کم اور روئیں زیادہ۔ (دیکھو! اس قول میں فلیضحکوا کے مقابلے میں فلیبکوا لایا گیا۔ اور قلیلاً کے مقابلے میں کثیرًا لایا گیا)۔

توضیح:۔ طباق کی دوسری مثالیں:۔ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله۔ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت۔ او من كان ميتا فاحييناه۔ خير المال عين ساهرة لعين نائمة۔ ونعم ما كتبه ابن بطوطة فى وصف مصر:۔ هى مجمع الوارد والصادر، ومحط رحل الضعيف والقادر، بها ما شئت من عالم وجاهل، وجادّ وهازل، وحليم وسفيه، ووضيع ونبيه، وشريف ومشروف، ومنكر ومعروف تموج موج البحر بسكانها، وتكاد تضيق بهم على سعة مكانها، وقول دعبل الخزاعى ؎ لا تعجبي يا سلم من رجل ٭ ضحك المشيب برأسه فبكى۔ وعن الحريرى ؎ على انني راضٍ بان احمل الهوى ٭ واخرج منه لا علىّ ولا ليا۔ فارسی میں یہ شعر ہے ؎ ز سوز عشق بہتر در جہاں چیست ٭ کہ بے او گل نخندید ابر نگریست۔ باقی ص ۱۶۸ پر۔

(۶) ومنہ التدبیج وھو التقابل بین الفاظ الالوان کقولہ ؎

تردّی ثیاب الموت حمرا فما اتیٰ
لہا اللیل الا وھی من سندس خضر

صفحہ ۱۶۷ کی بقیہ توضیح :۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ عالم اطفال نباتات پہ ہوگا پھر اور ÷ گورے کالے سبھی بیٹھیں گے نئے کپڑے پہن۔ وی حق نے ہمیں سلطنت بحر و بر عشق ÷ ہونٹوں کو جو خشکی دی تو آنکھوں کو تری دی۔
مقابلے کی دیگر مثالیں :۔ تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء وتعز من تشاء، قل جاء الحق وزھق الباطل، یحل لھم الطیبات ویحرم علیھم الخبائث، انکم لتکثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع، کدر الجماعۃ خیر من صفو الفرقۃ۔ وقول البحتری ؎ فاذا حاربوا اذلوا عزیزا ÷ واذا سالموا اعزوا ذلیلا۔ اردو میں یہ دو شعر ہیں ؎ نہ آیا اور کچھ اس چرخ کو آیا تو یہ آیا ÷ گھٹانا وصل کی شب کا بڑھانا روز ہجراں کا۔ ؎ جو آکے نہ جائے وہ بڑھاپا دیکھا ÷ جو جا کے نہ آئے وہ جوانی دیکھی۔ فارسی ؎ مخالفان تو مردود چون جواب خطا ÷ موافقان تو مقبول چون سوال صواب۔

ترجمۂ صفحۂ ھذا :۔ (۶) اور طباق کی ایک قسم تدبیج ہے۔ یہ لغت میں تزئین کے معنی میں ہے اور اصطلاح میں وہ یہ ہے کہ کلام میں کنایہ اور توریہ کے طور پر مدح وغیرہ میں مختلف رنگوں کا ذکر کریں۔ مثلاً اس شعر ؎ تردّی ثیاب الخ۔ میں جس کا ترجمہ یہ ہے :۔ موصوف نے موت کے سرخ کپڑوں کو اپنی چادر بنالی۔ پھر ابھی تک رات بھی نہ آئی تھی کہ وہ سرخ کپڑے سبز کپڑوں میں تبدیل ہو گئے۔ (مطلب یہ ہے کہ موصوف شہادت سے مشرف ہوا اور خون کے کفن میں مدفون ہوا اور شہادت کی وجہ سے جنتی ہوا۔ اور جنت میں جنتی سبز لباس "سندس خضر" سے نوازا گیا۔ اس شعر میں متعدد الفاظ الوان لائے گئے جو باہم متضاد ہیں۔ جیسے حمر اور خضر۔ پہلے لفظ سے شہادت کی طرف اشارہ ہے اور دوسرے سے دخول جنت مراد ہے)۔

توضیح :۔ تدبیج کی مثالیں بہت ہیں ان میں سے چند یہ ہیں :۔ کلوا واشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض من الخیط الاسود، ومن الجبال جدد بیض وحمر مختلف الوانہا وغرابیب سود۔ وللحریری :۔ فمذ اغبر العیش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود یومی الابیض وابیض فودی الاسود حتی رثی لی العدو الازرق فیا حبذا الموت الاحمر۔ باقی ص ۱۶۹ پر۔

(۷) الادماج ان یضمن کلام سیق لمعنی معنی اٰخر نحو قول ابی الطیب ؎
اقلب فیہ اجفانی کانی ٭ اعد بہا علی الدہر الذنوبا
فانّہ ضمن وصف اللیل بالطول الشکایۃ من الدہر۔

ص ۱۶۸ کی بقیہ توضیح:۔ اردو میں مومن کا یہ شعر ہے ؎ گمان قہر سے اپنا تو رنگ زرد ہے اور سیاہ مستی نے سے ہے چشم جاناں سرخ۔ ایک اور شاعر یوں کہتے ہیں ؎ مزہ برسات کا چاہو توان آنکھوں میں آبیٹھو ٭ سیاہی ہے سپیدی ہے شفق ہے ابر باراں ہے۔ فارسی میں یہ شعر ہے ؎ زشمشیر او لعل جائے کمیں ٭ ز زرگفش زردروئے زمیں۔

ترجمہ صفحہ ھذا: (۷) ادماج:۔ اس کے لغوی معنی لپیٹنے کے ہیں۔ اور اصطلاح میں ایسے کلام کو کہتے ہیں جس سے دو یا زیادہ مطلب نکلیں۔ یا وہ کلام جو لایا تو گیا ہو ایک معنی کے لئے لیکن دوسرے معنی کو بھی شامل ہوتا ہو۔ مثلاً ابو طیب متنبی کا یہ قول ؎ اقلب فیہ الخ
ترجمہ:۔ میں رات کو اپنی پلکیں الٹ پلٹ کرتا رہتا ہوں یعنی انھیں کھولتا اور بند کرتا رہتا ہوں۔ گویا ان پلکوں سے زمانے کے گناہوں کو شمار کرتا رہتا ہوں کہ اس نے میرے ساتھ کتنی بے انصافیاں کیں اور مجھ پر کس قدر مظالم ڈھائے۔
دیکھو! اس شعر میں شاعر نے پہلے تو درازئ شب کا ذکر کیا پھر اس کے ضمن میں زمانے کی شکایت بھی کردی۔

توضیح:۔ ادماج کی دوسری مثالیں یہ ہیں:۔
ابن نباتہ سعدی کا شعر ؎ ولا بد لی من جہلۃ فی وصالہ ٭ فمن لی بخلّ اُودعُ الحلمَ عندہٗ۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ جو رنے دو دوسرے معنی مرے اس مصرعہ کو ٭ اب فقیروں کے ہیں گھر معدن دریا و جبل۔
فارسی شعر ہے ؎ زبانِ یار من ترکی و من ترکی نمی دانم ٭ چہ خوش بودے اگر بودے زبانش در دہانِ من۔
تنبیہ:۔ ایہام اور ادماج میں یہ فرق ہے کہ ایہام میں ایک لفظ کے دو یا زیادہ معنی ہوتے ہیں۔ اور ادماج میں پورے کلام سے دو یا زیادہ معنی مفہوم ہوتے ہیں۔

(۸) ومن الادماج مایسمّٰی بالاستتباع وھو المدح بشیٔ علیٰ وجہ یستتبع المدح بشیٔ اٰخر کقول الخوارزمی ؎

سمح البدیھۃ لیس یمسك لفظہ
فکأنّما الفاظہ من مالہ

ترجمہ:- (۸) اور ادماج کی دوسری قسم وہ ہے جس کو استتباع کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔ اور وہ یہ ہے کہ ممدوح کی تعریف اس طرح کی جائے کہ ایک تعریف سے ضمناً و تبعاً دوسری تعریف بھی ہو جائے۔ مثلاً ابوبکر خوارزمی ؒ کا یہ قول ؎ سمح البدیھۃ الخ۔ یعنی ممدوح برجستہ کلام کرنے میں ایسا سخی ہے کہ اس کے کلام میں رکاوٹ پیدا نہیں ہوتی۔ اس کی برجستہ کلامی سے تو یہ گمان ہوتا ہے کہ اس کے الفاظ اس کے مال سے ہیں۔ یعنی وہ جس طرح مال لٹانے میں فیاض ہے اسی طرح اپنے جواہر کلام کی سخاوت میں بھی حاتم ہے۔
(اس شعر میں ممدوح کی تعریف بدیہہ گوئی کے ساتھ ساتھ تبعاً اس کی دوسری تعریف سخاوت کا بھی ذکر ہو گیا)۔

توضیح:- استتباع کی دوسری مثالیں:-
قول المتنبی ؎ نھبتَ من الاعمار مالوحویتہٗ ؛ لھُنّیتِ الدنیا بانّك خالدٌ - وقول الشیخ صفی الدین عن الصحابۃ رض ؎ الباذلوا النفس بذل الزاد یوم قِریً ؛ والصائنو العرض صون الجار والحرم۔ ومثلہ بیت النعمان ؎ تجری دماء الاعادی من سیوفھم ؛ مثل المواھب تجری من کفوفھم
فارسی ؎ بختِ تو چو نام باسعادت
روز تو چو روئے منوّر
اور اردو کا یہ شعر ؎ لب ترا شیریں ہے مانند سخن
اور کمر معدوم ہے مثل دہن

(۹) مراعاة النظیر هی جمع امر وما یناسبه لا بالتضاد کقوله ؎

اذا صدق الجد افترى العم للفتى
مكارم لا تخفى وان كذب الخال

فقد جمع بين الجد والعم والخال والمراد بالاول الحظ وبالثاني عامة الناس وبالثالث الظن۔

ترجمہ:۔ (۹) مراعاة النظیر (اس کو تناسب یا صنعتِ توفیق یا ایتلاف اور تلفیق بھی کہتے ہیں)۔ یہ چند ایسی چیزوں کا ایک جگہ جمع کرنا جن میں تضاد کی نسبت کے سوا کسی طرح کی مناسبت و موافقت ہو۔ مثلاً شاعر کا یہ قول ؎ اذا صدق الجد الخ۔

ترجمہ:۔ جب قسمت ٹھیک ہوتی ہے تو عوام بھی قیمتی پوشاک پہننے لگتے ہیں۔ ہم بلا جھجک کہتے ہیں کہ ہمارے اس کریم جوان کی عنایات و نوازشات کا معاملہ اب ڈھکا چھپا نہیں رہا۔ اگرچہ دوسروں کے نزدیک ہمارا یہ گمان صحیح نہ ہو۔

اس قول میں جد، عم اور خال کو شاعر نے جمع کر دیا ہے اور یہ سب ظاہر معنوں کے لحاظ سے باہم متناسب ہیں۔ لیکن یہاں مقصود وہ معنی نہیں ہیں جو بظاہر مفہوم ہوتے ہیں بلکہ جد سے قسمت اور نصیب اور عم سے عوام الناس اور خال سے ظن اور گمان مراد ہے۔

توضیح:۔ اس کی دوسری مثالیں:۔ قول المتنبی ؎

الخيل والليل والبيداء تعرفني ✽ والسيف والرمح والقرطاس والقلم

لابن رشیق ؎ اصح واقوى ما سمعناه في الندى ✽ من الخبر المأثور منذ قديم

احاديث ترويها السيول عن الحيا ✽ عن البحر عن كف الامير تميم

وللبحتری ؎ كالقسي المعطفات بل الاسـ ـهم مبرية بل الاوتار

فارسی میں حافظ کا یہ شعر ؎ فریاد کہ از شش جہتم راہ ببستند
آں خال و خط و زلف و رخ و عارض و قامت

اردو میں ایک شعر ہے ؎ ترنج زر ہیں پستان اور ذقن بھی سیب سیمیں ہے
کوئی اس قد سا نخل بارور ہووے تو میں جانوں

---

(۱۰) الاستخدام ھو ذکر اللفظ بمعنی واعادۃ ضمیر علیہ بمعنی آخر او اعادۃ ضمیرین ترید بثانیھما غیر ما اردتہ باولھما۔ فالاول نحو قولہ تعالیٰ فمن شھد منکم الشھر فلیصمہ، اراد بالشھر الھلال وبضمیرہ الزمان المعلوم والثانی کقولہ؎

فسقی الغضا والساکنیہ وان ھُمُو
شبُّوہ بین جوانحی وضلوعی

الغضا شجر بالبادیۃ وضمیر ساکنیہ یعود الیہ بمعنی مکانہ وضمیر شبوہ یعود الیہ بمعنی نارہ۔

ترجمہ:۔ (۱۰) استخدام۔ لفظ کو ایک معنی میں ذکر کرنا اور اس کی طرف کسی ایک ضمیر کو لوٹا کر دوسرا معنی مراد لینا۔ یا لفظ کو ایک معنی میں ذکر کریں اور دو ضمیریں اس کی طرف لوٹا کر ضمیر ثانی سے وہ معنی مراد لیں جو ضمیر اول کے معنی کے علاوہ ہو۔ اول کی مثال میں اللہ تعالیٰ کا یہ قول ہے فمن شھد منکم الشھر فلیصمہ۔ ترجمہ:۔ سو جو کوئی پا دے تم میں سے اس مہینے کو تو ضرور روزے رکھے اسکے (ترجمۂ شیخ الہند رحمۃ اللہ علیہ)۔ یہاں اللہ عزوجل نے شہر کے معنی ہلال اور اس کی ضمیر سے زمانہ معلوم (رمضان المبارک) کا قصد فرمایا ہے۔ اور ثانی کی مثال میں بحتری کا یہ شعر ہے؎ فسقی الغضا الخ - ترجمۂ شعر:۔ پس میں دعا کرتا ہوں کہ وہ شجر غضا کو اور اس کے پاس رہنے والوں کو سیراب کرے۔ اگرچہ ان لوگوں نے اس نار غضا کو پہلوؤں اور پسلیوں کے درمیان جوان کر دیا۔ یعنی اس کی آگ کو خوب بھڑکا دیا۔

اس شعر میں غضا کا لفظ ہے جو ایک جنگلی درخت کا نام ہے اور ساکنیہ کی ضمیر جو غضا ہی کی طرف لوٹتی ہے وہ موضع غضا کے معنی کی نشاندہی کرتی ہے۔ اور شبّوہ کی ضمیر مفعول جو غضا کی طرف عائد ہے وہ نار غضا کے معنی بتلاتی ہے۔

توضیح:۔ استخدام کی دوسری مثالیں:۔

لجریر؎ اذا نزل السماء بارض قوم ❊ رعیناہٗ وان کانوا غضابا

وقولک:۔ نزلت العقیق ونظمت من ذلک عقدا۔

وقول الشاعر؎ والعین قرّت بھم لما بھا سعدوا ❊ واستخدموھا مع الاعداء فلم تنم

اردو میں یہ شعر ہے؎ لے مجھ سے تو فرمایا تمہیں کو داغ کہتے ہیں ❊ تمہیں ہو ماہ کامل میں تمہیں رہتے ہو لالے میں۔

دوسرا شعر؎ گل خوش رہے اور اس کا گلشن ❊ گر اس نے ہمیں نہ منہ لگایا۔ م

(۱۱) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه الى اٰخر لمناسبة ثم يرجع الى تتميم الاول كقول السموٴل ؎

وانا اناس لانرى القتل سبة ✿ اذا مارأته عامر وسلولُ
يقرب حبّ الموت اٰجالنا لنا ✿ وتكرهه اٰجالهم فتطولُ
ومامات منّا سيّد حتف انفه ✿ ولاطل منا حيث كان قتيلُ

فسياق القصيدة للفخر واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ثم عاد اليه ۔

ترجمہ (۱۱) استطراد ۔ وہ صنعت ہے کہ جس میں متکلم اس غرض سے کہ جس میں وہ ہے کسی مناسبت کے سبب سے دوسری غرض کی طرف نکل جائے ۔ پھر پہلی غرض کو مکمل کرنے کے لئے لوٹ جائے ۔ مثلاً سموٴل بن عادیا کا یہ قول ؎ وانا اناس الخ ۔ ترجمہ ؛۔ (الف) اور ہم ایسے لوگ ہیں جو قتل و قتال کو کوئی عیب نہیں سمجھتے ہیں جب کہ عامر اور سلول کے قبیلے اس کو عیب میں شمار کرتے ہیں ۔
(ب) موت کی محبت ہماری موت کے وقتوں کو ہم سے قریب کردیتی ہے ۔ (یہی وجہ ہے کہ ہماری حیات دراز نہیں ہوتی) ۔ اور ہمارے برعکس یہ قبیلے ہیں کہ ان کی موت کے اوقات موت کو ناپسند کرتے ہیں جس کی وجہ سے ان کی عمریں دراز ہوجاتی ہیں ۔ خلاصہ یہ ہے کہ یہ لوگ حیات کی طمع میں موت کے ڈر سے قتل و قتال سے اجتناب کرتے ہیں ۔ اس لئے ان کی عمریں دراز ہوتی ہیں ۔
(ج) ہمارے قبیلے میں نہ تو کوئی ایسا پیشوا گذرا جو بچھونے پر اپنی موت سے (یعنی بغیر قتل و ضرب کے) مرا ہو ، اور نہ کوئی ایسا مقتول پایا گیا جو بغیر قصاص کے چھوڑ دیا گیا ہو ۔ حاصل کلام یہ ہے کہ ہمارا قبیلہ بہادری اور دلیری میں معروف ہے ۔ اور عامر اور سلول کے قبیلوں کی طرح ڈرپوک اور کم ہمت نہیں ہے ۔
غور کرو ! ان اشعار میں شاعر نے پہلے فخر کا اظہار کیا پھر اس کے ساتھ ساتھ عامر و سلول کی مذمت بھی کردی ۔ اس کے بعد پھر وہ اپنے پہلے مقصد یعنی فخر کی طرف لوٹ گیا ۔
تنبیہ ؛۔ محسنات معنویہ کی ایک قسم صنعت اطراد بھی ہے ۔ جس میں ممدوح کا نام مع آباء و اجداد حسب ترتیب ولادت بلاتکلف ذکر کرتے ہیں ۔ جیسے ؎ ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ✿ بعُتيبة بن الحارث بن شهاب ۔ و فی الحدیث :۔ الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ۔ یعنی یوسف بن یعقوب بن اسحٰق بن ابراهيم عليهم السلام لہٰذا استطراد اور اطراد کا فرق ظاہر ہے ۔

(۱۲) الافتنان هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة والمدح والهجاء والتعزية والتهنية كقول عبد الله بن همام السلولی حين دخل على يزيد وقد مات ابوه معاويةؓ وخلفه هو فی الملك • أجرك الله على الرزية وبارك لك فی العطية واعانك على الرعية، فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما رزئت، فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلا و وهبت جليلا ؎

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ❊ واشكر حباء الذی بالملك اصفاك
لا رزء اصبح فی الاقوام نعلمه ❊ كما رزئت ولا عقبى كعقباك

ترجمہ:- (۱۲) افتنان۔ یہ وہ صنعت معنوی ہے جس میں دو مختلف فنوں کو فنون و اغراض متکلم میں سے ایک کلام میں اکٹھا کرتے ہیں۔ جیسے غزل "عشق ومحبت" اور حماسہ "بہادری ودلیری" دو مختلف فن ہیں۔ اسی طرح مدح اور مذمت۔ اور ماتم پرسی اور مبارکبادی باہم مختلف الانواع فنون و اغراض ہیں۔ مثلاً عبد اللہ بن ہمام سلولی کا وہ قول ہے جسے اس نے یزید کے سامنے اس زمانے میں کہا تھا جبکہ اس کے باپ امیر معاویہ رضی اللہ عنہ کی وفات ہوئی تھی اور حضرت امیر نے اسے سلطنت اسلامیہ کیلئے اپنا جانشین یعنی ولی عہد مقرر فرمایا تھا۔

أجرك الله الخ۔ ترجمہ:- اے یزید! اللہ تعالیٰ تمہیں اس جان گداز مصیبت (انتقالِ والد) کا بدلہ دے، اور اس بخشش (سلطنت اسلامیہ) میں تمہارے لئے برکت عطا فرمائے، اور رعیت کے مقابلے میں تمہاری مدد فرمائے۔ اس میں کوئی شک نہیں کہ تم اسوقت دو آزمائشوں سے دوچار ہو۔ ایک آزمائش تو یہ ہے کہ تم اپنے والد بزرگوار کی وفات کے سبب بڑی مصیبت میں مبتلا ہو گئے اور دوسری آزمائش یہ ہے کہ تم ایک نہایت بڑی نعمت یعنی سلطنت اسلامیہ سے نوازے گئے۔ بنا بریں خداوند قدوس کا شکر بجا لاؤ کہ تمہیں سلطنت سے نوازا گیا اور اس بڑی مصیبت پر صبر وضبط سے کام لو جس میں تم مبتلا کئے گئے۔ تمہیں مضطرب نہ ہونا چاہئے اسلئے کہ تم اگرچہ خلیفہ کی زندگی سے محروم کر دئے گئے ہو لیکن خلافت جیسی نعمت سے بھی تو نوازے گئے ہو۔ پس لاریب اگرچہ تمہیں ایک محبوب سے بچھڑ جانا پڑا ہے لیکن کیا یہ کم خوش نصیبی ہے کہ تم ایک عظیم سلطنت اسلامیہ سے سرفراز کئے گئے ہو۔ شعر کا ترجمہ:- یزید! صبر وضبط سے کام لو، بلاشبہ تم اپنے سب سے بڑے سرپرست قابل اعتماد والد بزرگوار سے ہمیشہ کیلئے جدا ہو چکے ہو اور اس جلیل القدر پاک ہستی کی بخشش کا شکر بجا لاؤ جس نے تمہیں سلطنت اسلامیہ کیلئے منتخب کر لیا ہے۔ ہمیں معلوم نہیں ہے کہ دنیا کی گذشتہ قوموں پر کوئی اتنی بڑی مصیبت نازل ہوئی ہو جتنی بڑی کہ تم پر۔ اور نہ یہ معلوم ہے کہ کسی کو ایسا اچھا بدلہ ملا ہو جیسا کہ نہیں۔ دیکھو! اس پورے کلام میں عبد اللہ نے تعزیت اور تہنیت کے مختلف فن کو کیسے اچھے انداز میں پیش کیا ہے۔ یہی ہے صنعت افتنان۔ قرآن حکیم میں بھی یہ صنعت موجود ہے۔ مثلاً کل من علیها فان ویبقی وجه ربك ذو الجلال والاکرام۔ اور ثم ننجی الذین اتقوا ونذر الظالمین فیها جثیا۔

(۱۳) الجمع ھو ان یجمع بین متعدد فی حکم واحد کقولہ ؎
ان الشباب والفراغ والجدۃ ❊ مفسدۃ للمرء ای مفسدہ
(۱۴) التفریق ھو ان یفرق بین شیئین من نوع واحد کقولہ ؎
ما نوال الغمام وقت ربیع ❊ کنوال الامیر یوم سخاء
فنوال الامیر بدرۃ عین ❊ ونوال الغمام قطرۃ ماء

ترجمہ :۔ (۱۳) جمع۔ متعدد چیزوں کو ایک حکم کے تحت میں اکٹھا کرنے کو جمع کہتے ہیں۔ مثلاً ابو العتاہیہ کے اس قول میں ؎ ان الشباب الخ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے :۔ یہ بات بغیر کسی شک وشبہ کے کہی جاسکتی ہے کہ جوانی، بیکاری اور امیری یہ تینوں چیزیں انسان کو بگاڑنے کا سبب اور باعث ہیں۔ اور مت پوچھو کہ یہ کس قدر بگاڑنے کے سبب ہیں۔

(۱۴) تفریق۔ ایک نوع کی دو چیزوں میں فرق بیان کرنے کو اصطلاح میں تفریق کہتے ہیں۔ مثلاً رشید کے اس شعر میں ؎ ما نوال الغمام الخ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے :۔ بادلوں کی بخشش جو بہار کے وقت ہوتی ہے وہ امیر کی اُس بخشش کی طرح نہیں ہوتی ہے جو سخاوت کے دن ہوتی ہے۔ کیونکہ امیر کی بخشش اشرفیوں سے بھری ہوئی تھیلی ہوتی ہے اور بادلوں کی بخشش فقط پانی کا معمولی قطرہ ہے۔

توضیح :۔ جمع کی دوسری مثالیں :۔ فی القرآن :۔ المال والبنون زینۃ الحیاۃ الدنیا، الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر یسجدان، انما الخمر والمیسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشیطان، وقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم من اصبح آمنا فی سربہ معافی فی بدنہ وعندہ قوت یومہ فکانما حیزت لہ الدنیا بحذافیرھا۔ وللشیخ صفی الدین ؎ آراؤہ وعطایاہ ونقمتہ ❊ وعفوہ رحمۃ للناس کلھم۔ اردو میں غالب کا یہ شعر ؎ بوئے گل نالۂ دل دود چراغ محفل ❊ جو تری بزم سے نکلا سو پریشاں نکلا۔ فارسی میں ؎ آہو ز تو آموخت بہنگام دویدن ❊ رم کردن و استادن و برگشتن و دویدن۔

تفریق کی دوسری مثالیں :۔ فی القرآن الکریم :۔ وما یستوی البحران ھذا عذب فرات سائغ شرابہ وھذا ملح اجاج۔ وکقول بعضھم ؎ حسبت جمالہ بدرا منیرا ❊ واین البدر من ذاک الجمال۔ وقال ابن حجۃ الحموی عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم ؎ قالوا ھو البدر والتفریق یظھر لی ❊ فی ذاک نقص وھذا کامل الشیم۔ وما احسن قول الموصلی عنہ ؎ قالوا ھو البحر والتفریق بینھما ❊ اذ ذاک غم وھذا فارج الغمم۔ اردو میں ناسخ کا یہ شعر ؎ سر عشاق یہاں کٹتے ہیں معشوق وہاں ❊ کوئے قاتل ہے جدا مصر کا بازار جدا۔ باقی صـ ۱۷۶ پر۔

(١٥) التقسیم ھو اما استیفاء اقسام الشیئ نحو قولہ ؎

واعلم علم الیوم والامس قبلہ
ولکننی عن علم ما فی غد عمی

واما ذکر متعدد وارجاع مالکل الیہ علی التعین کقولہ ؎

ولا یقیم علی ضیم یراد بہ ❊ الا الاذلان عیر الحی والوتد
ھذا علی الخسف مربوط برمتہ ❊ وذا یشج فلا یرثی لہ احد

صفحہ ۱۷۵ کی بقیہ توضیح :- قلق کا یہ شعر ہے ؎ ابروے جاناں میں اور کعبہ میں ظاہر ہے یہ فرق ❊ یہ خدا کی ہے بنا بندے کی وہ تعمیر ہے۔ فارسی میں یہ شعر ہے ؎ زیں چکد آب وزاں بارد خوں ❊ مژہ من کجا و ابر بہار.....

ترجمہ صفحہ ھذا :- (١٥) تقسیم۔ اس کی متعدد صورتیں ہیں۔ یا تو کسی شئی کی تمام قسموں کو پورے طور پر بیان کرنے کو تقسیم کہتے ہیں۔ مثلاً زہیر بن ابی سلمٰی کا یہ شعر ؎ واعلم علم الخ جس کا ترجمہ یہ ہے :- اور میں آج کا بھی علم رکھتا ہوں اور کل کا بھی جو آج سے پہلے گزر چکا ہے۔ لیکن حقیقت ہے کہ میں آنے والے کل کے حال سے بالکل بے خبر ہوں۔ (یہاں شاعر نے علم کے تمام اقسام علم ماضی، علم حال اور علم مستقبل کو پورے طور پر بیان کر دیا)۔

یا چند چیزوں کو اس طرح ذکر کرنا کہ ہر ایک کو اپنے منسوب کی طرف تعین کے ساتھ لوٹایا جا سکے۔ مثلاً متلمس کے یہ دو شعر ؎ ولا یقیم علی ضیم الخ۔ جن کا ترجمہ یہ ہے :- اور کوئی بھی اس طرح کی زبردستی اور بدخلقی پر جس کا قصد کیا گیا ہو قائم نہیں رہ سکتا (یعنی اسے برداشت نہیں کر سکتا)۔ البتہ دو ایسے ذلیل ترین فرد ہیں جو اس ذلت کو گوارا کریں گے۔ ایک تو خاندان کا وہ گدھا ہے جو ضرورت کے وقت سب کی سواری کے کام میں آتا ہے۔ اور دوسرا فرد کھونٹا ہے۔ دیکھو یہ گدھا کس طرح اپنی ذلت اور خواری پر اپنی رسی سے روک دیا گیا ہے (یعنی اپنی رسی میں بندھا ہوا ہے)۔ اور وہ کھونٹا ہے جو ٹھوکا جاتا ہے (یعنی اس کے سر پر خوب ہتھوڑا لگایا جاتا ہے)۔ لیکن کوئی اللہ کا بندہ ایسا نہیں ہے جو اس کی اس حالت زار پر رحم کھائے)۔

(ان دو شعروں میں شاعر نے پہلے عَیر اور وتد کو بیان کیا۔ پھر ان میں سے ہر ایک کے مناسب امر کو تعین کے ساتھ بیان کیا۔ مثلاً عیر کے مناسب ربط علی الخسف کو اور وتد کے مناسب شج کو بیان کیا)۔

وَاَمَّا ذِکرُ اَحوالِ الشیٔ مضافاً الی کلٍّ منہا مایلیق بہٖ کقولہ ؎

سَاطلبُ حقّی بالقنا ومشائخٍ ✤ کانّہم من طولِ ما التثموا مُردُ

ثقالٍ اذا لاقوا خفافٍ اذا دُعوا ✤ کثیرٍ اذا شدّوا قلیلٍ اذا عُدّوا

ترجمہ:۔ یا تقسیم اسے کہتے ہیں کہ کسی شیٔ کے متعدد احوال کو اس طرح بیان کریں کہ ان میں سے ہر ایک حال کی طرف (بغیر شرط تعیین) ایسی شیٔ منسوب ہو جو اس کے مناسب اور لائق ہو۔ مثلاً متنبی کے یہ دو شعر ؎ ساطلب حقی بالقنا الخ۔ جن کا ترجمہ یہ ہے۔ عنقریب میں اپنا حق چاہونگا نیزوں کے ذریعے سے اور بہتیرے ایسے تجربہ کار بوڑھوں کے تعاون سے جو طویل عرصے سے میدان جنگ میں اپنے چہروں پر نقاب ڈالے رہے ہیں۔ اور اس وجہ سے ان کی داڑھیاں نقاب کے اندر چھپی رہیں۔ اور وہ بلا ریش نوجوانوں کی طرح دکھائی دیتے ہیں۔ یہ لوگ جب اپنے دشمنوں سے ملتے ہیں تو اپنی سخت گیری اور بہادری کی وجہ سے ان پر بھاری اور غالب رہتے ہیں۔ اور جب وہ کسی بھلائی کے کام کے لئے بلائے جاتے ہیں تو ہلکے اور جلد باز ہیں۔ اور جب جنگ کے وقت حملہ آور ہوتے ہیں تو اپنے کام کے لحاظ سے بہت زیادہ ہو جاتے ہیں۔ (یعنی ان کا ایک فرد دشمن کی ایک جماعت کا مقابلہ کرتا ہے)۔ اور جب ان کو گِنا جاتا ہے تو گنتی میں کم ہو جاتے ہیں۔ اس لئے کہ بہادروں کی تعداد کم ہی ہوتی ہے۔ (ان شعروں میں تقسیم شاہد ہے۔ پہلے کئی احوال لائے گئے۔ اس کے بعد ہر ایک حال کے مناسب امر لایا گیا۔ جیسے اولاً ثقال، خفاف، کثیر، قلیل احوال لائے گئے پھر سب کے مناسب امور لاقوا، دعوا، شدّوا، عدّوا بالترتیب لائے گئے)۔

توضیح:۔ تقسیم کی دوسری مثالیں۔ فی القرآن الحکیم۔ لہ ما فی السمٰوٰت وما فی الارض وما بینہما وما تحت الثریٰ، کذبت ثمود وعاد بالقارعۃ فاما ثمود فاہلکوا بالطاغیۃ واما عاد فاہلکوا بریح صرصر عاتیۃ، فسوف یأتی اللہ بقوم یحبہم ویحبونہ اذلۃ علی المؤمنین اعزۃ علی الکافرین یجاہدون فی سبیل اللہ ولا یخافون لومۃ لائم۔ وقول الشاعر ؎ انما ہذہ الحیاۃ متاع ✤ والجاہل الجاہل من یصطفیہا۔ ما مضی فات والمؤمل غیب ✤ ولک الساعۃ التی انت فیہا۔ وقولہم:۔ لاینجح الا المتأدب والمجتہد، ہذا باجتہادہ وذاک بحسن سیرہ۔ وقول الشاعر ؎ انت بدرٌ حُسناً وشمسٌ عُلُوّاً ✤ وحسامٌ عزاً وبحرٌ نوالاً۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ قسمت کیا ہر چیز کو قسام ازل نے ✤ جو شخص کہ جس چیز کے قابل نظر آیا۔ بلبل کو دیا نالہ تو پروانہ کو جلنا ✤ غم ہم کو دیا سب سے جو مشکل نظر آیا۔ اور ایک شعر ہے ؎ چلا آتا ہے تنہا کیا سپاہی میرا قاتل ہے ✤ دہن پان خوردہ آنکھیں سرمگیں رخسار پر تل ہے۔ اور آتش کا شعر ہے ؎ جو ابرو ہے کمان ہے تو برق خنداں ہے ✤ کسی میں خو ہے ہما کسی میں خونریزی۔ فارسی میں یہ شعر ہے ؎ رخان و عارض و زلفین آن بت دلبر ✤ یکے گل ست و دوم سوسن و سوم عنبر۔ باقی ص۱۷۸ پر۔

(۱۶) الطیّ والنشر هو ذکر متعدد علی التفصیل او الاجمال ثم ذکر ما لکل واحد من المتعدد من غیر تعیین اعتماداً علی فهم السامع کقوله تعالیٰ "جعل لکم اللیل والنہار لتسکنوا فیه ولتبتغوا من فضله" فالسکون راجع الی اللیل والابتغاء راجع الی النہار وکقول الشاعر ؎

ثلٰثة تشرق الدنیا ببہجتہا ؛ شمس الضحیٰ وابو اسحٰق والقمر

ص۱۷۷ کی بقیہ توضیح :- دوسرا شعر یہ ہے ؎ بنان اوست در کشش سنان اوست در کوشش ؛ لقلئے اوست در مجلس لوائے اوست در میداں ۔ یکے ارزاق را باسط دوم ارواح را قابض ۔ سوم را سوم مایہ چہارم فتح ما بر ان ۔

ترجمۂ صفحۂ ہٰذا :- (۱۶) طی اور نشر ۔ لغت میں طی کے معنی لپیٹنے کے ہیں اور نشر کے معنی پھیلانے کے ہیں ۔ اور اصطلاح میں یہ ہے کہ پہلے کئی چیزوں کو تفصیل یا اجمالی طور سے بیان کریں ۔ پھر ان میں سے ہر ایک کے منسوبات ومتعلقات بلا تعیین بیان کریں اور تعیین نہ کرنا اس اعتماد پر منحصر ہے کہ سننے والا اپنی سمجھ کے مطابق منسوب کو خود ہی اس کے منسوب الیہ سے متعلق کر لیگا ۔ (اسی کو لف ونشر بھی کہتے ہیں)۔

مثلاً (تفصیل کی مثال) کلام باری تعالیٰ ومن رحمتہ جعل لکم اللیل والنہار لتسکنوا فیہ ولتبتغوا من فضلہ ۔ اور اپنی مہربانی سے بنا دئے تمہارے واسطے رات اور دن کہ اس میں چین بھی کرو اور تلاش بھی کرو کچھ اس کا فضل ۔ (ترجمۂ شیخ الہند مولانا محمود حسن رحمۃ اللہ علیہ)۔ اس کلام باری تعالیٰ میں لتسکنوا کا سکون لیل کی طرف راجع ہے ۔ اور لتبتغوا کا ابتغا نہار کی طرف (چونکہ پہلے لیل کو بیان کیا تھا پھر نہار کو اس لئے اسی ترتیب پر ان دونوں کے منسوبات لتسکنوا اور لتبتغوا کا ذکر کیا گیا)۔

اور (اجمال کی مثال) جیسے خلیفہ معتصم باللہ کی مدح میں محمد بن وہیب کا یہ شعر ؎ ثلٰثة تشرق الدنیا الخ ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے :- تین ہستیاں ہیں جن کی چمک دمک سے سارا جہان جھلک رہا ہے ۔ دوپہر کا آفتاب ، ابو اسحاق یعنی خلیفہ معتصم باللہ اور چاند ۔ (اس شعر میں متعدد امور کو لفظ ثلٰثۃ سے اجمالاً بیان کیا پھر اس کی تفصیل کی)۔

توضیح ص۱۷۹ پر ۔

صفحہ ۱۷۶ کی توضیح :- (الف) لف و نشر کی تین قسمیں ہیں مرتب، معکوس اور غیر مرتب
لف و نشر مرتب وہ ہے جس میں نشر اسی ترتیب سے ہو جس ترتیب سے لف ہو۔ اس کی مثالیں یہ ہیں :- جعل لکم اللیل والنھار الخ - ولا تجعل یدک مغلولۃ الی عنقک ولا تبسطھا کل البسط فتقعد ملوما محسورا - الم یجدک یتیما فاٰوی ووجدک ضالا فھدی ووجدک عائلا فاغنی فاما الیتیم فلا تقھر واما السائل فلا تنھر واما بنعمۃ ربک فحدث - وقول شمس الدین ؎ رأی جسدی والدمع والقلب والحشا ؛ فاضنی واذکی واستمال وتیما - وللہ در ما قال صفی الدین ؎ وجدی حنینی انینی فکرتی ولھی ؛ منھم الیھم علیھم فیھم بھم - ولآخر ؎ فعل المدام ولونھا ومذاقھا ؛ فی مقلتیہ ووجنتیہ وریقہ
اردو میں غالب کا یہ شعر ؎ نہ ہمت نہ دل ہے نہ قسمت نہ آنکھیں ؛ نہ ڈھونڈھا نہ سمجھا نہ پایا نہ دیکھا - اور ایک شعر ہے ؎ ترے رخسار و قد و چشم کے ہیں عاشق زار ؛ گل جدا سرو جدا نرگس بیمار جدا - فارسی میں ہے ؎ چوں تو در جلال و جمال و ہنر و تیغ و کف او ؛ ابر و فلک و اختر و دریا و هنر نیست -
لف و نشر معکوس وہ ہے جس میں ہر ایک چیز کے منسوبات و متعلقات کی ترتیب بالکل الٹی ہو۔ مثلاً یوم تبیض وجوہ وتسود وجوہ فاما الذین اسودت وجوھھم الخ - وقول ابن حیوس ؎ کیف اسلو وانت حقف وغصن ؛ وغزال لحظا وقدا وردفا -
اردو میں یہ شعر ہے ؎ یاد میں اس طرہ و رخسار کے ؛ اتو سر پر مارتا ہوں صبح و شام -
فارسی میں ؎ آن دہن و زلف و قد مستقیم ؛ راست می گویم الف لام و میم -
لف و نشر غیر مرتب وہ ہے جس میں منسوبات اور متعلقات کا ذکر بلا ترتیب ہو۔ یعنی اس کی ترتیب نہ لف کی ترتیب کے مطابق ہو نہ الٹی ہی ہو بلکہ درہم برہم ہو۔ مثلاً ؎ ھو شمس واسد وبحر ؛ جودا وبھاء وشجاعۃ - وفی البردۃ ؎ ظنوا الحمام وظنوا العنکبوت علی ؛ خیر البریۃ لم تنسج ولم تحم -
اردو میں نظیر کا یہ شعر ہے ؎ رخ و جبین و مژہ نیز چشم و ابرو کو ؛ سنان و بدر و مہ و نرگس و ہلال لکھا - اور ایک شعر ہے ؎ ترے دندان و لب نے کر دیا بے قدر عالم میں ؛ گہر کو لعل کو یاقوت کو ہیرے کو مرجاں کو - فارسی میں یہ شعر ہے ؎ افروختن و سوختن و جامہ دریدن ؛ پروانہ ز من شمع ز من گل ز من آموخت -
تنبیہ :- (۱) لف و نشر معکوس میں یہ بات ضروری ہے کہ ترتیب ٹھیک الٹی ہو۔ لیکن لف و نشر غیر مرتب میں یہ ضروری نہیں - فافہم -
(۲) لف و نشر مجمل کی مثال میں قرآن حکیم کی یہ آیت پیش کی جاتی ہے - وقالوا لن یدخل الجنۃ الا من کان ھودا او نصاریٰ - ای قالت الیھود لن یدخل الجنۃ الا من کان ھودا وقالت النصاریٰ لن یدخل الجنۃ الا من کان نصاریٰ -

(۱۷) ارسال المثل والکلام الجامع ھو ان یؤتی بکلام صالح لان یتمثل بہ فی مواطن کثیرۃ والفرق بینھما ان الاول یکون بعض بیت کقولہ ع

لیس التکحل فی العینین کالکحل

والثانی یکون بیتا کاملا کقولہ ؎

اذا جاء موسیٰ والقی العصا ؞ فقد بطل السحر والساحرُ

ترجمہ:۔ (۱۷) ارسال مثل وکلام جامع ۔ یہ وہ صنعت ہے جس میں ایسے الفاظ لائے جاتے ہیں جو اکثر مواضع میں ضرب المثل اور کہاوت کے طور پر استعمال کئے جانے کے لائق ہوتے ہیں (ارسال مثل کے معنی کلام میں ضرب المثل لانے کے ہیں۔ اور کلام جامع کے معنی اس کلام کے ہیں جو حقائق اور حِکَم پر مشتمل ہو اور بطور کہاوت کے مستعمل ہو سکے)۔ اور ان دونوں میں فرق یہ ہے کہ اول کسی شعر کا ایک ٹکڑا ہوا کرتا ہے۔ مثلاً یہ مصرعہ ع لیس التکحل فی العینین کالکحل یعنی آنکھوں کا سُرموں سے سرمگیں ہونا اتنا حَسِین خیال نہیں کیا جاتا جتنا کہ آنکھوں کا قدرتی طور پر سرمگیں ہونا (یہ مصرعہ عموماً اصل اور نقل، حقیقت اور مجاز کے درمیان فرق ظاہر کرنے کے موقع پر کہاوت کے طور پر استعمال کرتے ہیں)۔ اور دوسرا پورا ایک شعر ہوا کرتا ہے۔ جیسے یہ شعر ؎ اذا جاء موسیٰ الخ۔ ترجمہ:۔ جب موسیٰ پہنچ جائیں اور لاٹھی زمین پر ڈالدیں تو جان لو کہ جادو اور جادوگر سب کا وجود ختم ہو گیا۔ (یہ پورا شعر صلاحیت رکھتا ہے کہ مثل کے طور پر ہر اس موقع پر مستعمل ہو جہاں اہل باطل اور باطل کی کمزوری اور تباہی کا ذکر کرنا مقصود ہو۔ اور اہل حق اور حق کے ثبات اور قوت کا اظہار کرنا غرض ہو۔

توضیح:۔ ارسال مثل اور کلام جامع کی دوسری مثالیں یہ ہیں:۔ قول ابی فراس ؎
تھون علینا فی المعالی نفوسنا ؞ ومن نکح الحسناء لم یغلھا المھرُ۔ ولہ قول اٰخر ؎
اذا کان غیر اللہ فی عُدّۃ الفتی ؞ اتتہ الرزایا من وجوہ الفوائد۔
ولشاعر ؎ اذا کان ربّ البیت بالدّفّ مولعا ؞ فشیمۃ اھل البیت کلّھم الرقصُ۔
ولشاعر اٰخر ؎ بقدر الکدّ تکتسب المعالی ؞ ومن طلب العُلیٰ سھر اللیالی۔
اردو میں ؎ تیرے جدا بھی کوئی مرتا ہے ؞ جان ہے تو جہان ہے پیارے۔ اور ایک شعر ہے ؎ رفیقوں سے رقیب اچھے جو جل کر نام لیتے ہیں ؞ گلوں سے خار بہتر ہیں جو دامن تھام لیتے ہیں۔ فارسی میں یہ شعر ہے ؎ یک چراغ ست دریں خانہ کہ از پرتو آں ؞ ہر کجا می نگری انجمنے ساختہ اند۔

(۱۸) المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف في الشدّة او الضعف حدا يبعد او يستحيل۔ وتنقسم الى ثلثة اقسام:۔

تبليغ ان كان ذلك ممكنا عقلاً وعادةً كقوله فی وصف فرس ؎

اذا ما سابقتها الريح فرّت ⁂ والقت في يد الريح التراب

واغراق ان كان ممكنا عقلاً لا عادةً كقوله ؎

ونكرم جارنا ما دام فينا ⁂ ونتبعه الكرامة حيث مالا

وغلو ان استحال عقلاً وعادةً كقوله ؎

تكاد قسيه من غير رام ⁂ تمكن في قلوبهم النبالا

ترجمہ:۔ (۱۸) مبالغہ۔ اس کے معنی ہیں کسی وصف (برائی یا بھلائی) کے بارے میں یہ دعویٰ کرنا کہ وہ زیادتی اور کمی، سختی اور نرمی میں اس حد تک پہنچ گیا ہو جو بعید از عقل یا محال ہے۔ اور اس کی تین قسمیں ہیں:۔ تبلیغ، اغراق اور غلو۔

تبلیغ۔ مبالغہ تبلیغ کے نام سے موسوم ہوگا اگر اس میں مدّعٰی عقلاً اور عادةً ممکن ہو۔ مثلاً یہ قول جو وصف فرس میں ہے ؎ اذا ما سابقتها الريح الخ۔ ترجمہ:۔ وہ گھوڑا اس قدر تیز دوڑ نے والا ہے کہ جب اس سے آگے بڑھنے میں ہوا مقابلہ کرتی ہے تو وہ ہوا کو باوجود اس کے تیز ہونے کے پیچھے چھوڑ کر آگے بھاگ جاتا ہے اور ہوا کے ہاتھ میں گرد و غبار ڈال جاتا ہے۔ (یہاں یہ دعویٰ کرنا کہ گھوڑا تیز رفتاری میں ہوا سے بھی بڑھا ہوا ہے، اگرچہ عقلاً اور عادةً ممکن ہے تاہم گھوڑوں میں ایسا وصف شاذ و نادر ہی ہوا کرتا ہے۔

اغراق۔ مبالغہ کی دوسری قسم اغراق ہے۔ اور یہ اس وقت ہوتا ہے جبکہ مدعٰی عقلاً ممکن ہو لیکن عادةً ممکن نہ ہو۔ مثلاً عمرو بن الایہم کا یہ شعر ؎ ونكرم جارنا الخ۔ ترجمہ:۔ اور ہم سب اپنے پڑوسی کی اس وقت تک عزت کرتے رہتے ہیں جب تک کہ وہ ہماری جماعت میں موجود رہے۔ اس کے علاوہ ہم اس کی عزت کو اس کے پیچھے میں بھی قائم رکھتے ہیں جب وہ کسی دوسری جگہ اپنی رغبت و خواہش سے چلا جاتا ہے [یہاں یہ دعویٰ کرنا کہ ہم اپنے پڑوسی کی دونوں حالتوں کا یکساں عزت کرتے ہیں۔ اس وقت بھی جبکہ وہ ہمارے ساتھ رہتا ہے اور اس وقت بھی جبکہ وہ ہم سے جدا ہو کر دوسروں میں گھل مل جاتا ہے۔ اگرچہ عقلاً ممکن ہے لیکن عادةً ناممکن ہے۔ کیونکہ عموماً انسان بے مروتی، لالچ، بخل، حسد، نسلی اور وطنی تعصب وغیرہ جیسے اخلاق رذیلہ اور اعمال سیئہ سے متاثر اور مغلوب رہتا ہے انہی رذائل اور سیئات کے اثرات ہیں کہ آج بنی نوع انسان کیلئے دنیا باں ہمہ وسعت تنگ ہو کر رہ گئی ہے]۔ باقی صفحہ ۱۸۲ پر۔

ص ۱۸۱ کا بقیہ :- غلو - مبالغہ کی تیسری قسم غلو ہے - اور مبالغہ غلو کے نام سے اس وقت پکارا جاتا ہے بلکہ نہ تو عقلاً اور عادۃً غیر ممکن ہو. مثلاً ابو العلاء معرّی کا یہ شعر ~ تکاد قسیّہ الخ. ترجمہ :- میرے ممدوح کی کمانیں اس قدر عمدہ ہیں کہ قریب ہے کہ وہ تیر انداز کے بغیر ہی دشمنان ممدوح کے دلوں میں تیروں کو چبھا دیں. اس کے بعد دوسرا شعر ہے ~ تکاد سیوفہ بغیر سلّ ؛ تجدّ الی رقابہم انسلالا قریب ہے کہ ممدوح کی شمشیریں بغیر شمشیر زنی کے میان سے نکالے ہی خود نکل کر دشمنوں کا خاتمہ کر دیں. (یہاں دعویٰ کرنا کہ کمانیں اور شمشیریں تیر انداز اور شمشیر زن کے بغیر اپنا کام تمام کر سکتی ہیں، عقل اور عادت دونوں لحاظ سے ناممکن ہے) .

توضیح :- تبلیغ کی دیگر مثالیں :- فی القرآن :- ظلمات بعضہا فوق بعض ، اذا اخرج یدہ لم یکد یراھا. وقول امرئ القیس ~ فعادیٰ عداءً بین ثور ونعجۃ ؛ دراکاً ولم ینضح بماء فیغسل. وللمتنبی ~ علیہم بامر ارالدیانات واللغی ؛ لہ خطرات تفضح الناس والکتبا. ولہ ایضاً ~ واصرع ای الوحش قفیتہ بہ ؛ وانزل عنہ مثلہ حین ارکب. اردو میں یہ شعر ہے ~ دل کے نالوں سے جگر دکھنے لگا ؛ یاں تلک روئے کہ سر دکھنے لگا. فارسی میں یہ شعر ہے ~ ساقی بدہ رطل گراں زاں مے کہ دہقاں پروَرَد ؛ اندوہ برد، غم بشکند، شادی دہد، جاں پروَرَد.

اغراق کی مثالیں :-

قولہ تعالیٰ :- فکیف تتقون ان کفرتم یوماً یجعل الولدان شیباً. قول زہیر ~ لو کان یقعد فوق الشمس من کرم ؛ قوم باوّلہم او مجدہم قعدوا. وقول آخر ~ لو مسّ البخیل راحۃ یحییٰ ؛ سخت نفسہ ببذل النوال. اردو میں مومن کا یہ شعر ہے ~ گرگ نے دور عدل میں اس کے ؛ سیکھ لی راہ و رسم چوپانی. فارسی میں یہ شعر ہے ~ نگار من کہ بمکتب نہ رفت وخط نہ نوشت ؛ بغمزہ مسئلہ آموز صد مدرس شد.

غلو کی مثالیں :- قول ابی نواس ~ واخفت اہل الشرک حتیٰ انہ ؛ لتخافک النطف التی لم تخلق. اردو میں یہ شعر ~ چمکے جو تیغ قہر کسی روز جنگ میں ؛ ٹھہرے نہ سایہ خوف کے مارے بدن کے پاس. فارسی میں انوری کا شعر ہے ~ سحاب لطف تو گر قطرہ بر زمیں بارد ؛ حدید و سنگ شود مستعد نشو و نما.

تنبیہ :- غلو کی بعض قسمیں ایسی ہیں جو مقبول بھی ہوتی ہیں. چنانچہ ان میں سے ایک قسم وہ ہے جس پر کوئی ایسی چیز داخل ہو جو اسے امکان اور صحت سے نزدیک کر دے جیسے فعل مقاربہ. قرآن حکیم میں ہے تکاد السمٰوٰت یتفطرن منہ وتنشق الارض وتخر الجبال ھدّاً. یکاد زیتہا یضیئ ولو لم تمسسہ نار. یا جیسے حرف فرض. قرآن میں ہے لو انزلنا ھذا القرآن علیٰ جبل لرأیتہ خاشعاً متصدعاً من خشیۃ اللّٰہ. یا ہزل کے موقع پر جیسے ~ اسکر بالامس ان عزمت علی الشرب ؛ غداً ان ذا من العجب. اور ایک قسم وہ بھی ہے جو تخییل حسن پر مشتمل ہو جیسے ~ عقدت سنابکہا علیہا عثیراً ؛ لو تبتغی عنقاً علیہ لامکنا. اور امکان اور تخییل حسن دونوں کے مجتمع ہونے کی مثال میں یہ شعر پیش کیا جاتا ہے ~ یخیّل لی ان سمّر الشہب فی الدجیٰ ؛ وشدّت باھدابی الیہن اجفانی.

(۱۹) المغایرۃ هی مدح الشئ بعد ذمه او عکسه کقوله فی مدح الدینار ؎ اکرم به اصفر راقت صفرته ٭
بعد ذمه فی قوله ؎ تبًّا له من خادع مماذق ٭
(۲۰) تاکید المدح بما یشبه الذم ضربان احدهما ان یستثنی من صفة ذم منفیة صفة مدح علی تقدیر دخولها فیها کقوله ؎ ولا عیب فیهم غیر ان سیوفهم ٭ بهن فلول من قراع الکتائب

ترجمہ:- (۱۹) مغایرت۔ یہ ہے کہ کسی چیز کی مدح اس کی مذمت کرنے کے بعد کریں۔ یا اسکے برعکس کسی چیز کی مذمت اس کی مدح کرنے کے بعد کریں۔ مثلاً شاعر کا یہ قول دینار کی مدح میں ؏ اکرم به الخ۔ (کس قدر عزیز ہے وہ زرد دینار (اشرفی) جس کی حسین زردی دیکھنے والوں کو حیرت میں ڈالے ہوئے ہے)۔ اس قول ؎ تبًّا لہ الخ۔ (خدا اسے تباہ و برباد کرے کہ وہ دینار کس قدر دغاباز اور دوستی کا دم بھرنے والا خوشامدی ہے) کے بعد جس میں دینار کی مذمت بیان کی ہے۔

(۲۰) تاکید المدح بما یشبہ الذم۔ یعنی مدح کی تاکید ایسے کلمات سے ہو جو ذم سے مشابہت رکھتے ہوں مطلب یہ ہے کہ تعریف میں ایسے الفاظ لانا کہ ظاہر میں ہجو معلوم ہو مگر حقیقت میں غایت درجہ کی تعریف ہو۔ اس کی دو قسمیں ہیں۔ ایک قسم یہ ہے کہ مذمت کی منفی صفت سے مدح کی صفت یہ فرض کر کے علیحدہ کر لیں کہ مدحیہ صفت منفیہ صفت میں داخل ہے۔ مثلاً نابغۂ ذبیانی کا یہ شعر ؎ ولا عیب فیهم الخ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:- اور ان لوگوں میں اس چیز کے سوا اور کوئی عیب نہیں ہے کہ ان کی تلواروں میں دشمن کی فوجوں کو کاٹتے کاٹتے دندانے پڑ گئے ہیں۔

توضیح:- مغایرت کو بعض عالموں نے تلطف کے نام سے موسوم کیا ہے۔ علامہ ثعلبی نے اس موضوع پر الظرائف واللطائف کے نام سے ایک مستقل کتاب لکھی ہے۔ ومن امثال المغایرۃ:- قول بعضهم ؎ لاومات حاسدك بل خلدوا ٭ حتی یروا منك الذی یکمد۔ ولاخلاك الدهر من حاسد ٭ فان خیر الناس یحسد۔ وقول امیر المؤمنین علی رض فی مدح الدنیا:- الدنیا دار صدق لمن صدقها، ودار عافیة لمن فهم عنها، ودار غنی لمن تزود منها، هی مسجد احباء الله ومهبط وحیه ومتجر اولیائه، ربحوا فیها الرحمة وربحوا منها الجنة، فمن ذا یذمها وقد آذنت ببینها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها وشوقت بسرورها الفانی الی السرور الباقی۔ وله بغیره اقوال کثیرة فی ذم الدنیا۔

تاکید المدح بما یشبہ الذم کی دو قسموں میں سے پہلی قسم کی دیگر مثالیں:- قولہ تعالیٰ:- لا یسمعون فیها لغوا ولا تأثیما الا قیلا سلاما سلاما۔ باقی صفحہ ۱۸۶ پر۔

وثانیھما ان یثبت لشئ صفۃ مدح ویؤتی بعدھا باداۃ استثناء تلیھا صفۃ مدح اخریٰ کقولہ ؎

فتی کملت اوصافہ غیر انہ
جواد فما یُبقی علی المال باقیا

ص۱۸۳ کی بقیہ توضیح :۔ وقول الشاعر ؎ ولا عیب فیکم غیر ان سیوفکم ÷ تعاب بنسیان الاحبۃ والوطن۔ وقول الصفی ؎ لا عیب فیھم سوی ان النزیل بھم ÷ یسلو عن الاھل والاوطان والحشم۔ وقول ابن الرومی ؎ لیس بہ عیب سوی انہ ÷ لا تقع العین علیٰ شِبھہ۔ وما احسن قول ابن الحجاج ؎ فما فیہ عیب غیر ان جفونہ ÷ مِراضٌ وان الخصر منہ ضعیفٌ۔
اردو میں یہ شعر ہے ؎ نہیں ہے مجھ میں بُرائی کچھ اور اس کے سوا ÷ کہ میں بُرا ہوں رقیبوں کی چشم بد بیں میں۔ فارسی میں یہ شعر ہے ؎ گرش شمائل چوں بحر شعر موزون ست ÷ چراست بحر کفش را عطار ناموزوں۔

ترجمہ صفحہ ھٰذا:۔ دوسری قسم یہ ہے کہ ایک شئ کے لئے مدح کی صفت ثابت کی جائے۔ پھر اس صفت کے بعد ایسا حرف استثناء لایا جائے جس کے بعد مدح کی دوسری صفت آتی ہو۔ مثلاً اس قول ؎ فتی کملت الخ۔ میں جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ ممدوح ایک ایسا جوان مرد ہے کہ اس میں تمام اوصاف حسنہ پورے طور پر موجود ہیں۔ سوا اس بات کے کہ وہ بڑا فیاض ہے۔ اپنے مال پر کچھ رحم نہیں کھاتا۔ یعنی اپنے پاس کچھ مال نہیں رکھتا۔ سب دوسروں کو دیدیتا ہے۔

توضیح:۔ تاکید المدح بما یشبہ الذم کی دو قسموں میں سے دوسری قسم کی مثالیں:۔ قول النبی صلی اللہ علیہ وسلم انا افصح العرب بَیْدَ انی من قریش۔ وقولھم:۔ ھو فُرسان الکلام الا انھم سادۃ امجاد۔ وقول الھمدانی ؎ ھو البدر الا انہ البحر زاخرًا ÷ سوی انہ الضرغام لکنہ الوبل۔ ومثلہ قول ابن قلاقس ؎ ھو الشمس الا انہ الفجر طالعًا ÷ علی انہ الکافور لکنہ البدر۔ وقول التنوخی ؎ وجوہٌ کاعداد المحبین رقۃً ÷ ولکنھا یوم الھیاج صخورٌ۔
اردو میں یہ شعر ہے ؎ ترا عدل سارے جہاں پر ہے لیکن ÷ رہے ہے ترا ظلم دائم ستم پر۔ فارسی میں یہ شعر ہے ؎ ترا پیشہ عدل ست لیکن بہ جود ÷ کند دست تو بر خزائن ستم۔

(۲۱) تاكيد الذم بما يشبه المدح ضرب ان ايضا الاول ان يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو فلان لا خير فيه الا انه يتصدق بما يسرق۔ والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى كقوله ؎

هو الكلب الا ان فيه ملالة ؛ وسوء مراعاة وماذاك في الكلب

ترجمہ:۔ (۲۱) تاکید الذم بما یشبہ المدح۔ یعنی ہجو کی تاکید ایسے کلمات سے ہو جو مدح سے مشابہت رکھتے ہوں۔ مطلب یہ ہے کہ ہجو میں ایسے الفاظ لانا کہ ظاہر میں مدح معلوم ہو لیکن حقیقت میں انتہا درجہ کی ہجو ہو۔ اس کی بھی دو قسمیں ہیں۔ پہلی قسم یہ ہے کہ مدح کی صفت منفیہ سے ہجو کی صفت یہ فرض کرکے علیحدہ کریں کہ صفت ہجو صفت منفیہ میں داخل ہے۔ مثلاً اس مثال میں فلان لا خیر فیہ الا انہ یتصدق بما یسرق۔ (فلاں آدمی میں کسی طرح کی بھلائی نہیں سوائے اس کے کہ وہ جو کچھ چوری کرکے لاتا ہے اسے صدقہ کر دیتا ہے)۔

دوسری قسم یہ ہے کہ ایک چیز کے لئے ہجو کی صفت ثابت کی جائے پھر اس کے بعد ایسا حرف استثنا لایا جائے جس کے بعد ہجو کی دوسری صفت آتی ہو۔ مثلاً شاعر کا یہ قول ؎ ھو الکلب الخ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ وہ نرا کتا ہے۔ البتہ اس میں تنگدلی اور بدلحاظی ہے حالانکہ یہ بات کتے میں نہیں ہوتی۔

توضیح:۔ قسم اول کی مثالیں:۔

فلان لا خیر فیہ الا انہ یسیئ الی من احسن الیہ، لا حسن فی المنزل الا انہ مظلم ضیق الحجرات۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ دوستی تجھ کو کسی سے بھی نہیں ؛ لیک ہے جور و ستم سے دوستی۔

قسم دوم کی مثالیں:۔ فلان فاسق الا انہ جاہل، ھو بذی اللسان غیر ان صدرہ مجمع الاضغان، الجاھل عدو لنفسہ لکنہ صدیق السفہاء۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ علم کی کچھ نہیں قدر جہل کی ترقی ہے

دہر ہے ستم گستر لیک سفلہ پرور بھی

دوسرا شعر ہے ؎ اسیران قفس پر جب آپ عنایت کرتے ہیں

کسی کو ذبح کرتے ہیں کسی کے پر کترتے ہیں

(۲۲) التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اٰخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه ويكون بمن نحو "لي من فلان صديق حميم" او في كما في قوله تعالى "لهم فيها دار الخلد" او الباء نحو "لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر" او بمخاطبة الانسان نفسه كقوله ؎

لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

او بغير ذلك كقوله ؎

فلئن بقيت لارحلن لغزوة
تحوي الغنائم او يموت كريم

ترجمہ:۔ (۲۲) تجرید۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ ایک شئ ذی صفت سے ایک دوسری شئ جو صفت میں پہلی شئ کے برابر ہو نکال لی جائے اور اس سے غرض مبالغہ ہو۔ تاکہ معلوم ہو جائے کہ وہ پہلی شئ صفت خاص میں ایسی کامل ہے کہ اس سے ایک اور صفت اسی طرح کی حاصل ہو سکتی ہے۔ اور تجرید متعدد طرق سے حاصل ہوتی ہے۔ اولاً کلمۂ من (سے) کے ذریعہ حاصل ہوتی ہے۔ مثلاً لی من فلان صدیق حمیم۔ میرے لئے فلاں آدمی سے ایک نہایت ہی قریب دوست ہے۔ ثانیاً کلمۂ فی (میں) کے ذریعہ۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کے اس کلام میں لهم فيها دار الخلد۔ ان کے لئے دوزخ میں ہیشگی کا گھر ہے۔ ثالثاً کلمۂ با (سے) کے ذریعہ۔ مثلاً لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر۔ اگر تم فلاں سے سوال کروگے تو یقیناً تم اس کے ذریعہ سمندر سے سوال کروگے۔ رابعاً تجرید اس طور سے بھی حاصل ہوتی ہے کہ انسان اپنے نفس سے خطاب کرے۔ مثلاً ابو طیب کا یہ قول ؎ لاخیل عندك الخ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ اے نفس تمہارے پاس نہ گھوڑا ہے اور نہ مال کہ تم اسے ممدوح کی خدمت میں ہدیۃً پیش کر سکو۔ تو کم سے کم یہ کام ضرور ہو کہ اس کی تعریف میں اور اپنی عسرت اور تنگی کے اظہار میں تمہاری زبان سے کچھ معذرت کے کلمات ہی نکل جائیں اگر تمہاری مالی حالت تمہاری اعانت نہ کر رہی ہو۔ خامساً یہ کہ تجرید مذکورۂ بالا طریقوں کے علاوہ دوسرے طریقوں سے بھی حاصل ہوتی ہے مثلاً قتادہ بن مسلمہ کا یہ شعر ؎ فلئن بقیت الخ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ اگر مجھے اجل نے موقعہ دیا اور میں زیادہ دنوں تک زندہ رہا تو میں ایک عظیم غزوے کیلئے نکلوں گا جو غنیمت کے بے انتہا مالوں کو جمع کرنیکا باعث ہوگا اور اگر خدانخواستہ یہ مراد بر نہ آئی تو سمجھ لو کہ ایک شریف انسان کی موت واقع ہوگی (یعنی میں مر جاؤنگا)۔

توضیح ۱۸۷ پر۔

(۲۳) حسن التعلیل ھو ان یدعی لوصف علۃ غیر حقیقیۃ فیھا غرابۃ کقولہ ؎

لو لم تکن نیۃ الجوزاء خدمتہ
لما رأیت علیھا عقد منتطق

صفحہ ۱۸۶ کی توضیح :- تجرید کی دوسری مثالیں :- قولہ تعالیٰ یخرج الحی من المیت و یخرج المیت من الحی ، فکانت وردۃ کالدھان ، وھب لی من لدنک ولیا یرثنی وارث من اٰل یعقوب ۔ وقولھم :- مررت بالرجل الکریم والنسمۃ المبارکۃ ۔ وقول الاعشیٰ ؎ یاخیر من یرکب المطیّ ولا ÷ یشرب کاسا بکف من بخلا ۔ ولہ ایضاً ؎ ودّع ھریرۃ اِنّ الرکب مرتحل ÷ وھل تطیق وِداعا ایّھا الرجلُ ۔ وقول امرئ القیس ؎ تطاول لیلک بالاثمد ÷ ونام الخلیّ ولم ترقد

اردو میں یہ شعر ہے ؎ چہرۂ انور سے تیرے ماہ کامل آشکار ÷ اور گیسوئے معنبر سے شب یلدا عیاں ۔ فارسی میں عرفی کا یہ شعر ہے ؎ مست ذوق عرفیم کز نغمۂ توحید تو ÷ لذت آوازہ در کام جہاں انداختہ ۔

ترجمۂ صفحۂ ھٰذا :- (۲۳) حسن تعلیل ۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ کسی وصف کے لئے ایسی علت کا دعویٰ کرنا جو حقیقی نہ ہو لیکن اس میں کوئی ندرت اور عمدگی ضرور ہو ۔ مثلاً شاعر کا یہ شعر ؎ لولم تکن نیۃ الخ ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے :۔ اگر جوزاء (ایک برج آسمانی کا نام) کی نیت اس محبوب کی خدمت نہ ہوتی تو اے مخاطب ! تم اس کے ہیکل کے وسط پر کمر بند کسنے والے کی گھنڈی نہ دیکھتے ۔

توضیح :- حسن تعلیل کی دوسری مثالیں :-

قول المتنبی ؎ لم تحک نائلک السحاب وانما ÷ حُمّت بہ فصبیبھا الرحضاءُ ۔
ولہ ایضاً ؎ مابہ قتل اعادیہ ولکن ÷ یتقی اِخلاف ماترجو الذئابُ ۔
ولشاعر ؎ مازلزلت مصر من کید یراد بھا ÷ وانما رقصت من عدلہ طربا ۔
اردو میں یہ شعر ہے ؎ پیاسی جو تھی سپاہ خدا تین رات کی ÷ ساحل سے سر پٹکتی تھیں موجیں فرات کی ۔ دوسرا شعر ؎ بے سبب زلزلہ عالم میں نہیں آتا ہے ÷ کوئی بے تاب تہِ خاک تڑپتا ہوگا ۔ فارسی میں سعدی کا یہ شعر ہے ؎ از روئے تو ماہ آسمان را ÷ شرم آمد و شد ہلال باریک ۔

(۲۴) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو ان تكون الالفاظ موافقة للمعانى فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه كقوله ؎
اذا ما غضبنا غضبة مضرية ✣ هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ✣ ذرى منبر صلى علينا وسلما
وقوله ؎ لم يطل ليلى ولكن لم انم ✣ ونفى عنى الكرى طيف الم

ترجمہ :۔ (۲۴) ائتلاف اللفظ مع المعنى ۔ یہ ہے کہ الفاظ معانی کے موافق ہوں۔ چنانچہ پُرمعنی اور بھاری بھرکم الفاظ فخر (بڑائی) اور حماسہ (بہادری) کے موضوع کے لئے اور نرم و نازک عمدہ کلمات غزل اور اس جیسے دوسرے مضمون کے لئے خاص کرلئے جاتے ہیں۔ مثلاً بشار بن برد کے یہ اشعار ؎ اذا ما غضبنا غضبة مضرية الخ۔ ترجمہ :۔ جب ہم مضری غصے سے چورچور ہوجاتے ہیں تو ہم آفتاب کے پردے کو بھی چاک کردیتے ہیں۔ حتی کہ اس سے خون بہنے لگتا ہے۔ اور جب ہم کسی قبیلہ کے سردار کو منبر کی بلندی پیش کرتے ہیں تو وہ اس پر چڑھتے ہی ہمارا شکریہ ادا کرتا ہے اور ہمیں دعا وسلام سے یاد کرتا ہے۔ اور ایک شاعر کا یہ قول ؎ لم يطل ليلى الخ ترجمہ :۔ یہ صحیح ہے کہ میری رات لمبی نہ ہوئی لیکن نیند بھی تو مجھ سے ہمکنار نہ ہوسکی۔ محبوب کا تصور اس طرح آیا کہ میری نیند ہی اڑا لے گیا۔

توضیح :۔ ائتلاف اللفظ مع المعنى کی دیگر مثالیں :۔ قوله تعالىٰ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، فكبكبوا فيها، وهم يصطرخون واخذ عزيز مقتدر۔ وقول ابى العتاهية ؎ واذا النفوس تقعقعت ✣ فى ظلل حشرجة الصدور ✣ فهناك تعلم موقنا ✣ ما كنت الا فى غرور۔ وقول آخر ؎ والماء بين ترقرق وتدفق ✣ وتغنن وتسلسل وتجدد۔ وقول امرئ القيس ؎ مكر مفر مقبل مدبر معًا ✣ كجلمود صخر حطه السيل من على۔ اردو میں آغا حشر کے یہ اشعار ؎ ہاں چھڑک پیشانیٔ ظلمت پہ افشانِ سحر ✣ ٹانک دے دامن شب میں پھر گریبانِ سحر۔ بہرہ ور کر دل کو سوز احمد بے میم سے ✣ جگمگا دے بزم جاں کو شمع ابراہیم سے۔ محروم آندھی کی تصویر کھینچتے ہوئے کہتے ہیں ؎ آئی بے مثل اژدر صحرا پھنکارتی ✣ للکارتی فلک کو زمین کو پکارتی۔ ذروں کو تا بہ چرخ چہارم ابھارتی ✣ اڑتے ہوؤں کو اوج فضا سے اتارتی۔ ظہیر کا شعر ہے ؎ فقط اک سادگی پہ شوخیوں کے ہیں گماں کیا کیا ✣ نگاہ شرمگیں سے ہے نہاں کیا کیا عیاں کیا کیا۔

محسّنات لفظية

(١) تشابه الاطراف هو جعل أخر جملة صدر تاليتها او اٰخر بيت صدر ما يليه كقوله تعالىٰ فيها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درّی۔ وكقول الشاعر ؎

اذا نزل الحجّاج ارضا مريضة
تتبع اقصی دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذی بها
غلام اذا هزّ القناة سقاها

ترجمہ:- **محسنات لفظیہ**

(١) تشابہ الاطراف۔ یہ وہ صنعت ہے جس میں کسی جملے کے آخر لفظ کو اس کے بعد کے آنے والے جملے کا صدر (اول) کر دیا جاتا ہے۔ یا کسی شعر کے آخری لفظ کو اس کے متصل شعر کا صدر بنا دیا جاتا ہے۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کا یہ قول فیہا مصباح الخ۔ اس طاق میں ایک چراغ ہے اور چراغ رکھا ہوا ہے ایک شیشے میں اور وہ شیشہ ایسا معلوم ہوتا ہے جیسا کہ ایک چمکتا ہوا تارہ۔ اور ایک شاعر کا یہ قول ؎ اذا نزل الحجاج الخ۔ جب حجاج کسی بیمار (بنجر) خطۂ زمین پر اترتا ہے تو سب سے پہلے اس خطۂ زمین کے منتہائے مرض کی تشخیص کر لیتا ہے۔ اس کے بعد اس ناقابل کاشت خطے کو شفایاب (قابل کاشت خطہ) کر دیتا ہے۔ غرض وہ اس خطے کو ایسے لاعلاج مرض سے نجات دیدیتا ہے جو اس کا لاگو ہو جاتا ہے۔ اس کے بعد اس خطے کی حالت اتنی سُدھر جاتی ہے کہ ایک لڑکا بھی جب کبھی چاہتا ہے نالے کو ذرا اکسا کر اسے سیراب کر لیتا ہے۔

تنبیہ:- تشابہ الاطراف کو مراعاۃ النظیر کی قسم میں بھی داخل کرتے ہیں اور اس کی یہ تعریف کرتے ہیں کہ کلام کو ایسی شئ سے ختم کریں جو ابتدا سے مناسبت رکھتی ہو۔ مثلاً قرآن حکیم میں ہے لا تدرکہ الابصار وھو یدرک الابصار وھو اللطیف الخبیر۔

اردو میں غالب کا یہ شعر ہے ؎ ایماں مجھے روکے ہے تو کھینچے ہے مجھے کفر
کعبہ مرے پیچھے ہے کلیسا مرے آگے

(٢) الجناس هو تشابه اللفظين فی النطق لا فی المعنی ويكون تامًا وغير تامٍ ۔ فالتامّ ما اتفقت حروفه فی الهيئة و النوع والعدد والترتيب ۔ وهو متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد نحو ؎

لم نلق غيرك انسانا يلاذ به ÷ فلا برحت لعين الدهر انسانا

ترجمہ:۔ (٢) جناس (تجنیس) کے معنی ہیں۔ دو لفظوں کا تلفظ (اور صورت) میں مشابہ ہونا اور معنی میں مختلف ہونا۔ اور اس کی دو قسمیں ہیں۔ تام اور غیر تام۔ پھر ہر ایک کی کئی کئی قسمیں ہیں جن کا مفصل بیان آگے آرہا ہے۔

جنس تام۔ وہ صنعت لفظی ہے کہ جس میں کم از کم دو ایسے لفظ ہوں جن کے تمام حروف چار امور میں یعنی ہیئت (حرکت، سکون، نقطہ) نوع (اسم، فعل، حرف) عدد (تعداد حروف) اور ترتیب حروف میں متفق ہوں۔ جناس تام کی بہت سی قسمیں ہیں۔ مثلاً متماثل، مستوفی، مرکب متشابہ، مرکب مفروق، جناس مرفود، جناس موافق، جناس مفارق۔ جن میں سے) بعض قسمیں درج ذیل ہیں:۔

متماثل۔ یہ وہ تجنیس تام ہے جس میں دو متجانس لفظ ایک ہی نوع کے ہوں۔ مطلب یہ ہے کہ دونوں اسم ہوں یا فعل یا حرف۔ مثلاً معرّی کے اس شعر ؎ لم نلق غيرك الخ۔ میں جس کا ترجمہ یہ ہے اے ممدوح! ابتک ہم تمہارے سوا کسی ایسے انسان سے نہیں ملے ہیں جس کی پناہ میں ٹھہرا جاسکے۔ لہذا ہماری دعا ہے کہ تم ابدُ الآباد تک کے لئے زمانے کی آنکھ کی پتلی بنے رہو۔ (اس شعر میں انسان شاہد ہے پہلا انسان آدمی کے معنی میں ہے اور دوسرا آنکھ کی پتلی کے معنی میں۔ اور دونوں ایک ہی نوع یعنی اسم سے ہیں)۔

توضیح:۔ تجنیس متماثل کی دیگر مثالیں یہ ہیں:۔ (اسمائیہ اسمیں) قرآن حکیم میں ہے ویوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة ، يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان فی ذلك لعبرة لاولی الابصار ، وقول علی كرم الله وجهه صولة الباطل ساعة وصولة الحق الی الساعة ۔ وقول ابی نواس ؎ عباس عباس اذا احتدم الوغی ÷ والفضل فضل والربيع ربيع ۔ وقولك ركبت حمارا ولقيت حمارا ۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ طلائی وہ بندا پڑا کان میں ÷ زرِ خالص ایسا کہاں کان میں۔ (فعلین کی مثال)۔

قول بعضهم ؎ علی منبر العلياء جدك يخطب ÷ وللبلدة العذراء سيفك يخطب ۔

وقال البُستی ؎ فهمت كتابك يا سيدی ÷ فهمت ولا عجب ان اهيما ۔

ومستوفیٰ ان کان من نوعین نحو ؎

فدارهم مادمت فی دارهم ÷ وارضهم مادمت فی ارضهم

ومتشابه ان کان بین لفظین احدهما مرکب والآخر مفرد واتفقا فی الخط نحو ؎

اذا ملك لم یکن ذا هبة ÷ فدعه فدولته ذاهبة

ترجمہ:۔ مستوفی۔ یہ وہ تجنیس تام ہے جس میں دو متجانس لفظ دو نوع کے ہوں۔ مثلاً ابن فضالہ کا قول ؎ فدارهم مادمت الخ۔ جس کا پہلا شعر یہ ہے ؎ ان تلقك الغربة فی معشر ÷ قد اجمعوا فیك علیٰ بغضهم۔ ترجمۂ شعر:۔ اگر سوئے اتفاق سے تمہیں کبھی وطن سے دور کسی ایسی قوم میں رہنے کا موقع ملا جس کے تمام افراد نے تمہارے متعلق یہ اجتماعی فیصلہ کر لیا ہو کہ وہ تمہارے ساتھ دشمنی کریں گے تو تم جب تک ان کے گھر میں رہو ان کے ساتھ نرمی اور رواداری کے ساتھ پیش آؤ۔ اور جب تک ان کے ملک میں رہو ان کو راضی رکھو۔ (یہاں پہلا "دار" فعل ہے جس کا مصدر مدارات ہے اور دوسرا دار اسم ہے۔ اسی طرح پہلا ارض فعل ہے جس کا مصدر ارضاء ہے اور دوسرا ارض اسم ہے)۔

متشابہ۔ یہ وہ تجنیس تام ہے جس میں دو متجانس (ہمشکل) لفظوں میں سے ایک مرکب ہو اور دوسرا مفرد۔ اور کتابت میں دونوں یکساں ہوں۔ مثلاً ابوالفتح البستی کا یہ شعر ؎ اذا ملك الخ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ جب کوئی بادشاہ دادو دہش والا نہ ہو تو اسے چھوڑ دو۔ اس لئے کہ اس کی بادشاہت کا خاتمہ ہونے والا ہے۔

توضیح:۔ تجنیس مستوفی کی دیگر مثالیں:۔ قول بعضهم ؎ وسمیته یحییٰ لیحییٰ فلم یکن ÷ الی رد امر الله فیه سبیل۔ وقول ابی تمام ؎ ما مات من کرم الزمان فانه ÷ یحییٰ لدی یحییٰ بن عبد الله۔ و" ارع الجار ولو جار"۔ و" فما اعذب نفثات نیك لولا انخداع لیك"۔ اردو میں انشاء کا یہ شعر ؎ کہا دل نے مرے دیکھی جو وہ مانگ ÷ کہ ہے یہ رات آدھی کچھ دعا مانگ۔ اور ایک شعر ہے ؎ لازم ہے رحم بلبل شیدا کی جان پر ÷ فصل بہار ہے نہ کتر باغبان پر۔ فارسی ؎ امید لذت عیش از مدار چرخ مدار ÷ کہ در دیار کرم نیست زآدمی دیار۔

متشابہ کی دوسری مثالیں:۔ قول ابی الحسن المرغینانی ؎ صار مثلی مثل قوس ÷ نزعت منه صارمتی۔ وقول آخر ؎ الا یا سیدا خلقت یداه ÷ لثروة محدم او لیتامیٰ۔ ومضی العمر الذی تاسیت فاعدل ÷ الی یسر این نحوك یسر ماب۔ اردو ؎ قاتل نے لگایا نہ مرے زخم پہ مرہم ÷ حسرت یہ رہی جی ہی کی جی میں گئے مر ہم۔ فارسی ؎ فریاد ز شمع می کرد آتش عشق ÷ پروانہ صفت سوزم و پروانہ کند۔

ومفروق ان لم يتفقا نحو ؎

كُلُّكُم قد اخذ الجامَ ولا جامَ لنا
ما الذي ضرّ مدير الجامِ لو جاملنا

وغير التام ما اختلف في واحد من الاربعة المتقدمة

وهو محرّف ان اختلف لفظاه في هيئة الحروف فقط

نحو قوله: جُبّة البُرد جُنّة البَرد -

ترجمہ:- مفروق - یہ وہ تجنیس تام ہے جس میں دو متجانس (ہمشکل) لفظوں میں سے ایک مرکب ہو اور دوسرا مفرد - لیکن کتابت میں یکساں نہ ہو - جیسے ابوالفتح البستی کا یہ شعر ؎ کلکم قد اخذ الخ - جس کا ترجمہ یہ ہے :- تم لوگوں میں سے ہر شخص نے جام شراب لے لیا ہے اور ہم ہیں کہ ہمارے لئے ایک جام بھی نہ رہا - کونسی چیز ایسی تھی جو ساقی (قاسم ساغر) کو نقصان میں ڈال دیتی اگر وہ ہمارے ساتھ لطف و مہر سے پیش آتا -

جنس غیر تام وہ صنعت لفظی ہے کہ جس میں دو متجانس لفظ امور اربعہ مذکورہ (نوع، عدد، ہیئت اور ترتیب) میں سے کسی ایک کے لحاظ سے مختلف ہوں - اس کی (بھی) بہت سی قسمیں ہیں - مثلاً مصحف، محرّف، مردوف، مکتنف، مطرّف، متوّج، مذیل، لاحق، مضارع، مقلوب مستوی، مقلوب مجنح، قلب کل، قلب بعض -) بعض قسمیں درج ذیل ہیں :-

محرّف - وہ تجنیس غیر تام ہے جس کے دونوں لفظ صرف ہیئت حروف (حرکت، سکون، تشدید) میں مختلف ہوتے ہیں - مثلاً یہ قول جُبّة البُرد جُنّة البَرد - (یعنی دھاری دار کپڑے کا چوغہ سردی کی ڈھال ہے) -

---

توضیح :- مفروق کی دوسری مثالیں یہ ہیں :- الشرط املک علیک املک - و قول ابی الفتح ؎ الی حتفی سعٰی قدمی ؛ ارٰی قدمی اراق دمی - و قول بہاء الدین السبکی ؎ کن کیف شئت عن الھوی لا انتھی ؛ حتی تعود لی الحیاۃ وانت ھی - اردو میں مومن کا شعر ہے ؎ واں سے جواب صاف ہی لا لا، بات بنائی پہ نہیں آئی - ناسخ کا شعر ہے ؎ جستجو کرنی ہر اک امر میں نادانی ہے ؛ جو کہ پیشانی پہ لکھا ہے وہ پیش آنی ہے - فارسی میں مولانا جامی کا یہ شعر ہے ؎ تو ہمائی و نیست ظل ہما ؛ جز دو زلف تو دام ظلہا -

محرّف کی دوسری مثالیں یہ ہیں :- البدعۃ شرک الشرک - اذا زل العالِم زل بزلتہ العالَم - و الجاهل اما مفرِط او مفرّط - اردو میں یہ مصرعہ ہے ع جو ترے مَحرم ہیں ہرگز مُحرِم کعبہ نہیں -

ومطرّف ان اختلفا فی عدد الحروف فقط وکانت الزیادۃ اولاً۔

ومذیّل ان کانت الزیادۃ اٰخرا نحو ؎

یمدّون من اید عواص عواصم
تصول باسیاف قواض قواضب

ترجمہ:۔ مطرّف۔ وہ تجنیس غیر تام ہے جس کے دونوں لفظ صرف تعداد حروف میں مختلف ہوتے ہیں۔ اور زیادتی لفظ متجانس کے پہلے حصے میں ہوتی ہے۔ [جیسے قرآن حکیم میں ہے:۔ والتفت الساق بالساق الی ربک یومئذ المساق۔ وقول الشاعر ؎ لہا مقلۃ کحلاء نجلاء خلقۃ ÷ کان اباہا الظبی او امّہا مہا۔ دھتنی بود قاتل وھو متلفی ÷ وکم قتلت بالود من ودّھا دھا۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ شکوہ کو وہ ہے گو تیرے حلم سے نہیں کچھ ÷ وجود جود کو بھی ہے تیری سخاوت سے۔ ناسخ کا ایک شعر ہے ؎ یوں نہ باتیں چبا چبا کے کرو ÷ مہرباں بات ہے نبات نہیں]۔

مذیّل۔ وہ تجنیس غیر تام ہے جس کے دونوں لفظ صرف تعداد حروف میں مختلف ہوتے ہیں اور زیادتی لفظ متجانس کے آخری حصے میں ہوتی ہے۔ مثلاً ابو تمام کے اس شعر میں ؎ یمدون من اید الخ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ وہ لوگ جنگ کے موقع پر ایسے ہاتھوں کو بڑھاتے ہیں جو دشمنوں کے مقابلے میں سرکش ہوتے ہیں اور دوستوں کے لئے حامی اور مددگار۔ یہ ہاتھ ایسی تلواروں سے حملہ آور ہوتے ہیں جو دشمنوں کے قتل کا فیصلہ کرتی ہیں اور ان کے اجسام کا خاتمہ کرتی ہیں۔ (یہاں عواص اور عواصم، پھر قواض اور قواضب میں تجنیس ہے)۔

توضیح:۔ مذیّل کی دوسری مثالیں یہ ہیں:۔ قول حسان رضہ ؎ وکنا متی یغز والنبی قبیلۃ ÷ نصل جانبیہ بالقنا والقنابل۔ وقول الخنساء ؎ ان البکاء ھو الشفا ÷ ء من الجوی بین الجوانح۔ وفی النثر۔ فلان حام حامل لاعباء الامور کاف کافل لمصالح الجمہور۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ منتظر رکھتی ہے غمزہ کرتی ہے آتی نہیں ÷ او بت ترسا تری فرقت میں ترساتی ہے نیند۔ اسی طرح ان الفاظ میں۔ آئین اور آئینہ۔ دید اور دیدہ۔ باد اور بادل۔ دق اور دقت۔ یم اور یمیں۔ غم اور غمیں۔ فارسی ؎ اگر میان یم اندر صدف ندیدستی ÷ نگاہ کن قلم او دراں خجستہ یمیں۔ تنبیہ:۔ اور اگر زیادتی وسط میں واقع ہو تو اس کو مکتنف کہتے ہیں۔ جیسے جدی جھدی۔ اردو میں یہ مصرعہ ہے ع دیر سے در پہ ترے سر پٹکتا ہوں میں۔

ومضارع ان اختلفا فی حرفین غیر متباعدی المخرج نحو ینھون وینئون، ولاحق ان تباعدا نحو" انہ علی ذلك لشهید وانہ لحب الخیر لشدید، وجناس قلب ان اختلفا فی ترتیب الحروف فقط کنیل ولین، وساق وقاس۔

ترجمہ:۔ مضارع۔ وہ تجنیس غیر تام ہے جس کے دونوں متجانس لفظ ایسے دو حرف میں مختلف ہوتے ہیں جو بعید المخرج نہیں ہوتے بلکہ قریب المخرج ہوتے ہیں۔ مثلاً ینھون عنہ وینئون عنہ۔ لاحق۔ وہ تجنیس غیر تام ہے جس کے دونوں متجانس لفظ بعید المخرج ہوتے ہیں۔ مثلاً قرآن حکیم میں ہے۔ انہ علی ذلك لشهید وانہ لحب الخیر لشدید۔ اور وہ انسان خود اپنی ناشکری پر زبان حالی سے گواہ ہے اور زر ومال کی محبت میں غرق ہے۔ یہاں شہید اور شدید میں تجنیس لاحق ہے۔ ان میں ہا اور دال بعید المخرج حروف ہیں۔

تجنیس قلب۔ وہ تجنیس غیر تام ہے جس میں دو متجانس لفظ حروف کی ترتیب میں مختلف ہوتے ہیں مثلاً نیل اور لین۔ ساق اور قاس۔

توضیح:۔ مضارع کی دوسری مثالیں یہ ہیں:۔ قولہ تعالیٰ کان اللہ علیما حلیما، الخیل معقود بنواصیھا الخیر۔ الاقارب کا لعقارب۔ فارسی میں یہ مصرعہ ہے ع راہ می زند مطرب راح می دہد ساقی اردو میں یہ شعر ہے ؎ عقل میں شمس ہے تو علم میں کان گہر ؛ فضل میں کعبہ ہے تو علم میں کوہ رحمت۔

تجنیس لاحق کی دوسری مثالیں:۔ قولہ تعالیٰ ویل لکل همزة لمزة۔ فاذا جاءھم امر من الامن والنجم اذا ھوٰی ما ضل صاحبکم وما غوٰی۔ ووجل من دونھما قوما لا یکادون یفقھون قولا۔ ومن خالف الفرض عوقب ومن خالف السنۃ عوتب۔ وقولہ ؎ لنا اصبحت موقوذا ؛ باوجاع واوجال۔ اردو میں ذوق کا یہ شعر ہے ؎ یہ بھی اس نازک بدن کو بار ہو ؛ گر کمر باندھے نظر کی تار سے۔ فارسی میں شیخ نظامی کا یہ شعر ہے ؎ دل منی ہست زیں بازار بیزار ؛ قسم خواہی بداراور وبدیدار۔

تجنیس قلب کی چار قسمیں ہیں:۔ قلب الکل، قلب البعض، قلب مجنح، قلب مستوی۔

(الف) قلب الکل وہ ہے جس میں متجانس لفظوں کے سب حروف بالترتیب مقلوب ہوں۔ جیسے عباس بن احنف کا یہ شعر ؎ حسامك فیہ للاحباب فتح ؛ ورمحك فیہ للاعداء حتف۔ ولکفہ بحر وجنابہ رحب۔ البرد والدرب۔ الرمق والقمر۔ سراد ودراس۔ حام وماح۔ آم وما۔ اردو میں دبیر کا یہ شعر ہے ؎ سرتاج فلک فرش در شاہ نجف ہے ؛ اس فرش کو دیکھا جو الٹ کر تو شرف ہے۔

باقی صفحہ ۱۹۵ پر۔

(۳) التصدیر ویسمّی ردّ العجز علی الصدر وھو فی النثر ان یجعل احد اللفظین المکررین او المتجانسین او الملحقین بھما بان جمعھما اشتقاق او شبھہ فی اول الفقرۃ والثانی فی اٰخرھا نحو قولہ تعالیٰ "وتخشی الناس واللہ احق ان تخشاہ"، وقولک سائل اللئیم یرجع ودمعہ سائل۔ الاول من السوال والثانی من السیلان ونحو "استغفروا ربکم انہ کان غفارًا"، ونحو "قال انی لعملکم من القالین"۔

صـ۱۹۴ کی بقیہ توضیح:۔ فارسی میں جامیؒ کا یہ شعر ہے ؎ دل تنگ درین کاخ مجازی ÷ کنی مانند طفلاں خاک بازی۔ (ب) قلب البعض وہ ہے جس میں متجانس لفظوں کے بعض حروف کی ترتیب الٹی ہو۔ جیسے قرآن میں ہے فرّقت بین بنی اسرائیل۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی دعا اللھم استر عوراتنا و امن روعاتنا۔ و قول الشاعر ؎ نعن خصب رواد ÷ وعندی رای دماد۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ اٹھ گیا پاس اب قرابت کا ÷ رشتہ پیدا ہوا رقابت کا۔ فارسی میں خاقانی کا یہ شعر ہے ؎ ادراست طریق بت شکستن ÷ از آرزو آرزو گسستن۔ (ج) قلب مجنح۔ وہ ہے جس میں مقلوب لفظوں میں سے ایک لفظ مصرع یا شعر کے اول میں ہو اور دوسرا لفظ مصرع یا شعر کے آخر میں ہو۔ جیسے یہ شعر ؎ لاح انوار الندیٰ ÷ من کفہ فی کل حال۔ و قول الشاعر ؎ ساقت شمائل قاتلی ÷ فلذلک ردحی لا تقر۔ رد الحبیب جوابہ ÷ فکانہ فی اللفظ در۔ و قول الصلاح ؎ ساقت رسولی خاتما ÷ فدامعی ابدا تدرّ۔ اردو میں یہ شعر ؎ تار رونے کا یہ بندھا تھا رات ÷ تاب اتنی نہ تھی کہ کرتا بات۔ فارسی میں یہ مصرع ع راز نہفتہ فاش شد از نالہائے زار۔ (د) قلب مستوی۔ وہ ہے جس میں تمام لفظ یا فقرہ یا مصرع یا شعر کو الٹ دینے سے وہی لفظ یا فقرہ یا مصرع یا شعر بن جائے۔ جیسے قرآن حکیم میں ہے کل فی فلک، ربک فکبر۔ ارجانی کا یہ شعر ؎ مودتہ تدوم لکل ھول ÷ و ھل کل مودتہ تدوم۔ اور ایک شعر ہے ؎ ارانا الالہ ÷ ھلالا انارا۔ اردو میں یہ شعر ؎ وہ شرابی آئے بارش ہو ÷ یارب ابر آئے یارب ابر آئے۔ فارسی میں یہ شعر ہے ؎ شکر بترا زوئے وزارت برکش ÷ شو ہمرہ بلبل لب ہر مہوش

ترجمہ صفحہ ھذا:۔ (۳) تصدیر۔ اس صنعت کو ردّ العجز علی الصدر کے نام سے بھی موسوم کیا جاتا ہے۔ یہ صنعت نثر اور نظم دونوں میں پائی جاتی ہے۔ وہ نثر میں یہ ہے کہ دو مکرر یا دو ہمجنس لفظ یا دو ایسے لفظ جو دو ہم جنس لفظ کے ملحقات سے ہوں اس طرح پر کہ ان دونوں کو اشتقاق یا شبہ اشتقاق نے اکٹھا کر دیا ہو۔

باقی صـ۱۹۶ پر۔

وفی النظم ان یکون احدھما فی اٰخرالبیت والاٰخر فی صدرالمصراع الاول اوبعدہ نحو قولہ ؎

سریع الی ابن العم یلطم وجھہ
ولیس الی داعی الندیٰ بسریع

وقولہ ؎

تمتع من شمیم عرار نجد ❊ فما بعد العشیۃ من عرار

صفحہ ۱۹۵ کا بقیہ ترجمہ:- ایسے دو لفظوں میں سے ایک لفظ کو فقرہ کے اول میں اور دوسرے کو فقرہ کے آخر میں لایا جائے۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کا یہ قول وتخشی الناس الخ۔ اور تم لوگوں سے ڈرتے ہو حالانکہ اللہ زیادہ حقدار ہے اس بات کا کہ تم اسے ڈرتے رہو۔ اور مثلاً تم کہتے ہو کہ سائل اللئیم الخ۔ کنجوس سے مانگنے والا ایسی حالت میں (نامراد) لوٹتا ہے کہ اس کے آنسو بہتے رہتے ہیں۔ یہاں پہلا سائل (مانگنے والا) سوال (مانگنا) سے مشتق ہے۔ اور دوسرا سائل (بہنے والا) سیلان (بہنا) سے مشتق ہے۔ اور مثلاً استغفروا الخ۔ اپنے پروردگار سے معافی طلب کرو۔ بے شک وہ معاف کرنے والا ہے۔ اور جیسے قال انی الخ۔ حضرت لوط علیہ السّلام نے فرمایا کہ میں ان لوگوں میں سے ہوں جو تمہارے کام کو ناپسندیدہ اور بُرا سمجھتے ہیں۔

پہلی مثال میں تخشی اور تخشاہ دو مکرر لفظ ہیں جو لفظ اور معنی دونوں میں متفق ہیں۔ دوسری مثال میں سائل اور سائل دو ہم شکل لفظ ہیں جو لفظوں میں تو متفق ہیں لیکن معنی میں مختلف۔ تیسری مثال میں استغفروا اور غفار دو لفظ ہیں جو ہم جنس دو لفظ سے ملحق ہیں اور ان دونوں کو اشتقاق نے اکٹھا کر دیا ہے۔ چنانچہ وہ دونوں "مغفرۃ" سے مشتق ہیں۔ چوتھی مثال میں قال اور قالین دو لفظ ہیں جو ہم جنس دو لفظ سے ملحق ہیں اور ان دونوں کو شبہ اشتقاق نے اکٹھا کر دیا ہے۔ چنانچہ یہ دونوں لفظ بظاہر معلوم ہوتے ہیں کہ ایک مصدر سے مشتق ہیں۔ لیکن حقیقت میں اول قول (کہنا) سے اور ثانی قِلیٰ (برا سمجھنا، ناپسند کرنا) سے مشتق ہیں۔

ترجمہ صفحہ ھٰذا:- اور نظم تصدیر یہ ہے کہ مذکورہ انواع کے دو لفظوں میں سے کوئی ایک شعر کے آخر میں ہو اور دوسرا مصرعۂ اولیٰ کے اول میں یا اس کے بعد۔ مثلاً اُقیشر کا یہ شعر ؎ سریع الی ابن العم الخ۔ میرا چچا زاد بھائی اپنے چچا زاد بھائی کے چہرے (یعنی میرے چہرے) پر طمانچہ مارنے میں تو بہت تیز ہے۔ لیکن جو چیز فیاضی کا باعث ہوتی ہے اس میں تیز نہیں ہے۔ باقی صفحہ ۱۹۷ پر۔

صفحہ ۱۹۶ کا بقیہ ترجمہ :-

(اس کے بعد یہ شعر ہے ؎ حریص علی الدنیا مضیع لدینہ ؛ ولیس لما فی بیتہ بمضیع - یعنی دنیا دار ہے، دین کو برباد کرنے والا ہے۔ لیکن اپنی خانگی چیزوں کو برباد کرنے والا نہیں) - اسی طرح یمۃ بن عبداللہ القشیری کا یہ شعر ہے ؎ تمتع من شمیم الخ۔ اس کا پہلا شعر یہ ہے ؎ اقول لصاحبی والعیس تہوی ؛ بنا بین المنیفۃ والضمار -

دونوں شعروں کا ترجمہ یہ ہے :- ایسی حالت میں کہ سفید اونٹنیاں ہمارے قافلے کو لیکر منیفہ اور ضمار کے مقاموں سے نہایت تیز دوڑ رہی ہیں میں اپنے رفیق سفر سے کہہ رہا ہوں کہ نجد کے خوشبودار درخت عرار کی خوشبو سے خوب لذت اٹھالو۔ کیونکہ اس وقت (شام) کے بعد عرار کہیں نہ ملے گا۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ کچھ دیر کے بعد ہی اس سرزمین (نجد) سے جہاں یہ پایا جاتا ہے ہم لوگ نکل جائیں گے۔

پہلی مثال میں دو لفظ مُر (یعنی سریع) میں سے ایک بیت کے آخر میں ہے اور دوسرا مصرعۂ اولیٰ کی ابتدا میں۔ اور دوسری مثال میں دو لفظ کرر (یعنی عرار) میں سے ایک بیت کے آخر میں ہے اور دوسرا اس بیت کے مصرعۂ اولیٰ کے وسط میں۔

توضیح :- (الف) شعر کے پہلے مصرعہ کے پہلے لفظ کو صدر اور آخری لفظ کو عروض کہتے ہیں۔ اور دوسرے مصرعہ کے پہلے لفظ کو ابتدا یا مطلع اور آخری لفظ کو ضرب یا عجز کہتے ہیں اور بیچ کے حصے کو حشو کہتے ہیں۔

(ب) :- تصدیر کی دیگر مثالیں :- قولہ تعالیٰ فاوحٰی الی عبدہ ما اوحٰی - سالم الناس فانت سالم - وتوکل علی اللہ وکفی باللہ وکیلا - الحیلۃ ترک الحیلۃ - قول الشاعر ؎ تمنت سُلَیْمٰی ان اموت صبابۃ ؛ واھون شیٔ عندنا ما تمنّت -

ومثلہ قول الآخر ؎ سکران سکر ھوی وسکر مدامۃ ؛ انّٰی یفیق فتی بہ سکران -

ولشاعر ؎ ازرع جمیلا ولو فی غیر موضعہ ؛ فلا یضیع جمیل اینما زرعا -

وفی غبار خاطر لامام الھند مولٰنا ابی الکلام آزاد رح ؎ قلیل منک یکفینی ولکن ؛ قلیلک لا یقال لہ قلیل - (ھذا قول ابی نصر احمد) -

ابو تمام کا قول ہے ؎ ومن کان بالبیض الکواعب مغرما ؛ فما زلت بالبیض القواضب مغرما - اردو میں گویا کا یہ شعر ہے ؎ محمدؐ سے صفت پوچھو خدا کی ؛ خدا سے پوچھئے شانِ محمدؐ - ملک الشعراء ذوق کا یہ شعر ہے ؎ دے گھٹا کو نہ مرے دیدۂ تر سے نسبت ؛ آبرو میری نہ ہم چشموں میں اے یار گھٹا - اور نسیم کا یہ شعر ہے ؎ بازو میں نہ تو میرے گرہ باندھ ؛ سمجھاؤں جو پند اسے گرہ باندھ - فارسی میں یہ شعر ہے ؎ قرار دل می ربود آں نگار ؛ بداں عنبریں طرۂ بے قرار -

---

(۴) السجع ھو توافق الفاصلتین نثرا فی الحرف الاخیر و ھو ثلثة انواع۔ مطرّف ان اختلفت الفاصلتان فی الوزن نحو "الانسان بآدابه لا بزیّه وثیابه"، ومتوازٍ ان اتفقتا فیه نحو "المرء بعلمه وادبه لا بحسبه ونسبه"

ترجمہ:۔ (۴) سجع۔ لغت میں قُمری اور کبوتر کے کوکو کرنے کو کہتے ہیں۔ اور اصطلاح میں اس کا مطلب یہ ہے کہ نثر میں دو فقروں کے آخر کلمات باہم متفق ہوں۔ اور اس کی تین قسمیں ہیں:۔ سجع مطرّف، سجع متوازی، سجع ترصیع۔

سجع مطرّف وہ سجع ہے جس میں دو فقروں کے کلمے وزن میں مختلف ہوں۔ (لیکن روی میں متفق ہوں) جیسے الانسان بآدابه لا بزیّه وثیابه۔ انسان اپنے عمدہ افعال و عادات سے انسان ہوتا ہے نہ کہ اپنے لباس اور کپڑوں سے۔

سجع متوازی وہ سجع ہے جس میں دو فقروں کے کلمے وزن (اور روی دونوں) میں متفق ہوں۔ مثلاً المرء بعلمه۔ الخ۔ آدمی اپنے علم اور اچھے فعل سے ہوتا ہے نہ کہ اپنے حسب و نسب سے۔

توضیح:۔ (الف) وزن۔ دو کلموں کے حرکات و سکنات برابر ہونے کا نام ہے۔ حرکات اور حروف اگر مختلف ہوں تو حرج نہیں ہے۔ جیسے اِحْسَانٌ اور مَقْدُوْقٌ۔ قافیہ کے لغوی معنی ہیں پیچھے آنے والا لیکن اصطلاح میں دو یا دو سے زیادہ الفاظ جو شکل اور معنی میں مختلف ہیں اور کسی مصرعہ کے آخر میں باربار استعمال ہوتے ہیں قافیہ کہتے ہیں۔ قافیہ ہی کی طرح فاصلہ ہے۔ قافیہ شعر میں ہوتا ہے اور فاصلہ نثر میں وقال بعض العلماء الفاصلة ھی الکلام المنفصل عما بعدہ۔ روی قافیہ کے آخری حرف کو کہتے ہیں۔

(ب) سجع مطرّف کی دیگر مثالیں یہ ہیں:۔ ما لکم لا ترجون لله وقارا وقد خلقکم اطوارا۔ ھل اتی علی الانسان حین من الدھر لم یکن شیئا مذکورا۔ انا خلقناہ من نطفة امشاج نبتلیه فجعلناہ سمیعا بصیرا، الم نجعل الارض مھادا والجبال اوتادا۔ اردو میں:۔ بخیل وہ ہے جو آپ کھائے نہ اوروں کو کھلائے۔ بعض کے نزدیک سجع نظم میں بھی ہوتا ہے جیسے ؎ دل مبتلائے ہجر یار ہے ÷ سینہ غم عشق سے فگار ہے۔ فارسی میں کہا جاتا ہے۔ مرد باوقار نجیب الاطوار۔ اور فلاںؔ کرم بسیار است و ہنر بے شمار۔

سجع متوازی کی دیگر مثالیں یہ ہیں:۔ رب اشرح لی صدری ویسّر لی امری۔ والنجم اذا ھوی ما ضلّ صاحبکم وما غوی۔ فیھا سرر مرفوعة واکواب موضوعة۔ اللّٰھم اعط منفقا خلفا واعط ممسکا تلفا۔ وقول المتنبی ؎ نحن فی جذل والروم فی وجل ÷ والبر فی شغل والبحر فی خجل۔ اردو میں کہا جاتا ہے جس کوچہ و بازار میں جاتا ہوں وہاں اسباب عیش مہیا پاتا ہوں۔ اور فارسی میں یہ فقرے۔ از دوست مہجور، و بر فراق مجبور۔

ومرصّع ان اتفقت الفاظ الفقرتین او اکثرها فی الوزن و التقفیۃ نحو یطبع الاسجاع بجواھر لفظہٖ، ویقرع الاسماع بزواجر وعظہٖ۔

(۵) ما لا یستحیل بالانعکاس ویسمی القلب ھو کون اللفظ بحیث یقرأ طرداً وعکساً نحو کن کما امکنک و ربک فکبر وکل فی فلک۔

ترجمہ:۔ سجع مرصّع وہ سجع ہے جس میں دونوں فقروں کے کل الفاظ یا اکثر الفاظ وزن اور قافیہ میں موافقت رکھتے ہوں۔ مثلاً حریری کی یہ عبارت یطبع الاسجاع الخ۔ وہ اپنی درفشانیوں سے ہم وزن اور مقفی عبارتیں ڈھالتا ہے اور اپنی واعظانہ تنبیہوں سے سامعین کے کان کھٹکھٹاتا ہے۔ مذکورہ بالا عبارت میں یطبع و یقرع، اسجاع و اسماع، جواھر و زواجر اور لفظہ و وعظہ ہم وزن اور ہم قافیہ ہونے میں موافق ہیں۔

(۵) ما لا یستحیل بالانعکاس۔ یہ وہ صنعت لفظی ہے جس میں انعکاس سے مطلب اور عبارت میں کوئی تبدیلی نہیں ہوتی ہے۔ اس کو بلغاء قلب کے نام سے موسوم کرتے ہیں۔ یہ اس طرح ہوتا ہے کہ لفظ کو جس طرف سے بھی پڑھا جائے ایک ہی لفظ ہوگا۔ جیسے "کن کما امکنک۔ و ربک فکبر" و "کل فی فلک"

توضیح:۔ سجع مرصّع کی دوسری مثالیں یہ ہیں:۔ ان الابرار لفی نعیم وان الفجار لفی جحیم۔ ان الینا ایابھم ثم ان علینا حسابھم۔ اللّٰھم اقبل توبتی واغسل حوبتی۔ الحمد للّٰہ الدائم بقائہ اللازم قضائہ۔ الثاقب برھانہ الغالب سلطانہ۔ وقول الشاعر ؎ فیا یومھا کومی مناف منافق ÷ ویا لیلھا کومی مواف موافق۔ اردو میں ؎ کان ملاحت، معدوم میاں، معدن یونائی، چالاک یگانہ، دلبر عیار کے شوق میں بے قرار ہوں۔ اور جان صباحت، موہوم دہاں، مخزن دلربائی، سفاک زمانہ، کافر طرار کے ذوق میں اشکبار ہوں۔ فارسی میں بے خوردنے کردہ ؎ بے صحبت اردوئے جمشید نخواہم ÷ بے صورت او طلعت خورشید نہ بینم۔

ما لا یستحیل بالانعکاس کی دیگر مثالیں:۔ ارض خضراء۔ ساکب کاس۔ رھط مطھر۔ سور حماۃ بربھا محروس۔ مر فلا کبا بک الفرس۔ دام علی العماد۔ وقول الشاعر ؎ ارانا الالہ ھلالاً انارا ÷ وھل لیلھن مدا ابن نھارا۔ اردو میں یہ شعر ؎ درد میں میں لوٹتا ہوں کس کو میرا درد ہے ÷ ہوں میں لفظ درد جس پہلو سے الٹو درد ہے۔ فارسی میں۔ برآید یارب مرادے دارم۔ (قلب مستوی میں مثالیں گذر چکی ہیں۔ وہاں دیکھ لو)۔

(۶) العکس هو ان یقدم جزء فی الکلام علی اٰخر فیه ثم یعکس نحو قولك. قول الامام امام القول. کلام الحرّ حرّ الکلام۔

(۷) التشریع هو بناء البیت علی قافیتین بحیث اذا سقط بعضه کان الباقی شعرا مفیدا کقوله ؎

یا ایها الملك الذی عمّ الوری ❊ ما فی الکرام له نظیر ینظرُ

لو کان مثلك اٰخر فی عصرنا ❊ ما کان فی الدنیا فقیر معسرُ

فانه یصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ویبقیٰ ؎

یا ایها الملك الذی ❊ ما فی الکرام له نظیرُ

لو کان مثلك اٰخر ❊ ما کان فی الدنیا فقیرُ

ترجمہ :۔ (۶) عکس۔ یہ وہ صنعت لفظی ہے کہ جس میں پہلے کلام کے ایک جزو کو اس کے دوسرے جزو پر مقدم لایا جاتا ہے۔ پھر اس کو الٹ دیا جاتا ہے۔ جیسے قول الامام امام القول۔ کلام الحرّ حرّ الکلام۔ اسی قبیل سے کلام الملك ملك الکلام۔ وقول حسن بن سهل لا سرف فی الخیر۔ لمن قال له لاخیر فی السرف۔ اور متنبی کا قول ہے ؎ ولا مجد فی الدنیا لمن قل ماله ❊ ولا مال فی الدنیا لمن قل مجده۔ یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی۔ لا اعبد ماتعبدون ولا تعبدون ما اعبد۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ باقی ساقی جو کچھ ہو لے لے ❊ ساقی باقی شراب دے دے۔

(۷) تشریع۔ اس کے معنی لغت میں قانون بنانے کے ہیں اور بلغاء کی اصطلاح میں اس کا مطلب یہ ہے کہ شعر کی بنیاد دو قافیوں پر اس طرح ہو کہ اگر کبھی شعر کا کچھ حصہ ساقط ہو جائے تو باقی حصہ ایک شعر کی صورت میں رہ جائے۔ مثلاً یہ شعر ؎ یا ایها الملك الذی عم الوری الخ جس کا ترجمہ یہ ہے۔ اے وہ سلطان! جس کی سلطنت، تمام مخلوق پر ہے سخاوت کرنے والوں میں اس کا کوئی ایسا مثیل اور مقابل نہیں ہے جو نظر آتا ہو۔ اگر ہمارے اس زمانے میں تجھ جیسا کوئی بادشاہ ہوتا تو آج سارے عالم میں کوئی محتاج اور تنگدست نہ رہتا۔

یہاں یہ بات درست ہے کہ ان شعروں کے چاروں اجزاء کے آخری حصے حذف کر دئے جائیں اور شعر مستقیم الوزن ہو کر باقی رہ جائیں۔ مثلاً ؎ یا ایها الملك الذی الخ۔ دیکھو! یہاں عم الوری ینظر، فی عصرنا، معسر کے الفاظ نہیں ہیں پھر بھی شعر مستقیم الوزن اور صحیح ہیں۔ اسی طرح یہ شعر ہے ؎ یا خاطب الدنیا الدنیّة انها ❊ شرك الردی وقرارة الاکدار۔

(۸) المواربة هي ان يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه ان يغير معناه بتحريف او تصحيف او غيرهما ليسلم من المواخذة كقول ابی نواس

ـــہ لقد ضاع شعري علی بابکم ❊ کما ضاع عِقد علی خالصه

فلما انکر علیہ الرشید ذلك قال لم اقل الا ـــہ

لقد ضاء شعري علی بابکم ❊ کما ضاء عِقد علی خالصه

(۹) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو کون الفاظ العبارة من وادٍ واحد فی الغرابة والتأهل کقوله تعالیٰ "تالله تفتأ تذکر یوسف" لما اتی بالتاء التی هی اغرب حروف القسم اتی بتفتأ التی هی اغرب افعال الاستمرار۔

ترجمہ:۔ (۸) مواربہ۔ اس کے معنی لغت میں فریب دینے اور مکّاری کرنے کے ہیں۔ اور بلغاء کی اصطلاح میں یہ ہے کہ متکلم اپنے کلام کو اس طرح پیش کرے کہ وہ ضرورت کے وقت بذریعہ تحریف (حرکت بدلنا) یا تصحیف (نقطہ بدلنا) یا ان دونوں کے علاوہ کسی اور طریقہ سے اپنے کلام کا مطلب بدل سکے تاکہ وہ گرفت سے بچ سکے۔ مثلاً ابو نواس کا یہ شعر ـــہ لقد ضاع الخ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ خدا کی قسم! میرا شعر شاہی دروازے پر اسی طرح ضائع ہوا جس طرح کہ شاہی ہار خالصہ (خلیفہ ہارون الرشید کی پیاری لونڈی) پر۔ پھر جب خلیفہ ہارون رشید　اس شعر کی وجہ سے اس پر بگڑا تو اس نے یوں بات بنا کر کہا کہ عالیجاہ! میں نے اس طرح شعر نہیں کہا ہے جس طرح کہ حضور عالی کو سنایا گیا ہے بلکہ میں نے تو یہ کہا ہے ـــہ لقد ضاء الخ۔ جس کا ترجمہ یہ ہے:۔ خدا کی قسم! میرا شعر باب سلطانی پر اس طرح چمکا جس طرح کہ سلطانی ہار خالصہ پر۔ یہاں پر ضاع میں تھوڑی سی تبدیلی کر دینے کی وجہ سے معنی بدل گئے اور ابو نواس خلیفہ ہارون الرشید کی گرفت سے بال بال بچ گیا۔

(۹) ائتلاف اللفظ مع اللفظ۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ عبارت کے الفاظ غیر مانوس اور مانوس ہونے میں ایک ہی نوع سے ہوں۔ مثلاً اللہ تعالیٰ کا یہ قول تاللہ تفتأ الخ۔ خدا کی قسم! تو نہ چھوڑے گا یوسفؑ کی یاد۔ اس قول جلیل میں چونکہ پہلے حرف تا استعمال کیا گیا جو قسم کے حرفوں میں سب سے زیادہ غیر مانوس ہے اس لئے اس کے بعد تفتأ فعل استعمال کیا گیا جو استمراری فعلوں میں سب سے زیادہ غیر مانوس ہے۔

(۱) سرقۃ الکلام انواع۔

منہا ان یأخذ الناثر او الشاعر معنی لغیرہ بدون تغییر لنظمہ کما اخذ عبد اللہ بن زُبیر بیتی معن وادّعاھما لنفسہ وھما ؎

اذا انت لم تنصف اخاک وجدتہ ؛ علی طرف الھجران ان کان یعقل
ویرکب حد السیف من ان تضیمہ ؛ اذا لم یکن عن شفرۃ السیف مزحل

ومثل ھذا یسمّی نسخاً وانتحالاً۔

خاتمہ

ترجمہ:۔

(۱) سرقۂ کلام کی چند قسمیں ہیں:۔

(الف):۔ ایک قسم یہ ہے کہ نثر کہنے والا یا نظم کہنے والا دوسرے کا مضمون اس طرح سے لے لے کر اس کی طرف سے دوسرے کی ترتیب کلمات میں کسی طرح کی تبدیلی نہ ہو۔ جیسا کہ عبد اللہ بن زبیر شاعر (عبد اللہ بن زُبیر (صحابی) نہیں ہیں خوب سمجھ لو) معن بن اوس کے دو شعر لے لئے اور ان کے بارے میں یہ دعویٰ کر دیا کہ یہ میرے شعر ہیں۔ وہ شعر یہ ہیں ؎ اذا انت لم تنصف الخ۔

ترجمہ:۔ جب تم اپنے رفیق کے ساتھ انصاف سے پیش نہ آؤ گے اور اس کے حقوق کی قدر نہ کرو گے تو تم اسے ترک محبت کی جانب جاتے ہوئے پاؤ گے۔ بشرطیکہ وہ عقل رکھتا ہو۔ (یعنی اگر وہ ایسا نہ کرے تو عقلمند نہیں ہے)۔ وہ تمہارے ظلم وستم کی وجہ سے تلوار کی دھار پر بھی سوار ہو جائے گا۔ جب اس کے لئے اس سے بچنے کی کوئی سبیل نہ ہو گی۔

وللہ درّہ ما قال السعدی فی ھذا المعنی ؎ اذا یئس الانسان طال لسانہ ؛ کسنّور مغلوب یصول علی الکلب۔ بلغاء کے ہاں اس قسم کے اخذ اور سرقہ کو نسخ اور انتحال کے ناموں سے موسوم کیا جاتا ہے۔

(نسخ کے لغوی معنی لکھنے کے ہیں اور انتحال کے لغوی معنی دوسرے کے مضمون کو اپنی طرف منسوب کرنے کے ہیں)۔

ومن قبیلہ ان تبدل الالفاظ بما یرادفہا کان یقال فی قول الحُطیئۃ ؎

دع المکارم لا ترحل لبغیتہا ❊ واقعد فانک انت الطاعم الکاسی

ذر المآثر لا تذہب لمطلبہا ❊ واجلس فانک انت الآکل اللابس

وقریب منہ ان تبدل الالفاظ بما یضادہا فی المعنی مع رعایۃ النظم والترتیب کما لو قیل فی قول حسانؓ ؎

بیض الوجوہ کریمۃ احسابہم ❊ شم الانوف من الطراز الاول

سود الوجوہ لئیمۃ احسابہم ❊ فطس الانوف من الطراز الآخر

ترجمہ:۔ اور اسی قسم میں سے یہ سرقہ بھی ہے کہ الفاظ اپنے ہم معنی اور مرادف الفاظ سے بدل دئے جائیں۔ مثلاً حُطَیْئہ کے اس قول ؎ دع المکارم الخ۔ میں اس طرح ہم معنی الفاظ کہے جائیں ؎ ذر المآثر الخ۔ ترجمہ:۔ اے مخاطب! تم عمدہ اخلاق اور قابل تعریف اعمال کے اہل نہیں ہو۔ لہٰذا تم انہیں دوسروں کے لئے چھوڑ دو جو ان کے اہل ہیں۔ اور خواہ مخواہ ایسے امور کی طلب میں ٹانگ اڑانے کے لئے نہ جاؤ۔ بہتر یہی ہے کہ تم بیٹھ جاؤ کیونکہ تم ایک کھاتے پیتے انسان ہو۔ نہ تمہیں کھانے کی تکلیف ہے اور نہ پہننے کی۔

اور اس سے قریب یہ قسم بھی ہے کہ الفاظ ایسے امور سے بدل دیئے جائیں جو ترکیب اور ترتیب کلمات کی رعایت کے باوجود معنی میں باہم مخالف ہوں۔ مثلاً اگر حضرت حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ کے اس شعر ؎ بیض الوجوہ الخ کو بدل کر اس طرح پڑھا جائے ؎ سود الوجوہ الخ۔ پہلے کا ترجمہ:۔ وہ حضرات خوبصورت چہرے والے نیک خُلق ہیں۔ ان کے ذاتی اور خاندانی مکارم نہایت اچھے ہیں اور نجابت اور شرافت کے لحاظ سے تو وہ شروع ہی سے اونچی ناک والے اور غیرت مند ہیں۔ دوسرے شعر کا ترجمہ:۔ وہ لوگ بدصورت چہرے والے یعنی بدخلق ہیں اور ان کے ذاتی اور خاندانی اعمال بہت خراب اور گرے ہوئے ہیں۔ اور نجابت اور شرافت کے لحاظ سے تو پوچھنا ہی بیکار ہے۔ کیونکہ وہ اس بارے میں بالکل پیچھے اور چپٹی ناک والے بے غیرت ہیں۔

توضیح:۔ حُطیئہ کے دونوں شعر کو دیکھو کہ کس طرح پہلے شعر کے مقابلے میں مرادف الفاظ لائے گئے۔ ان دونوں شعروں میں دع اور ذر، المکارم اور المآثر، لا ترحل اور لا تذہب، لمطلبہا اور لبغیتہا، واجلس اور واقعد، الطاعم اور الآکل، الکاسی اور اللابس ہم معنی اور مترادف الفاظ ہیں۔ باقی صفحہ پر۔

ومنہا ان یأخذ المعنی ویغیّر اللفظ ویکون الکلام الثانی دون الاول او مساویًا لہ کما قال ابو الطیب فی قول ابی تمام ؎

ہیہات لا یأتی الزمان بمثلہ ؛ ان الزمان بمثلہ لبخیلُ

اعدی الزمان سخاؤہ فسخا بہ ؛ ولقد یکون بہ الزمان بخیلا

فالمصراع الثانی ماخوذ من المصراع الثانی لابی تمام والاول اجود سبکا ومثل ہذا یسمّٰی اغارۃً ومسخًا۔

ص۲۰۳ کی بقیہ توضیح :۔ اور فانک انت کے الفاظ جوں کے توں ہیں۔ مثال مذکور تبدیل کل الفاظ کی ہے۔ اور تبدیل بعض الفاظ کی مثال طَرَفَہ کا یہ شعر پیش کرتے ہیں ؎ وقوفا بہا صحبی علیّ مطیہم ؛ یقولون لا تہلک اسًی وتجلّد۔ جو امرء القیس کے اس شعر سے اخذ کیا گیا ہے ؎ وقوفا بہا صحبی علیّ مطیہم ؛ یقولون لا تہلک اسًی وتجمّل۔ دونوں شعروں کے صرف ایک لفظ میں تبدیلی ہے۔ یعنی تجمل کی بجائے تجلد ہے۔ بعض علماء نے کہا ہے کہ طرفہ کا یہ شعر سرقہ کی قسم سے نہیں ہے۔ بلکہ توارد ذہنی کی قسم سے ہے۔

حضرت حسان بن ثابت رضؓ کے دونوں شعروں کے پچھلے شعر میں ایسے الفاظ لائے گئے جو معنی میں پہلے شعر کے الفاظ کے بالکل مخالف ہیں لیکن ترکیب اور ترتیب میں برابر ہیں۔ مثلاً بیض الوجوہ کے بدلے میں سود الوجوہ اور کریمۃ احسابہم کے بدلے میں لئیمۃ احسابہم اور شم الانوف کے بدلے میں فطس الانوف اور طراز الاول کے بدلے میں طراز آخر کے الفاظ لائے گئے۔ اردو میں مہدی کا یہ شعر ہے ؎ نہیں ہے آج جو وہ گلعذار پہلو میں ؛ تڑپ رہا ہے دل بے قرار پہلو میں۔ اور بیتاب کا یہ شعر ہے ؎ نہیں ہے آج جو وہ گلعذار پہلو میں ؛ اُچھل رہا ہے دل بے قرار پہلو میں۔ دیکھو! شاعر نے دوسرے شعر میں تڑپ رہا ہے کی بجائے اُچھل رہا ہے بدل دیا ہے۔

ترجمۂ صفحۂ ہذا :۔ (ب) اخذ اور سرقہ کی دوسری قسم یہ ہے کہ قائل غیر کے مفہوم کو لے لے اور اس کے لفظ کو بدل دے۔ اس کی دو صورتیں ہیں۔ ایک یہ ہے کہ دوسرا کلام پہلے کلام سے کم درجے کا ہو۔ دوسری صورت یہ ہے کہ دوسرا کلام پہلے کلام کے برابر ہو جیسا کہ ابو طیب متنبی متوفی ۳۵۴ھ نے صاحب دیوان حماسہ ابو تمام متوفی [illegible]ھ کے قول ؎ ہیہات الخ میں یوں کہا ہے ؎ اعدی الزمان الخ۔ یہاں متنبی کے شعر اعدی الخ کا دوسرا مصرعہ (ولقد یکون الخ) ابو تمام کے ہیہات الخ کے دوسرے مصرعہ (ان الزمان الخ) سے اخذ اور سرقہ کیا گیا ہے۔

ص ۲۰۵ پر

وَمِنْهَا اَن یَأخذ المعنی وحدہٗ ویکون الثانی دون الاول او مساویًا لہ کما قال ابو تمام فی قول من رثیٰ ابنہ ؎
والصبر یحمد فی المواطن کلها ÷ الا علیك فانہ لا یحمدُ
وقد کان یدعیٰ لابس الصبر حازمًا ÷ فاصبح یدعیٰ حازمًا حین یجزعُ
وھٰذا یسمّٰی اِلمامًا وسلخًا۔

صفحہ ۲۰۲ کا بقیہ ترجمہ :۔ اور قولِ اول قولِ ثانی سے زیادہ سلیس اور شُستہ ہے۔ اس طرح کے اخذ اور سرقہ کا نام بلغاء کی اصطلاح میں اغارہ اور مسخ ہے۔ لغت میں اغارہ کے معنی لوٹنے کے ہیں اور مسخ کے معنی صورت بگاڑ دینے کے ہیں۔ پہلے شعر کا ترجمہ :۔ افسوس! زمانہ ممدوح کی نظیر نہ لاسکیگا۔ اب یہ بات بلا تردد کہی جاسکتی ہے کہ زمانہ ممدوح کی نظیر لانے کے سلسلے میں سراسر بخیل ہے۔ دوسرے شعر کا مطلب یہ ہے زمانہ نے ممدوح کی سخاوت سے سخاوت سیکھی یہانتک کہ اس نے مجھے ممدوح ہی بخش دیا۔ حالانکہ وہ اس بارے میں بڑا ہی بخیل تھا۔

توضیح :۔ اغارہ اور مسخ کی مثالوں میں یہ اشعار بھی ہیں :۔ ؎ لم یبکنی الا حدیث فراقکم ÷ لما اسرّ بہ الیَّ مودّعی۔ ھو ذلك الدر الذی اودعتمُ ÷ فی مسمعی القیتہ من مدمعی۔ وقائلۃ ما ھٰذہ الدرر التی ÷ تساقطھا عیناك سمطین سمطین۔ فقلت ھی الدر التی قد حشا بھا ÷ ابو مضر اذنی تساقط من عینی۔ اشعار مذکورہ میں پہلے دو شعر قاضی ارجانی کے ہیں اور پچھلے دو شعر علامہ زمخشری کے ہیں۔ ان شعروں میں شاید سرقہ کی وہ قسم ہے جس میں ماخوذ اور ماخوذ منہ مساوی ہوتے ہیں۔ کچھ لوگ کہتے ہیں کہ زمخشری کا قول افضل ہے اسلئے کہ اس میں صنعت مراجعت ہے جس میں سوال و جواب کی صورت میں سلیس اور شستہ لفظوں سے لطیف معنوں کا اظہار کیا گیا ہے۔ اردو میں ناسخ کا یہ شعر ہے ؎ کس نے انگشت رکھی فاتحہ کو فندق بند ÷ شمع معکوس لحد میں یہ روشن سمجھا۔ دوسرا شعر حکیم کا ہے ؎ رکھدیا دوست حنائی سرِ بالین مزار ÷ فاتحہ پڑھنے میں کیا شمع جلائی سر پر۔ یہاں شعر اول شعر دوم سے افضل ہے۔ شہید کا شعر ہے ؎ ایسی کبھی ہم کو بھی ہو رات نصیب ÷ دھرا ہو شیشۂ مے پاس یار پہلو میں۔ اور اشک کا شعر ہے ؎ کبھی ہمیں بھی دکھائیگا آسماں وہ دن ÷ کہ جام ہاتھ میں ہو اور یار پہلو میں۔

ترجمۂ صفحۂ ھٰذا :۔ (ج) اخذ اور سرقے کی تیسری قسم یہ ہے کہ قائل دوسرے کا صرف مفہوم لے لے۔ اس کی بھی دو صورتیں ہیں۔ ایک یہ ہے کہ دوسرا کلام پہلے کلام سے کم درجے کا ہو۔ دوسری صورت یہ ہے کہ دوسرے کلام پہلے کلام کے برابر ہو۔ جیسا کہ ابو تمام نے اس شاعر کے قول میں کہا جس نے اپنے بیٹے کے انتقال پر مرثیے میں کہا تھا۔ باقی صفحہ ۲۰۶ پر۔

(۲) الاقتباس هو ان یضمن الکلام شیئا من القرآن او الحدیث لا علی انه منه کقوله ؎

لا تکن ظالما ولا ترض بالظلم ؛ وانکر بکل ما یستطاع
یوم یاتی الحساب بالظلوم ؛ مامن حمیم ولا شفیع یطاع

ص۲۰۵ کا بقیہ ترجمہ:۔ ؎ والصبر یحمد فی المواطن کلها ؛ الا علیك فانه مذموم۔ ترجمہ:۔ اور صبر سب موقعوں پر قابل ستائش اور پسندیدہ ہوا کرتا ہے سوائے تمہارے انتقال کے موقع کے کہ یہاں وہ قابل ستائش نہیں۔ بلکہ ناپسندیدہ ہے۔ (یہ پہلا کلام ہے)۔ وقد کان یدعی لابس الصبر حازما ؛ فاصبح یدعی حازما حین یجزع۔ ترجمہ:۔ پہلے ایسے شخص کو جو صبر سے متصف تھا دور اندیش کہا جاتا تھا۔ لیکن اب اسی شخص کو دور اندیش کہا جا رہا ہے جب وہ اپنے عزیز کے انتقال سے مضطرب اور بے قرار ہو رہا ہے (یہ دوسرا کلام ہے)۔ ان اشعار کا مفہوم یہ ہے کہ صبر فی نفسہ ممدوح ہے لیکن بعض مواقع ایسے ہیں جہاں صبر کرنا ممدوح نہیں ہے۔ یہ مفہوم پہلے کلام میں عمدہ طور پر زیادہ واضح ہے۔ لہٰذا اس کی بہ نسبت دوسرا کلام گھٹیا ہے۔ اس قسم کے اخذ اور سرقے کو علماء الماَم اور سلخ کے ناموں سے موسوم کرتے ہیں۔ لغت میں الماَم کے معنی سمجھنے اور قصد کرنے کے ہیں اور سلخ کے معنی بکری وغیرہ کی کھال اتار لینے کے ہیں۔

توضیح:۔ الماَم اور سلخ کی مثالوں میں درج ذیل اشعار عموماً آتے ہیں:۔ (کلام اول فلا یمنعك من ارب لحاهم ؛ سواء ذو العمامة والخمار۔ (جریر)۔ کلام ثانی، ومن فی کفه منهم قناة ؛ کمن فی کفه منهم خضاب (المتنبی) ۔۔۔ کلام اول اذا غضبت علیك بنو تمیم ؛ وجدت الناس کلهم غضابا۔ (جریر)۔ کلام ثانی لیس من الله بمستنکر ؛ ان یجمع العالم فی واحد (ابو نواس)۔ اردو میں پہلا کلام سوداؔ کا ؎ دامن صبا نہ چھو سکے جس شہسوار کا ؛ پہنچے کب اسکو ہاتھ ہمارے غبار کا۔ دوسرا کلام ناسخؔ کا ؎ کب پہنچ سکتا ہے ہم سے ناتواں کا غبار ؛ تیز جاتی ہے بہت ان کی سواری اندنوں۔ کلام اول سوداؔ کا ؎ کیا تاب ہے جو منہ پہ ترے آوے آفتاب ؛ دیکھے جو پھر نگاہ تو جل جاوے آفتاب۔ کلام ثانی کسی استاد کا ؎ خورشید کو کیا طاقت جو سامنے وہ آوے ؛ گرمی سے ترے رخ کی وہ صاف ہی جل جاوے۔

ترجمۂ صفحۂ ھٰذا:۔ (۲) اقتباس۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ کلام (نثر یا شعر) قرآن کریم یا حدیث نبوی ؐ کے کسی حصے پر مشتمل ہو۔ لیکن اس طور پر نہ ہو کہ اس کو کہا جائے کہ وہ بعینہ قرآن کریم کی آیت ہے یا رسول ؐ کی حدیث ہے۔ مثلاً ایک شاعر کا یہ شعر ؎ لا تکن ظالما الخ۔ ترجمہ:۔ اے مخاطب! مردم آزار (ظالم) نہ بنتا اور نہ مردم آزاری سے خوش ہونا اور حتی المقدور مردم آزاری سے الگ رہنا۔ یوم حشر میں جب مردم آزار کا حساب ہوگا تو اسکا نہ کوئی رشتہ دار مددگار ہوگا اور نہ کوئی ایسا سفارشی ہوگا جس کی سفارش اللہ سے [illegible] دی قبول ہو۔ (اس شعر کا آخری مصرعہ قرآن حکیم کی آیت وما للظالمین من حمیم ولا شفیع یطاع سے مقتبس اور [illegible]

وقوله ؎

لاتعاد الناس فی اوطانهم ∴ قلما یرعی غریب الوطن

واذا ماشئت عیشا بینهم ∴ خالق الناس بخلق حسن

ولا بأس بتغییر یسیر فی اللفظ المقتبس للوزن اوغیرہ

نحو ؎

قد کان ماخفت ان یکونا ∴ انا الی اللہ راجعونا

وفی القرآن "انا للہ وانا الیہ راجعون"

ترجمہ:۔ اور ابوجعفر اندلسی کا یہ شعر ہے ؎ لاتعاد الناس الخ۔ لوگوں سے ان کے ملک و وطن میں عداوت نہ رکھو۔ ایسا بہت ہی کم ہوتا ہے کہ کسی غریب الوطن پردیسی شخص کے ساتھ حسن سلوک کیا جاتا ہو۔ جب تم پردیس میں ان لوگوں کے ساتھ زندگی بسر کرنا ہی چاہتے ہو تو ان کے ساتھ حسن سلوک سے پیش آؤ۔ (ورنہ تم پر یہ مثل صادق آئے گی " دریا میں رہنا اور مگرمچھ سے بیر،،)۔ اس شعر کا آخری مصرعہ سرور کائنات رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث خالق الناس بخلق حسن سے مقتبس اور ماخوذ ہے۔

اور کوئی مضائقہ نہیں ہے اگر لفظ مقتبس میں وزن اور دوسرے قرینے کے سبب سے تھوڑا سا ردّ و بدل کر دیا جائے۔ مثلاً ایک مغربی شاعر کا یہ شعر ہے ؎ قد کان ماخفت الخ۔ آخر جس چیز کے واقع ہونے کا مجھے ڈر تھا اس کا وقوع ہو ہی گیا۔ بلاشبہ ہم لوگوں کو بھی اللہ تعالیٰ ہی کی جانب رجوع ہونا ہے۔ دیکھو! اس شعر کا آخری حصہ قرآن حکیم میں اس طرح ہے انا للہ وانا الیہ راجعون یہاں وزن کی رعایت کر کے کسی قدر تغیر کے ساتھ لایا گیا ہے۔

توضیح:۔ اقتباس کی دوسری مثالیں یہ ہیں:۔ لاتغرنک الدنیا الفانیۃ سوقا ان الباطل کان زھوقا۔ وانما الاعمال بالنیات فلاتفعلن شیئا ریاء للمخلوقات۔ ابوالقاسم بن الحسن کا شعر ؎ ان کنت ازمعت علی ھجرنا ∴ من غیر ماجرم فصبر جمیل۔ وان تبدلت بنا غیرنا ∴ فحسبنا اللہ ونعم الوکیل۔ ولشاعر لا اعلم اسمہ ؎ ولیس للانسان الا ماسعی ∴ نحو وان سعیہ سوف یُریٰ۔ صاحب بن عبادہ کا شعر ؎ قال لی ان رقیبی ∴ سَیّئ الخلق فدارہٗ۔ قلت دعنی وجہک الجنۃ حفت بالمکارہ۔ ابوعبداللہ بیوردی کا شعر ہے ؎ اردت زیارۃ الملک المفدیٰ ∴ لامدحہ واٰخذ منہ رفدا۔ فعبس حاجباً نقرأت اٰماً ∴ من استغنی فانت لہ تصدیٰ۔ فارسی ؎ ہرچہ داری صرف کن در راہ او ∴ لن تنالوا البر حتی تنفقوا۔ اردو ؎ دھوپ کی تابش آگ کی گرمی ∴ وقنا ربنا عذاب النار۔

(۲) التضمين ويسمّى الإيداع هو ان يضمن الشعر شيئا من شعر آخر مع التنبيه عليه ان لم يشتهر كقوله ؎

اذا ضاق صدري وخفت العدا ❊ تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله ابلغ ما ارتجي ❊ وبالله ادفع ما لا اطيق

ولا باس بالتغيير اليسير كقوله ؎

اقول لمعشر غلطوا وغضوا ❊ من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا ❊ متى يضع العمامة تعرفوه

ترجمہ:۔ (۲) تضمین۔ جسے ایداع کے نام سے بھی موسوم کیا جاتا ہے وہ یہ ہے کہ شاعر اپنے شعر میں دوسرے شاعر کے شعر کو بھی شامل کرلے۔ لیکن اس صورت میں ضروری ہے کہ اگر وہ شعر شعراء میں مشہور نہ ہو تو اس امر کو واضح کردیا جائے تاکہ سرقے کا احتمال نہ رہے۔ (اور اگر وہ شعر کسی شاعر کا مشہور ہو تو واضح کرنے کی ضرورت نہیں)۔ مثلاً عبد القاہر تمیمی کے یہ شعر ؎ اذا ضاق صدری الخ۔ ترجمہ:۔ جب میرا دل کثرت غم اور شدت حزن سے (تنگ ہو جاتا ہے) گھبرا جاتا ہے اور میں اپنے دشمنوں سے ڈرنے لگ جاتا ہوں تو کوئی ایسا شعر پڑھنا شروع کردیتا ہوں جو میرے حال کے مناسب ہوتا ہے۔ اس کے بعد ہی خدا کی قسم اپنے مقصد تک پہنچ جاتا ہوں۔ اور اللہ تعالیٰ کی مدد سے اس مصیبت کو بھی دور پھینک دیتا ہوں جسے دور کرنے کی سکت میرے اندر نہیں ہوتی۔ (ان دونوں شعروں میں دوسرا شعر دوسرے شاعر کا ہے جس کو تمیمی نے تمثلت بیتا کے قول سے واضح کردیا ہے)۔ اور تضمین میں اگر معمولی ردّ وبدل ہو تو اس میں کوئی مضائقہ نہیں ہے۔ مثلاً ضیاء الدین موسیٰ کاتب کے یہ دو شعر ؎ اقول لمعشر الخ۔ ترجمہ:۔ میں اس گروہ سے کہتا ہوں جس نے حقوق کے پورا کرنے میں غلطی کی ہے اور اس بھولے بھالے بوڑھے شخص سے نظر پھیر لی ہے اور اسے اجنبی اور مرد ناشناختہ سمجھ رکھا ہے۔ حالانکہ وہ ایک غیر معمولی مشہور شخص کا فرزند ہے۔ وہ خود بھی بڑا تجربہ کار صاحب تدبیر انسان ہے۔ وہ جوں ہی اپنی دستار سر سے اتار کر رکھے گا تم لوگ فوراً پہچان لوگے (یہ دونوں شعر بھی تضمین کی مثال میں لائے گئے ہیں لیکن ان میں معمولی ردّ وبدل ہوا ہے۔ دوسرا شعر سُحَیم بن وثیل کا ہے جو اس طرح تھا ؎ انا ابن جلا وطلاع الثنایا ❊ متی اضع العمامة تعرفونی۔ غرض سُحَیم اپنے شعر سے اپنی بہادری کا اظہار کرتا ہے اور ضیاء الدین اپنے شعر سے اپنے ہجو کا مذاق اڑاتا ہے۔ وفی القاموس ابن جلا واضح الامر ومعناہ انا ابن رجل جلا امرہ وطلاع الثنایا براد بہ رکاب لصعاب الامور یقهرها بمعرفته وتجاربه۔

توضیح صفحہ ۲۰۹ پر۔

(۲) العقد والحل۔ الاول نظم المنثور والثانی نثر المنظوم فالاول نحو ؎

والظلم من شيم النفوس فان تجد ÷ ذا عفة فلعلة لا يظلم

عقد فيه قول حكيم "الظلم من طباع النفس وانما يصدها عنه احدى علتين دينية وهي خوف المعاد ودنيوية وهي خوف العقاب الدنيوی"

صـ۲۰۸ کی توضیح:۔ تضمین کی دوسری مثالیں:۔ قول الشاعر ؎ كانت بُلَهْنِية الشبيبة سكرة ÷ فصحوت واستبدلت سيرة مجمل۔ وقعدت انتظر الفناء كراكب ÷ عرف المحل فبات دون المنزل۔ یہاں دوسرا شعر مسلم بن ولید کا ہے جس کو شاعر نے اپنے شعر میں تضمین کی ہے۔ ومن ابداع ما قال ابو الحسن حازم فی تضمين قصيدة امرأ القيس وقد صرف معانيها الى مدح النبی صلی الله عليه وسلم ؎ لعينيك قل ان زرت افضل مرسل ÷ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل۔ وفی طيبة فانزل ولا تعش منزلا ÷ بسقط اللوى بين الدخول فحومل۔ نبی هدى قد قال للكفر نوره ÷ الا ايها الليل الطويل الا انجلی۔ تلا سورا ما قولها بمعارض ÷ اذا هی نصته ولا بمعطل۔ لقد نزلت فی الارض حلة هديه ÷ نزول اليمانی ذی العياب المحمل۔ اتت مغربا من مشرق وتعرضت ÷ تعرض اثناء الوشاح المفصل۔ ففازت بلاد الشرق من زينة بها ÷ بشق وشق عندنا لم يحول۔

مذکورہ بالا اشعار میں ہر شعر کا دوسرا مصرعہ امرأ القیس کا ہے۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ صبح کو طائران خوش الحان ÷ پڑھتے ہیں کل مَن علیہا فان۔ غالب کا یہ شعر ؎ غالب اپنا یہ عقیدہ ہے بقول ناسخ ÷ آپ بے بہرہ ہے جو معتقد میر نہیں۔ یہاں آخری مصرعہ ناسخ کا ہے۔ اور جیسے سالک کا یہ شعر ؎ تنگدستی اگر نہ ہو سالک ÷ تندرستی ہزار نعمت ہے۔ یہاں دوسرا مصرعہ میر کا ہے جو شہرت کے سبب سے واضح نہ کیا گیا۔

ترجمہ صفحہ ہٰذا:۔ (۲) عقد وحل۔ اول کا مطلب ہے کلام منثور کو منظوم کرنا اور دوسرے کا مطلب ہے کلام منظوم کو منثور کرنا۔ اول یعنی عقد کی مثال ؎ والظلم من شيم الخ۔ اور مردم آزاری (ظلم کرنا) عام طور پر لوگوں کے خصائل وعادات میں سے ہے۔ لہٰذا تم اگر کسی ایسے شخص کو پاؤ جو پاکدامن ہو دوسروں کو اذیت پہنچانے سے اجتناب کرتا ہو تو جان لو کہ وہ کسی خاص وجہ سے مردم آزاری نہیں کر رہا ہے۔ دیکھو شاعر نے یہاں ایک عقلمند اور فلسفی شخص کے کلام منثور کو منظوم کر کے پیش کیا ہے۔

باقی صـ۲۱۰ پر۔

والثانی نحو قولہ "العیادۃ سنۃ ماجورۃ ومکرمۃ ماثورۃ ومع ھٰذا فنحن المرضٰی ونحن العوّاد وکل وداد لایدوم فلیس بوداد"، وحل فیہ قول القائل ؎

اذا مرضنا اتیناکم نعودکم ؛ وتذنبون فناتیکم ونعتذر

صـ۲۰۹ کا بقیہ ترجمہ:۔ وہ کلام یہ ہے الظلم من طباع النفوس الخ۔ مردم آزاری نفس کی طبعی صفتوں میں سے ہے لہٰذا اس سے دو وجہوں میں سے کوئی ایک وجہ ہی نفس کو روک سکتی ہے۔ ایک وجہ دینی ہے اور وہ ہے یوم حشر کا خوف۔ اور دوسری وجہ دنیوی ہے اور وہ ہے دنیوی سزا اور تکلیف کا ڈر۔

توضیح:۔ عقد کی دوسری مثالیں:۔ للامام الشافعی رح ؎ عمدۃ الخیر عندنا کلمات ؛ اربع قالھن خیر البریّۃ۔ اتق المشبہات وازھد ودع ما ؛ لیس یعنیک واعملن بنیّۃ۔ دیکھو! یہاں امام شافعیؒ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی چار حدیثوں کو نظم میں پیش کیا ہے۔ پہلی حدیث یہ ہے "الحلال بیّن والحرام بیّن وبینھما امور مشتبہات"۔ دوسری حدیث یہ ہے "ازھد فی الدنیا یحبّک اللہ"۔ تیسری حدیث یہ ہے "من حسن المرء ترکہ مالا یعنیہ"، اور چوتھی حدیث یہ ہے "انما الاعمال بالنیات"۔ وقول ابن جابر الاندلسی ؎ یا صاحب المال المتمّم ؛ لقولہ ما عندکم ینفدُ۔ فاعمل بہ خیرا فواللہ ما ؛ یبقی ولا انت لہ تخلدُ۔ وقول ابی جعفر الاندلسی ؎ اذا ظلم المرء فامھل لہٗ ؛ فبالقرب یقطع منہ الوتینُ۔ فقد قال ربّک وھو القویّ ؛ واُملی لھم ان کیدی متینُ۔

ترجمہ صفحہ ھٰذا:۔ اور دوسرے یعنی حل کی مثال مثلاً ایک قائل کا قول ہے العیادۃ سنۃ الخ۔ بیمار پرسی ایک ایسی سنت ہے جس پر ثواب ملتا ہے اور ایک ایسا اچھا کام ہے جس کا سلسلہ بزرگان دین سے چلا آرہا ہے۔ اس کے باوجود ہم بیمار بھی ہیں اور بیمار پرس بھی اور یہ حقیقت ہے کہ جو محبت اور دوستی ہمیشہ نہیں رہتی وہ محبت اور دوستی ہی نہیں ہے۔ قول مذکور میں شاعر کے ایک شعر کو حل کیا گیا ہے۔ وہ شعر یہ ہے ؎ اذا مرضنا الخ یعنی جب ہم بیمار ہو جاتے ہیں تو اس حالت میں بھی ہم تمہاری عیادت کیلئے آتے ہیں اور جب تم قصوروار ہوتے ہو تو ہم اس حالت میں بھی تمہارے پاس معذرت چاہنے کیلئے حاضر ہوتے ہیں۔ خلاصہ یہ ہے کہ بیمار پرسی ہو یا ہمدردی سب ہماری ہی جانب سے ہے۔ اور ہم نے دوستی کا گُر یہی سمجھ رکھا ہے کہ اسے ہر حالت میں اور ہمیشہ باقی رکھنا چاہئے خواہ اس سلسلے میں تمہارا عمل اور سلوک ہمارے ساتھ جو بھی ہو۔

توضیح صـ۲۱۱ پر۔

(۵) التلمیح ھو ان یشیر المتکلم فی کلامہ الی اٰیۃ او حدیث او شعر مشھور او مثل سائر او قصۃ کقولہ ؎

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظی ؞ ارق واحفی منک فی ساعۃ الکرب

اشار الی البیت المشھور وھو ؎

المستجیر بعمرو عند کربتہ ؞ کالمستجیر من الرمضاء بالنار

صفہ۲۱ کی توضیح :۔ حل نظم کی مثال میں متنبی کا یہ قول بھی پیش کیا جاتا ہے ؎ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونہ ؞ وصدق ما یعتادہ من توھم ۔ بعض منثرل عالم نے نظم مذکور کو اپنے کلام منثور میں اس طرح حل کیا : فانہ لما قبحت فعلاتہ وحنظلت نخلاتہ لم یزل سوء الظن یقتادہ ویصدق توھمہ الذی یعتادہ :

ترجمہ صفحہ ھذا :۔ (۵) تلمیح ۔ اس کے معنی یہ ہیں کہ متکلم اپنے کلام میں کسی آیت یا کسی حدیث یا کسی حروف شعر یا کسی مشہور کہاوت یا کسی معلوم قصہ کی جانب اشارہ کرے ۔ مثلاً ابو تمام کا یہ شعر ؎ لعمرو مع الرمضاء الخ ۔ ترجمہ :۔ خدا کی قسم ! عمرو تپتی ہوئی زمین اور بھڑکتی ہوئی آگ کے ساتھ رہنے کے باوجود بھی رنج وغم کے وقت میں تم سے کہیں زیادہ مہربان اور ہمدرد ہے ۔ اس شعر میں ابو تمام نے ایک مشہور بیت کی طرف اشارہ کیا ہے ۔ اور وہ شعر یہ ہے ؎ المستجیر بعمرو الخ ۔ ترجمہ :۔ جو کوئی شخص اپنی مصیبت اور تکلیف کے وقت عمرو کی پناہ لیتا ہے اس کی مثال اس شخص کی سی ہے جو گرم زمین سے بچنے کے لئے آگ کی پناہ لیتا ہو ۔

توضیح :۔ تلمیح کی مثالوں میں یہ اشعار عموماً پیش کئے جاتے ہیں :۔ لصاحب البردۃ ؎ کانھم ھربا ابطال ابرھۃ ؞ او عسکر بالحصیٰ من راحتیہ رمی ۔ نبذا بہ بعد تسبیح ببطنھما ؞ نبذ المسبح من احشاء ملتقم ۔ ولشاعر ؎ اذا جاء موسیٰ والقی العصیٰ ؞ فقد بطل السحر والساحرُ ۔ ولفخر الادباء استاذ الاساتذۃ مولانا الحاج المدعو بمحمد حبیب الرحمٰن المھتمم السابق لدار العلوم بدیوبند (الھند) ؎ کل اعجاز بدا من قبلہ ؞ لنبی او رسول ذی نبلُ ۔ فلہ فی کل نوع مثلہ ؞ بل واعلیٰ منہ ابھیٰ واجلّ ۔ ھاک ترانا مبینا فاستمع ؞ لم یزل اعجازہ منذ نزلُ ۔ فیہ تعجیز لھم عن مثلہ ؞ من اطاق مثلہ قولا یقلْ ۔ تعتری منہ القلوب روعۃ ؞ والجلود تقشعر بالوجلْ ۔ باقی صفہ۲۱۲ پر ۔

(۶) حسن الابتداء هو ان يجعل المتكلم مبدء كلامه عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فاذا اشتمل على اشارة لطيفة الى المقصود سمّي براعة الاستهلال كقوله في تهنية بزوال المرض ؎

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ؞ وزال عنك الى اعدائك السقم

وكقول الآخر في التهنية ببناء قصر ؎

قصر عليه تحيّة وسلام ؞ وخلعت عليه جمالها الايام

ص۲۱۱ کی بقیہ توضیح :۔ فازمن يتلوه لم يفتربه ؞ وتراه حين حلّ من تحلّ ۔ اردو میں آتش کا یہ شعر ؎ عاشق اس غیرت بلقیس کا ہوں میں آتش ؞ بام تک جس کے کبھی مرغ سلیمان نہ گیا۔ اور مومن کا ایک شعر ہے ؎ جلتا ہوں اہل نار کی تبدیل جلد سے ؞ مومن غضب ہے لذّتِ آتش فراقِ داغ ۔ ایک اور شعر ہے ؎ کباب سیخ ہیں ہم جو ہر پہلو بدلتے ہیں ؞ جو جل اٹھتے ہیں یہ پہلو تو وہ پہلو بدلتے ہیں ۔ فارسی میں ؎ یار مردان خدا باش کہ در کشتیِ نوحؑ ؞ ہست خاکے کہ بآبے نخرد طوفان را ۔

ترجمۂ صفحۂ ھٰذا :۔ (۶) حسن ابتدا ۔ اس کے معنی یہ ہیں کہ متکلم اپنے کلام کی ابتدا میں شیریں کلمات، عمدہ تراکیب اور درست معنی لائے ۔ پھر اس کے بعد جب یہ کلام کسی ایسے لطیف اشارے پر مشتمل ہو جس سے مقصود کی نشاندہی ہوتی ہو تو وہ بلغاء کی اصطلاح میں براعۃ استہلال کے نام سے موسوم کیا جائے گا ۔ مثلاً متنبی کا یہ شعر جسے اس نے ممدوح کی صحت یابی کے موقع پر بطور تہنیت پڑھا تھا ؎ المجد عوفي الخ ۔ ترجمہ :۔ اے ممدوح ! جب تمہیں صحت اور تندرستی حاصل ہو جاتی ہے تب ہم یہ جان لیتے ہیں کہ اب کرم و شرف کو بھی صحت اور تندرستی حاصل ہو گئی ہے ۔ اور مرض تم سے دور ہو کر تمہارے حاسدوں کی طرف منتقل ہو گیا ہے ۔ اسی طرح اشجع سلمی کا یہ شعر ہے جس کو اس نے ایک قصر کی تعمیر کے سلسلے میں تہنیت کے طور پر پڑھا تھا ؎ قصر عليه الخ ۔
ترجمۂ شعر :۔ وہ ایک ایسا محل ہے (اس پر ہمیشہ تحیہ و سلام ہوتا رہے) جس پر زمانے نے اپنی رونق اور بہار کے جوڑے ڈال دئے ہیں ۔

توضیح :۔ حسن ابتدا اور براعۃ استہلال کی مثالیں بہت ہیں ۔ ان میں سے چند یہ ہیں :۔ قول ابن العباس ؎ أخذت من شبابي الايام ؞ وتولّى الصبا عليه السلام ۔ باقی ص۲۱۳ پر ۔

(۷) حسن التخلص ھو الانتقال مما افتتح بہ الکلام الی المقصود مع رعایۃ المناسبۃ بینھما کقولہ ؎
دعت النوی بفراقھم فتشتتوا ؛ وقضی الزمان بینھم فتبددوا
دھر ذمیم الحالتین فما بہ ؛ شیٔ سوی جود ابن ارتق یحمد

صـ ۲۱۲ کی بقیہ توضیح :۔ وقول ابن العواذلی ؎ لوکان للدھر حسنٌ اولہ کلم ؛ اثنی علیک بما یثنی بہ الخدم ۔ وﻻبی محمد الخازن ؎ بشری فقد انجز الاقبال ماوعدا ؛ وکوکب المجد فی افق العلیٰ صعدا ۔ اسی طرح سُلّم میں علامہ محب اللہ بہاری رحمۃ اللہ علیہ کا یہ خطبہ :۔ سبحانہ ما اعظم شانہ لایحد ولایتصور، ولاینتج ولایتغیر تعالیٰ عن الجنس والجھات، جعل الکلیات والجزئیات، الایمان بہ نعم التصدیق و الاعتصام بہ حبذا التوفیق ۔ اردو میں یہ شعر ہے ؎ خدا اگر عشق کو پیدا نہ کرتا ؛ تو بندہ حسن پر کاہے کو مرتا ۔ کوئی عاشق نہ دیتا جی صنم پر ؛ نہ سر دھرتا کوئی اس کے قدم پر ۔ فارسی کا یہ شعر ؎ بنام آنکہ محمودش ایاز ست ؛ غمش تخانہ ناز و نیازش ۔

ترجمۂ صفحۂ ھٰذا :۔ (۷) حسن تخلص ۔ اس کے معنی ہیں متکلم کا اپنے ابتدائی کلام سے مقصود کی طرف منتقل ہونا اس مناسبت کا لحاظ رکھتے ہوئے جو ان دونوں کے درمیان ہے ۔ مثلاً ایک شاعر کا یہ شعر ؎ دعت النوی الخ ۔ ترجمہ :۔ منزل مقصود کا ارادۂ سفر ان لوگوں کی جدائی کا باعث ہوا ۔ چنانچہ وہ تمام کے تمام تتر بتر ہو گئے ۔ اور زمانہ نے بھی ان کے درمیان اپنا فیصلہ صادر کر دیا ۔ پھر تو وہ اس طرح بکھرے کہ کبھی ان کا اکٹھا ہونا تصور میں بھی نہیں آسکتا ۔ ہمیں تو یہ بات بہت صحیح معلوم ہوتی ہے کہ زمانہ دونوں حالتوں میں قابل مذمت ہے ۔ لہٰذا اس کے ساتھ ابن ارتق کی فیاضی کے علاوہ کوئی دوسری چیز ایسی نہیں ہے جو لائق ستائش ہو ۔

توضیح :۔ (الف) قال صاحب المثل السائر حسن التخلص ھو خروج الکاتب من معنی الی معنی برابطۃ ۔ لتکون رقاب المعانی آخذۃ بعضھا ببعض ولاتکون مقتضبۃ ۔ وھذا رکن یشترک فیہ الکاتب والشاعر ۔
(ب) حسن تخلص کی مثالیں یہ ہیں :۔ قال ابو نواس ؎ واذا جلست الی المدام وشربھا فاجعل حدیثک کلہ فی الکاس ۔ واذا انتزعت عن الغوایۃ فلیکن ؛ للہ ذاک النزع لاللناس واذا اردت مدیح قوم لم یمن ؛ فی مدحھم فامدح بنی العباس ۔ وللمتنبی ؎ نودعھم والبین فینا کانہ ؛ قنا ابن ابی الھیجاء فی قلب فیلق ۔ باقی صـ ۲۱۴ پر ۔

(۸) براعۃ الطلب ھو ان یشیر الطالب الی ما فی نفسہ دون ان یصرح فی الطلب کما فی قولہ ؎

وفی النفس حاجات وفیك فطانۃ
سکوتی کلام عندھا وخطاب

(۹) حسن الانتھاء ھو ان یجعل آخر الکلام عذب اللفظ حسن السبك صحیح المعنی۔ فان اشتمل علی ما یشعر بالانتھاء سمی براعۃ المقطع کقولہ ؎

بقیت بقاء الدھر یا کھف اھلہ
وھذا دعاء للبریۃ شامل

ص ۲۱۳ کی بقیہ توضیح :۔
اردو میں یہ شعر ؎ جو جہاں کے شعرا رکا رہے آگے سر بسر ؛ نہ قصیدہ نہ مخمس نہ رباعی نہ غزل۔
ہے مجھے فیض سخن اس کی ہی مداحی کا ؛ ذات پر جس کی ہیں کنہ عزّ و جلّ

ترجمۂ صفحۂ ھٰذا :۔ (۸) براعۃ الطلب۔ اس کے یہ معنی ہیں کہ طالب اپنے مافی الضمیر کی طرف اشارہ کرے لیکن اپنی طلب میں صراحت سے کام نہ لے۔ مثلاً اس شعر میں ؎ وفی النفس حاجات وفیك فطانۃ ؛ سکوتی کلام عندھا وخطاب۔ ترجمہ :۔ حضرت ممدوح ! میرے دل میں بہت سی ضروری خواہشات اور تمنائیں ہیں۔ اور آپ کی ذات میں دانائی اور سمجھ اچھی طرح بھر دی گئی ہے۔ لہٰذا ان خواہشات اور تمناؤں کے اظہار کرنے کے موقع پر میرا چپ رہنا ہی تکلم اور تخاطب ہے۔

(۹) حسن انتہا۔ اس کے معنی یہ ہیں کہ کلام کا آخری حصہ شیریں کلمات، عمدہ ترکیب و ترتیب، صحیح اور مناسب معنی پر قائم کیا جائے۔ اس کے بعد اگر یہ کلام کسی ایسے امر کو شامل ہو جس سے کلام کا تمام ہونا معلوم ہو تو اس کو بلغاء کی اصطلاح میں براعت مقطع کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔ مثلاً یہ مشہور شعر ہے ؎ بقیت بقاء الدھر یا کھف اھلہ ؛ وھذا دعاء للبریۃ شامل۔
ترجمہ :۔ اے اپنے لوگوں کی جائے پناہ ! خدا تمہیں زمانے کی زندگی کی طرح طویل زندگی بخشے۔ اور یہ دعا اگرچہ بظاہر تمہارے لئے خاص ہے لیکن حقیقت میں ساری خلقت کے لئے عام ہے۔ کیونکہ ساری خلقت کی فلاح و بہبودی تیری ہی ذات سے وابستہ ہے۔ توضیح ص ۲۱۵ پر۔

صفحہ ۲۱۴ کی توضیح :- براعۃ الطلب کی دیگر مثالیں :-
فی القرآن الکریم ۔ ونادیٰ نوح ربہ فقال رب ان ابنی من اھلی وان وعدک الحق وانت احکم الحاکمین ۔
اردو میں غالب کا شعر ہے ؎ آپ کا بندہ اور پھروں ننگا ؛ آپ کا نوکر اور کھاؤں اُدھار ۔
اور ذوق کا شعر ہے ؎ فرد تفصیل حوائج ہے رُخِ حاجتمند ؛ عرض حاجت کی نہیں سامنے ترے حاجت ۔
ظہیر فاریابی کا فارسی شعر ہے ؎ تو شاہِ ہنر پرور ومی بندۂ ہنرمند ؛ این ہردو بیک بار چرا بے اثر آمد ۔
حسن انتہا کی دیگر مثالیں :- (الف) صحیح طور پر نہیں کہا جا سکتا کہ شعر مذکور کس شاعر کا ہے کسی نے ابو العلاء معرّی کی طرف اسے منسوب کیا ہے اور کسی نے متنبی کا شعر بتلایا ہے لیکن ان دونوں کے دیوان میں یہ شعر موجود نہیں ہے ۔ بعضوں نے کسی اور کا شعر بتلایا ہے ۔
(ب) حسن انتہا کی مثالیں بہت ہیں ۔ یہاں چند مثالیں درج کی جاتی ہیں ۔ لابی العلاء المعرّی ؎ ولا نزال لک الایام ممتعۃ ؛ بالاٰل والحال والعلیاء والعمر ۔ لابراھیم الغزی ؎ بقیت بقاء الدھر ماذر شارق ؛ وغارحد بین المکرمات والمجدا ۔ لابی حجّۃ ؎ علیک سلام نشرہٗ کلما بدا ؛ بہ یتغالی الطیب والمسک یختم ۔ قال العلّامۃ محمد بن المامون المدنی الدمشقی فی عبرات الرثاء التی قدمہا علی وفات شیخ الاسلام مولانا حسین احمد المدنی المتوفی ۱۳۷۷ھ قدس اللہ سرہ وجعل الجنۃ مثواہ
؎ واعطاک احسانا وعزا وبھجۃ ؛ وفوزا وتکریما بنیل المآرب
قدم راقیا نحو المعالی بجنۃ ؛ تحیط بک الآلاء من کل جانب
وقول ابن شداد ؎ فجدیر بالشکر انت فشکری ؛ لک والحمد دائما والثناء ۔ وللشاعر ؎ مدحت مجدک والاخلاص ملتزمی ؛ فیہ وحسن رجائی فیک مختتمی ۔ اردو میں محسن کاکوروی کے یہ اشعار ؎ صف محشر میں ترے ساتھ ہو تیرا مداح ؛ ہاتھ میں ہو یہ مستانہ قصیدہ یہ غزل ۔ کہیں جبرئیل اشارے سے کہ ہاں بسم اللہ سمت کاشی سے چلا جانب متھرا بادل ۔ آغا حشر کاشمیری ؎ آہ جاتی ہے فلک پر رحم لانے کیلئے ؛ بادلو ہٹ جاؤ دیدو راہ جانے کیلئے ۔
وہذا آخر ما اردت ایرادہ فی الشروح الاردیۃ المسماۃ ببدور الفصاحۃ علی دروس البلاغۃ فالحمد للہ تعالیٰ حسن توفیقہ للتمام ۔ والصلوٰۃ والسلام علیٰ من ارسلہ اللہ کافۃ للناس بشیرا ونذیرا وعلیٰ آلہ وصحبہ الذین بذلوا نفائسہم ونفوسہم لاعلاء کلمۃ اللہ وجاہدوا فی اللہ حق جہادہ ونصروا اللہ وعزروہ وکبروہ تکبیرا ۔
وقد وقع الفراغ من ذالک فی لیلۃ یوم الخمیس ، اول یوم من رجب المرجب لسنۃ ۱۳۷۹ من الھجرۃ النبویۃ علیٰ صاحبہا الف الف سلام وتحیۃ

ابو خالد السید محمد عبد الاحد القاسمی المونگیری
(غفر لہ ولوالدیہ ولشیخہ وللاحباب)

تَنْبِیْه

ینبغی للمعلّم ان یناقش تلامذته فی مسائل کل مبحث شرحه لهم من هذا الکتاب لیتمکنوا من فهمه جیدا۔ فاذا رأی منهم ذلک سألهم مسائل اخری یمکنهم ادراکها فهموه۔

(ا) کان یسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن اسباب خروج العبارات الآتیة عنهما او عن احدٰهما۔

(۱) رُبَّ جفنة مثعنجرة و طعنة مسحنفرة تبقی غدا بأنقرة ای جفنة ملأی وطعنة متسعة تبقی ببلد أنقرة۔

(۲) الحمد لله العلی الاجللِ ۔

(۳) اکلت العرین وشربت الصمادح ترید اللحم والماء الخالص۔

(۴) وازور من کان له زائرا ؛ وعاف عافی العرف عرفانه ۔

(۵) الا لیت شعری یلومن قومه ؛ زهیرا علی ماجرّ من کل جانب

(۶) من یهتدی فی الفعل ما لا یهتدی ؛ فی القول حتی یفعل الشعراء ای یهتدی فی الفعل ما لا یهتدیه الشعراء فی القول حتی یفعل.

(۷) قرب منا فوایناه اسد اترید الابخر۔

(۸) یجب علیک ان تفعل کذا (تقول بشدة مخاطبا لمن اذا فعل عد فعله کرما وفضلا) ۔

(ب) وکان یسألهم بعد باب الخبر والانشاء ان یجیبوا عما یأتی ۔

(۱) امن الخبر ام الانشاء قولک الکل اعظم من الجزء وقوله تعالی ان قارون کان من قوم موسیٰ ۔

(۲) ماوجه الاتیان بالخبر جملۃ فی قولك الحق ظهر والغضب اٰخره ندم۔

(۳) ما الذی یستفیده السامع من قولك انا معترف بفضلك انت تقوم فی السحر رب انی لااستطیع اصطبارا۔

(۴) من ایّ الاضرب قوله تعالیٰ حکایۃ عن رسل عیسیٰ انا الیکم مرسلون۔ ربنا یعلم انا الیکم لمرسلون۔

(۵) هل للمهتدی ان یقول اهدنا الصراط المستقیم۔

(۶) من ای انواع الانشاء هٰذه الامثلۃ ومامعانیها المستفادة من القرائن ؎

اولٰئك اٰبائی فجئنی بمثلهم ÷ اذا جمعتنا یا جریر المجامع

اعمل مابدالك لاترجع عن غیك لا اٰبالی اتقعد ام تقوم الیس الله بکاف عبده هل یجازی الا الکفور الم نربك فینا ولیدا۔

؎ لیت هند انجزتنا ماتعد ÷ وشفت انفسنا مما تجد

لو یاتینا فیحدثنا اسکان العقیق کفی فراقا۔

(ج) وکان یسألهم بعد الذکر والحذف عن دواعی الذکر فی هٰذه الامثلۃ ام اراد بهم ربهم رشدا الرئیس کلمنی فی امرك والرئیس امرنی بمقابلتك (تخاطب غبیا) الامیر نشر المعارف وامن المخاوف رجوابا لمن سأل مافعل الامیر) حضر السارق رجوابالقائل هل حضر السارق) الجدار مشرف علی السقوط (تقوله بعد سبق ذکره تنبیها لصاحبه)۔

؎ نصاس یصد الخطب عنا ÷ وعباس یجیر من استجارا

تقوله فی مقام المدح۔

وعن دواعی الحذف فی ھٰذہ الامثلۃ وانا لاندری اشرارید بمن فی الارض فاما من اعطیٰ واتقیٰ وصدق بالحسنیٰ فسنیسرہ للیسریٰ خلق فسویٰ المجید لٰك یتیما فاویٰ سولت لکم انفسکم امرا فصبر جمیل منضجۃ الزروع ومصلحۃ الھواء محتال مراوغ بعد ذکر انسان۔

ـہ ام کیف ینطق بالقبیح مجاھرا ؛ والدھر یحدث ما یشاء فیدفن

(د) وکان یسألھم عن دواعی التقدیم والتاخیر فی ھٰذہ الامثلۃ ولم یکن لہ کفوا احد ما کل ما یتمنی المرء یدرکہ السفاح فی دارك اذا اقبل علیك الزمان نقترح علیك ما نشاء الانسان جسم نام حساس ناطق اللہ اسأل ان یصلح الامر الداھر فودی شیبا لکم دینکم ولی دین۔

ـہ ثلٰثۃ تشرق الدنیا ببھجتھا ؛ شمس الضحیٰ وابو اسحاق والقمر

ـہ وما انا اسقمت جسمی بہ ؛ وما انا اضرمت فی القلب نارا

(ہ) وکان یسألھم عن اغراض التعریف والتنکیر فی ھٰذہ الامثلۃ ـہ

اذا انت اکرمت الکریم ملکتہ ؛ وان انت اکرمت اللئیم تمردا

واذا رأیتھم تعجبك اجسامھم وان یقولوا تسمع لقولھم کأنھم خشب مسندۃ تبت یدا ابی لھب ما کان محمد ابا احد من رجالکم۔

ـہ عباس عباس اذا احتدم الوغیٰ ؛ والفضل فضل والربیع ربیع

قرأنا شعر ابی الطیب وحبیب ولم نقرأ شعر الولید۔ وما ھٰذہ الحیٰوۃ الدنیا الا لعب ولھو اھٰذا الذی بعث اللہ رسولا۔

؎ هٰذا ابو الصقر فردا فی محاسنہ ❊ من نسل شیبان بین الضال والسلم
فاوحیٰ الی عبدہ ما اوحیٰ الذین کذبوا شعیبا کانوا ھم الخاسرین۔
الذی خاط ملابس الامیر خاط ھٰذا الثوب آخذ ما اعطیتہ وسار۔
الرجل خیر من المرأۃ عالم الغیب والشھادۃ الیوم یستقبل الآمال
راجیھا لبث القوم ساعۃ وقضوا الساعۃ فی الجدال اطیعوا اللّٰہ و
اطیعوا الرسول ادخل السوق واشتر اللحم زین الشجاع علماء
الدین اجمعوا علیٰ لذنب رکب وزراء السلطان ھٰذا تریب اللص
اخو الوزیر ارسل لی وان شفائی عبرۃ مھراقۃ یا بوّاب افتح الباب
ویا حارس لا تبرح وجاء رجل من اقصی المدینۃ وعلیٰ ابصارھم
غشاوۃ وان لہ لابلا وان لہ لغنما ماقدم من احد۔
؎ وللہ عندی جانب لا اضیعہ ❊ واللھو عندی والخلاعۃ جانب
فیوما بخیل تطرد الروم عنھمو ❊ ویوما بجود یطرد الفقر والجدبا
وان یکن بوك فقد کذبت رسل من قبلك ائن لنا لاجرا۔

(و) وکان یسألھم بعد التشبیہ عن التشبیھات الآتیۃ۔

(۱) ؎ وقد لاح فی الصبح الثریا لمن رأی
کعنقود ملاحیۃ حین نورا۔

(۲) ؎ کانما النار فی تلھبھا ❊ والفحم من فوقھا یغطیھا
زنجیۃ شبکت اناملھا ❊ من فوق نارنجۃ لتخفیھا

(۳) وکان اجرام النجوم لوامعھا ❊ درر نثرن علی بساط ازرق

(۴) عزماتہ مثل النجوم ثواقبا ❊ لو لم یکن للثاقبات افول

(۵) ابذل فان المال شعر کلما ❊ اوسعتہ حلقا یزید نباتا

(۶) ولما بدا الی منك میل مع العدا ❊ علی ولم یحدث سواك بدیل

صدرت كما صدا الرمی تطاولت ÷ به مدة الايام وهو قتيل

(۷) رب حی كميت ليس فيه ÷ امل يرتجی لنفع وضر

وعظام تحت التراب وفوق الارض منها آثار حمد وشكر۔

(۸) كان انتضاء البدر من تحت غيمه

نجاة من الباساء بعد وقوع

(ز) وكان يسألهم عن المحسنات البديعية فيما يأتی۔

(۱) كان ما كان وزالا ÷ فاطرح قيلا وقالا

ايها المعرض عنا ÷ حسبك الله تعالى

(۲) ليت الملية حالت دون نصحك لی

فيستريح كلانا من اذى التهم

(۳) يحيی ويميت (اومن كان ميتا فاحييناه)۔

خلقوا وما خلقوا لمكرمة ÷ فكأنهم خلقوا وما خلقوا

(۴) على رأس حر تاج عز يزينه ÷ وفی رجل عبد قيد ذل يشينه

(۵) نهبت من الاعمار ما لو حويته ÷ لهنئت الدنيا بانك خالد

(٦) واستوطنوا الرمنی وهو منزلهم ÷ ولا انوه به يوما لغيرهم

(۷) من قاس جدواك يوما ÷ بالسحب اخطأ مدحك

السحب تعطى وتبكی ÷ وانت تعطى وتضحك

(۸) أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ÷ فی الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح ÷ تجلو الدجی والاخريات رجوم

(۹) انما هذه الحياة متاع ÷ والسفيه الغبی من يصطفيها

ما مضى فات والمؤمل غيب ÷ ولك الساعة التی انت فيها

(۱۰) وسائلی اين وجهته ÷ رأيته يا صاح طوع اليد

فی السبق لما لم یجب مشیہا ٭ سابق انکاری الی المقصد

(۱۱) لاعیب فیھم سوی ان النزیل بھم

یسلو عن الاھل والاوطان والحشم

(۱۲) عاشر الناس بالجمیل وخل المزاحمہ

وتیقظ وقل لمن ٭ یتعاطی المزاحمہ

(۱۳) فلم تضع الاعادی قدر شانی ٭ ولا قالوا فلان قد رشانی

(۱۴) ای شئ اطیب من ابتسام الثغور ودوام السرور وبکاء الغمام ونوح الحمام۔

(۱۵) کمالک تحت کلامک۔

(۱۶) یولج اللیل فی النہار ویولج النہار فی اللیل۔

(۱۷) یا خاطب الدنیا الدنیۃ انہا

شرک الردی وقرارۃ الاکدار

دامتی ما اضحکت فی یومہا

ابکت غدا تبالہا من دار

(۱۸) مدحت مجدک والاخلاص ملتزمی

فیہ وحسن رجائی وفیک مختتمی

ولا یصعب علی المعلم اقتفاء ھذا المنہج واللہ الھادی الی الطریق النجاح۔

تمت

نقطة الدّائرة (۱)

فی علم العروض والقوافی

بسم الله خیر الاسماء

الحمد لله الذی قال لخلقه کُن نکان. وامر عباده بالقسط واقامة المیزان. اما بعد فهذه رسالة لطیفةٌ وضعتها فی علم العَروض والقوافی مشتملةٌ علیٰ ماجلّ وقلّ من مُهمّات هٰذا الفن تقریبًا لماخذها فهمًا وحفظًا علی المبتدی. وسمّیتها نقطة الدائرة لتضمّنها ما علیه مدار هٰذه الصناعة.

وانا اسأل الله ان یجعلها مخلصةً لوجهه الکریم
والتمس ممّن نظر فیها ان یرأب صَدعها
بفضله فوق کل ذی علم علیم. و
ان الفضل بید الله یؤتیه من
یشاء والله ذو الفضل
العظیم

م

(۱) اعلم ان هذه الرسالة منقولة من کتاب- مجموع الادب فی فنون العرب.. من مؤلفات الشیخ ناصیف الیازجی اللبنانی ۱۲- بقلم عبد الاحد القاسمی

الباب الاول

فی حقیقۃ العروض والشعر وما یتألف منہ

الفصل الاول

فی ماہیۃ العروض والشعر واجزائہ

العروض علم باصول یعرف بہا صحیح اوزان الشعر وفاسدہا۔ والشعر کلام یقصد بہ الوزن والتقفیہ وھو یتألف من الاجزاء ویقال لہا التفاعیل وھی تتألف من الاسباب الاوتاد والفواصل علی طریق مخصوصۃ کما ستقف علیہ۔

الفصل الثانی

فی الاسباب وما یلیہا

السّبب اِما خفیفٌ وھو عبارۃ عن حرفٍ متحرّك یلیہ ساکنٌ۔ واِما ثقیلٌ وھو عبارۃ عن حرفین متحرّکین۔ والوتد اِما مجموع وھو عبارۃ عن متحرکین یلیہما ساکنٌ۔ واِما مفروق وھو عبارۃ عن متحرکین بینہما ساکنٌ۔ والفاصلۃ اِما صغری وھی عبارۃ عن ثلاث متحرکات یلیہا ساکنٌ۔ واِما کبری وھی عبارۃ عن اربع متحرکات یلیہا ساکنٌ۔ وقد اجتمع کل ذلك علی ترتیبہ فی قولك مَنْ لَكَ تُریٰ حَیْثُ نَزَلَتْ عَرَبُکُمْ۔

الفصل الثالث

فی احکام الاجزاء

لابدّ فی کل جزءٍ من وتدٍ ینضم الیه غیره من الاسباب او الفواصل فیکون اِمّا خُماسیًّا وهو فعولُنْ مرکبًا من وتدٍ مجموعٍ فسببٍ خفیف۔ وفاعِلُنْ وهو عکسه۔ واما سباعیًّا وهو مفاعیلُنْ مرکبا من وتدٍ مجموعٍ فسببین خفیفین۔ ومُسْتَفْعِلُنْ وهو عکسه۔ ومُفاعَلَتُنْ مرکبًا من وتدٍ مجموعٍ ففاصلة صغری۔ ومُتَفاعلن وهو عکسه۔ وفاعِ لاتُنْ مرکبًا من وتدٍ مفروق فسببین خفیفین۔ ومفعولات وهو عکسهٗ۔ واما الفاصلة الکبری فلا تقع فی ترکیب جزءٍ صحیح وانما تقع بعد الزحاف مما ستری۔

الفصل الرابع

فی ابیات الشعر واحکامها

تتألف الابیات من هٰذه الاجزاء۔ وهی اِما ان تمتزج من الخُماسیّ والسُّباعی فیخرج منها الطویل والمدید والبسیط۔ واِما ان تنفرد فیخرج من السّباعی الوافر والکامل والهزج والرجز والرمل والسریع والمنسرح والخفیف والمضارع والمقتضب والمجتثّ۔ ومن الخُماسیّ المتقارب والمتدارك۔ وستری صورة تالیفها فی تفاعیل الابحر۔

واعلم ان البیت ینقسم الی شطرین متساویین۔ اولهما یقال له الصدر والاخر العَجز۔ واٰخر جزءٍ من الصدر یقال له العَروض۔ ومن العَجز یقال له الضرب۔ وما عدا ذلك یقال له الحشو۔ والبیت قد یستوفی اجزاءهٗ کلّها ویقال له التام۔ وقد یحذف جزءٌ من کلّ شطرٍ منه ویقال له المجزوءُ۔ وقد یُحذف نصفه ویقال له المشطور۔ او ثُلُثاه ویقال له

المنهوك. والاجزاء على كل حال قد تستعمل فيه صحيحة وقد يلحقها التغيير كما ستراه فى مواضعه۔

الباب الثانی

فی مایلحق الاجزاء من التغییر

الفصل الاول

فی انواع هذا التغییر واحکامه

من التغيير اللاحق الاجزاء مايختص بالاسباب ويقال له الزحاف ومنه مايشترك بين الاسباب والاوتاد ويقال له العلة. غيران العلة تختص بالاعاريض والضروب لازمة لها الا فى النادر. والزحاف يختص بثوانى الاسباب مطلقا غير لازم الا فى مواضع ستقف عليها۔

الفصل الثانی

فی الزحاف

من الزحاف الخبن وهو حذف ثانى الجزء ساكنا. والوقص وهو حذفه متحركا. والاضمار وهو تسكين المتحرك الساكن. والطى وهو حذف رابعه الساكن. والقبض وهو حذف خامسه ساكنا. والعقل وهو حذفه متحركا. والعصب وهو تسكين المتحرك منه. والكف وهو حذف سابعه الساكن. ولا زحاف فى غير هذه المواضع۔

واعلم ان الطى قد يجتمع مع الخبن فيعبر عنهما بالخبل. ومع الاضمار فيعبر عنهما بالخزل. والكف قد يجتمع مع الخبن فيعبر عنهما بالشكل. ومع العصب فيعبر عنهما بالنقص. والاول يقال له الزحاف المنفرد

والثانی الزحاف المزدوج ۔

الفصل الثالث

فی العلّة

من العلّة مایکون بالزیادة ۔ ومنہ الترفیل ۔ وهو زیادة سبب خفیف علی وتد مجموع ۔ والتذییل ۔ وهو زیادة حرف ساکن علی الوتد المذکور ۔ والتسبیغ ۔ وهو زیادة حرف ساکن علی سبب خفیف ۔ ومنها مایکون بالنقص ۔ ومنہ الحذف ۔ وهو اسقاط السبب الخفیف ۔ والقطف ۔ وهو اسقاطه مع تسکین ماقبله ۔ والقصر ۔ وهو اسقاط ساکنه واسکان متحرکه ۔ والقطع ۔ وهو حذف اٰخر الوتد المجموع وتسکین ماقبله ۔ والتشعیث ۔ وهو حذف احد متحرکیه ۔ والحذذ ۔ وهو حذفه برمّته ۔ والصلم ۔ وهو حذف الوتد المفروق ۔ والکشف ۔ وهو حذف اٰخره ۔ والوقف ۔ وهو تسکین اٰخره ۔ وهی اشهر العلل فی الاستعمال ۔

الفصل الرابع

فی مواطن هٰذا التغییر

یدخل فعولن القبض والقصر والحذف ۔ وفاعلن الخبن والقطع ۔ ومفاعیلن القبض والکفّ والقصر والحذف ۔ ومستفعلن الخبن والطیّ والکفّ والخبل والشکل والقطع ۔ ومُفَاعَلَتُنْ العصب والعقل والنقص والقطف ۔ ومُتَفَاعِلُن الاضمار والوقص والخزل والقطع والحذذ والتذییل والترفیل ۔ وفاعلاتن الخبن والکفّ والشکل والقصر والتشعیث والحذف والتسبیغ ۔ ومفعولات الخبن والطیّ والخبل

والوقف والكشف والصلم۔ وكلٌ منها اذا صح لفظه بعد ذلك بقی عليه۔ كما اذا خُبن فاعلن فانه يبقی علی فَعِلنُ والّا نُقِل الی مايوازنه مما يصح لفظه۔ فيقال فی فعولن محذوفًا فَعُلُ وفی فاعلن مقطوعًا فِعلُن وهلمّ جرًّا فتدبّر۔

الباب الثالث

فی ابحر الشعر واحكامها

الفصل الاول

فی بناء هٰذه الابحر ومتعلقاتها

للشعر ستة عشر بحرًا۔ ولكلٍّ منها اجزاء مفروضة يجری عليها بحيث لايخلُّ منها بحرفٍ ولاحركةٍ الا ماثبت استعماله من زحاف اوعلةٍ۔ واعتبار ذٰلك فيه يكون بتحليله الی اجزاءٍ توازن تفاعيله فی الحروف والحركة والسكون ويقال له التقطيع۔

واعلم ان التقطيع انما ينظر فيه الی صورة اللفظ دون الخط۔ فلا يُعتدُّ بما سقط لفظًا وان ثبت خطًّا كهمزة الوصل ويعتدّ بما ثبت لفظًا وان سقط خطًّا كنون التنوين۔ وقس علی ذٰلك۔

الفصل الثانی

فی صورة الابحر الممتزجة وتفعيلها

الطويل من هٰذه الابحر عروضٌ واحدة مقبوضة وثلاثة اضرب اولها صحيحٌ والثانی مقبوض والثالث محذوفٌ مع قبض الجزء الذی قبله۔ وبيته ـه

اَطَالَتْ - بَلَاوِ يَانَا - سُلَيْمَى - نَدَائِتُهَا
فَحُزْ نَا - بِمَغْنَاهَا - وَطَالَتْ مَعَاذِيْرِیْ

تفعیلہ

فَعُوْلُنْ - مَفَاعِيْلُنْ - فَعُوْلُنْ - مَفَاعِلُنْ
فَعُوْلُنْ - مَفَاعِيْلُنْ - فَعُوْلُنْ - مَفَاعِيْلُنْ

فان العروض فیہ نَدَائِتُهَا- والضرب الاول معاذیری۔ فان اردت نقل معاذِیری ۔ او الثالث نقل وطَالَ معاذِی۔

والمدید لہ ثلاث اعاریض وخمسۃ اضرب۔ العروض الاولی صحیحۃٌ ولہا ضرب مثلہا۔ والثانیۃ محذوفۃٌ ولہا ثلاثۃ اضرب۔ الاولی مقصورٌ والثانی محذوفٌ والثالث مقطوع مع الحذف ویقال لہ ابتر۔ والثالثۃ محذوفۃ مخبونۃ ولہا ضربٌ مثلہا۔ وبیتہ ؎

قَدْ مَدَدْتُمْ - فِيْ مِنىً - طَالِبِيْنَا
هَلْ تَرُدُّنِیْ - اَبْتَغِیْ - طَالِبَاتِیْ

تفعیلہ

فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ

فان عروضہ الاولی طَالِبِيْنَا وضربہا طَالِبَاتِی ۔ فان اردت العروض الثانیۃ نقل طالبی۔ وقل فی ضربہا الاول طَالِبَاتْ۔ وفی الثانی طَالِبًا۔ وفی الثالث طَالِبْ بسکون الباء۔ وان اردت الثالثۃ نقل طَلَبِی وقل فی ضربہا طَلَبًا۔

والبسیط لہ عروضٌ واحدۃ مخبونۃ وضربان۔ الاول مثلہا والثانی مقطوع۔ وبیتہ ؎

اُبْسُطْ لَنَا - يَا فَتىً - اَعْذَارَكُمْ - فَاِذَا
لَاتَتْ لَنَا - لَمْ نَدَعْ - فِیْ قَوْمِكُمْ - عِوَجَا

تقطیعہ

مُسْتَفْعِلُنْ ۔ فَاعِلُنْ ۔ مُسْتَفْعِلُنْ ۔ فَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ ۔ فَاعِلُنْ ۔ مُسْتَفْعِلُنْ ۔ فَعِلُنْ

فان عروضہ فاذا و ضربہ الاول عِوَجَا بکسر ففتح۔ فان اردت الثانی نقل عُوجا بضم فسکون۔ واما الابحر المنفردۃ فستأتی۔

الفصل الثالث

الابحر السباعیۃ

الوافر من ھٰذہ الابحر لہ عروضان۔ الاولی مقطوفۃ ولہا ضربٌ مثلہا۔ والثانیۃ مجزوءۃٌ صحیحۃ۔ ولہا ضربان الاول مثلہا و الثانی معصوب۔ بیتہ ؎

لَقَدْ وَفَرَتْ ۔ مَوَاھِبُنَا ۔ عَلَیْکُمْ
کَمَا کَثُرَتْ ۔ مَسَاوِئُکُمْ ۔ اِلَیْنَا

تقطیعہ

مُفَاعَلَتُنْ ۔ مُفَاعَلَتُنْ ۔ فَعُوْلُنْ
مُفَاعَلَتُنْ ۔ مُفَاعَلَتُنْ ۔ فَعُوْلُنْ

فان عروضہ الاولی عَلَیْکُمْ وضربہا اِلَیْنَا۔ فان اردت الثانیۃ نقل فی ضربہا الاول مَسَاوِئُکُمْ بالھمز و فی الثانی مَسَاوِیْکُمْ بالیاء الساکنۃ ۔

والکامل لہ ثلاث اعاریض وسبعۃ اضرب۔ العروضُ الاولی صحیحۃٌ ولہا ضربان۔ الاول مثلہا والثانی مقطوعٌ۔ والعروض

الثانیۃ حذّاء ولھا ضربان الاول مثلھا والثانی احذّ مضمرٌ ۔ والثالثۃ مجزوءۃٌ صحیحۃٌ ولھا ثلاثۃ اضرب ۔ الاول مثلھا والثانی مُذیّل والثالث مرفّل ۔ وبیتہ ؎

کَمَلَتْ لَکُمُ ۔ خَطَرَاتُ ذِیْ ۔ وَصَفَتْ لَکُمُ
وَأَفَادَنِیْ ۔ خَطَرَانُ ذَا ۔ وَصَفَا لِیَا

تفعیلہ

مُتَفَاعِلُنْ ۔ مُتَفَاعِلُنْ ۔ مُتَفَاعِلُنْ
مُتَفَاعِلُنْ ۔ مُتَفَاعِلُنْ ۔ مُتَفَاعِلُنْ

فان عروضہ الاولیٰ وَصَفَتْ لَکُمُ ۔ وضربھا الاول وَصَفَا لِیَا ۔ فان اردت الثانی فقل وصفالی ۔ والعروض الثانیۃ وَصَفَتْ و ضربھا الاول وَصَفَا بفتح الصاد ۔ فان اردت الثانی فقل وَصْفَا بسکونھا ۔ والعروض الثالثۃ خطراتُ ذی و ضربھا الاول خَطَرَانُ ذَا فان اردت الثانی فقل خطرانُ ذاك او الثالث فقل خطرانُ ذاکا ۔

والھزَجُ لہ عروض وضربٌ صحیحان ۔ وبیتہ ؎

ھَزَجْنَا فِیْ ۔ بَوَادِیْکُمْ
فَأَجْزَلْتُمْ ۔ عَطَایَانَا

تفعیلہ

مَفَاعِیْلُنْ ۔ مَفَاعِیْلُنْ
مَفَاعِیْلُنْ ۔ مَفَاعِیْلُنْ

فان عروضہ بوادیکم وضربہ عطایا ۔

ولہ ضربٌ آخر محذوف کقول الشاعر ؎

وماظہری لباغی الضیم بالظہر الذلولِ

وہو سیرمانوس ولا مالوف فلم یتکرہ لذلک

والرجز لہ اربع اعاریض وخمسۃ اضرب۔ العروض الاول صحیحۃٌ ولہا ضربان۔ الاول مثلہا والثانی مقطوع۔ والثانیۃ مجزوءۃ صحیحۃ والثالثۃ مشطورۃ والرابعۃ منہوکۃ۔ ولکل واحدۃٍ ضربٌ مثلہا وبیتہ ؎

اُرْجُزْلَنَا ۔ یَاصَاحِبِیْ ۔ اِنْ زُرْتَنَا

لَاتَسْتَجِلْ ۔ مِنْ شِعْرِنَا ۔ مُخْتَارِیَا

تفعیلہ

مُسْتَفْعِلُنْ ۔ مُسْتَفْعِلُنْ ۔ مُسْتَفْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ ۔ مُسْتَفْعِلُنْ ۔ مُسْتَفْعِلُنْ

فان عروضہ الاولیٰ اِنْ زُرْتَنَا وضربہا الاول مُخْتَارِیَا۔ فان اردت الثانی نقل مُخْتَارِیْ ۔ والثانیۃ یَاصَاحِبِیْ وضربہا مِنْ شِعْرِنَا۔ و الثالثۃ اِنْ زُرْتَنَا وہو ضربہا ایضا۔ والرابعۃ اُرْجُزْلَنَا وضربہا لَاتَسْتَجِلْ۔

والرمل لہ عروضان وستۃ اضرب۔ العَروض الاول محذوفۃ ولہا ثلثۃ اضرُب۔ الاول صحیحٌ والثانی مقصورٌ والثالث محذوف والثانیۃ مجزوءۃ صحیحۃٌ۔ ولہا ثلثۃ اضرب۔ الاول مثلہا والثانی مُسبّغ والثالث محذوف۔ وبیتہ ؎

کَیْفَ لَاتَ ۔ رَا مِلَاتِیْ ۔ اِذْ زَرَتْ

عِنْدَ یَحْیٰی ۔ مَالَقِیْنَا ۔ مِنْ ھُنَا کَا

تفعیلہ

فَاعِلَاتُنْ ۔ فَاعِلَاتُنْ ۔ فَاعِلُنْ
فَاعِلَاتُنْ ۔ فَاعِلَاتُنْ ۔ فَاعِلُنْ

فان عروضہ الاولی اِذْجَرَتْ وضربها الاول مِنْ هُنَاكَا ۔ فان اردت الثانی نقل مِنْ هُنَاكْ ۔ او الثالث نقل مِنْ هُنَا ۔ والثانیۃ رَامِلَاتِی د ضربها الاول مَالَقِیْنَا ۔ فان اردت الثانی نقل مَالَقِیْنَاهْ او الثالث نقل مَالَقِیْ ۔

والسریع له ثلاث اعاریض وخمسۃ اضرب ۔ العَروض الاولیٰ مطویَّۃ مکشوفۃ ولها ثلاثۃ اضرب ۔ الاول مطویٌ موقوف والثانی مثلها والثالث اَصْلَم ۔ والثانیۃ مخبولۃٌ مکشوفۃٌ ۔ والثالثۃ مشطورۃ موقونۃ ۔ ولکل واحدۃ ضرب مثلها ۔ وبیتہ ؎

قَدْ اَسْرَعَتْ ۔ فِیْ عَذْلِهَا ۔ لَاتَفِیْ
مِنْ بَعْدِ هَا ۔ لَا اُخْتَشِیْ ۔ عَاذِلَاتْ

تفعیلہ

مُسْتَفْعِلُنْ ۔ مُسْتَفْعِلُنْ ۔ فَاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ ۔ مُسْتَفْعِلُنْ ۔ فَاعِلَانْ

فان عروضہ الاولی لَاتَفِیْ وضربها الاول عَاذِلَاتْ ۔ فان اردت الثانی نقل عَاذِلَا ۔ او الثالث نقل عَذْلَا بسکون الذال ۔ وان اردت الثانیۃ وضربها نقل فیها لِتَفِیْ وفیہ عَذَلَا بفتح الذال ۔ والثالثۃ وضربها نقل فیهما لَاتُوْنِیْکْ ۔

والمنسرح له عروضٌ مطویّۃٌ وضربان الاول مثلها والثانی

مقطوعٌ. وبیتہ ؎

زُتسَرحِیُ ۔ یَانِیَاقُ ۔ فِی بَلَدِیُ
اَنْعَامُنَا ۔ فِیْ عُکَاظ ۔ مَسْرَحُهَا

تفعیلہ

مُسْتَفْعِلُنْ ۔ فَاعِلَاتُ ۔ مُفْتَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ ۔ فَاعِلَاتُ ۔ مُفْتَعِلُنْ

فان عروضہ فی بلدی وضربہا الاول مَسْرَحُهَا ۔ فان اردت الثانی فقل مَسْرَاهَا ۔

والخفیف لہ عروضان ۔ الاولیٰ صحیحۃ والثانیۃ مجزوۃٌ صحیحۃ ولکل واحدۃٍ ضربٌ مثلها ۔ وبیتہ ؎

لَسْتُ اَرْجُوْ ۔ تَخْفِیْفَهَا ۔ مِنْ عَذَابِیْ
عَنْ فُؤَادِی ۔ وَالْوَعْتِیْ ۔ مِنْ هَوَاهَا

تفعیلہ

فَاعِلَاتُنْ ۔ مُسْتَفْعِ لُنْ ۔ فَاعِلَاتُنْ
فَاعِلَاتُنْ ۔ مُسْتَفْعِ لُنْ ۔ فَاعِلَاتُنْ

فان عروضہ الاولیٰ مِنْ عَذَابِیْ وضربہا مِنْ هَوَاهَا ۔ والثانیۃ تَخْفِیْفَهَا وضربہا وَالْوَعْتِیْ ۔

والمضارع لہ عروضٌ وضربٌ صحیحان ۔ وبیتہ ؎

یُضَارِعَنَ ۔ رِدْفَ سَلْمٰی
ذَا اَغْصَانَ ۔ مَعْطِفَیْهَا

تفعیلہ

مَفَاعِیلُ ۔ فَاعِ لَاتُنْ
مَفَاعِیلُ ۔ فَاعِ لَاتُنْ

فان عروضہ رِدْفَ سَلْمٰی وضربہ مُعْطِفِیْهَا
والمقتضب لہ عروضٌ وضربٌ مطویان۔ وبیتہ ؎

یَا تَضِیْبَ ۔ قَامَتِهَا
قَدْ خَطَرَتْ ۔ فِیْ کَبِدِیْ

تفعیلہ

فَاعِلَاتُ ۔ مُفْتَعِلُنْ
فَاعِلَاتُ ۔ مُفْتَعِلُنْ

فان عروضہ قَامَتِهَا وضربہ فِیْ کَبِدِیْ ۔
والمجتث لہ عروضٌ و ضربٌ صحیحان ۔ وبیتہ ؎

اُجْتُثَّ یَدَایَ ۔ اِنْ اَصَابَتْ
مِنْ مَالِکُمْ ۔ بَعْضَ حَاجَةٍ

تفعیلہ

مُسْتَفْعِ لُنْ ۔ فَاعِلَاتُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ ۔ فَاعِلَاتُنْ

فان عروضہ اِنْ اَصَابَتْ وضربہ بَعْضَ حَاجَةٍ ۔

الفصل الرابع

فی البحرین الخماسیین

المتقارب هٰذین البحرین له عروضٌ صحیحةٌ وثلاثة اضرب اولها صحیحٌ والثانی مقصورٌ والثالث محذوفٌ۔ وبیته ؎

سَلَامِیْ۔ عَلٰی مَنْ۔ تَرَبْنَا۔ حِمَاهَا
تَاَمُنِّی۔ فُؤَادِیْ۔ یُعَانِیْ۔ بَلَاهَا

تقطیعه

فَعُوْلُنْ۔ فَعُوْلُنْ۔ فَعُوْلُنْ۔ فَعُوْلُنْ
فَعُوْلُنْ۔ فَعُوْلُنْ۔ فَعُوْلُنْ۔ فَعُوْلُنْ

فان عروضه حِمَاهَا وضربها الاول بَلَاهَا۔ فان اردت الثانی فقل بَلَاهْ بسکون الهاء۔ او الثالث فقل بلا۔

والمتدارك له عَروضٌ وضربٌ مخبونان۔ وبیته ؎

سَبَقَتْ۔ دَرَکِیْ۔ فَاِذَا۔ نَفَرَتْ
سَبَقَتْ۔ اَجَلِیْ۔ نَدَنَا۔ تَلَفِیْ

تقطیعه

فَعِلُنْ۔ فَعِلُنْ۔ فَعِلُنْ۔ فَعِلُنْ
فَعِلُنْ۔ فَعِلُنْ۔ فَعِلُنْ۔ فَعِلُنْ

فان عَروضه نَفَرَتْ وضربه تَلَفِیْ۔

واعلم انی قد اقتصرت من صورة هٰذه الابحر وفروعها علی ما هو الحاصل من اجزائها والمانوس فی الاستعمال۔ ووضعت لها

ھٰذہ الابیات محتملۃ التحویل الی صور شتی کما رأیت۔ وقد التزمت فیھا ان تکون اجزاؤھا مستقلۃ لایضطر فی تقطیعھا الی تغییر شیٔ منھا لفظا وخطًّا ورسمت تحتھا تفاعیل الاعاریض والضروب الاولی لتعتبر بھا مقابلا مایرد علیھا من التغییر فی الاخر بمثل من الابیات جریًا علی حسب ماتقدمھا من النص علی زحافاتھا و عللھا۔ فیھتدی الی تفعلیھا ایضًا۔ کل ذٰلک للاختصار والتسھیل علی المبتدیٔ فی ھٰذہ الصناعۃ۔

الفصل الخامس

فی التغیر اللاحق ھٰذہ الاجزاء

اما التغییر اللاحق الاعاریض والضروب فقد ذکرناہ۔ وبہ تُعلَم اصول الاجزاء التی لحقھا۔ فان القبض فی عروض الطویل یدلّ علی ان اصلھا مفاعیلن۔ و الخبن فی ضرب المتدارک یدل علی ان اصلہ فاعلن۔ وقس مابینھما۔ و من ثمّ تنطبق علی الاجزاء المفروضۃ لھا فی اول الرسالۃ۔ واما التغییر اللاحق سائر الاجزاء فقد ورد منہ القبض قبل ضرب الطویل المحذوف۔ والطیّ فی المنسرح۔ والکفّ فی المضارع والمقتضب۔ والخبن فی المتدارک وھو حینئذٍ یسمّی بالخبب۔ وکل ذٰلک مُلتَزم فی الاستعمال۔ واما الجائز فالمقبول منہ القبض فی خُماسیّ الطویل وفی المتقارب۔ والخبن فی سباعیّ المدید و خماسیّ البسیط۔ والسّباعی الاول فی البسیط والمنسرح۔ وفی الرجز والرمل والسریع والخفیف والمجتثّ۔ والعصب فی الوافر۔ والاضمار فی الکامل والخبب۔ والکفّ فی الھزج۔ والطیّ فی الرجز والسریع والمنسرح۔ غیر انہ کلما قلّ وقوعہ حسن موقعہ۔ وغیر ذٰلک مُستَھجَنٌ

واللّٰہ اعلم

خاتمة

فی القوافی واحکامها

فصل

فی حقیقة القافیة وانواعها

القافیة من اٰخر البیت الی اوّل ساکن یلیه مع المتحرّك الذی قبل الساکن۔ وهی خمسة انواع۔ اولها المترادف۔ وهو حرفان ساکنان لا فاصل بینهما۔ کقوله

البُخل خیر من سؤال البخیل

والثانی المتواتر۔ وهو حرفٌ متحرّكٌ بین ساکنین۔ کقوله

سمعتُ بأذنی رنّة السهم فی قلبی

والثالث المتدارك۔ وهو حرفان متحرّکان بین ساکنین۔ کقوله

یاله دِرعًا منیعًا وجَمَلًا

والرابع المتراکب۔ وهو ثلاثة احرف متحرّکة بین ساکنین کقوله

سَلْ فی الظلامِ اخاك البدرَ عن سَهَرِیْ

والخامس المتکاوس۔ وهو اربعة احرف متحرّکة بین ساکنین کقوله

زلّت به الی الحضیض قدَمُهُ

والقافیة ان تحرّك رَوِیُّها قیل لها المطلقة۔ والا فهی المقیّدة۔

فصل

فی اجزاء القافیة

تشتمل القافیة علی اجزاءٍ معتبرة من الحروف والحرکات۔

اما الحروف فہی الرویّ۔ وہو الحرف الذی تُبنی علیہ القصیدۃ کاللام فی قولہ ع

قِفانبكِ من ذکریٰ حبیب ومنزلِ

والوصل۔ وہو مایلی الرویّ متصلاً بہ من حرف لین۔ کقولہ

أقلّی اللوم عاذِل والعتابا

او ہاء ضمیرٍ کقولہ

یامَنْ یُرِیْدُ حَیَاتَہٗ لِرِجالِہ

والخروج۔ وہو حرف لین یلی ہاءِ الوصل۔ کقولہ

عفَتِ الدّیار محلُّها فمقامُها

والرِّدف۔ وہو حرف لین قبل الرویّ کقولہ

لاخیل عندك تہدیہا ولامالُ

والتاسیس۔ وہو الف بینہا وبین الرویّ حرفٌ واحدٌ۔ کقولہ

یانخلَ ذات السدرِ والجداولِ

والدخیل۔ وہو الحرف الفاصل بین التاسیس والروی کالواو فی الجداول۔ واما الحرکات فہی المجری وہو حرکۃ الروی۔ والنفاذ۔ وہو حرکۃ ہاء الوصل۔ والحذو۔ وہو حرکۃ ماقبل الردف۔ والرسّ۔ وہو حرکۃ ماقبل التاسیس۔ والاشباع۔ وہو حرکۃ الدخیل۔ والتوجیہ۔ وہو حرکۃ ماقبل الرویّ الساکن۔

واعلم ان الف التاسیس لابد ان تکون من کلمۃ الروی کمارأیت۔ والافلاتُعدّ تاسیسًا کما فی قولہ

ومالی بحول اللہِ لحمٌ ولا دمٌ

ولما کان المعتبر فی ہذا الفنّ انما ہو مجرّد اللفظ اعتبروا حرکۃ الرویّ المشبعۃ حرفًا کالضمۃ فی قولہ

سُقِيتِ الغيثَ ايتها الخيامُ

فانها عندهم بمثابة الواو . وقس عليه .

فصل

فی حکم اجزاء القافیة

لابدّ من المحافظة على ماذكر من اجزاء القافية . فكل ماوقع منه فی اوّل بیتٍ لزم فی کل مایلیه من الابیات . غیر ان الردف یجوز ان یشترك بين الواو والياء دون الالف کما فی قوله ؎

ان كنتِ عاذلتی فسیری نحوالعِراق ولاتجوری

فان لم یُلتزم فهو عیبٌ فی القافیة .

واعلم ان من عیوب القافیة تکرارها

بلفظها ومعناها . ویقال له الإیطاء . و

تعلّقها بمابعدها فی البیت الثانی

ویقال له التضمین . وفی کل

ماذُکر کلامٌ لاموضع

له فی هذا المختصر

تمّت

بالخیر

واضع العَروض والقوافی

هوابو عبد الرحمٰن الخلیل بن احمد بن عمرو بن تمیم الفراهیدی الازدی البصری ولد ۱۰۰ھ بالبصرة ونشأ بها، واخذ العربیة والحدیث والقراءة عن ائمة زمانه واکثر الخروج الی البوادی. وسمع الأعرابَ الفُصحاءَ. فنبغ فی العربیة نبوغًا لم یکن لأحد ممّن تقدمه اوتأخرعنه. وکان غایة فی تصحیح القیاس واستخراج مسائل النحو وتعلیله. واخترع علم العَروض من غیر سابقة تعلّمٍ علی اُستاذ. وحصر فیه اوزان العرب بخمسة عشر بحرًا وزاد علیه تلمیذُ تامیذِه الاُخفشُ بحرًا آخر. ثم لم یزد علیها احد شیئًا یُعتدّ به.

قیل انه مرّیومابسوق الصفّارین نسمع دقدقة مطارقهم علی النُّکسوت فادّاه ذٰلک الی تقطیع ابیات الشعر. ففتح الله علیه بعلم العروض وانما سمّی به لأن ابیات الشعر تُعرض علی قواعد الخلیل. وقیل لأن الخلیل وضعه فی العَروض وهی مکة فسمّاه بها. امّا القافیة فقد کان العلماء قبل الخلیل یتکلمون فیها. ولکن الخلیل هواول من فصّل الکلام فیها وجعلها علما مدوّنا. ومن تلامذته سیبویه والاصمعی وغیرهما من کبار ائمة العربیة. وبقی الخلیل مُقیما بالبصرة طولَ حیاته زاهدًا، متعففًا، مُکبًّا علی العلم والتعلیم. حتی مات فی اوائل خلافة الرشید ۱۷۰ھ بصدمة فی دعامة مسجد ارتجّ منها دماغه. رحمه الله تعالیٰ.

ومن تصانیفه کتاب العین، کتاب النغم، الجمل، العروض، الشواهد، النقط وغیر ذٰلک.

السید عبد الاحد القاسمی غفرله ولوالدیه

تفہیم المبانی

ــ: ترجمۂ :ــ

تسہیل المعانی

از تلخیصات عشر

مؤلفہ حضرت حکیم الأمۃ مولٰنا اشرف علی تھانوی قدس سرہ العزیز (م ۱۳۶۲ھ)

مترجمہ

جناب مولٰنا سید محمد عبد الاحد قاسمی زید مجدہٗ

ناشر

میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

عرضِ مترجم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

۱۳۵۷ھ میں جب میں دار العلوم دیوبند سے فراغت علوم وحدیث کے بعد اپنے شہر اقامت وتجارت ڈھاکہ پہنچا تو حسب نصیحت استاذ اعظم مرشدی وسندی شیخ الاسلام مولینا سید حسین احمد مدنی رحمۃ اللہ علیہ اپنے مشاغل تجارت کے ساتھ ساتھ مطالعۂ کتب اور سلسلۂ درس وتدریس میں منہمک ہوگیا۔ پھر یہ انہماک اسقدر بڑھا کہ میرے تجارتی مشاغل علمی مشاغل کے مقابلے میں شکست کھا گئے۔ اسکے بعد میرے علمی ذوق نے اس امر پر مجبور کیا کہ میں عربی مدارس کی تمام درسی کتابوں کا خلاصہ لکھوں تاکہ طلبۂ علوم کو ہر فن یا ہر کتاب کے متعلق شروع ہی سے اجمالی طور پر وہ تمام امور معلوم ہو جائیں جو اس کتاب یا فن سے متعلق ہیں۔ اور انھیں فنون اور کتب متعلقہ سے مناسبت پیدا کرنے میں طویل مدتوں کا ناقابل برداشت انتظار نہ کرنا پڑے چنانچہ میں نے اپنی بے بضاعتی اور کم مائیگی کے باوجود خلاصوں کے لکھنے کا کام متوکلاً علی اللہ شروع کر دیا اور طویل عرصے تک طلبہ کو کتابوں کے پڑھانے سے پہلے ان کتابوں کے خلاصے پڑھانے اور ان خلاصوں کو یاد کرانے کے بعد متعلقہ کتابوں کے پڑھانے کا سلسلہ جاری رکھا۔ آخر کار اس طریق تعلیم سے یہ تجربہ حاصل ہوا کہ اس طریق تعلیم سے بہت جلد متعلقہ فنون وکتب سے مناسبت پیدا ہو جاتی ہے۔ اس طریق تعلیم کو عام کرنے میں چونکہ مجھے اپنے اکابرین سے کسی ایک کی نظیر قائم کرنی تھی اسلئے میں نے اپنے ایک بہت بڑے بزرگ حکیم الامت مجدد ملت حضرت مولینا اشرف علی تھانوی قدس سرہ العزیز کی تلخیصات عشر کے تشریحی ترجمہ کرنے کا سلسلہ جاری کیا۔ اور اس سلسلے میں سب سے پہلے تلخیص المنار کا ترجمہ کیا جسے میرے کرمفرما بزرگ جناب الحاج مولوی عبد الکریم صاحب نے اپنی امدادیہ لائبریری سے اصول الشاشی کیساتھ ضمیمہ کے طور پر شائع کر دیا ہے پھر جب اس ترجمے کو حضرت علامہ مولینا ظفر احمد عثمانی تھانوی دامت برکاتہم نے ملاحظہ فرمایا اور اسے پسند فرما کر اپنے تقریظ نامے میں اس ناچیز گمنام کو کل تلخیصات عشر کے ترجمہ کرنے کی ہدایت فرمائی تو میں نے عزم کر لیا کہ ترجمہ جیسا بھی ہو بہر حال مجھے ایک محترم ہستی کی اس ہدایت پر عامل ہو جانا چاہئے۔ پس تسہیل المعانی کا یہ ترجمہ تفہیم المبانی، طالبانِ فصاحت وبلاغت اور مشتاقانِ علم وادب کی خدمت میں ہدیہ پیش کرتا ہوں اور ان سے دعا کا طالب ہوں۔

ابو خالد سید محمد عبد الاحد قاسمی مونگیری غفر لہ ولوالدیہ

۲۶ رجب المرجب ۱۳۷۹ھ
مطابق ۲۵ جنوری ۱۹۶۰ء

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

امابعد۔ پیش نظر کتابچہ فن معانی و بیان (و بدیع) کی نہایت آسان اور عام فہم شرح (نوٹ) ہے۔ جس کے اکثر حصے امام جلال الدین عبد الرحمٰن سیوطی متوفی ۹۱۱ھ رحمۃ اللہ علیہ کے دو رسالوں (جن میں سے ایک کا نام "النقایۃ" ہے اور دوسرے کا نام "اتمام الدرایۃ" ہے جو پہلے کی شرح ہے) سے ماخوذ ہیں۔ البتہ کچھ حصہ ایسا بھی ہے جو دوسرے رسالوں سے لیا گیا ہے یا اپنے فکر و تامل کا ترتیب دادہ ہے۔ اور یہ تھوڑا اور شاذ و نادر ہی ہے۔

علم معانی

علم معانی وہ علم ہے جس سے لفظ عربی کے وہ احوال پہچانے جاتے ہیں جن کی وجہ سے لفظ کو مقتضائے حال کے مطابق کیا جاتا ہے۔ اور یہی مقتضیٰ اعتبار مناسب کے نام سے پکارا جاتا ہے[1]۔ اور حال کو مقام کہا جاتا ہے[2]۔ اور یہ علم حسب ذیل آٹھ بابوں میں منحصر ہے۔

پہلا باب اسناد خبری، دوسرا باب مسند الیہ، تیسرا باب مسند، چوتھا باب متعلقات فعل، پانچواں باب قصر، چھٹا باب انشاء، ساتواں باب وصل و فصل، آٹھواں باب ایجاز، اطناب، مساوات۔

---

[1] مقتضیٰ اس طرز خاص کا نام ہے جس پر متکلم کی عبارت لائی جاتی ہے۔ اس کو اعتبار مناسب کے نام سے موسوم کرنے میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ مقتضائے حال کے معنی مناسب حال کے ہیں یعنی وہ موجب حال نہیں جسکا تخلف حال سے ممتنع ہو۔ ۱۲ عبد الاحد تاجی غفرلہ۔ [2] حال اور مقام ایک ایسا امر ہے جو متکلم کو اس بات پر ابھارتا ہے کہ وہ اپنی عبارت کو ایک خاص طرز پر لائے۔ بعض حضرات نے تصریح کی ہے کہ حال کے مفہوم میں زمان کا لحاظ رکھا گیا ہے۔ اور مقام کے مفہوم میں محل کا لحاظ رکھا گیا ہے۔ بنا بریں یہ دونوں متغائر بالاعتبار اور متحد القدر المشترک ہیں۔ ۱۲۰ ع

پہلا باب اسناد خبری

اسناد خبری کی دو قسمیں ہیں حقیقت عقلیہ اور مجاز عقلی
حقیقت عقلیہ وہ ہے کہ فعل یا معنیٰ فعل مثلاً مصدر، اسم فاعل، اسم مفعول اور اس قسم کی دوسری چیزوں کو اس چیز کی طرف اسناد کریں جس کے لئے وہ فعل یا معنیٰ فعل متکلم کے نزدیک ظاہر میں ہے۔

اور مجاز عقلی وہ اسناد کرنا ہے فعل یا معنیٰ فعل وغیرہ کو اسی کے کسی مناسب امر کی طرف۔ لیکن وہ مناسب ایسی شئ نہ ہو جس کے لئے وہ فعل یا معنیٰ فعل ہو۔ اور مناسبات وملابسات مختلف ہیں۔ جیسے مصدر، زمان، مکان اور سبب۔ ہاں اس اسناد کے لئے ضروری ہے کہ وہ کسی تاویل کے ساتھ ہو اور قرینہ موجود ہو کہ فعل دراصل غیر کی طرف مسند ہے۔ مثلاً یذبح ابناءھم، فرعون بنی اسرائیل کے بیٹوں کو ذبح کرتا تھا۔ یعنی ان کے ذبح کرنے کا حکم دیتا تھا۔ (ذبح کرنے والے دراصل فرعون کے سپاہی تھے اس لئے فرعون کی طرف اسناد کرنا مجاز عقلی ہے)۔

اور مجاز عقلی اپنے طرفین کے لحاظ سے چار قسموں میں منقسم ہے:۔

(۱) یا تو اس کے مسند الیہ اور مسند یعنی دونوں طرف حقیقت لغویہ ہونگے۔ جیسے "انبت الربیع البقل"، موسم بہار نے سبزہ اگایا۔ (یہاں انبات کا اسناد ربیع کی طرف مجاز ہے۔ لیکن انبات اور ربیع دونوں اپنے حقیقی معنوں میں مستعمل ہیں)۔

(۲) یا دونوں طرف مجاز ہونگے۔ جیسے "احی الارض شباب الزمان"۔ زمین کو زمانے کی جوانی نے زندہ کیا۔ (یہاں احیار اور شباب دونوں مجاز ہیں۔ اور مجازی معنوں میں مستعمل ہیں)۔

(۳) یا دونوں طرف مختلف ہونگے۔ مثلاً مسند حقیقت ہو اور مسند الیہ مجاز ہو جیسے "انبت البقل شباب الزمان"، سبزے کو زمانے کی جوانی نے اگایا۔ (یہاں انبات حقیقت ہے اور شباب مجاز ہے)۔

(۴) تیسری قسم کے برعکس یعنی دونوں طرف مختلف ہونگے۔ مثلاً مسند مجاز اور مسند الیہ حقیقت ہو۔ جیسے "احی الارض الربیع"۔ زمین کو موسم بہار نے زندہ کیا۔ (یہاں احیار مجاز ہے اور ربیع حقیقت ہے)۔

بہرحال مجاز کے لئے ایک لفظی یا معنوی قرینے کا ہونا ضروری ہے تاکہ اس کے

ظاہر معنی (حقیقی معنی) کو مراد لینے سے لوگوں کو روکے۔

پھر یہ بات ذہن نشین رہے کہ متکلم کے کلام سے دو فائدوں میں سے ایک فائدہ مقصود ہوتا ہے۔ (۱) یا تو یہ مقصود ہوتا ہے کہ مخاطب کو حکم (اثبات یا نفی) معلوم ہو جائے (۲) یا یہ مقصود ہوتا ہے کہ مخاطب کو یہ معلوم ہو کہ متکلم اس حکم کا علم رکھتا ہے۔ (اول کو فائدۂ خبر اور دوسرے کو لازم فائدۂ خبر کہتے ہیں)۔

پس مخاطب کا ذہن اگر حکم سے خالی ہو تو اس کے لئے کلام میں کسی طرح کا تاکیدی لفظ نہیں لایا جائے گا۔ اور اگر مخاطب کو حکم میں تردد اور شک و شبہ ہو تو اس صورت میں حکم کو ایک تاکید سے مؤکد کیا جائے گا۔ اور اگر مخاطب کو حکم سے انکار ہو تو انکار کے مطابق حکم کو زیادہ تاکیدوں سے مؤکد اور زوردار کیا جائے گا۔ جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے حکایۃً قرآن حکیم میں فرمایا۔ پہلی دفعہ انکار پہ پیروانِ عیسیٰ علیہ السلام نے کہا تھا۔ انا الیکم مرسلون، اور دوسری دفعہ انکار پر کہا۔ ربنا یعلم انا الیکم لمرسلون۔ (پہلی دفعہ میں اِنَّ اور جملہ اسمیہ کے ذریعہ کلام مؤکد کیا گیا۔ اور دوسری دفعہ میں پہلی دفعہ کی نسبت سے دو تاکیدیں بڑھائی گئیں۔ ایک ربنا یعلم قسم کے طور پر تاکید ہے اور دوسری تاکید لام کے ذریعہ ہے)۔

اقسام ثلثہ مذکورہ میں سے پہلی قسم کو ابتدائی اور دوسری قسم کو طلبی اور تیسری قسم کو انکاری کے نام سے موسوم کرتے ہیں۔

اور کبھی ایسا بھی ہوتا ہے کہ منکر کو غیر منکر کی مانند بنا دیا جاتا ہے تو ایسی صورت میں کلام مؤکد نہیں لایا جاتا ہے۔ کیونکہ اس کے پاس ایسا امر موجود ہے کہ اگر وہ اس پر غور کرے تو انکار سے رُک جائے اور اقرار کرے۔ جیسے تم کسی منکرِ اسلام سے کہتے ہو کہ "الاسلام حق"۔ اسلام حق ہے۔

اور کبھی اس کے برعکس بھی ہوتا ہے۔ یعنی غیر منکر کو منکر کے مانند بنا دیا جاتا ہے۔ اس صورت میں مخاطب کے سامنے کلام مؤکد پیش کیا جاتا ہے۔ اس لئے کہ انکار کی بعض علامت اس پر نمایاں ہوتی ہے۔ جیسے اللہ تعالیٰ نے قرآن مجید میں فرمایا۔ ثُمَّ اِنَّکُمْ بَعْدَ ذٰلِکَ لَمَیِّتُوْنَ[1]" (یہاں پر مخاطبین اگرچہ منکرین حکم سے نہیں ہیں لیکن منکرین کی علامت ان پر نمایاں ہے۔ اور وہ علامت یہ ہے کہ موت سے غافل ہو جانا اور اسکے لئے عمل صالح کی تیاری نہ کرنا۔)

[1] پھر تم اس کے بعد مرو گے ۱۲ ع

دوسرا باب مسند الیہ

مسند الیہ کے اسباب حذف یہ ہیں:-

(۱) ایک سبب یہ ہے کہ مسند الیہ محذوف ہونے پر ایسا قرینہ موجود ہو کہ اس کی وجہ سے مسند الیہ معلوم ہو جائے۔ جیسے شاعر کے اس قول میں ۔ قَالَ لِیْ کَیْفَ اَنْتَ قُلْتُ عَلِیْلٌ ÷ سَھَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِیْلٌ۔
ترجمہ:۔ اس نے مجھ سے پوچھا کہ تو کیسا ہے؟ میں نے جواب دیا کہ بیمار ہوں۔ دائمی بیداری، طویل اور مسلسل غم میں مبتلا ہوں۔ (اس شعر میں علیلٌ کا مسند الیہ انا محذوف ہے۔ اور حذف کا سبب قرینہ عقلیہ ہے)۔

(۲) دوسرا سبب یہ ہے کہ حذف سے امتحان مقصود ہوتا ہے کہ سامع قرینہ سے متنبہ ہوتا ہے یا نہیں۔

(۳) تیسرا سبب حذف سے تنبہ سامع کی مقدار کا امتحان کرنا ہے۔ کہ آیا وہ باریک اور پوشیدہ قرینوں سے متنبہ ہوتا ہے یا نہیں۔

(۴) چوتھا سبب یہ ہے کہ تو اظہار حقارت کے طور پر مسند الیہ کے ذکر سے اپنی زبان کو محفوظ رکھے۔

(۵) پانچواں سبب یہ ہے کہ تو اظہار عظمت کے طور پر مسند الیہ کو اپنی زبان سے محفوظ رکھے۔

(۶) چھٹا سبب یہ ہے کہ ضرورت کے وقت انکار کرنا آسان ہو سکے۔ جیسے فاسق زانٍ۔ فاسق زنا کار ہے۔ یعنی زید۔

(۷) ساتواں سبب یہ ہے کہ مسند الیہ متعین ہو۔ جیسے فَعَّالٌ لِّمَا یُرِیْدُ۔ کر ڈالنے والا جو چاہے (یعنی اللہ تعالیٰ)۔

مسند الیہ کے اسباب ذکر یہ ہیں:-

(۱) ایک سبب یہ ہے کہ ذکر کرنا اصل ہے اور اصل کو چھوڑنے کی کوئی وجہ وہاں نہیں پائی جاتی ہے۔

(۲) دوسرا سبب یہ ہے کہ قرینے پر بھروسہ کرنا ضعیف ہوتا ہے۔ اس لئے احتیاطاً اس کا تذکرہ کر دیا جاتا ہے۔

(۳) تیسرا سبب سامع کی غباوت اور کند ذہنی پر تنبیہ کرنا۔ اس لئے کہ وہ اسوقت

تک کچھ سمجھتا ہی نہیں ہے جب تک کہ اس کے سامنے مسند الیہ کو صاف طور سے ذکر نہ کر دیا جائے
(۴) چوتھا سبب زیادہ واضح کرنا ہے۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد اُولٰٓئِكَ عَلٰی هُدًی مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ۔ (وہی لوگ ہیں ہدایت پر اپنے پروردگار کی طرف سے اور وہی ہیں مراد کو پہنچنے والے)۔ اس مثال میں اولئک ثانی شاہد ہے۔
(۵) پانچواں سبب مسند الیہ کا بلند مرتبہ ہونا ہے۔ کیونکہ اس کا نام اس کے بلند مرتبہ ہونے پر دلالت کرتا ہے۔ جیسے امیر المؤمنین حاضر امیر المؤمنین حاضر ہیں۔
(۶) چھٹا سبب مسند الیہ کی توہین کرنا ہے جیسے السارق اللئیم حاضر۔ کمینہ چور موجود ہے۔
(۷) ساتواں سبب مسند الیہ سے برکت حاصل کرنا ہے جیسے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قائل ھذا القول۔ اس بات کے کہنے والے جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہیں۔
(۸) آٹھواں سبب مسند الیہ کے ذکر کو لذیذ سمجھنا ہے جیسے الحبیب حاضر۔ دوست موجود ہے

مسند الیہ کو معرفہ بنانے کے طریقے اور اسباب یہ ہیں:۔

(۱) مسند الیہ کو معرفہ بنانے کا ایک طریقہ یہ ہے کہ اس کے لئے ضمیر لائیں۔ اور ضمیر کبھی تکلم کے مقام میں لائی جاتی ہے، کبھی خطاب کے مقام میں اور کبھی غیبت کے مقام میں
(۲) اور مسند الیہ کو کبھی علم بنا کر معرفہ بناتے ہیں تاکہ اس کو سامع کے ذہن میں بعینہ حاضر کریں ایسے نام سے ابتداءً جو اس کے لئے خاص ہے۔ اس طرح پر کہ اس کے غیر پر اس نام کا اطلاق نہ ہو۔ جیسے قل ھو اللہ احد (یہاں اللہ شاہد ہے)۔
(۳) اور کبھی تعظیم یا توہین کی غرض سے علم کر کے معرفہ بناتے ہیں۔ جیسے وہ القاب جو ان چیزوں کے لئے مناسب اور موزوں ہیں (مثلاً رکب سیف الدولۃ وذھب صخر)۔
(۴) اور کبھی ایسے معنی سے کنایہ کرنے کی غرض سے علم کر کے معرفہ بناتے ہیں جس کیلئے علم صلاحیت رکھتا ہو جیسے ابو لہب فعل کذا۔ ابو لہب نے ایسا کیا۔ ابو لہب میں لہب کے معنی چونکہ شعلہ کے ہیں اس لئے اس سے اس کے جہنمی ہونے کی طرف کنایہ ہے۔
(۵) اور کبھی مسند الیہ کو علم کر کے معرفہ اس لئے بناتے ہیں تاکہ مسند الیہ کا ذکر لذیذ ہو جیسے مجنوں کا یہ شعر ؎

بِاللّٰهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا ۞ أَلَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

ترجمہ شعر۔ تمہیں خدا کی قسم، اے چٹیل میدان کی ہرنیو! تمہیں ذرا بتلاؤ کہ میری لیلیٰ (محبوبہ) تمہاری ہی جنس سے ہے یا انسان کی جنس سے ہے؟ (یہاں لیلیٰ کا ذکر لذیذ ہونے کی وجہ سے کیا گیا ہے۔ اور اس کی اضافت ضمیر متکلم کی طرف اختصاص وافتخار کیلئے ہے)۔

(۶) اور کبھی مسندالیہ کو اس لئے علم کر کے معرفہ لاتے ہیں تاکہ اس سے برکت حاصل ہو جیسے اللہ الهادی (اللہ راہ دکھلانے والا ہے) محمد الشفیع (محمد صلی اللہ علیہ وسلم شفاعت کرنے والے ہیں)۔

(۷) اور کبھی مسندالیہ کو موصول بنا کر معرفہ بناتے ہیں اس وجہ سے کہ جن اوصاف کے ساتھ مسندالیہ موصوف ہے ان میں سے صرف اس وصف کو سامع جانتا ہے جس کو صلہ کی صورت میں ظاہر کرتے ہیں۔ جیسے الذی کان معنا امس رجل عالم۔ جو شخص کل ہمارے ساتھ تھا وہ ایک تعلیم یافتہ مرد ہے۔

(۸) یا مسندالیہ کو موصول بنا کر معرفہ اس لئے بناتے ہیں کہ صراحت کے ساتھ نام لینا برا سمجھا جاتا ہے۔ (جیسے اَلَّذِیْ نُکَلِّمُہٗ اُمَّ نِہَالٍ رَجُلٌ حَوِلٌ۔ اما مایخرج من البطن فهو یظهر مافی المعدة)۔

(۹) اور کبھی مسندالیہ کو موصول بنا کر معرفہ بناتے ہیں تاکہ مسندالیہ کی عظمت اور بڑائی ظاہر کی جائے جیسے فَغَشِیَہُمْ مِّنَ الْیَمِّ مَا غَشِیَہُمْ۔ ڈھک لیا فرعون کو اور اس کے لشکر کو سمندر کی اس چیز نے جس نے ڈھک لیا۔ (یعنی سمندر کا پانی ان لوگوں کے اوپر آگیا، وہ پانی بہت زیادہ تھا، ڈراؤنا تھا اور فرعون اور اس کے لشکر کے لئے پیغام موت تھا۔ اسی عظمت اور بڑائی کو ظاہر کرنے کے لئے مسندالیہ کو اسم موصول کی صورت میں پیش کیا گیا)۔

(۱۰) اور کبھی مسندالیہ کو موصول بنا کر اس لئے معرفہ لاتے ہیں تاکہ اس غرض کو پُرزور طریقے پر ثابت کیا جائے جس کے لئے کلام لایا گیا ہے۔ جیسے قرآن حکیم میں ہے۔
وَرَاوَدَتْهُ الَّتِیْ هُوَ فِیْ بَیْتِهَا عَنْ نَّفْسِهٖ۔ [اور پھسلانے کی کوشش کی حضرت یوسف علیہ السلام کو اس عورت نے جس کے گھر میں وہ تھے کہ حضرت یوسف علیہ السلام اپنے نفس کو قابو میں نہ رکھ سکیں اور اس کی طرف مائل ہو جائیں]۔ دیکھو! اس آیت کریمہ کے لانے کی غرض حضرت یوسفؑ کی پاکدامنی کو پرزور طریقے پر ثابت کرنا ہے (یہاں التی هو فی بیتها شاہد)

(۱۱) اور کبھی مسند الیہ کو اسم اشارہ بنا کر معرفہ لاتے ہیں تاکہ اس کو مکمل طور پر ممتاز کر سکیں۔ جیسے ابن رومی کا یہ شعر ؎

هٰذا اَبُو الصَّقْرِ فَرْدًا فِيْ مَحَاسِنِهٖ ٭ مِنْ نَسْلِ شَيْبَانَ بَيْنَ الضَّالِ وَالسَّلَمِ

یہ ممدوح ابو الصقر ہے، اپنی خوبیوں میں یکتا ہے، قبیلۂ شیبان کی نسل سے ہے جس کے افراد جنگلوں میں بیر اور ببول کے درختوں کے جھنڈ میں آزادانہ زندگی بسر کرتے ہیں اور شہری مقید زندگی کی اُن پر پرچھائیں تک نہیں پڑی ہے۔ (یہاں ہذا شاہد ہے)۔

(۱۲) اور کبھی مسند الیہ کو اسم اشارہ بنا کر اس لئے معرفہ لاتے ہیں تاکہ سامع کی غباوت اور کند ذہنی پر تعریض کی جا سکے۔ (والتعریض ھو امالۃ الکلام الی عرض والمواد غیرہ۔ کلام کو کسی ایک جانب مائل کر کے دوسری جانب کا ارادہ کرنا اصطلاح میں تعریض کہلاتا ہے)۔ جیسے فرزدق کا یہ شعر ؎

اُولٰئِكَ اٰبَائِيْ فَجِئْنِيْ بِمِثْلِهِمْ ٭ اِذَا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيْرُ الْمَجَامِعُ

یہ لوگ میرے آباواجداد ہیں۔ تم بھی اے جریر! ان کے جیسے اپنے آباواجداد میرے سامنے پیش کرو جب کہ اجتماعات ہم دونوں فریق کو اکٹھا ہونے کا موقع دیں۔ (یہاں اولئک شاہد ہے)۔

(۱۳) اور کبھی مسند الیہ کو اسم اشارہ بنا کر معرفہ اس غرض سے لاتے ہیں کہ مسند الیہ کے قریب یا بعید ہونے کا حال معلوم ہو۔ جیسے ذا (قریب کیلئے) اور ذلک (بعید کیلئے)۔

(۱۴) اور کبھی مسند الیہ کو اسم اشارہ بنا کر معرفہ لانے سے یہ مقصود ہوتا ہے کہ قرب یا بُعد کے صیغہ سے مسند الیہ کو عظیم ثابت کیا جائے جیسے ان ھٰذا القراٰن یھدی۔ بلا شبہ یہ قرآن رہنمائی کرتا ہے۔ اور ذلک الکتاب لاریب فیہ۔ وہ کتاب جس کا چرچا لوگوں میں ہے (یعنی قرآن حکیم) اس میں کسی طرح کا شبہ نہیں ہے۔ (یہاں ھٰذا اور ذلک شاہد ہے)۔

(۱۵) اور کبھی مسند الیہ کو اسم اشارہ بنا کر معرفہ لانے سے یہ مقصود ہوتا ہے کہ قرب یا بُعد کے صیغہ سے مسند الیہ کو حقیر بتایا جائے۔ جیسے وما ھٰذہ الحیٰوۃ الدنیا الا لھو ولعب۔ اور یہ دنیوی زندگی کھیل کود کے سوا کچھ نہیں ہے۔ اور فذلک الذی یدع الیتیم۔ سو یہ وہی ہے جو دھکے دیتا ہے یتیم کو۔ (یہاں ہم اشارہ دونوں جگہ تحقیر

مسندالیہ کے لئے ہے)۔

(۱۶) اور کبھی مسندالیہ کو الف ولام کے ذریعہ معرفہ بناتے ہیں اور اس سے یہ مقصود ہوتا ہے کہ کسی معہود (متعین) کی طرف اشارہ کیا جائے۔ جیسے اِذ هما فی الغار جبکہ وہ دونوں غار (غار ثور) میں تھے۔ (یہاں الغار شاہد ہے)۔

(۱۷) اور کبھی مسندالیہ کو الف ولام کے ذریعہ معرفہ بناتے ہیں اور اس سے نفس حقیقت کی طرف اشارہ کرنا مقصود ہوتا ہے۔ جیسے الرجل خیر من المرأۃ۔ حقیقت یا جنس رجل بہتر ہے حقیقت یا جنس مرأۃ سے۔ (یہاں الرجل اور المرأۃ دونوں شاہد ہیں)

(۱۸) اور کبھی مسندالیہ کو الف ولام کے ذریعہ معرفہ بناتے ہیں اور اس سے حقیقی طور پر استغراق یعنی تمام افراد کی طرف اشارہ کرنا مقصود ہوتا ہے جیسے ان الانسان لفی خسر بلاشبہ تمام افراد انسانی گھاٹے میں ہیں۔ (یہاں الانسان شاہد ہے)۔

(۱۹) اور کبھی مسندالیہ کو الف ولام کے ذریعہ معرفہ بناتے ہیں اور اس سے محض عرفی طور پر استغراق کی طرف اشارہ مقصود ہوتا ہے جیسے جمع الامیرُ الصاغۃ۔ امیر نے تمام سناروں کو اکٹھا کر دیا (یعنی اپنے شہر کے تمام سناروں کو اکٹھا کیا۔ یہاں الصاغۃ شاہد ہے)

(۲۰) اور کبھی مسندالیہ کو اضافت سے معرفہ بنا کر پیش کیا جاتا ہے۔ کیونکہ یہ طریقہ بہ نسبت اور طریقوں کے زیادہ مختصر ہے۔ بالخصوص اس وقت جبکہ مقام بھی اختصار کا طالب ہو۔ مثلاً جعفر کا یہ شعر جس کو اس نے اسارت مکہ کے زمانے میں کہا تھا ؎

هَوَایَ مَعَ الرَّکْبِ الْیَمَانِیْنَ مُصْعِدُ ❊ جَنِیْبٌ وَجُثْمَانِیْ بِمَکَّۃَ مُوْثَقُ

میری معشوقہ یمنی مسافروں کے ساتھ ایک طفیلی (تابع) کی حیثیت سے جا رہی ہے اور اس طرف میری بے بسی کا یہ عالم ہے کہ میرا جسم مکے میں محبوس اور اسیر ہے۔

دیکھو! یہاں هَوَایَ "الذی اھواہ" اور اس قسم کے دوسرے جملے سے زیادہ مختصر ہے اور یہی شاہد ہے۔

(۲۱) اور کبھی مسندالیہ کو اضافت سے معرفہ اس لئے بناتے ہیں کہ اس سے مضاف یا مضاف الیہ یا ان دونوں کے علاوہ کسی اور چیز کو عظیم بنا کر پیش کرنا مقصود ہوتا ہے جیسے عبد الخلیفۃ حاضر۔ خلیفہ کا غلام حاضر ہے۔ اور عبدی حضر۔ میرا غلام حاضر ہوا۔ اور عبد السلطان عندی۔ بادشاہ کا غلام میرے پاس ہے۔ پہلی مثال میں

مضاف. دوسری مثال میں مضاف الیہ اور تیسری مثال میں متکلم کی عظمت اور بڑائی کا اظہار کیا گیا ہے۔

(۲۲) اور کبھی مسند الیہ کو اضافت سے معرفہ اس لئے بناتے ہیں تاکہ مضاف یا مضاف الیہ یا ان دونوں کے علاوہ کسی اور چیز کو حقیر بناکر پیش کیا جا سکے۔ جیسے ولد الحجام حاضر۔ نائی کا بیٹا حاضر ہے۔ اور اس قسم کی دوسری مثال۔

مسند الیہ کو نکرہ لانے کے اسباب یہ ہیں:۔

(۱) تنکیر سے یہ ظاہر کرنا مقصود ہے کہ مسند الیہ واحد اور مفرد ہے۔ جیسے وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعٰى۔ اور آیا شہر کے آخری حصے سے ایک مرد دوڑتا ہوا۔

(۲) یا تنکیر سے یہ بتانا مقصود ہے کہ یہاں ایک خاص نوع اور ایک خاص قسم مراد ہے۔ جیسے وعلی ابصارهم غشاوة۔ اور ان کی آنکھوں پر ایک خاص قسم (خاص طرز) کا پردہ ہے۔

(۳) یا تنکیر سے مقصود مسند الیہ کی تعظیم یا تحقیر ہے۔ جیسے ابن ابی السمط کا قول ؎ له حاجب فی کل امر یشینه ÷ ولیس له عن طالب العُرف حاجبٌ۔ اس شعر میں حاجب دونوں جگہ شاہد ہے۔ اول حاجب کی تنکیر تعظیم کے لئے ہے اور ثانی کی تنکیر تحقیر کے لئے۔ ترجمۂ شعر:۔ ممدوح کو ہر ایسے امر کے ارتکاب سے جو اسے عیب دار کردے ایک بڑا روکنے والا ہے۔ اور (اگر کوئی اس سے احسان و خیرات کا طالب ہو تو) اسے طالبِ احسان کو عطا کرنے سے کوئی چھوٹا روکنے والا بھی نہیں ہے۔

(۴) یا تنکیر سے قلت کا اظہار مقصود ہوتا ہے۔ جیسے ورضوان من الله اکبر۔ اور اللہ تعالیٰ کی تھوڑی سی رضامندی اور خوشنودی بھی بہت بڑی ہے۔ ونعم ما قیل ؎ قلیل منك یکفینی ولکن ÷ قلیلك لایقال له قلیل۔ یعنی تیری تھوڑی سی توجہ بھی میرے لئے کافی ہے۔ لیکن یہ حقیقت ہے کہ تیری تھوڑی توجہ تھوڑی نہیں کہلاتی ہے۔

(۵) یا تنکیر سے کثرت کا اظہار مقصود ہوتا ہے جیسے ان له لَاِبلًا وان له لغنمًا۔ اس کے پاس بہت سے اونٹ اور بہت سی بکریاں ہیں۔ (یہاں اِبلًا اور غنمًا کی تنکیر شاہد ہے)

اور مسندالیہ کو موصوف بنانے اور اس کے لئے صفت لانے کے اسباب اور فوائد یہ ہیں :-

(۱) ایک سبب یہ ہے کہ وصف مسندالیہ کے معنی کو واضح کرتا ہے۔ جیسے الجسم الطویل العریض العمیق یحتاج الی فراغ یشغلہ۔ یعنی جسم طویل، عریض اور عمیق ایک ایسے مکان کا محتاج ہوتا ہے جس میں وہ رہے اور اسے بھر دے۔ (واضح ہو کہ جسم میں تین بُعد ہوتے ہیں۔ ایک کو طول دوسرے کو عرض اور تیسرے کو عُمق کہتے ہیں۔ انہی تین ابعاد کو واضح کرنے کے لئے یہ اوصاف طویل، عریض اور عمیق لائے گئے ہیں)۔

(۲) دوسرا سبب موصوف کو خاص کرنا ہے۔ جیسے زید التاجر عندنا " تجارت کرنے والا زید ہمارے پاس ہے۔ (زید کہنے کے بعد سننے والے کو احتمال تھا کہ زید تاجر ہے یا غیر تاجر۔ التاجر کہنے سے وہ احتمال جاتا رہا اور اس طرح وہ مختص ہو گیا)۔

(۳) تیسرا سبب یہ ہے کہ وصف کا لفظ مسندالیہ کے لئے مدح ہو۔ جیسے جاء زید العالم۔ تعلیم یافتہ زید آیا۔

(۴) چوتھا سبب یہ ہے کہ وصف کا لفظ مسندالیہ کے لئے ذم ہو۔ جیسے جاء عمرو الجاہل۔ غیر تعلیم یافتہ عمرو آیا۔

(۵) پانچواں سبب یہ ہے کہ وصف کا لفظ مسندالیہ کے لئے تاکید ہو جیسے لا تتخذوا الٰہین اثنین۔ بناؤ دو معبود۔

اور مسندالیہ کو مندرجۂ ذیل اسباب و وجوہ کی بنا پر مؤکد کرتے ہیں :-

(۱) ایک سبب حکم کو قوی کرنا ہے جیسے جاء زید زید۔ زید آیا زید۔

(۲) دوسرا سبب مجاز ہونیکا وہم دور کرنا ہے۔ جیسے جاء السلطان نفسہ بادشاہ خود آیا

(۳) تیسرا سبب عام نہ ہونے کا وہم دور کرنا ہے۔ جیسے فسجد الملئکۃ کلھم اجمعون۔ کل کے کل فرشتوں نے سجدہ کیا۔ (یہاں سننے والے کو یہ وہم ہو سکتا تھا کہ ملائکہ سے کل ملائکہ مراد نہیں ہیں اس لئے کلھم اور اجمعون کے ذریعہ مؤکد کر کے بالکلیہ اس وہم کو دور کر دیا)۔

اور مسند الیہ کے لئے بیان اس لئے لاتے ہیں تاکہ مسند الیہ کو اس کے خاص نام کے ساتھ واضح کرسکیں۔ جیسے ایک اعرابی کا یہ شعر ؎

أَقْسَمَ بِاللّٰہِ أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ ۔۔۔ مَامَسَّہَا مِنْ نَقَبٍ وَّلَا دَبَرُ

اِغْفِرْ لَہُ اللّٰھُمَّ اِنْ کَانَ فَجَرُ

ابوحفص عمر بن الخطابؓ نے خدا کی قسم کھا کر کہا ہے کہ میری (یعنی اعرابی کی) اونٹنی کو نہ تو چلتے چلتے پاؤں کے کھر گھس جانے کا عیب لگا ہے اور نہ اسے پیٹھ کا کوئی زخم ہی ہوا ہے۔ خدایا! تو عمر کو معاف کر دینا اگر اس نے جھوٹ کہا ہے۔ (یہاں پہلا مصرعہ محل اشہاد ہے اور عمر کا ابوحفص کے لئے بیان واقع ہونا شاہد ہے)۔

اور مسند الیہ کا بدل اس لئے لاتے ہیں تاکہ تقریر اور تحقیق زیادہ ہو، جیسے جاءنی زید اخوک۔ میرے پاس تمہارا بھائی زید آیا۔ اور اسی قسم کی دوسری مثال۔

اور مسند الیہ کا عطف کرنا۔ (الف) کبھی اس لئے ہوتا ہے کہ مسند الیہ کی تفصیل اختصار کے ساتھ ہو۔ جیسے جاءنی زید وعمرو۔ میرے پاس زید اور عمرو آئے۔ (ب) اور کبھی عطف سے مقصود سننے والے کو غلطی سے درست امر کی طرف لوٹانا ہوتا ہے۔ جیسے جاءلی زید لاعمرو۔ میرے پاس زید آیا عمرو نہیں۔ (ج) اور کبھی حکم کو ایک محکوم علیہ سے دوسرے کی طرف پھیرنے کے لئے عطف ہوتا ہے جیسے جاء زید بل عمرو۔ زید آیا بلکہ عمرو۔ (د) اور کبھی متکلم کے شک وشبہ میں رہنے کی وجہ سے یا سامع کو شک میں ڈالنے کے لئے عطف کرتے ہیں جیسے جاء زید او عمرو۔ زید آیا یا عمرو۔

اور مسند الیہ کے بعد کبھی ضمیر فصل لاتے ہیں تاکہ یہ معلوم ہو کہ مسند الیہ مسند کے ساتھ خاص ہے جیسے ان اللہ ھو الرزاق۔ بلاشبہ اللہ تعالیٰ ہی روزی دینے والا ہے۔

اور مسند الیہ کو مسند پر کئی وجہوں سے مقدم کرتے ہیں۔ (الف) ایک وجہ تو یہ ہے کہ مسند الیہ کا مقدم کرنا اصل ہے اور اس سے تجاوز کرنے کی کوئی وجہ نہیں۔ (ب)۔ دوسری وجہ مسند الیہ (مبتدا) کو مقدم کرنے کی یہ ہے کہ سامع کے ذہن میں مسند (خبر) کو اچھی طرح سے جما دیا جائے۔ اس طرح سے کہ مبتدا میں خبر کی طرف ترغیب ہو جیسے ابوالعلاء معری کے اس شعر میں ؎ والذی حارت البریۃ فیہ ؛ حیوانٌ مستحدثٌ من جمادٍ

اور وہ شئی جس کے بارے میں مخلوق متحیر اور پریشان ہے وہ جانور ہے جو فنا کے بعد جماد یعنی بے جان شئی مٹی اور سڑی ہوئی ہڈیوں سے از سر نو پیدا ہو جانے والا ہے (یہاں پہلا مصرعہ مقدم ہے اور شاہد ہے)۔ (ج) اور کبھی خوشی کو عجلت کے ساتھ پیش کرنے کے لئے مسندالیہ کو مقدم کرتے ہیں۔ جیسے سعد فی دارک۔ سعد تمہارے گھر میں ہے۔ (د) اور کبھی رنج و برائی کو عجلت کے ساتھ پیش کرنے کے لئے۔ جیسے السفاح فی دارک۔ خوں ریز تمہارے گھر میں ہے۔

اور مسندالیہ کو مسند سے مؤخر اس لئے کرتے ہیں کہ مقام کا تقاضا ہے کہ مسند کو مقدم کیا جائے۔ لہذا جب مسند مقدم ہوگا تو مسندالیہ خود بخود مؤخر ہو جائیگا۔ مسند کو کن وجہوں سے مقدم کیا جاتا ہے اس کی تفصیل آئندہ مسند کے باب میں آئے گی۔ مسندالیہ کے باب میں حذف اور ذکر وغیرہ کے اسباب جو بیان کئے گئے ہیں یہ سب مقتضیاتِ ظاہر تھے۔ لیکن کبھی مقتضیاتِ ظاہر کے خلاف بھی کلام استعمال کیا جاتا ہے چنانچہ جس مقام میں بظاہر اسم ظاہر کو رکھنا چاہیئے وہاں ضمیر کو رکھتے ہیں۔ اور اسی طرح اس کے برعکس یعنی جس مقام میں ضمیر کو لانا چاہیئے وہاں اسم ظاہر کو لاتے ہیں۔ اور یہ سب کچھ خاص خاص نکتے کی بنا پر ہوتا ہے۔ جیسے قل ھو اللہ احد اللہ الصمد۔ اے نبی! تم کہو کہ وہ اللہ ایک ہے اللہ مقصود، مرجع اور بے نیاز ہے۔ (دیکھو! یہاں ھو الصمد کے بجائے اللہ الصمد ارشاد ہوا)۔

اور مقتضائے ظاہر کے خلاف کلام لانے کے طریقوں میں سے التفات اور تغلیب کے طریقے بھی ہیں۔ (التفات کے معنی ہیں کلام کو نقل کرنا تکلم، خطاب اور غیبت کی حالتوں میں سے ہر ایک حالت سے دوسری حالت کی طرف۔ اور تغلیب کے معنی ہیں دو چیزوں میں سے ایک کو دوسرے پر غالب کرنا۔ لفظ مُغلَّب کو دوسرے لفظ مغلب علیہ پر اطلاق کرنے میں۔ اس طرح پر کہ دوسرے کو نام میں پہلے کے موافق کر دیا جائے۔ پھر اس لفظ مغلب کو دونوں پر ایک ساتھ اطلاق کیا جائے جیسے اَبَوَین کا اطلاق ماں اور باپ پر اور قمرین کا آفتاب اور ماہتاب پر۔ اسی طرح عمرین کا حضرت ابو بکر صدیق اور حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہما پر)۔

تیسرا باب مسند

مسند کے ذکر اور حذف میں بھی وہی نکتے ہیں جو مسند الیہ کے ذکر اور حذف میں گذر چکے ہیں۔

اور مسند کبھی مفرد ہوتا ہے۔ اور اس کا سبب یہ ہے کہ وہ غیر سببی ہے اور حکم کو قوت پہنچانے کی بھی ضرورت نہیں۔ اور سببی سے مراد ایسا جملہ ہے جو کسی مبتدا کے ساتھ ایک ایسی ضمیر عائد کے ذریعہ مربوط کیا گیا ہو کہ وہ ضمیر اس جملے میں مسند الیہ واقع نہ ہو۔ جیسے زید ابوہ منطلق۔ (اس مثال میں "ابوہ منطلق" ایک ایسا جملہ ہے جو زید مبتدا کے ساتھ مربوط کیا گیا ہے ابوہ کی ضمیر کے ذریعہ۔ اور یہ ضمیر اس جملے میں مسند الیہ نہیں ہے)۔ اور مراد تقوی حکم سے خاص طریقے پر حکم کو مؤکد کرنا ہے۔ جیسے زید قام۔ دیکھو! اس جملے میں تقوی ہے۔ کیونکہ اس میں اسناد دو دفعہ ہوا ہے۔ ایک دفعہ قام کا اسناد اس کی ضمیر کی طرف ہوا پھر دوسری دفعہ زید کیطرف۔

اور مسند کبھی فعل اس لئے ہوتا ہے کہ اس کو نہایت مختصر طریقے پر تین زمانوں میں سے کسی ایک کے ساتھ مقید کرتے ہیں۔ اور اس کے ساتھ ہی ساتھ تجدد کا فائدہ بھی ہوتا ہے۔ (تجدد کے معنی ہیں کسی فعل کا بار بار ہونا) جیسے طریف بن تمیم العنبری کے اس شعر میں ؎

أَوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

ترجمۂ شعر:۔ کیا جب جب عکاظ کے بازار میں عرب کا کوئی قبیلہ وارد ہوگا تو اس قبیلے کے لوگ میرے پاس اپنے ایسے نمائندے کو بھیجتے رہیں گے جو اپنی فراست اور دور بینی سے حقیقت حال کا سراغ لگاتا رہے گا۔ (اس شعر میں یتوسم شاہد ہے اور توسم کے معنی تفرس کے ہیں۔ یعنی کسی چیز پر بار بار نظر ڈالکر حقیقت کا پتہ لگالینا)۔

اور مسند اسم اس لئے ہوتا ہے کہ تین زمانوں میں سے کسی ایک کے ساتھ مقید کرنا مقصود نہیں ہے اور تجدد بھی مقصود نہیں ہے۔ البتہ دوام اور ثبوت کا قصد کیا جاتا ہے۔ جیسے نضر بن لؤیہ کے اس شعر میں ؎

لَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتَنَا لكن يمرّ عليها وهو منطلق

شاعر اپنی سخاوت و فیاضی کو بیان کرتے ہوئے کہتا ہے کہ درہم مضروب یعنی سکہ ہمارے تھیلے سے الفت نہیں رکھتا ہے بلکہ وہ تھیلے پر گذرتا ہے اس حال میں کہ وہ چلنے والا ہے۔ (یہاں منطلق شاہد ہے)۔

اور فعل کو کسی معمول (مثلاً مفعول مطلق، مفعول بہ، مفعول لہ، مفعول معہ، حال، تمیز، استثنا) کے ساتھ مقید کرنا فائدے کو بڑھانے اور مکمل کرنے کے لئے ہوتا ہے۔

اور ترک تقیید اس لئے ہوتا ہے کہ کوئی امر مانع مقید کرنے سے روکتا ہے۔ جیسے فرصت اور مدت کا ختم ہو جانا یا یہ ارادہ کرنا کہ فعل کے مفعول اور اس کے زمانہ وغیرہ سے حاضرین واقف نہ ہو سکیں۔

اور مسند کو شرط کے ساتھ اسلئے مقید کرتے ہیں تاکہ ربط و تعلیق اور زمان و مکان کے فوائد حاصل ہوں۔

اور مسند کو نکرہ متعدد وجہوں سے لاتے ہیں۔ مثلاً (الف) ایک وجہ یہ ہے کہ حصر کا ارادہ نہیں ہے۔ (ب) دوسری وجہ یہ ہے کہ کوئی ایسے تعین کا بھی ارادہ نہیں ہے کہ اس پر معرفہ لانا دلالت کرتا ہو۔ جیسے زید کاتب۔ (ج) تیسری وجہ بڑائی اور عظمت کا اظہار ہے جیسے ھدًی للمتقین۔ یہ کتاب ایک بڑی ہدایت ہے پرہیزگاروں کے لئے۔

اور مسند کو معرفہ اس وجہ سے لاتے ہیں تاکہ سامع کو اس کے کسی امر معلوم پر کسی امر نامعلوم کا حکم ایسے دوسرے امر معلوم سے دیں جو سامع کو پہلے ہی سے تعریف کے طریقوں میں سے کسی طریقہ سے معلوم تھا۔ جیسے الراکب ھو المنطلق۔ (سامع راکب کو تعریف باللام کے طریقہ سے جانتا ہے کہ راکب فلاں آدمی ہے۔ اور یہ بھی جانتا ہے کہ ابھی کوئی آدمی اس راستے سے گیا ہے۔ مگر اس نے یہ نہیں دیکھا کہ وہ جانے والا راکب تھا۔ اس لئے راکب پر (جو ھو کا مرجع ہے) المنطلق کا حکم کر دیا گیا تاکہ سامع کو معلوم ہو کہ وہ چلنے والا راکب ہی ہے دوسرا نہیں)۔

اور مسند کو موصوف اور مضاف کر کے اس لئے لاتے ہیں تاکہ ان سے فائدہ کلام بدرجۂ اتم حاصل ہو۔ جیسے زید رجل عالم۔ (زید ایک تعلیم یافتہ مرد ہے)۔ اور زید غلام رجل (زید ایک مرد کا غلام ہے)۔

اور مسند کو مسند الیہ پر اس لئے مقدم کرتے ہیں (الف) تاکہ یہ معلوم ہو کہ مسند مسند الیہ کے ساتھ خاص ہے جیسے لا فیھا غول۔ جنت کی شراب کی خصوصیت یہ ہے کہ اس سے عقل غائب نہیں ہوتی ہے۔ (دنیا کی شراب اس کے برعکس ہے کیونکہ اس سے عقل کھو جاتی ہے ہوش اڑ جاتے ہیں۔ اسی خصوصیت اور حصر کے پیش نظر

لاریب فیہ۔ کے بجائے لافیہ ریب. حصر کے ساتھ نہیں فرمایا گیا۔ کیونکہ اس سے یہ سمجھا جاتا ہے کہ بقیہ کتب الٰہیہ میں ریب ہے۔ حالانکہ تمام کتب الٰہیہ ریب و شک سے یکسر خالی ہیں)۔ (ب) اور کبھی تفاؤل کی غرض سے مسند کو مقدم کرتے ہیں جیسے اس شعر کے پہلے مصرعہ میں سَعِدت مسند بطور تفاؤل مقدم ہے۔ ؎

سَعِدت بغرۃ وجهك الایام ÷ وتزینت بلقائك الاعوام

ایام (دن) تمہارے حسن وجمال کی برکت سے مبارک وسعید ہوگئے۔ اور سنین (برس) تمہاری ملاقات سے مزیّن اور حسین ہوگئے۔ (ج) اور کبھی مسند کو اس لئے مقدم کرتے ہیں تاکہ مسند الیہ کی طرف شوق ورغبت ہو جیسے محمد بن وہیب شاعر کا یہ شعر ؎

ثلٰثۃ تشرق الدنیا ببھجتھا ÷ شمس الضحٰی وابواسحٰق والقمرُ

ترجمۂ شعر:- تین چیزیں ہیں جن کی چمک دمک سے ساری دنیا روشن ہے۔ وقت چاشت کا آفتاب، ابواسحٰق اور ماہتاب۔ (ابواسحٰق خلیفہ معتصم عباسی کی کنیت ہے)۔

(د) اور کبھی مسند کو اس لئے مقدم کرتے ہیں تاکہ شروع ہی سے اسکے خبری ہونے پر تنبیہ ہو جائے۔ جیسے حضرت حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ کے اس شعر میں ؎

لہ ھِمَم لامنتھٰی لکبارھا ÷ وھمتہ الصغریٰ اجلّ من الدھر

ممدوح (سرور کائنات صلی اللہ علیہ وسلم) کے لئے اس قدر ہمتیں ہیں کہ ان میں سے بڑی ہمتوں کی کوئی حد ونہایت نہیں ہے۔ اور ان کی چھوٹی ہمت کا یہ حال ہے کہ وہ زمانے کی تمام ہمتوں سے زیادہ بڑی ہے۔ دیکھو! یہاں اگر شاعر ھمم لہ کہتا تو یہ گمان ہوتا کہ مسند صفت ہے خبر نہیں۔ اس لئے شروع ہی سے تنبیہ کردی گئی۔

اور مسند کو مؤخر اس لئے لاتے ہیں کہ مقام کا تقاضا ہوتا ہے کہ مسند الیہ کو مقدم کیا جائے۔ چنانچہ جب مسند الیہ مقدم ہوجاتا ہے تو مسند خود بخود مؤخر ہو جاتا ہے۔

چوتھا باب متعلقاتِ فعل

مفعول کے ذکر سے یہ بتانا غرض ہے کہ فعل اس کے ساتھ ملا ہوا ہے۔ پس اگر مفعول حذف کردیا جائے اور فعل متعدی فعل لازم کی طرح چھوڑ دیا جائے اس طرح کہ غرض اس سے صرف خبر دینا ہو کہ فعل فاعل سے واقع ہوا ہے تو اس حال میں مفعول مقدر نہیں مانا جائیگا۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے قل ھل یستوی الذین یعلمون والذین لایعلمون۔

کہہ دیجئے کہ کیا وہ طبقہ جس کے سامنے حقیقت علم ظاہر ہوئی اور وہ طبقہ جس کے سامنے حقیقت علم ظاہر نہیں ہوئی دونوں برابر ہیں؟ (دیکھو! یہاں یعلمون اور لا یعلمون کا مفعول نہیں بیان کیا گیا ہے۔ نیز یہ فعل کسی ایسے فعل سے کنایہ بھی نہیں ہے جو مفعول سے متعلق ہو)۔ ورنہ کوئی ایسا مفعول ضرور مقدر مانا جائیگا جو محل ومقام کے لائق ہو۔

اور حذف مفعول متعدد وجہوں سے ہوتا ہے۔ (الف) ایک وجہ یہ ہے کہ ابہام کے بعد اس کو بیان کر دیا جائے۔ جیساکہ افعال مشیت میں جبکہ وہ شرط کے طور پر واقع ہوں مثلاً فلو شاء لهدٰكم اجمعين۔ پس اگر وہ چاہتا تو سب کو ہدایت عطا فرماتا۔ (یہاں شاء کا مفعول هدايتكم محذوف ہے۔ کیونکہ جب بعد میں لهدٰكم ارشاد ہوا تو گویا ابہام کے بعد بیان ہو گیا)۔ (ب) دوسری وجہ ابتدا میں جو کسی غیر مقصود امر کے مقصود ہونے کا وہم ہوتا ہے اس وہم کو دور کر دینا ہے۔ جیسے بحتری کے اس شعر میں ؎

وکم ذدتُ عنی من تحامل حادث ؛ وسَورة ايام حززن الى العظم

ترجمۂ شعر:۔ بہت دفعہ میں نے اپنے اوپر سے مصیبت کے ظلم اور زمانے (دنیا) کے حملوں کو دفع کیا ہے۔ یہ حملے ایسے تھے جو کاٹ کر ہڈی تک پہنچ گئے۔ اس جگہ حززن کا مفعول اللحم محذوف ہے۔ اگر شاعر حززن اللحم کہتا تو الی العظم کے ذکر سے پہلے یہ وہم ہوتا کہ گوشت کا کٹنا ہڈی تک نہیں پہنچا ہے۔ جب مفعول کو حذف کر دیا گیا تو معلوم ہوا کہ سارا گوشت ہی کاٹ ڈالا گیا۔ یہانتک کہ کاٹنا ہڈی تک پہنچ گیا۔ (ج) اور کبھی مفعول اس لئے حذف کر دیا جاتا ہے کہ ارادہ یہ کیا گیا ہے کہ دوسری دفعہ مفعول کو صراحۃً ذکر کیا جائے تاکہ توجہ کامل ہو۔ جیسے بحتری کے اس شعر میں جو معتز باللہ عباسی کی مدح میں ہے

؎ قد طلبنا فلم نجد لك فی السُّودَ ؛ دِ وَالمجد والمکارم مثلا۔

ترجمۂ شعر:۔ ہم نے ڈھونڈھا تو (ہم نے) سرداری، عزت اور مکارم اخلاق میں تیرا کوئی مقابل نہیں پایا۔ اس مثال میں قد طلبنا کا مفعول مثلا محذوف ہے۔ اور یہی حذف مفعول شاہد ہے۔ (بعض جدید علمی کتابوں میں ذکر کیا گیا ہے کہ یہ مفعول بنظر ادب حذف کر دیا گیا ہے۔ کیونکہ ممدوح کے سامنے صراحۃً اس کی نظیر طلب کرنا ادب کے خلاف ہے)۔ (د) اور کبھی مفعول اس لئے حذف کیا جاتا ہے تاکہ اختصار کے ساتھ ساتھ مفعول کو عام کیا جا سکے۔ جیسے واللہ یدعوا الی دار السلام۔ اور اللہ

تعالیٰ دار السلام کی طرف بلاتا ہے۔ یعنی سب کو۔ (۸) اور کبھی مفعول کو حذف کرنے میں فاصلے (قافیے) کا لحاظ کیا جاتا ہے۔ جیسے ما ودّعك ربّك وما قلیٰ۔ نہیں چھوڑا تمہیں تمہارے پروردگار نے اور نہ وہ تم سے بیزار ہوا۔ (دیکھو! یہاں اگر ما قلاك ارشاد ہوتا تو والضحیٰ اور سجیٰ کی مطابقت نہ ہوتی حالانکہ یہ سورہ مقفیٰ اور مسجع ہے۔ (۹) اور کبھی مفعول کو یہ سمجھکر حذف کر دیا جاتا ہے کہ اس کا ذکر قبیح اور نامناسب ہے۔ جیسے حضرت عائشہ صدیقہ رضؓ کا قول ما رأیت منه ولا رأی منی۔ نہ میں نے آپکی دیکھی اور نہ آپ نے میری دیکھی۔ یعنی شرمگاہ۔

اور مفعول اور دیگر معمولات کو فعل پر مقدم کرنے کی ایک وجہ تو یہ ہے کہ مفعول کی تعیین میں غلطی ہو رہی تھی۔ تم اس کا ذکر کے مفعول کو متعین کر دو۔ مثلاً تم ایسے شخص سے جو یہ سمجھتا ہے کہ تم نے زید کے علاوہ کسی اور کو دیکھا ہے کہتے ہو۔ زیداً رأیت۔ زید ہی کو میں نے دیکھا۔ اور دوسری وجہ تخصیص اور حصر ہے۔ جیسے إیاك نعبدُ۔ تیری ہی ہم عبادت کرتے ہیں۔

اور معمولات فعل میں سے بعض کو بعض پر مقدم کرنے کی ایک وجہ یہ ہے کہ اس کو مقدم کرنا ہی اصل ہے اور اس کے لئے اس اصل سے کسی اور طرف رجوع کرنے کی کوئی وجہ نہیں ہے۔ جیسے ظنّ اور اعطیٰ اور اس قسم کے دوسرے فعل کے دو مفعولوں میں سے مفعول اول کو مفعول ثانی پر مقدم کرنا۔ اور دوسری وجہ یہ ہے کہ مقدم کا ذکر بہت اہم ہے۔ جیسے قتل الخارجیَّ فلانٌ۔ خارجی کو فلاں نے مار ڈالا۔

پانچواں باب قصر

قصر (اس کے لغوی معنی حبس یعنی روکنے اور قید کرنے کے ہیں۔ اور اصطلاح میں تخصیص شیٔ بشیٔ بطریق مخصوص۔ ایک چیز کو دوسری چیز کے ساتھ ایک خاص طریقہ پر خاص کرنے کو قصر کہتے ہیں)۔ کی دو قسمیں ہیں حقیقی اور اضافی۔ اور ان دونوں میں سے ہر ایک کی دو قسمیں ہیں۔ ایک قسم قصر موصوف علی صفة ہے اس طرح سے کہ موصوف اس صفت سے تجاوز نہ کر سکے۔ جیسے ما زید الا کاتب۔ نہیں ہے زید مگر کاتب۔ اور قصر حقیقی کی یہ قسم قریب نایاب ہی ہے۔ اور دوسری قسم قصر صفة علی موصوف ہے۔ جیسے ما فی الدار الا زید۔ گھر میں نہیں ہے مگر زید (پھر قصر غیر حقیقی یعنی اضافی کی

دونوں قسموں میں سے ہر ایک کی دو قسمیں ہیں۔ مثلاً قصر موصوف علی صفۃ کی دو قسمیں ہیں۔ ایک یہ ہے کہ یہ شئی اس صفت کے ساتھ خاص ہے دوسری صفت کے ساتھ نہیں دوسری یہ ہے کہ یہ شئی اس صفت کے ساتھ خاص ہے بجائے دوسری صفت کے۔ اسی طرح قصر صفت علی موصوف کی بھی دو قسمیں ہیں۔ ایک یہ ہے کہ یہ صفت اس شئی کے ساتھ خاص ہے دوسری شئی کے ساتھ نہیں۔ دوسری قسم یہ ہے کہ یہ صفت اس شئی کے ساتھ خاص ہے بجائے دوسری شئی کے)۔

پس قصر کی دونوں قسموں قصر موصوف علیٰ صفۃ اور قصر صفۃ علی موصوف میں سے ہر ایک کی پہلی قسم (جس کا ذکر تفصیل سے قوسین میں گذر چکا ہے) قصر افراد کے نام سے موسوم ہو گی اگر اس کا مخاطب شرکت کا اعتقاد رکھنے والا ہو۔ لہٰذا ہمارے اس قول ما زید الا کاتب کا مخاطب وہی شخص ہو گا جو یہ اعتقاد رکھتا ہو کہ زید شعر اور کتابت دونوں کے ساتھ متصف ہے۔

اور ہر ایک کی دوسری قسم دو قسموں میں منقسم ہے۔ ایک کا نام قصر قلب ہے وہ ایسے شخص کے سامنے پیش کیا جاتا ہے جو الٹا عقیدہ رکھتا ہے۔ چنانچہ ہمارے اس قول ما زید الا قائم کا مخاطب وہ شخص ہو گا جو یہ عقیدہ رکھتا ہے کہ زید قعود کے ساتھ متصف ہے قیام کے ساتھ نہیں۔ اور دوسرے کا نام قصر تعیین ہے اگر مخاطب کے نزدیک دونوں برابر ہوں۔ مطلب یہ ہے کہ مخاطب یہ عقیدہ رکھتا ہے کہ زید قیام کے ساتھ متصف ہو گا یا قعود کے ساتھ اور اسے تعین کے ساتھ کسی کا علم نہ ہو۔

اور قصر کے متعدد ذریعے ہیں۔ پہلا ذریعہ عطف بلا ہے جیسے زید شاعر لا کاتب دوسرا ذریعہ بَل ہے جیسے ما زید کاتب بل شاعر۔ تیسرا ذریعہ نفی استثنا ہے۔ جیسے لا الٰہ الا اللہ۔ چوتھا ذریعہ اِنّما ہے جیسے انما الٰهکم اللہ۔ پانچواں ذریعہ تقدیم ما حقہ التاخیر ہے۔ یعنی جسے مؤخر ہونا چاہئے اسے مقدم کرنا جیسے تمیمی انا۔ یعنی انا تمیمی لا قیسی۔

چھٹا باب انشاء

انشاء کی چند قسمیں ہیں۔ جن میں سے پہلی قسم تمنی ہے۔ تمنی یعنی آرزو کرنا کسی ایسی چیز کو بطریق محبت طلب کرنے کو کہتے ہیں جس کے حصول کی امید نہ ہو۔ یا تو اس کے محال ہونے کی وجہ سے یا بعید الوقوع ہونے کی وجہ سے۔ اور اس کے لئے چار کلمات موضوع ہیں جن میں سے

ایک کلمہ "لیتَ" ہے جیسے لیت الشباب عائد۔ کاش! جوانی لوٹنے والی ہوتی۔ دوسرا کلمہ "ھَلْ" ہے جیسے فھل لنامن شفعاء۔ تو کیا ہمارے لئے سفارش کرنیوالے ہوں گے۔ تیسرا کلمہ "لَوْ" ہے جیسے لوان لنا کرۃ۔ کاش! ہمیں دوبارہ دنیا میں لوٹنا نصیب ہوتا۔ اور چوتھا کلمہ "لعلَّ" ہے جسے لیت کا حکم حاصل ہے۔ لیکن یہ تمنی کے لئے کم مستعمل ہے۔ جیسے لعلی احج فافوزَ۔ کاش! میں حج کرتا تو کامیاب ہوتا۔ اور تمنی کے لئے یہ شرط نہیں ہے کہ جس چیز کی تمنا کریں اس کا وجود ممکن ہو۔

دوسری قسم استفہام ہے اور اس کے لئے جو الفاظ موضوع ہیں وہ یہ ہیں:۔ ھَلْ، مَا، مَنْ، اَیٌّ، کَمْ، کَیفَ، اینَ، اَنّٰی، مَتٰی، ایّانَ، ھمزہ۔ ان میں سے ہَلْ تصدیق کے لئے آتا ہے یعنی یہ جاننے کے لئے کہ آیا فلاں شئی فلاں کے لئے ہے یا نہیں۔ اور ہَلْ اور ہمزہ کے علاوہ بقیہ تمام الفاظ تصور کے لئے آتے ہیں۔ (اور تصور صرف مفرد کے جاننے کو کہتے ہیں)۔ اور ہمزہ تصدیق اور تصور دونوں کے لئے مستعمل ہوتا ہے جیسے اَزیدٌ قائمٌ۔ کیا زید کھڑا ہے؟ اَدبس فی الاناء ام خل۔ کیا برتن میں شیرہ ہے یا سرکہ؟ اور بسا اوقات یہ حروف استفہام کے علاوہ دوسرے معنوں میں بھی مستعمل ہوتے ہیں مثلاً استبطاء یعنی یہ بتانے کے لئے کہ دیر ہوگئی۔ جیسے کم دعوتک فلاتجیب۔ میں نے کتنا تم کو پکارا لیکن تم نے جواب نہ دیا۔ اور تعجب کے لئے جیسے مالی لااری الھدھد۔ کیا ہے میرے لئے کہ میں ہُدہُد کو نہیں دیکھتا۔ اور دھمکی دینے کے لئے۔ جیسے الم اُؤدّب فلانا (کیا میں نے فلاں کو ادب نہیں سکھایا؟) اس شخص کو کہا جائے جو بے ادب اور گستاخ ہے۔ اور تقریر کے لئے جیسے الیس اللّٰہ بکاف عبدہ۔ کیا اللہ تعالیٰ اپنے بندے کے لئے کافی نہیں ہے؟ (یعنی کافی ہے)۔ اور انکار کے لئے بطور توبیخ یعنی زجر (جھڑکی) جیسے اتاتون الذکران۔ کیا تم مردوں کے پاس آتے ہو؟ یا انکار کے لئے بطور تکذیب کے جیسے اَفَاَصفٰکم ربکم بالبنین واتخذ من الملائکۃ اناثا۔ کیا تمہارے پاک پروردگار نے تم لوگوں کو بیٹوں کے ساتھ ممتاز کیا اور اپنے لئے بیٹیاں؟ اور تہکم یعنی مذاق اڑانے کے لئے جیسے اَصلوتک تامرک ان نترک مایعبد اباؤنا۔ کیا تمہاری نماز تمہیں حکم کرتی ہے کہ ہم ان کو چھوڑ دیں۔ اور تحقیر کے لئے جیسے تم کسی کے متعلق تحقیراً کہتے ہو مَنْ ھٰذا۔ یہ کون ہے؟ حالانکہ تم اسے خوب جانتے ہو۔ اور کسی امر کو

ہولناک بنا کر پیش کرنے کے لئے جیسے مَنْ فرعون۔ ان لوگوں کی قرأت کی بنا پر جن کے ہاں مَنْ میم کے زبر کے ساتھ ہے۔

اور تیسری قسم امر ہے۔ اور چوتھی قسم نہی ہے۔ اس مقام پر تمام علمائے معانی اور بعض اصحاب اصول متفقہ طور پر اسی کو مختار اور پسندیدہ قرار دیتے ہیں کہ ان دونوں میں استعلاء (یعنی بڑا سمجھنا) شرط ہے۔

اور لوگ امر کو مختلف معنوں میں استعمال کرتے ہیں۔ مثلاً التماسؔ یعنی برابری سے سوال کرنے کے لئے جیسے اِفْعَلْ۔ کرلو۔ دُعاؔ کے لئے جیسے رَبِّ اغفر لی۔ اے میرے پروردگار! میرے گناہ معاف فرما۔ تہدیدؔ کے لئے جیسے اعملوا ما شئتم۔ تم جو چاہو کرو۔ عاجزؔ کرنے کے لئے جیسے فأتوا بسورۃ من مثلہ۔ پس اس کے مانند ایک سورہ لے آؤ۔ تسخیرؔ کے لئے یعنی مسخر کرنے کے لئے جیسے کونوا قردۃ خاسئین۔ تم ذلیل و خوار بندر بن جاؤ۔ اہانتؔ کے لئے جیسے قل کونوا حجارۃ او حدیدا۔ پتھر یا لوہا بن جاؤ۔ تسویہؔ یعنی برابر کرنے کے لئے۔ جیسے اِصبروا او لا تصبروا۔ صبر کرو یا صبر نہ کرو۔ اور تمنی کے لئے جیسے امرأ القیس کے اس شعر میں ؎

الا ایہا اللیل الطویل الا انجلی ؛ بصبح وما الاصباح منک بامثل

ترجمہ شعر:۔ اے شب دراز! تو صبح کے ساتھ روشن ہوجا۔ یعنی کاش! یہ رات ختم ہوجائے اور صبح نمودار ہو۔ اور اے رات! صبح تجھ سے بہتر اور افضل نہیں ہے۔

اور پانچویں قسم ندا ہے۔ اور کبھی ندا کا صیغہ اپنے اصلی معنی کے سوا دوسرے معنوں میں استعمال کیا جاتا ہے۔ مثلاً (الف) اِغراء یعنی ابھارنے اور للکارنے کے لئے جیسے تم کہتے ہو یا مظلوم۔ ایسے آدمی کو جو تمہارے پاس کسی ظالم کی شکایت کرنے آیا۔

(ب) اور اختصاص کے لئے جیسے انا افعل کذا ایہا الرجل۔ میں ایسا کرتا ہوں اے مرد! یعنی اس حال میں کہ مردوں کے درمیان اس کو خصوصیت حاصل ہے۔

اس کے علاوہ جملۂ خبریہ بھی جملۂ انشائیہ کے موقعہ پر استعمال کیا جاتا ہے کبھی تفاؤل کی غرض سے جیسے وفقک اللہ للتقوی۔ خدا تمہیں پرہیزگاری کی توفیق عطا فرمائے اور کبھی یہ ظاہر کرنے کے لئے کہ اس کے وقوع کا بڑا شوق اور لالچ ہے۔ جیسے وَ الوالدات یرضعن۔ اور بچے والی عورتیں دودھ پلادیں۔

ساتواں باب وصل و فصل

وصل ایک جملے کو دوسرے جملے پر عطف کرنے کو کہتے ہیں۔ اور فصل ترکِ عطف کا نام ہے (یعنی چند جملے مسلسل استعمال کئے جائیں اور ان میں عطفِ واؤ ترک کر دیا جائے)۔

وہ دو جملے (جو کم سے کم ہیں۔ زیادہ کی کوئی حد نہیں) جن میں سے ایک جملہ دوسرے جملہ کے بعد مستعمل ہوتا ہے مندرجۂ ذیل دس حالتوں سے خالی نہیں ہیں۔

پہلی حالت یہ ہے کہ پہلے جملے کے لئے اعراب کا کوئی محل ہو۔ (محل اعراب ہونے کا مطلب یہ ہے کہ وہ جملہ ترکیب میں مبتدا یا خبر یا جملے کا کوئی اور جزو بنتا ہو کہ اگر وہ جملہ نہ ہوتا تو اس پر رفع یا نصب یا جر داخل ہوتا) ۔ اور یہ قصد کیا گیا ہو کہ دوسرے جملے کو اعراب کے حکم میں مثلاً خبر مبتدا یا حال وغیرہ ہونے میں پہلے جملے کا شریک بنایا جائے۔ تو اس حالت میں وصل ہوگا۔ تاکہ عطف اس امر کی نشاندہی کرتا رہے کہ یہاں دونوں جملوں کے باہم شریک ہونے کا قصد کیا گیا ہے۔ جیسے زید یکتب ویشعر۔ زید نثر لکھتا ہے اور شعر کہتا ہے۔

دوسری حالت یہ ہے کہ پہلے جملے کے لئے اعراب کا کوئی محل ہو اور اس میں دوسرے جملے کو پہلے جملے کا شریک بنانے کا قصد نہ کیا گیا ہو۔ تو اس حالت میں فصل یعنی ترک عطف ہوگا۔ تاکہ عطف سے دوسرے کو پہلے کا شریک بنانا لازم نہ آئے۔ جیسے واذا خلوا الی شیاطینہم قالوا انا معکم انما نحن مستہزؤن ○ اللہ یستہزئ بہم۔ اور جب تنہا ہوتے ہیں اپنے شیطانوں کے پاس تو کہتے ہیں کہ بے شک ہم تمہارے ساتھ ہیں ہم تو ہنسی کرتے ہیں۔ اللہ ہنسی کرتا ہے اُن سے۔ دیکھو! یہاں اللہ یستہزئ بہم کا عطف انا معکم پر نہیں کیا گیا اس لئے کہ وہ ان کا مقولہ نہ تھا۔ (یعنی انا معکم منافقین کا قول تھا اور اللہ یستہزئ بہم اللہ کا قول ہے۔ اس لئے اس پر عطف نہیں کیا گیا)

تیسری حالت یہ ہے کہ پہلے جملے کے لئے اعراب کا کوئی محل نہ ہو اور دوسرے جملے کو پہلے جملے سے مربوط کرنے (ملانے) کا قصد واؤ کے علاوہ کسی دوسرے حرفِ عطف کے معنی سے کیا گیا ہو۔ تو اس حالت میں اسی عاطف سے وصل ہوگا۔ تاکہ خود اس معنی کی نشاندہی ہو سکے۔ جیسے دخل زید فخرج عمرو۔ زید داخل ہوا تو عمرو نکلا۔ لیکن یہ اس شرط کے ساتھ ہے کہ تعقیب کا قصد کیا گیا ہو۔ (یعنی اگر یہ مقصود ہے

کہ زید کے داخل ہونے کے بعد عمرو فوراً نکلا۔ تو فائے عاطفہ کی ضرورت ہے۔ اور اگر یہ بتانا مقصود ہے کہ عمرو دیر کے بعد نکلا تو ثم کی ضرورت ہے)۔ اور واؤ کے ذریعہ عطف اور ترکِ عطف کا علم دوسری صورتوں سے حاصل ہوتا ہے۔

چوتھی حالت یہ ہے کہ پہلے جملے کے لئے اعراب کا کوئی محل نہ ہو اور دوسرے جملے کو پہلے جملے سے مربوط کرنے کا قصد واؤ کے علاوہ کسی دوسرے حرف عطف کے معنی سے نہ کیا گیا ہو۔ اور پہلے جملے کے لئے کوئی ایسا حکم حاصل ہو جس کو دوسرے جملے میں دینے کا قصد نہ کیا گیا ہو تو اس حالت میں فصل یعنی ترک عطف ہوگا۔ تاکہ وصل سے دوسرے کو پہلے کا ہم شریک کرنا لازم نہ آئے۔ جیسے وَاِذَا خَلَوْا الآیۃ میں اَللّٰہُ یَسْتَہْزِئُ بِہِمْ کا عطف قَالُوْا پر نہ کیا گیا۔ تاکہ اَللّٰہُ یَسْتَہْزِئُ بِہِمْ ظرف کے ساتھ خصوصیت رکھنے میں قَالُوْا کا ہم شریک نہ ہو۔ یعنی قالوا۔ واذا خلوا کے ساتھ خاص ہے اور اللّٰہ یستہزئ اس کے ساتھ خاص نہیں ہے)۔

پانچویں حالت یہ ہے کہ پہلے جملے کے لئے اعراب کا کوئی محل نہ ہو اور دوسرے جملے کو پہلے جملے سے مربوط کرنے کا قصد واؤ کے علاوہ کسی دوسرے حرف عطف کے معنی سے نہ کیا گیا ہو اور پہلے جملے کے لئے کوئی ایسا حکم حاصل نہ ہو جس کو دوسرے جملے میں دینے کا قصد نہ کیا گیا ہو۔ خواہ اس کے لئے مفہوم جملہ پر کوئی زائد حکم نہ ہو۔ یا ہو لیکن اس کو دوسرے جملے کے لئے دینا بھی مقصود ہو۔ اور دونوں جملوں کے درمیان کمال انقطاع یعنی پوری بے تعلقی ہو۔ اس وجہ سے کہ دونوں جملے خبریہ اور انشائیہ ہونے میں مختلف ہیں۔ بغیر اس بات کے کہ فصل میں کوئی ایسا موہم امر ہو جو مقصود کے خلاف ہو۔ تو اس حالت میں فصل یعنی ترکِ عطف ہوگا۔ کیونکہ وصل اگر ایک لحاظ سے مغایرت کا مقتضی ہے تو دوسرے لحاظ سے مناسبت اور موافقت کا بھی طالب ہے۔ جیسے مَاتَ فُلَانٌ رَحِمَہُ اللّٰہُ تَعَالٰی۔ فلاں مر گیا خدا تعالیٰ اس پر رحم کرے۔ (دیکھو! بظاہر لفظ کے لحاظ سے دونوں جملے خبریہ ہیں لیکن معنی کے لحاظ سے ایک جملہ خبریہ ہے اور دوسرا انشائیہ۔ اسی اختلاف کی وجہ سے حرفِ عطف نہیں لایا گیا)۔

چھٹی حالت یہ ہے کہ پہلے جملے کے لئے اعراب کا کوئی محل نہ ہو اور پانچویں حالت کے بیان میں ان مذکورہ دوسرے جملے کو دینا بھی مقصود ہو۔ تک کی تمام قیود ملحوظ ہوں۔ اور

دونوں جملوں کے درمیان کمال اتصال یعنی پورا تعلق ہو۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ دوسرا جملہ پہلے جملے کے لئے معنیٰ موکِّد ہوتا ہے یا پہلے سے بدل واقع ہوتا ہے یا پہلے کے لئے بیان واقع ہوتا ہے۔ اس حالت میں فصل یعنی ترک عطف ہوگا۔ کیونکہ وصل اگر ایک لحاظ سے مغایرت کا مقتضی ہوتا ہے تو دوسرے لحاظ سے مناسبت کا بھی طالب ہوتا ہے۔ جیسے ذٰلِكَ الْكِتَابُ کے بعد لَا رَيْبَ فِيْهِ۔ یہ اس شرط پر ہے کہ جب ان دونوں میں سے ہر ایک کو مستقل جملہ قرار دے دیا جائے۔ (مطلب یہ ہے کہ ذلک مبتدا ہے اور الکتاب یعنی کتاب کامل خبر ہے۔ اور لاریب فیہ اس خبر کی تاکید کے لئے لایا گیا ہے)۔

ساتویں حالت یہ ہے کہ پہلے جملے کے لئے اعراب کا کوئی محل نہ ہو۔ ان تمام قیود کے ساتھ جن کا ذکر ابھی چھٹی حالت میں گذرا ہے۔ البتہ یہاں دونوں جملوں کے درمیان کمال اتصال کے بجائے شبہ کمال انقطاع ہوگا۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ دوسرے جملے کا عطف پہلے جملے پر اس امر کا موہم (وہم میں ڈالنے والا) ہوتا ہے کہ اس کا عطف کسی اور جملے پر بھی ہے جو مقصود نہیں ہے۔ اور یہیں سے کمال انقطاع کی مشابہت ہوتی ہے۔ یہ اعتبار کرکے کہ وہ مشتمل ہے ایسے امر پر جو عطف سے روکنے والا ہے ہاں اتنی بات ضرور ہے کہ یہ چونکہ ایک خارجی امر ہے لہذا اس کی مدافعت جب کسی ترکیب سے ہو سکتی ہے تو بالکل کمال انقطاع کی قسم سے بھی نہیں ہو سکتا۔ اس لئے کہ دونوں جملے کسی ایسے اختلاف سے مختلف نہیں ہیں جو کمال انقطاع کا باعث ہو۔ اس حالت میں بھی فصل یعنی ترک عطف ہوگا۔ کیونکہ عطف موہم ہے۔ اور اس قسم کے فصل کو قطع کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔ جیسے اس شعر میں ؎

وَتَظُنُّ سَلْمٰى أَنَّنِيْ أَبْغِيْ بِهَا ⁘ بَدَلًا أُرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيْمُ

ترجمۂ شعر:۔ اور سلمیٰ یہ سمجھتی ہے کہ میں اس کے بدلے کسی دوسری محبوبہ کو تلاش کرتا ہوں میں یہ سمجھتا ہوں کہ وہ گمراہی میں بھٹک رہی ہے۔ دیکھو! یہاں جملہ أُرَاهَا کا عطف اگر کیا جاتا تو یہ ضرور وہم ہوتا کہ اس کا عطف أَبْغِيْ بِهَا پر کیا گیا ہے۔ اس بنا پر وہ مظنونات سلمیٰ کی جنس سے ہو جاتا جو خارج از مقصود ہے۔ (اس شعر میں شاہد أُرَاهَا ہے کہ اسکو تظن سے بطریق فصل لایا گیا۔ حالانکہ ان دونوں میں مناسبت بھی موجود ہے۔ فصل کی وجہ

اِن دونوں کے درمیان شبہ کمال انقطاع ہے) ۔
آٹھویں حالت یہ ہے کہ پہلے جملے کے لئے اعراب کا کوئی محل نہ ہو ان تمام قیود کے ساتھ جن کا ذکر پہلے گذر چکا ہے ۔ البتہ یہاں دو جملوں کے درمیان شبہ کمال اتصال ہوگا ۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ دوسرا جملہ ایسے سوال کا جواب ہوتا ہے کہ جس کا مقتضی پہلا جملہ ہوتا ہے ۔ اس حالت میں بھی فصل یعنی ترک عطف ہوگا ۔ جیسا کہ سوال اور جواب میں ترک عطف ہوتا ہے ۔ کیونکہ اِن دونوں کے درمیان اتصال ہوتا ہے ۔ اور اس فصل کو استیناف کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے ۔ جیسے وَمَآ اُبَرِّئُ نَفْسِیْ اِنَّ النَّفْسَ لَاَمَّارَةٌ بِالسُّوْٓءِ ۔ حضرت یوسف علیہ السلام نے فرمایا کہ اور میں پاک نہیں کہتا اپنے نفس کو، بے شک نفس تو سکھلاتا ہے برائی ۔ (یہاں ان النفس الخ ۔ ایک سوال مقدر کا جواب ہے ۔ وہ سوال یہ ہے هَلِ النَّفْسُ اَمَّارَةٌ بِالسُّوْٓءِ؟ کیا نفس برائی کا حکم کرنے والا ہے؟) ۔
نویں حالت یہ ہے کہ پہلے جملے کے لئے اعراب کا کوئی محل نہ ہو ان تمام قیود کے ساتھ جن کا علم پہلے ہو چکا ہے ۔ البتہ یہاں دو جملوں کے درمیان کمالِ انقطاع ہوگا مع اس ایہام کے جو ترک عطف کی صورت میں ہوتا ہے ۔ اس حالت میں دفع ایہام کے لئے وصل ہوگا ۔ جیسے عربوں کا قول ہے لَا وَ اَیَّدَكَ اللّٰهُ ۔ نہیں اور خدا تمہاری مدد فرمائے ۔ (یہ قول جواب میں اس شخص کے ہے جس نے کہا تھا هل الامر کذلك؟ کیا واقعہ ایسا ہی ہے؟ دیکھو! یہاں پہلے قائل کا جواب دیا گیا پھر اس کو دعا دی گئی ۔ اب اگر جواب میں واؤ عاطفہ (اور) نہیں لاتا تو یہ وہم ہوتا کہ حرف نفی ایدك پر داخل ہے ۔ حالانکہ ایسا نہیں ہے) ۔ دیکھو! جملۂ نافیہ لا (یعنی لیس الامر کذلك) خبریہ ہے اور جملۂ دعائیہ انشائیہ ہے ۔ ان دونوں کے درمیان کمال انقطاع ہے ۔ یعنی ایک کو دوسرے سے کسی طرح کا تعلق نہیں ہے ۔ ہاں ترکِ عطف سے یہ وہم ہوتا ہے کہ نفی کا تعلق دعا سے ہے ۔ (اس لئے واؤ عاطفہ لا کر اس وہم کو دور کر دیا گیا) ۔
دسویں حالت یہ ہے کہ پہلے جملے کے لئے اعراب کا کوئی محل نہ ہو ساتھ ان تمام قیود کے جو پہلے سے متعین ہیں ۔ البتہ یہاں دو جملوں کے درمیان توسط بین الکمالین (یعنی کمال اتصال و کمال انقطاع) ہوگا ۔ اس کی ایک وجہ یہ ہے کہ یہ دونوں جملے

امر جامع کے تحقق کے ساتھ ساتھ خبریہ اور انشائیہ ہونے میں متفق ہیں۔ امر جامع یعنی وہ امر جو دونوں جملوں کی باہمی نسبت اور وحدت کا باعث ہوتا ہے جیسے تضاد۔ (ایک دوسرے کی ضد ہونا)۔ یا تضائف (ایک کا تعقل دوسرے پر موقوف ہونا) وغیرہ بنا بر علیہ دونوں کے درمیان کمال انقطاع متحقق نہ ہوا۔ اور دوسری وجہ یہ ہے کہ مثلاً دوسرا جملہ پہلے جملے کے لئے مؤکد نہیں ہے۔ لہٰذا دونوں کے درمیان کمال اتصال متحقق نہ ہوا۔ پس یہاں ادنیٰ مناسبت کے لحاظ سے وصل کا تحقق ہوگا۔ اسی طرح ادنیٰ مغایرت کے لحاظ سے فصل کا۔ توسط بین الکمالین کا حکم وصل ہے۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِیْ نَعِیْمٍ وَّاِنَّ الْفُجَّارَ لَفِیْ جَحِیْمٍ۔ بے شک نیک لوگ بہشت میں ہیں اور بے شک گنہگار لوگ دوزخ میں ہیں۔ (مذکورہ بالا دونوں جملے خبری ہونے میں متفق ہیں۔ اور دونوں کے درمیان امر جامع بھی موجود ہے۔ وہ یہ ہے کہ ابرار اور فجار دونوں مسند الیہ ہیں اور ان کے درمیان امر جامع تضاد کی نسبت ہے۔ اسی طرح کون فی النعیم اور کون فی جحیم دونوں مسند ہیں اور ان کے درمیان بھی امر جامع تضاد کی نسبت ہے۔ اس کے علاوہ ان دونوں کے درمیان کوئی ایسا مانع موجود نہیں ہے جو عطف کو روکتا ہے)۔

یہ دس احوال گذرے۔ ان میں سے چار حالتیں ایسی ہیں جن میں وصل (یعنی عطف بحرف الواؤ) ہوتا ہے۔ اور وہ چار یہ ہیں:۔ پہلی، تیسری، نویں اور دسویں۔ اور چھ حالتیں ایسی ہیں جن میں فصل یعنی ترک عطف ہوتا ہے۔ اور وہ چھ یہ ہیں:۔ دوسری، چوتھی، پانچویں، چھٹی، ساتویں اور آٹھویں۔ فافہم واحفظ۔

اور محسنات وصل یعنی جن امور کی وجہ سے وصل موزوں اور حسین ہوتا ہے ان میں سے ایک یہ ہے کہ عطف کو صحیح کرنے والے امر کے تحقق کے بعد دونوں جملے اسمیہ اور فعلیہ ہونے میں موافق ہوں۔ (دونوں اسمیہ ہوں جیسے اُولٰٓئِکَ عَلٰی هُدًی مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ۔ اور دونوں فعلیہ ہوں تو اس صورت میں ماضی اور مضارع ہونے میں موافق ہوں جیسے وَخَلَقْنٰکُمْ اَزْوَاجًا وَّجَعَلْنَا نَوْمَکُمْ سُبَاتًا وَّجَعَلْنَا الَّیْلَ لِبَاسًا وَّجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) لیکن اگر کوئی مانع ہو تو یہ تناسب اور توافق متحقق نہ ہوگا اور امر مانع معطوف اور معطوف علیہ کے مقصود کا مختلف ہونا ہے۔ مثلاً ایک جملے سے

مقصود تجدّد ہو اور دوسرے سے ثبوت۔ اور اسی قسم کی اور دوسری چیزیں۔ (مثلاً ایک سے ماضی مقصود ہو تو دوسرے سے مضارع۔ اور ایک سے اطلاق مراد ہو تو دوسرے سے تقیید بالشرط)۔ یہ باب چونکہ بہت ہی اہم اور عظیم الشان ہے اس لئے میں نے (حضرت تھانوی رحمۃ اللہ علیہ نے) یہاں متعلقہ مسائل کے بیان کرنے میں کافی وضاحت سے کام لیا ہے۔

آٹھواں باب ایجاز، اطناب اور مساوات

اصل مقصود کو ایسے الفاظ کے ذریعہ بیان کرنا جو اس اصل مقصود سے کم ہوں لیکن پھر بھی مقصود ان سے پورا ادا ہو جاتا ہو بلغاء کی اصطلاح میں ایجاز کہلاتا ہے۔ اور اگر اصل مقصود کی بہ نسبت الفاظ زیادہ ہوں اور یہ زیادتی کسی فائدے کی غرض سے ہو تو اسے اطناب کہتے ہیں۔ اور اگر الفاظ اصل مقصود کے برابر ہوں تو اسے مساوات کہتے ہیں۔

ایجاز کی دو قسمیں ہیں۔ ایجاز قصر اور ایجاز حذف۔ پہلی قسم ایجاز قصر وہ ہے جس میں حذف نہیں ہوتا ہے۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا قول وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ۔ اور تمہارے واسطے قصاص میں بڑی زندگی ہے۔ (دیکھو! اس آیت کے کلمات قلیل ہیں اور معانی کثیر ہیں۔ قصاص کے ڈر سے خون ناحق کرنے کی ہمت نہیں ہوتی۔ اس کی تنفیذ سے قتل وغارت کا عام سلسلہ ختم ہو جاتا ہے۔ معاشری اور سماجی زندگی خطرات سے محفوظ ہو جاتی ہے۔ انسانی جان کی قدر و قیمت بڑھ جاتی ہے۔ اور سب سے زیادہ یہ کہ اس قصاص سے امن عامہ کی وہ زمین سرسبز و شاداب رہتی ہے جس میں خالق عالم کی طاعت اور بندگی کا مظاہرہ کیا جاتا ہے)۔

اور دوسری قسم ایجاز حذف وہ ہے جو کسی شئی کے حذف کرنے سے حاصل ہوتا ہے۔ (کبھی جزو جملہ سے) مثلاً مضاف کے حذف سے جیسے وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ۔ اور بستی سے پوچھو۔ یہاں مضاف محذوف ہے یعنی وَاسْئَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ۔ اور بستی والوں سے پوچھ یا موصوف کے حذف سے جیسے أَنَا ابْنُ جَلَا سُحَيم بن وُثَيل شاعر کے اس شعر میں ؎

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا ÷ مَتَىٰ أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِيْ

ترجمۂ شعر:۔ میں ایسے شخص کا فرزند ہوں جس کا کارنامہ شہرۂ آفاق ہے۔ اور خود بھی بڑی

ہمت والا، دشوار گذار گھاٹیوں پر چڑھنے والا ہوں۔ جس وقت میں اپنی پگڑی (نقاب) سر سے (چہرے سے) اتار کر رکھوں گا تم لوگ مجھے اچھی طرح پہچان لوگے کہ میں کون ہوں اور کتنا بڑا بہادر انسان ہوں۔ (یہاں انا ابن رجل جلا میں موصوف رجل محذوف ہے)۔ یا صفت کے حذف سے جیسے آیت کریمہ وَکَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝ اور ان کے پرے تھا ایک بادشاہ جو لے لیتا تھا ہر کشتی کو چھین کر۔ یہاں سفینۃ کشتی کی صفت صالحۃ صحیح اور اچھی محذوف ہے۔ یا شرط کے حذف سے جیسے فَاللّٰهُ هُوَ الْوَلِيُّ۔ تو اللہ وہی دوست ہے۔ یہاں شرط اِنْ اَرَادُوا وَلِيًّا۔ اگر لوگ کسی دوست کو چاہیں۔ محذوف ہے۔ یا جواب شرط کے حذف سے جیسے وَاِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا۔ اور جب ان سے کہا جاتا ہے کہ ڈرو۔ یہاں اَعْرَضُوا۔ (تو روگردانی کر لیتے) جواب شرط محذوف ہے۔

اور جواب شرط کے حذف کی بہت سی وجہیں ہیں۔ ایک وجہ تو اختصار ہے جیسا کہ مذکورہ مثالیں۔ دوسری وجہ یہ ہے کہ حذف اس امر پر دلالت کرے کہ محذوف ایسا امر ہے کہ اس کا احاطہ نہیں کیا جا سکتا۔ تیسری وجہ یہ ہے کہ سامع ہر ممکن کی طرف منتقل ہو سکتا ہے جیسے اس آیت کریمہ میں وَلَوْ تَرٰى اِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ۔ اور اگر تو دیکھے جس وقت کہ کھڑے کئے جائیں گے دوزخ پر (یہاں جواب شرط محذوف ہے یعنی لَرَأَيْتَ اَمْرًا فَظِيعًا۔ یا اس قسم کا کوئی دوسرا ممکن جواب)۔ اور کبھی حذف جملہ سے ایجاز حذف حاصل ہوتا ہے۔ پھر محذوف جملہ یا تو سبب مذکور کا مسبب ہوتا ہے جیسے لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ۔ تاکہ حق کو حق کر کے دکھلائے اور باطل کو باطل کر کے دکھائے۔ یعنی دودھ کا دودھ، پانی کا پانی کر کے بتا دے کہ یہ حق ہے اور یہ باطل ہے۔ یہ سبب ہے جو مذکور ہے اور اس کا مسبب محذوف ہے اور وہ یہ ہے فَعَلَ مَا فَعَلَ۔ اس نے کیا وہ جو کیا۔ مطلب یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اہل اسلام کی نصرت فرمائی اور اہل کفر کو بے یار و مددگار کر دیا۔ یا مسبب مذکور کا سبب ہوتا ہے جیسے فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ۔ تو ہم نے کہا کہ مار اپنے عصا کو پتھر پر سو بہہ نکلے اس سے بارہ چشمے۔ یہاں فانفجرت سے پہلے فضربہ بہا جملہ محذوف ہے اور وہ سبب ہے اور اس کا مسبب فانفجرت مذکور ہے۔ یا وہ جملہ محذوفہ مسبب

ہو گا اور نہ مسبب۔ جیسے فَنِعْمَ الْمَاهِدُوْنَ۔ سو کیا خوب بچھانا جانتے ہیں وہ یعنی ہم۔ یہ مثال ان لوگوں کے قول کی بنا پر ہے جو کہتے ہیں کہ شئی مخصوص بمتدا محذوف کی خبر ہوا کرتی ہے۔ اس مثال میں ھم نحن جملہ محذوف ہے جو نہ سبّب ہے اور نہ مسبب۔
یا جملۂ محذوفہ ایک جملے سے زیادہ ہو جیسے اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاْوِيْلِهٖ فَاَرْسِلُوْنِ ۝ يُوْسُفُ۔ میں بتاؤں تم کو اس کی تعبیر سو تم مجھ کو بھیجو۔ جاکر کہا اے یوسف!۔ یہاں ایک جملہ سے زیادہ محذوف ہے۔ اصل میں یوں عبارت تھی فارسلونی الی یوسف لاستعبرہ الرؤیا ففعلوا فاتاہ فقال لہ یا یوسف۔ یوسف کے پاس مجھے بھیجو تاکہ میں ان سے خواب کی تعبیر دریافت کروں۔ پس ان لوگوں نے اس کو حضرت یوسف علیہ السلام کے پاس بھیجا۔ چنانچہ وہ یوسف کے پاس آیا اور ان سے کہا کہ اے یوسف!۔

طریقۂ حذف۔ حذف کے دو طریقے ہیں۔ ایک یہ ہے کہ کسی شئی کو محذوف کے قائم مقام کر دیا جائے جیسے وَاِنْ يُّكَذِّبُوْكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ۔ ای فتأس واصبر۔ اور اگر مشرکین آپ کو جھٹلاتے ہیں تو آپ اس سے غمگین نہ ہوں صبر سے کام لیں۔ اس لئے کہ آپ سے پہلے بھی بہت سے اور بڑے بڑے اولوالعزم پیغمبروں کو جھٹلایا جا چکا ہے۔ آپ اس معاملے میں ان جلیل القدر پیغمبروں کی اقتدا کریں۔ (یہاں فلا تحزن واصبر وتأس یا اس قسم کے ہم معنی الفاظ محذوف کے قائم مقام ہیں)۔

اور دوسرا طریقہ یہ ہے کہ محذوف کے قائم مقام کسی شئی کو نہ کیا جائے۔ بلکہ کسی ایسے قرینے پر اکتفا کیا جائے جس سے محذوف سمجھ میں آجائے۔ جیسا کہ گذشتہ مثالیں۔

اور تعیین حذف کی نشاندہی بہت سی چیزوں سے کی جاتی ہے۔ ان میں سے ایک یہ ہے کہ عقل نشاندہی کرتی ہے کہ یہاں کچھ محذوف ہے۔ اور جو مقصود بہت ظاہر ہے وہ تعیین محذوف کی نشاندہی کرتا ہے۔ جیسے حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ۔ تم پر مردار حرام کیا گیا۔ یہاں عقل بتلاتی ہے کہ المیتۃ کے پہلے کچھ محذوف ہے۔ اور مقصود اظہر اس کا کھانا ہے۔ لہٰذا اس سے معلوم ہو گیا کہ یہاں اکل یعنی کھانا محذوف ہے۔ یعنی حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اَكْلُ الْمَيْتَةِ۔ اور ایک چیز یہ ہے کہ عقل نشاندہی کرتی ہے کہ یہاں کچھ محذوف ہے؛ اور عادت تعیین محذوف کی نشاندہی کرتی ہے۔ جیسے فَذٰلِكُنَّ الَّذِيْ لُمْتُنَّنِيْ فِيْهِ۔ یعنی زلیخا نے مصر کی عورتوں سے کہا تو یہی (یعنی حضرت یوسف علیہ السلام) وہ ہے جس کے

متعلق تم عورتوں نے مجھے برا بھلا کہا۔ [دیکھو! یہاں احتمال ہے کہ لَمْتُنَّنِیْ فِیْہِ میں فیہ سے مراد فی مراودتہ (جس کے پھسلانے میں) ہو۔ اور یہ بھی احتمال ہے کہ فی حبہ (جس کی محبت میں) ہو۔ اور یہ بھی احتمال ہے کہ فی شانہ (جس کی شان میں) محذوف ہو]۔ الغرض عقل نے نشاندہی کی کہ یہاں کچھ نہ کچھ ضرور محذوف ہے۔ اور عادت نے تعیین کے ساتھ نشاندہی کردی کہ یہاں مراودتہ محذوف ہے۔ اس لئے کہ صاحب حُب یعنی جس کو بہت زیادہ محبت ہوگئی ہے عادۃً اس کو برا بھلا نہیں کہتے ہیں کیونکہ وہ حُبِ مفرط (زائد از حد محبت) سے مغلوب اور مجبور ہوتا ہے۔

اور ایک چیز ہے کام کو شروع کرنا جیسے بِسْمِ اللّٰہِ۔ (چنانچہ جس کام کے لئے بسم اللہ کہی ہے وہی کام محذوف مانا جائے گا۔ مثلاً پڑھنے سے پہلے کسی نے بسم اللہ کہی ہے تو اَقْرَأُ محذوف مانا جائے گا۔ اور کھانے سے پہلے بسم اللہ کہی ہے تو اٰکُلُ محذوف مانا جائے گا۔ وقس علی ہذا۔) اور ایک چیز اقتران ہے یعنی یہ کلام جس فعل کے ساتھ ہے اسی فعل کو محذوف مانا جائے گا۔ مثلاً زمانۂ جاہلیت میں مُعرِس نئی دلہن لانے والے سے کہا جاتا تھا بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِیْنَ۔ ای اَعْرَسْتَ۔ یعنی تم ایسے عروس بنو کہ میاں بیوی دونوں کو آپس میں اتفاق واتحاد نصیب ہو اور بیٹے پیدا ہوں۔ (دیکھو! یہاں کلام کا اقتران اِعراس مخاطب سے ہونا اس امر کی دلیل ہے کہ یہاں اَعْرَسْتَ محذوف متعین ہے)۔

اور اطناب اگر ابہام کے بعد بیان کرنے سے ہو تو ایضاح کہلاتا ہے جیسے رَبِّ اشْرَحْ لِیْ صَدْرِیْ۔ اے میرے پروردگار! کھول دے میرا سینہ۔ (اشرح لی کے بعد صدری کا لانا ایضاح ہے)۔ اور اگر اطناب ایسے دو مفرد معطوفوں سے ہو جو کسی ایسے ایک صیغۂ تثنیہ کے بعد آئے ہوں جو ان دونوں کے معنی میں ہو تو توشیع کہلاتا ہے جیسے رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث ہے یکبر ابن آدم ویکبر معہ اثنان الحرص وطول الامل۔ آدمی بڑا ہوتا ہے اور اس میں دو چیزیں بڑی ہوتی ہیں (دوسری روایت ہے یشیب ابن آدم ویشب فیہ الخصلتان۔ آدمی بوڑھا ہوتا ہے اور اس میں دو خصلتیں جوان ہوتی ہیں)۔ لالچ اور امید کی درازی۔ اور اطناب اگر کلام کو ایسے لفظ کے ذریعہ ختم کرنے سے ہو جو کسی ایسے نکتے کا فائدہ دیتا ہے جس کے بغیر بھی

اصل مقصود پورا ہو جاتا ہے تو ایغال کہلاتا ہے۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا قول ہے اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِيْنَ ۝ اتَّبِعُوْا مَنْ لَّا يَسْئَلُكُمْ اَجْرًا وَّهُمْ مُّهْتَدُوْنَ ۝ چلو راہ پر پیغمبروں کی چلو راہ پر ایسے شخص کی جو تم سے بدلہ نہیں چاہتے اور وہ ٹھیک راستے پر ہیں۔ دیکھو! پیغمبر بلاشبہ ٹھیک راستے پر ہیں لہذا وھم مھتدون کے بغیر بھی مضمون مکمل ہے۔ لیکن اخیر میں وہم مہتدون پر کلام ختم کرنے میں پیغمبر کی پیروی کرنے پر زیادہ اُبھارنا مقصود ہے۔ اور اطناب اگر بغرض تاکید ایک جملے کے بعد اسی کے معنی میں دوسرا جملہ لانے سے ہو تو تذییل کہلاتا ہے جیسے جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا ۝ حق آیا اور باطل مٹ گیا (حق تو یہ ہے کہ) باطل مٹنے ہی کے لئے تھا۔ اور اگر اطناب ایسے لفظ سے ہو جو مقصود کے خلاف وہم میں ڈالنے والے لفظ کی مدافعت کرتا ہو تو تکمیل اور احتراس کہلاتا ہے۔ جیسے طرفۃ بن العبد کا یہ شعر ؎

فَسَقٰى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا ؎ صَوْبُ الرَّبِيْعِ وَدِيْمَةٌ تَهْمِيْ

شاعر اپنے ممدوح کو اس طرح دعا دیتا ہے۔ موسم بہار کی بارش اور موسلا دھار مینہ تیرے ملک کو سیراب کرے ایسی حالت میں کہ وہ ملک کو کسی طرح کا نقصان نہ پہنچائے۔ (شعر کی عبارت نثر میں اس طرح ہوگی فسقی دیارك صوب الربیع و دیمۃ تہمی غیر مفسد ھا۔ دیکھو! یہاں غیر مفسدہا کے قول سے اس وہم کو دور کیا گیا ہے جو اس سے پہلے کلام میں پایا جاتا تھا۔ یعنی جب بارش اس قدر زوروں پر ہوگی تو ملک تہ آب ہو کر برباد ہو جائے گا۔ لہذا یہ قول دعا نہیں ہے بلکہ بد دعا ہے)۔ اور اگر اطناب مذکورہ مدافعت کے سوا کسی نکتے کی غرض سے کسی فضلے (مثلاً مفعول یا حال وغیرہ) سے ہو تو تتمیم کہلاتا ہے۔ جیسے وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهٖ۔ ای مع حبہ۔ اور دے مال اس کی محبت پر یعنی اس کی محبت کے باوجود۔ تو وہ بدل میں زیادہ بلیغ ہے۔ اور اگر اطناب ایک جملہ اور اس سے زیادہ جملوں سے ہو اور کلام کے بیچ میں واقع ہو تو اعتراض کہلاتا ہے۔ جیسے ارشاد باری تعالیٰ ہے وَيَجْعَلُوْنَ لِلّٰهِ الْبَنٰتِ سُبْحٰنَهٗ وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُوْنَ۔ اور وہ لوگ اللہ تعالیٰ کے لئے بیٹیاں ثابت کرتے ہیں، اللہ تعالیٰ پاک ہے، اور ان کے لئے وہ ہے جس کی وہ خواہش رکھتے ہیں۔ (دیکھو! یہاں سبحانہ اللہ تعالیٰ پاک ہے، جملۂ معترضہ ہے)۔ اور کبھی اطناب تکریر یعنی کلام کو بار بار لانے سے ہوتا ہے جیسے كَلَّا سَيَعْلَمُوْنَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُوْنَ۔

ہرگز نہیں عنقریب وہ لوگ جان لیں گے، ہرگز نہیں عنقریب وہ لوگ جان لیں گے۔ اور کبھی عام کے بعد خاص ذکر کرنے سے ہوتا ہے۔ جیسے مَنْ کَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَرُسُلِهٖ وَجِبْرِيْلَ وَمِيْكٰلَ۔ جو کوئی اللہ کا دشمن ہو اور اس کے فرشتوں کا اور اس کے رسولوں کا اور حضرت جبرئیل اور میکائیل کا۔

علم بیان

علم بیان ایک ایسے معنی کو جس کی نشاندہی ایسے کلام کے ذریعے کی جا چکی ہو جو مقتضائے حال کے مطابق ہو ایسے متعدد ترکیبی طریقوں سے لانا جو معنی کو وضاحت کے ساتھ ظاہر کرنے میں مختلف ہو۔ بعض سے وضاحت کم ہوتی ہو اور بعض سے زیادہ۔

لفظ کی دلالت (نشاندہی) اگر اُس لفظ کے پورے معنی موضوع لہٗ پر ہو (جیسے انسان کی دلالت حیوان ناطق پر) تو اصطلاح میں یہ دلالت دلالتِ وضعیہ کہلاتی ہے اور اگر لفظ کی دلالت اس کے معنی موضوع لہٗ کے جزء پر ہو (جیسے انسان کی دلالت صرف حیوان یا صرف ناطق پر) یا لفظ کی دلالت ایسی شئی پر ہو جو اس لفظ کے معنی موضوع لہٗ سے باہر ہو (جیسے انسان کی دلالت ضاحک پر) تو ان دونوں صورتوں میں دلالت دلالتِ عقلیہ کے نام سے موسوم ہوتی ہے۔ (مذکورہ بالا دلالات ثلثہ میں سے پہلی دلالت کو دلالتِ مطابقی دوسری دلالت کو دلالتِ تضمنی اور تیسری دلالت کو دلالتِ التزامی کہتے ہیں۔ فافہم)۔ اور دلالتِ عقلی جو آخری دونوں دلالتوں پر مشتمل ہے دو قسموں پر ہے۔ ایک قسم تو یہ ہے کہ کوئی قرینہ قائم ہو کہ یہاں موضوع لہٗ مراد نہیں ہے (بلکہ اس کا لازم مراد ہے) اس قسم کو مجاز کہتے ہیں۔ اور دوسری قسم یہ ہے کہ کوئی قرینہ ایسا نہ ہو۔ اس قسم کو کنایہ کہتے ہیں۔ اور مجاز اگر استعارہ ہو تو اس کی بنیاد تشبیہ پر ہوتی ہے۔ پس علم بیان تین چیزوں میں منحصر ہے۔ تشبیہ، مجاز اور کنایہ۔

تشبیہ

تشبیہ۔ کے معنی ہیں نشاندہی کرنا کہ ایک امر کسی معنی میں دوسرے امر کا شریک ہے۔ (تشبیہ کا یہ لغوی مفہوم ہے۔ اس میں سے وہ قسم یہاں مراد ہے جو استعارہ تحقیقیہ، استعارہ بالکنایہ اور تجرید کے طور پر نہ ہو۔

استعارہ وغیرہ کی بحث بعد میں آرہی ہے) جیسے زَیْدٌ اَسَدٌ۔ زید شیر ہے۔ تشبیہ کے طرفین یعنی مشبّہ (جس چیز کو مشابہت دی جائے) اور مشبّہ بہ (جس چیز کے ساتھ مشابہت دی جائے) دونوں حسّی[ف] ہوں جیسے الخد کالورد۔ گال گلاب کے پھول کی طرح ہے۔ (اس مثال میں خد مشبّہ اور وَرد مشبّہ بہ دونوں حسّی ہیں) یا دونوں عقلی ہوں گے (یعنی ان کا ادراک عقل سے ہوتا ہے) جیسے العلم کالحیٰوۃ۔ علم زندگی کی طرح ہے والجهل کالموت۔ اور جہل موت کی طرح ہے۔ (ان دونوں مثالوں میں مشبّہ اور مشبّہ بہ عقلی ہیں)۔ یا دونوں مختلف ہوں۔ (یعنی مشبہ اگر عقلی ہو تو مشبّہ بہ حسّی ہو، اور اگر مشبّہ حسّی ہو تو مشبّہ بہ عقلی ہو)۔ جیسے المنیّۃ کالسبع۔ موت درندے کی طرح ہے۔ (یہاں موت عقلی ہے اور درندہ حسّی ہے)۔ اور العطر کالخلق الکریم۔ عطر عمدہ خصلت کی طرح ہے۔ (یہاں عطر حسّی ہے اور خلق کریم عقلی ہے)۔

اور وجہ تشبیہ وہ معنی ہے جس میں مشبہ اور مشبہ بہ دونوں ہم شریک ہوتے ہیں حقیقی طور پر یا خیالی طور پر۔ (حقیقی اشتراک مثلاً خالد کالاسد۔ خالد شیر کی طرح ہے یہاں خالد اور شیر دونوں بہادری میں حقیقی طور پر ہم شریک ہیں۔ اس لئے شجاعت یعنی بہادری وجہ تشبیہ ہے)۔ اور اشتراک تخیلی اس طرح ہے کہ وہ معنی طرفین یا طرفین میں سے کسی ایک طرف میں محض خیالی طور پر موجود ہو۔ جیسے قاضی تنوخی کا یہ شعر[ف]

وَكَاَنَّ النُّجُوْمَ بَيْنَ دُجَاهُ ❊ سُنَنٌ لَاحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِدَاعٌ۔

ترجمہ شعر۔ گویا کہ ستارے ان راتوں کی تاریکیوں میں سنتیں ہیں جن کے درمیان بدعت ظاہر ہوئی ہے۔

[ف] حسّی سے مراد وہ امر ہے جو خود یا اس کا مادہ حواس خمسہ ظاہرہ میں سے کسی ایک سے مُدرَک یعنی محسوس ہو۔ حواس خمسہ ظاہرہ یہ ہیں:۔ قوت باصرہ، قوت سامعہ، قوت شامّہ، قوت ذائقہ اور قوت لامسہ۔

[ف] اصل میں شاعر کو کہنا تھا سنن لاحت بین الابتداع، سنتیں بدعت کے درمیان ظاہر ہوئیں۔ لیکن ضرورت شعر کی وجہ سے قلب کے طور پر کہدیا سنن لاح بینهن ابتداع۔ بہر حال ستاروں کی تشبیہ سنت سے اور تاریکی کی تشبیہ بدعت سے بہت ہی موزوں اور مناسب ہے۔ اس لئے کہ وجہ تشبیہ جو اس شعر میں شاہد ہے وہ وہ ہیئت ہے جو ایک تاریک سیاہ شئی کے اطراف وجوانب میں چند چمکیلی سفید اشیاء کے حاصل ہونے سے حاصل ہوتی ہے۔ پس یہ ہیئت مشبّہ بہ یعنی سنن میں بطور تخییل موجود ہے۔ ۱۲ ح۔

اور حروفِ تشبیہ کاف، مثل اور کأن ہیں۔ (یعنی وہ الفاظ جو مشابہت کے معنی پر دلالت کرتے ہیں)

اقسام تشبیہ باعتبار طرفین افراداً و ترکیباً۔

پھر تشبیہ یا تو (۱) مفرد کی مفرد سے ہوگی جیسے خد کی تشبیہ ورد سے (خدہ کالورد) میں خد مشبہ اور مشبہ بہ دونوں مفرد ہیں)۔ یا (۲) مفرد کی مرکب سے جیسے صنوبری کے اس شعر میں ؎ وَكَأَنَّ مُحْمَرَّ الشَّقِيْقِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدْ

أَعْلَامُ يَاقُوْتٍ نُشِرْ :: نَ عَلٰى رِمَاحٍ مِنْ زَبَرْجَدْ

ترجمہ شعر:۔ گل لالہ باد نسیم کے جھونکوں سے جب کبھی نیچے کی طرف جھکتا ہے یا اوپر کی طرف اٹھتا ہے تو مجھ سے مت پوچھو کہ وہ کتنا حسین اور دلفریب معلوم ہوتا ہے۔ وہ اپنی سرخی کے باوصف اپنی ہری ہری ڈالیوں کے ساتھ ہوا کے جھونکوں سے نیچے جھکتے اور اوپر اٹھتے وقت ایسا معلوم ہوتا ہے جیسے یاقوتی (لال) جھنڈیاں زبرجدی (ہرے) نیزوں پر لہرا رہی ہوں۔ [یہاں شقیق مشبہ مفرد کو ان یاقوتی (لال) جھنڈیوں کی ہیئت مشبہ بہ مرکب سے تشبیہ دی ہے جو زبرجدی (ہرے) نیزوں پر لہرائی گئی ہوں]۔ یا (۳) مرکب کی مرکب سے۔ (جیسے بشار بن برد کے اس شعر میں ؎

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوْسِنَا :: وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوٰى كَوَاكِبُهْ

ترجمہ:۔ گویا تیز رفتار گھوڑوں کے پیروں سے اڑی ہوئی گرد جو ہمارے سروں پر ہماری تلواروں کے ساتھ ہے ایک رات ہے جس کے ستارے ٹوٹ ٹوٹ کر گرتے جا رہے ہیں۔ اس شعر میں غبار کی وہ ہیئت جس میں تلواریں ادھر ادھر ہل رہی ہوں اسکو شاعر نے مشبہ قرار دیا ہے۔ اور رات کی وہ ہیئت جس میں ستارے ادھر ادھر مختلف سمتوں میں ٹوٹ ٹوٹ کر گرتے جا رہے ہوں اس کو مشبہ بہ۔ غرض اس تشبیہ میں دونوں مرکب ہیں)۔ یا (۴) مرکب کی مفرد سے۔ (جیسے ابو تمام کے اس شعر میں ؎

تَرَيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ :: زَهْرُ الرُّبٰى فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ

ترجمہ:۔ تو تم دیکھو گے اس دھوپ والے روز کو جس میں ٹیلوں کے پھول مخلوط ہو گئے ہوں اور اس اختلاط کی وجہ سے دھوپ کی تمازت اور تیزی کم ہو گئی ہو کہ وہ گویا شب ماہتاب ہے اس شعر میں اس دھوپ والے روز کی ہیئت کو جس میں ٹیلوں کے پھول مخلوط ہو گئے ہوں

شب ماہتاب یعنی چاندنی رات سے تشبیہ دی ہے۔ پس مشبہ مرکب ہے اور مشبہ بہ مفرد ہے)۔

اقسام تشبیہ باعتبار تعدد طرفین واحدہما۔

اور اگر تشبیہ کے طرفین یعنی مشبہ اور مشبہ بہ میں تعدد ہو تو اس قسم کی تشبیہ کی چار قسمیں ہیں:۔ (۱) پہلی قسم تشبیہ ملفوف ہے۔ اگر تشبیہ میں پہلے چند مشبہ لائے جائیں اس کے بعد اسی طور پر چند مشبہ بہ لائے جائیں۔ جیسے امرأ القیس کے اس شعر میں ؎

كَأَنَّ قُلُوْبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَّيَابِسًا ❊ لَدٰى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِيْ

ترجمۂ شعر:۔ پرندوں کے دل ایسے حال میں کہ وہ تر و تازہ اور خشک و کہنہ ہوں عُقاب (یعنی شکاری پرندہ) کے گھونسلے کے پاس گویا عناب اور سوکھے ہوئے ردی خرمے ہیں۔ (یہاں مشبہ رطب و یابس میں تعدد ہے۔ اسی طرح مشبہ بہ عُناب وحشف بالی میں تعدد ہے)۔

(۲) دوسری قسم تشبیہ مفروق ہے۔ اگر تشبیہ میں پہلے ایک مشبہ اور ایک مشبہ بہ لایا جائے پھر اسی طرح کئی بار دوسرے مشبہ اور مشبہ بہ لائے جائیں۔ جیسے مرقش اکبر کے اس شعر میں ؎

النَّشْرُ مِسْكٌ وَّالْوُجُوْهُ دَنَا ❊ نِيْرٌ وَّأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَمٌ

ترجمہ:۔ ان بیگمات کی مہک کستوری ہے اور ان کے چہرے خوبصورتی میں اشرفیاں ہیں اور ان کے کف دست کے سر انگشت عَنَم کے درخت ہیں جن کے پھول سرخ ہوتے ہیں اور ڈالیاں نرم و نازک۔ (۳) تیسری قسم یہ ہے کہ تشبیہ میں مشبہ متعدد ہو اور مشبہ بہ مفرد اس کو تشبیہ تسویہ کہتے ہیں۔ جیسے اس شعر میں ؎

صُدْغُ الْحَبِيْبِ وَحَالِيْ ❊ كِلَاهُمَا كَاللَّيَالِيْ

ترجمہ:۔ محبوبہ کی کنپٹی اور میری حالت دونوں سیاہ ہونے میں اندھیری راتوں کی طرح ہیں (یہاں مشبہ صدغ اور حال متعدد ہے اور مشبہ بہ لیالی غیر متعدد ہے)۔ (۴) چوتھی قسم یہ ہے کہ تشبیہ میں مشبہ بہ متعدد ہو اور مشبہ مفرد۔ اس کو تشبیہ جمع کہتے ہیں۔ جیسے بحتری کے اس شعر میں ؎ كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ ❊ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحٍ

ترجمۂ شعر:۔ گویا وہ نازک اندام معشوقہ ایسے صاف شفاف موتی سے مسکراتی ہے جو تہ بہ تہ ملے ہوئے ہیں یا چمکدار اولوں سے یا گل بابونہ سے جو نہایت سفید ہوتے ہیں۔ (دیکھو! یہاں مشبہ بہ متعدد ہے اور مشبہ محذوف یعنی دانت غیر متعدد ہے)۔

اقسام تشبیہ باعتبارات مختلفہ

پھر تشبیہ وجہ شبہ کے اعتبار سے دو قسموں میں منقسم ہے۔ (۱) پہلی قسم تمثیل کے نام سے موسوم ہوتی ہے اگر اس میں وجہ شبہ متعدد چیزوں سے اخذ کی گئی ہو۔ جیسے بشار بن برد کے اس شعر میں ؎ كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُسِنَا ÷ وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ۔
(۲) اور دوسری قسم غیر تمثیل کے نام سے پکاری جاتی ہے اگر اس میں وجہ شبہ متعدد چیزوں سے اخذ نہ کی گئی ہو۔ (جیسے نجم کی تشبیہ درہم سے کیونکہ وجہ شبہ یہاں بیاض ہے جو متعدد اشیاء سے ماخوذ نہیں ہے)۔

پھر (اسی اعتبار سے) تشبیہ ظاہر کہلاتی ہے اگر اسے ہر شخص سمجھ لے جیسے زَيْدٌ أَسَدٌ زید شیر ہے۔ اور خفی کہلاتی ہے اگر اسے صرف خاص لوگ سمجھیں۔ اور اس کی دو قسمیں ہیں۔ ایک قریب ہے اگر اس میں ذہن مشبہ سے مشبہ بہ کی طرف بغیر کسی دقت اور پریشانی کے منتقل ہو جائے۔ اس لئے کہ اس کی وجہ بادی نظر میں ظاہر ہے۔ جیسے گولائی اور صفائی میں آفتاب کو صاف شفاف آئینے سے تشبیہ دینا۔ اور دوسری بعید ہے اگر وہ بات نہ ہو جو قریب میں ہے (جیسے ؎ كَأَنَّ مُحْمَرَّ الشَّقِيقِ الخ والی تشبیہ کیونکہ وہاں تشبیہ کا سمجھنا اس طرح آسان نہیں ہے)۔

پھر تشبیہ (حرف تشبیہ کے لحاظ سے) دو قسموں میں منقسم ہے۔ ایک قسم تشبیہ مؤکد ہے۔ اس میں حرف تشبیہ محذوف ہوتا ہے جیسے وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ۔ وہ ابر کی چال چلتی ہے۔ دوسری قسم مرسل ہے۔ اس میں حرف تشبیہ مذکور ہوتا ہے۔ جیسے زید کالاسد زید شیر کی طرح۔

پھر تشبیہ (افادے کے لحاظ سے) دو قسم پر ہے۔ (۱) مقبول ہے اگر اس سے افادۂ غرض پورے طور پر حاصل ہو۔ (۲) اور مردود ہے اگر اس سے افادۂ غرض پورے طور پر حاصل نہ ہو۔

اور تشبیہ کی اعلیٰ قسم جس سے مضمون زوردار ہوتا ہے وہ قسم ہے جس میں صرف وجہ شبہ اور حرف تشبیہ کو حذف کر دیا جائے اور مشبہ حذف نہ کیا جائے۔ جیسے زید اسد زید شیر ہے۔ (یہاں مشبہ اور مشبہ بہ دونوں موجود ہیں اور وجہ شبہ شجاعت اور حرف تشبیہ موجود نہیں ہے)۔ یا ان دونوں کے ساتھ مشبہ بہ حذف کر دیا جائے۔ جیسے زید کے متعلق خبر دیتے وقت کہا جائے۔ أَسَدٌ۔ شیر ہے۔ (یہاں صرف مشبہ بہ مذکور ہے

اور بقیہ تینوں یعنی مشبّہ، وجہ شبہ اور حرف تشبیہ محذوف ہیں)۔

پھر اس کے قریب اس تشبیہ کا مرتبہ ہے جس میں پہلے ہی مشبّہ کو حذف کرنے کے ساتھ ساتھ وجہ شبہ اور حرف تشبیہ میں سے کوئی ایک حذف کر دیا جائے۔ جیسے انہ کالاسد۔ بے شک وہ شیر کی طرح ہے۔ (یہاں مشبّہ اور وجہ شبہ کو حذف کر دیا گیا ہے) اور جیسے کالاسد۔ شیر کی طرح ہے۔ (یہاں حرف تشبیہ اور مشبّہ بہ مذکور ہیں اور بقیہ محذوف)۔ واسد فی الشجاعۃ۔ بہادری میں شیر ہے۔ (یہاں مشبّہ بہ اور وجہ شبہ مذکور اور بقیہ محذوف)۔ وزید اسد فی الشجاعۃ۔ زید بہادری میں شیر ہے۔ (یہاں مشبّہ، مشبّہ بہ اور وجہ شبہ مذکور ہیں اور بقیہ محذوف)۔ ان کے علاوہ کسی اور تشبیہ سے کلام میں زور پیدا نہیں ہوتا ہے۔ مثلاً زید کالاسد فی الشجاعۃ۔ زید بہادری میں شیر کی طرح ہے۔ (اس کلام میں کوئی زور نہیں ہے)۔

مجاز

مجاز کی دو قسمیں ہیں:۔ مجاز[1] مفرد اور مجاز[2] مرکب۔ پہلی قسم مجاز مفرد وہ کلمہ ہے جو اس معنی کے غیر میں استعمال کیا گیا ہو جس کے لئے وہ کلمہ وضع کیا گیا ہو اُس اصطلاح میں جس میں گفتگو ہو رہی ہو۔ ایسے قرینے کے ساتھ جو اس بات کی نشاندہی کرتا ہو کہ یہاں کلمہ کے معنیٰ موضوع لہٗ مراد نہیں ہیں ہاں مجاز کے لئے ضروری ہے کہ اس کے معنیٰ غیر موضوع لہٗ کو معنیٰ اصلی (موضوع لہٗ) سے کسی طرح کا تعلق اور لگاؤ ہو پس اگر یہ علاقہ و رابطہ مشابہت کے سوا ہو تو اس مجاز کو مجاز مرسل کے نام سے موسوم کرتے ہیں۔ اور اگر علاقہ مشابہت کا ہو تو اس صورت میں مجاز استعارہ کے نام سے پکارا جاتا ہے[لہ]

اقسام استعارہ

(استعارے کی قسمیں بہت ہیں جن میں سے چند یہ ہیں:۔ تحقیقیہ، وفاقیہ، عنادیہ، عامیہ، خاصیہ، اصلیہ، تبعیہ، مطلقہ، مجردہ، مرشحہ، مکنیہ، تخییلیہ)۔

پھر اگر استعارے کے معنیٰ حسّاً یا عقلاً متحقق ہوں تو اس تحقق کی وجہ سے استعارہ تحقیقیہ کے نام سے موسوم ہوتا ہے۔ حسیہ کی مثال جیسے زُہَیر کا یہ شعر پیش کیا جاتا ہے۔

[لہ] تنبیہ:۔ استعارے کے باب میں مشبّہ کو "مستعار لہ" اور مشبّہ بہ کو "مستعار منہ" کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے اور وجہ شبہ کو "وجہ جامع" یا "مستعار بہ" اور جس لفظ کے ذریعہ استعارہ کرتے ہیں اس کو "مستعار" کہتے ہیں ۱۲ منہ

لَدَیٰ اَسَدٍ شَاکِی السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ ؛ لَہٗ لِبَدٌ اَظْفَارُہٗ لَمْ تُقَلَّمِ

ترجمہ :- ایک ایسے شیر کے نزدیک جو پورے ہتھیاروں سے آراستہ ہے۔ (یعنی ایک بہادر مرد کے نزدیک بہادر مرد جسّا متحقق ہے اسے آنکھوں سے دیکھتے ہیں)۔ اس کے مونڈھوں کے بال لٹک رہے ہیں اور پنجوں کے ناخن ترشوائے نہیں گئے ہیں۔ اور عقلیہ کی مثال جیسے اللہ تعالیٰ کا یہ قول اِھْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ۔ بتلا ہم کو راہ سیدھی پس زہیر کے قول میں رجل شجاع کے لئے اسد مستعار ہے اور وہ حسّی طور پر متحقق ہے اور آیت کریمہ میں دین اسلام کے لئے الصراط المستقیم مستعار ہے۔ اور وہ عقلی طور پر متحقق ہے۔

اور طرفین یعنی مستعار لہٗ اور مستعار منہ یا تو کسی ممکن شئ میں اکٹھے ہوں گے تو اس صورت میں استعارہ وفاقیہ کے نام سے موسوم ہوگا جیسے اللہ تعالیٰ کا قول اَوَمَنْ کَانَ مَیْتًا فَاَحْیَیْنَاہُ۔ بھلا ایک شخص جو کہ مردہ تھا پھر ہم نے اس کو زندہ کردیا ای ضَالًّا فَھَدَیْنَاہُ آیت کریمہ میں مردے سے مراد گمراہ ہے اور زندہ کرنے سے مراد ہدایت دینا ہے۔ ایک شئ کو زندہ کرنا اور اسے ہدایت دینا دونوں کا اکٹھا ہونا ممکن ہے۔ یا کسی ممتنع و محال شئ میں اکٹھے ہونگے تو اس صورت میں استعارہ عنادیہ کے نام سے موسوم ہوگا جیسے ایک موجود سے فائدہ نہ ہو تو اسے معدوم سے تشبیہ دیں اور وجود اور عدم کا اکٹھا ہونا ایک شئ میں محال ہے۔

اور اگر استعارے میں وجہ جامع ظاہر ہو تو اس کو عامیہ (اور مبتذلہ) کہا جاتا ہے۔ جیسے رَاَیْتُ اَسَدًا یَرْمِیْ۔ میں نے ایک شیر کو تیر پھینکتے دیکھا۔ اور اگر وجہ جامع ظاہر نہ ہو بلکہ پوشیدہ ہو اور دقت سے سمجھ میں آئے تو اس کو خاصیہ (اور غریبہ) کہا جاتا ہے جیسے فلان غمر الرداء۔ فلاں بہت بھلائی کرنیوالا ہے یہاں بھلائی کیلئے رداء (چادر) کو استعارہ کیا گیا اور مناسبت ظاہر نہیں)

اور استعارہ لفظ مستعار کے اعتبار سے دو قسموں میں منقسم ہے۔ اگر لفظ مستعار اسم جنس (اسم غیر مشتق) ہو تو استعارہ اصلیہ کہلائے گا۔ جیسے شیر کا استعارہ بہادر کے لئے۔ اور اگر لفظ مستعار اسم جنس نہ ہو بلکہ فعل یا صفت یا حرف ہو تو استعارہ تبعیہ کہلائے گا۔ جیسے نَطَقَتِ الْحَالُ۔ حال گویا ہوا۔ یا اَلْحَالُ نَاطِقَۃٌ بِکَذَا۔ میں نطق دلالت یعنی بتلانے کیلئے استعارہ کیا گیا ہے۔ اسی طرح اللہ تعالیٰ کا یہ قول ہے فَالْتَقَطَہٗ اٰلُ فِرْعَوْنَ لِیَکُوْنَ لَھُمْ عَدُوًّا

پس حضرت موسیٰ علیہ السلام کو آلِ فرعون نے نکال لیا تاکہ ان لوگوں کے لئے یہ دشمن بن جائیں اس قول میں لام تعلیل (جو لیکون میں ہے) کا استعارہ غایت کے لئے کیا گیا ہے۔ [اور استعارہ اپنے متصلات اور مناسبات کے اعتبار سے مندرجہ ذیل تین قسموں میں منقسم ہے]۔

اور اگر استعارہ کسی صفت اور کسی ایسی تفریع سے متصل نہ ہو جو طرفین یعنی مستعار لہٗ اور مستعار منہ کے مناسبات سے ہو۔ (یعنی جس استعارے میں مشبّہ اور مشبّہ بہ کے مناسبات میں سے کوئی مناسب لفظ ذکر نہ کیا جائے) تو اس کو مطلقہ کہتے ہیں۔ جیسے عِنْدِیْ اَسَدٌ۔ میرے پاس ایک شیر ہے۔ اور اگر استعارہ مستعار لہٗ یعنی مشبّہ کے مناسب لفظ سے متصل ہو تو اس کو مجرّدہ کہتے ہیں۔ جیسے لفظ غَمْرُ الرِّدَاءِ (بہت چادر والا) کَثِیْرُ الْعَطَا (بہت بخشش کرنے والے کے لئے لایا گیا ہے۔ دیکھو! یہاں غمر کے معنی کثیر کے ہیں اور یہ چادر کے مناسب نہیں ہے بلکہ عطا (بخشش) کے مناسب ہے۔ عطا مستعار لہٗ ہے۔ چادر کے مناسب واسع وغیرہ الفاظ تھے۔ اور اگر استعارہ مستعار منہ یعنی مشبّہ بہ کے مناسب لفظ سے متصل ہو تو اس کو مرشحہ کہتے ہیں۔ جیسے قرآن حکیم میں اللہ تعالیٰ کا قول ہے اُولٰٓئِکَ الَّذِیْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَۃَ بِالْھُدٰی فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُھُمْ۔ یہ وہی ہیں جنہوں نے مول لی گمراہی ہدایت کے بدلے سو نافع نہ ہوئی اُن کی سوداگری۔ دیکھو! یہاں اشترا استبدال کے لئے استعارہ کیا گیا ہے اور ربح اور تجارت دونوں اشترا کے مناسبات سے ہیں (اس لئے ان دونوں کا ذکر کرنا ترشیح ہے۔ اور جس استعارے میں ترشیح ہو مرشحہ کہلاتا ہے)۔ [اور استعارہ ذکرِ طرفین کے اعتبار سے دو قسموں میں منقسم ہے۔ مصرّحہ اور مکنیہ[1]]۔

اور اگر تشبیہ دل میں پوشیدہ ہو چنانچہ اس کے ارکان میں سے مشبّہ کے سوا کوئی چیز بھی صراحۃً ذکر نہ کی جائے تو اس صورت میں استعارہ مکنیہ کہلاتا ہے۔ لیکن اس بات کی نشاندہی کے لئے ایسے امر کا اثبات مشبّہ کے لئے ہو جو مشبّہ بہ کے ساتھ مخصوص ہو (یا مکنیہ وہ ہے جس میں مشبّہ بہ تو محذوف ہو لیکن اس کے لوازم میں سے کوئی ایسی چیز ذکر کر دی جائے جس سے اس کی طرف اشارہ کر دیا گیا ہو)۔ اور یہ اثبات تخییل کہلاتا ہے اور جس استعارے میں تخییل ہو وہ تخییلیہ کہلاتا ہے۔ جیسے ہذلی کا یہ شعر ؎

وَاِذَا الْمَنِیَّۃُ اَنْشَبَتْ اَظْفَارَھَا ✤ اَلْفَیْتَ کُلَّ تَمِیْمَۃٍ لَا تَنْفَعُ

---

[1] مصرّحہ وہ ہے جس میں مشبّہ بہ صراحت کے ساتھ بیان کیا گیا ہو ۱۲ منہ

ترجمہ شعر:- اور جب موت اپنا ناخن چبھودیگی تو ہر تعویذ کو تم بے کار پاؤ گے۔ دیکھو یہاں شاعر نے موت کے لئے ایک ایسا امر ثابت کیا ہے جو درندے کے لوازم میں سے ہے۔ (یعنی جو ناخن درندے کے لئے خاص ہے اس کو موت کے لئے ثابت کیا ہے حالانکہ موت کے ناخن نہیں ہوتے)۔

دوسری قسم مجاز مرکب ہے۔ اور وہ وہ لفظ ہے جو مستعمل ہو اس معنی میں جس کو اس کے اصلی معنی سے تشبیہ دی گئی ہے تشبیہ تمثیل کے طور پر مبالغہ کے لئے۔ اس طرح کہ وجہ تشبیہ متعدد امور سے منتزع (ماخوذ) ہو۔ جیسے کوئی آدمی کسی امر میں متردد ہو کہ کرے یا نہ کرے تو اس آدمی سے کہا جائے اِنِّیْ اَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلاً وَ تُؤخِرُ اُخْریٰ۔ کہ میں تمہیں دیکھتا ہوں کہ ایک پاؤں آگے بڑھاتے ہو اور دوسرا پاؤں پیچھے ہٹاتے ہو۔

کنایہ

کنایہ (لغت میں ترک تصریح کو کہتے ہیں)۔ اصطلاح میں وہ لفظ ہے جس سے اس کا لازم معنی مراد لیا جائے اور اس کے ساتھ اس کے معنیٔ ملزوم (اصلی معنی) کا بھی مراد لینا درست ہو۔ مثلاً طَوِیْلُ النِّجَادِ سے اس کا لازم معنی "طویل القامۃ"، دراز قد مراد ہے۔ لیکن اس کے ساتھ اس کے معنیٔ ملزوم (حقیقی معنی) "لمبے پرتلے والا"، کا مراد لینا بھی درست ہے۔ مذکورہ تعریف سے یہ بات ظاہر ہو گئی کہ کنایہ اور مجاز میں فرق ہے۔ کیونکہ مجاز میں قرینۂ مانعہ کی وجہ سے اس کے معنیٔ حقیقی کو مراد لینا درست نہیں ہے۔ اور کنایہ میں درست ہے۔

[اور کنایہ مکنی عنہ کے لحاظ سے درج ذیل تین قسموں میں منقسم ہے]۔

(۱) پہلی قسم وہ کنایہ ہے جس میں مطلوب (مکنی عنہ) صفت واقع ہو۔ اور صفت کی دو قسمیں ہیں۔ قریبہ اور بعیدہ۔ بعیدہ وہ ہے جس میں کنایہ سے مطلوب کی طرف ذہن کا انتقال کسی چیز کے واسطہ سے ہو جیسے عربوں کا قول کَثِیْرُ الرَّمَادِ۔ بہت زیادہ راکھ والا۔ کنایہ ہے مِضْیَاف۔ بہت مہمانوں والا میزبان سے۔ [دیکھو! یہاں بہت زیادہ راکھ والا میزبان سے ذہن اس طرف منتقل ہوا کہ وہ دیگچیوں کے نیچے بہت لکڑیاں جلاتا ہے۔ اس سے ذہن اس طرف منتقل ہوا کہ وہ بہت زیادہ کھانا پکاتا ہے۔ اس سے اس طرف منتقل ہوا کہ اس کے پاس بہت کھانے والے آتے ہیں۔ پھر اس سے ذہن اس طرف منتقل ہوا کہ اس کے پاس مہمان بہت آتے ہیں]۔ اور قریبہ وہ ہے جس میں

ذہن کا انتقال بلا واسطہ ہو۔ جیسے طویل النجاد۔ لمبے پرتلے والا۔ کنایہ ہے طویل القامۃ دراز قد سے۔

(۲) دوسری قسم وہ کنایہ ہے جس میں مطلوب (مکنی عنہ) نسبت واقع ہو۔ یعنی کسی ایک چیز کو دوسری چیز کے لئے ثابت کرنا یا کسی ایک چیز کو دوسری چیز سے سلب کرنا جیسے زیاد اعجم کے اس شعر میں ؎

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوْءَةَ وَالنَّدٰى ٭ فِيْ قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ

ترجمہ شعر:۔ فیاضی، مردانگی اور بخشش ایک خیمے میں ہیں جو عبداللہ بن حشرج پر نصب کیا گیا ہے۔ (شاعر نے ارادہ کیا کہ یہ ثابت کرے کہ ابن حشرج ان صفات کے ساتھ متصف اور خاص ہے۔ لیکن اس نے اپنے اس مقصود کو صراحۃً نہیں کہا بلکہ کنایۃً کہا کہ یہ اوصاف ایک خیمے میں ہیں جو اس کے اوپر بنایا گیا ہے)۔

(۳) تیسری قسم وہ کنایہ ہے جس میں مطلوب (مکنی عنہ) نہ صفت ہو نہ نسبت۔ بلکہ موصوف ہو۔ جیسے ہم انسان سے کنایہ کرتے ہوئے کہتے ہیں کہ حَیٌّ مُسْتَقِيْمُ الْقَامَةِ عَرِيْضُ الْأَظْفَارِ زندہ، کھڑے قامت والا اور چوڑے ناخنوں والا۔ (یہ اوصاف صرف انسان میں پائے جاتے ہیں)۔

اور کنایہ کی اور بھی مختلف قسمیں ہیں:۔ تعریض، تلویح، رمز، ایماء واشارہ۔

تعریض وہ کنایہ ہے جو لایا گیا ہو ایسے موصوف کے لئے جو مذکور نہ ہو۔ (یا تعریض نام ہے کلام کو کسی ایک جانب مائل کر دینے کا۔ یعنی اس میں اشارہ ایک جانب کرتے ہیں۔ اور مراد دوسری جانب ہوتی ہے)۔ جیسے تم کسی ایسے شخص کو جو مسلمانوں کو نقصان پہنچاتا ہے تعریضاً کہتے ہو اَلْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ مِنْ لِسَانِهٖ وَيَدِهٖ۔ مسلمان وہ ہے جس کی زبان اور ہاتھ سے دوسرے مسلمان محفوظ رہتے ہیں۔

اور تلویح وہ کنایہ ہے جس میں وسائط وذرائع بہت ہوں جیسا کہ کثیر الرماد میں۔

اور رمز وہ کنایہ ہے جس میں وسائط کم ہوں اور اس میں پوشیدگی ہو۔ جیسے عریض القفا۔ چوڑی گدی والا کنایہ ہے "ابلہ" بے وقوف سے۔

اور ایماء واشارہ وہ کنایہ ہے جس میں وسائط کم ہوں اور پوشیدگی نہ ہو۔ جیسے اس شعر میں ؎ أَوَمَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقٰى رَحْلَهٗ ٭ فِيْ آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ۔

مطلب شعر کا یہ ہے کہ کیا تم نے یہ نہیں دیکھا کہ شرافت انسانی نے طلحہ کے خاندان میں اپنے خیمے گاڑ رکھے ہیں۔ اور اب تو حال یہ ہے کہ اس خاندان سے کسی دوسری جانب رُخ پھیرنے کا نام تک لینا گوارا نہیں کرتی۔ یہاں شاعر نے اِلقاء رحل اور علام تحول سے لازم معنی کی طرف اشارہ کیا ہے)۔

اور بلغاء کا اتفاق ہے کہ کنایہ تصریح سے، مجاز حقیقت سے اور استعارہ تشبیہ سے زیادہ بلیغ ہے۔ کیونکہ ان چیزوں میں انتقال ذہنی ملزوم سے لازم کی طرف اسی طرح ہوا کرتا ہے جس طرح کہ کسی شئ کا دعویٰ بیّنہ اور دلیل سے۔

عِلم البَدِیع

علم بدیع وہ علم ہے جس کے ذریعہ مقتضائے حال کی مطابقت اور وضوح دلالت کی رعایت کے بعد کلام کو حسین بنانے کے طریقے معلوم ہوں۔ (یعنی وہ علم جس کے ذریعہ معانی اور بیان کے اصول کی پابندی کے بعد کلام کو خوبصورت بنانے کے طریقے معلوم ہوں)۔

اقسام بدیع اقسام بدیع دو سو سے زائد ہیں۔ جن میں سے بہت سی قسموں کا بیان علم معانی اور علم بیان میں گزر چکا ہے۔ (مثلاً اقسام المناب وغیرہ)۔ یہاں درج ذیل چند ایسی قسموں کا بیان ہوگا جن کا استعمال کثرت سے ہوتا ہے:۔

(محسنات معنویہ:۔ مطابقہ، مقابلہ، مراعاۃ النظیر، تشابہ الاطراف، ارصاد، تسہیم، مشاکلہ، مزاوجہ، عکس، رجوع، توریہ، استخدام، لف ونشر، جمع، جمع مع التفریق، تقسیم، تجرید، مبالغہ، مذہب کلامی، حسن تعلیل، تفریع، تاکید المدح بما یشبہ الذم و عکسہ، استتباع، ادماج، توجیہ، اطراد، قول بالموجب، تجاہل عارف، الہزل المراد بہ الجد۔

محسنات لفظیہ:۔ جناس، ردّ العجز علی الصدر، سجع، تشریع، لزوم مالا یلزم، قلب، تضمین]۔

محسناتِ معنویہ

مطابقہ۔ اس کے معنی ہیں ایسے دو معنوں کو ایک جگہ جمع کرنا جن کے درمیان فی الجملہ تقابل ہو۔ جیسے یُحْیِیْ وَیُمِیْتُ۔ وہ جلاتا ہے اور مارتا ہے۔ اسی قسم میں مقابلہ ہے جس کا مطلب یہ ہے کہ پہلے دو یا زیادہ متوافق مفہوم بیان کئے جائیں۔ پھر ان دونوں کے مقابل مفہوم ترتیب وار بیان کئے جائیں۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا قول ہے فَلْيَضْحَكُوْا قَلِيْلًا وَّلْيَبْكُوْا كَثِيْرًا پس چاہیئے کہ وہ ہنسیں کم اور روئیں زیادہ۔ مراعاۃ النظیر۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ ایسے دو یا زیادہ امور ایک جگہ بیان کئے جائیں جن کے درمیان مناسبت ہو۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا قول اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ۔ آفتاب اور ماہتاب کے لئے ایک حساب (ضابطہ اور نظام) ہے۔ تشابہ الاطراف۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ کلام کو ایسے لفظ سے ختم کیا جائے جو معنی کے لحاظ سے ابتدائے کلام کے مناسب ہو۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا قول لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ۔ نہیں پاسکتیں اس کو آنکھیں اور وہ پاسکتا ہے آنکھوں کو۔ اور وہ نہایت لطیف اور خبردار ہے۔ دیکھو! یہاں لطیف غیر مُدرَک سے مناسبت رکھتا ہے اور خبیر مُدرِک سے۔ ارصاد و تسہیم۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ فقرے یا شعر کے آخر لفظ کے پہلے ایسا امر بیان کیا جائے جو آخری لفظ کی نشاندہی کردے بشرطیکہ پہلا حرف روی معلوم ہو[1]۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا قول ہے وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ۔ اور اللہ نے ان پر ظلم نہیں کیا لیکن وہ اپنے اوپر ظلم کرتے ہیں۔ دیکھو! اگر یہاں یہ معلوم نہ ہوتا کہ روی یعنی حرف آخر نون ہے تو یہ ضرور شبہ ہوتا کہ عجز یعنی آخری لفظ یہاں ظَلَمُوْا ہے۔ مشاکلہ۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ ایک شئی کو کسی دوسری شئی کے لفظ سے لفظی مناسبت کی بنا پر بیان کیا جائے۔ جیسے قرآن حکیم میں ہے تَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِيْ وَلَا اَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِكَ۔ تو جانتا ہے جو میرے نفس میں ہے اور میں نہیں جانتا جو تیرے نفس میں ہے۔ مزاوجہ۔ اس کے معنی یہ ہیں کہ شرط اور جزا میں

---

[1] تنبیہ: شعر کے پہلے مصرعہ کے پہلے لفظ کو صدر اور آخری لفظ کو عروض کہتے ہیں۔ دوسرے مصرعہ کے پہلے لفظ کو ابتداء یا مطلع اور آخری لفظ کو ضرب یا عجز کہتے ہیں۔ اور بیچ کے حصے کو حشو کہا جاتا ہے۔ قافیہ شعر کا آخری لفظ یا آخری حرف ہے۔ اور روی قافیے کا سب سے پچھلا بار بار آنے والا حرف ہے۔ اور فقرہ کلام یا جملہ ہے ۱۲ ع

دو معنوں کو ایک دوسرے پر مرتب کرکے بیان کیا جائے۔ جیسے بحتری کے اس شعر میں ؎

اِذَا مَا نَہَی النَّاھِیْ فَلَجَّ بِیَ الْھَوٰی ؛ اَصَاخَتْ اِلَی الْوَاشِیْ فَلَجَّ بِھَا الْھَجْرُ

ترجمہ:۔ جب منع کرنے والے نے مجھکو محبت سے منع کیا تو میری محبت اور زیادہ ہوگئی۔ اور محبوبہ نے چغلی کھانے والے کی بات کو غور سے سُنا تو اس کے ساتھ ہجر زیادہ ہوگیا۔ یعنی میں نے چغلی کھانے والے کا اثر نہ لیا بلکہ میرے دل میں محبت اور زیادہ ہوگئی۔ لیکن اس نے چغلی کھانے والے کی بات مان لی اور ہجر کی مدت کو اور بڑھادیا۔ عکس۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ کلام میں ایک جزو کو مقدم کیا جائے پھر اس کو مؤخر کیا جائے۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا قول لَاهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَاهُمْ يَحِلُّوْنَ لَهُنَّ۔ نہ وہ عورتیں ان مردوں کے لئے حلال ہیں اور نہ وہ مردان عورتوں کے لئے حلال ہیں۔ رجوع۔ اس کے معنی ہیں کلام سابق کی طرف لوٹنا اس کو توڑ کر کسی فائدے یا نکتے کے لئے۔ جیسے زہیر کا یہ شعر ؎

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِيْ لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ ؛ بَلٰى وَغَيَّرَهَا الْاَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ

ترجمہ:۔ تم ان گھروں پر ٹھہرو! جن کو قدامت اور کہنگی نے نہیں مٹایا ہے۔ ہاں یہ ٹھیک ہے کہ ان کو آندھی اور لگاتار بارش نے بدل دیا ہے۔ توریہ۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ ایک ایسا لفظ استعمال کیا جائے جس کے دو معنی ہوں۔ ایک قریب اور دوسرا بعید۔ اور قریب معنی کو چھوڑ کر بعید معنی مراد لیا جائے۔ جیسے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کا یہ قول رَجُلٌ يَّهْدِيْنِي السَّبِيْلَ۔ ایک صاحب ہیں جو مجھے راستہ بتلاتے ہیں۔ (ہدایت کے معنی قریب راستہ بتلانے کے ہیں اور معنی بعید دینی تعلیم دینے کے ہیں)۔ استخدام۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ ایسا لفظ استعمال کیا جائے جس کے دو معنی ہوں۔ ایک معنی اس لفظ سے مراد لیا جائے اور دوسرا معنی اس کی ضمیر سے۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا قول وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ سُلٰلَةٍ مِّنْ طِيْنٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنٰهُ نُطْفَةً فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ ۝ اور ہم نے بنایا آدمی کو چُنی ہوئی مٹی سے پھر ہم نے رکھا اس کو پانی کی بوند کر کے ایک جمے ہوئے ٹھکانے میں۔

لف ونشر۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ پہلے متعدد امور ذکر کئے جائیں پھر مناسبات بلا تعین بیان کئے جائیں جیسے اللہ تعالیٰ کا یہ قول وَمِنْ رَّحْمَتِهٖ جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَلِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهٖ۔ ترجمہ:۔ اللہ تعالیٰ نے اپنی مہربانی سے تمہارے لئے رات اور دن بنائے تاکہ تم سکون اور آرام حاصل کرو اور تاکہ تم اللہ کے فضل میں سے اپنی روزی

تلاش کرو۔ پھر دیکھو کہ اگر یہ امور ترتیب وار ہیں تو اس کو لف ونشر مرتب کہو۔ ورنہ اس کو لف ونشر غیر مرتب یا لف ونشر مشوش کہو۔ جمع۔ اس کے معنی یہ ہیں کہ کلام میں متعدد امور کو ایک حکم میں جمع کر دیا جائے جیسے اللہ تعالیٰ کا قول اَلْمَالُ وَ الْبَنُوْنَ زِیْنَۃُ الْحَیٰوۃِ الدُّنْیَا۔ مال اور بچے دنیوی زندگی کی زیب وزینت ہیں۔ پھر اگر تم نے جمع کرنے کے بعد داخل کرنے کی جہت میں فرق ظاہر کر دیا تو اس کو جمع مع التفریق کہیں گے جیسے وطواط کا یہ شعر ؎ فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِيْ ضَوْئِهَا ∴ وَقَلْبِيْ كَالنَّارِ فِيْ حَرِّهَا

ترجمہ:۔ تو تیرا چہرہ آگ کے مانند اس کی روشنی میں ہے اور میرا دل آگ کے مانند اس کی گرمی میں ہے۔ تقسیم۔ اس کے معنی یہ ہیں کہ پہلے متعدد امور بیان کئے جائیں پھر ہر ایک لئے اس کے مناسب امر کا ذکر کیا جائے۔ اور جو مناسب امر جس کے لئے ہے اس کی تعیین بھی کر دی جائے۔ جیسے متنبی کے اس شعر میں۔ ؎

حَتّٰى اَقَامَ عَلٰى اَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ ∴ تَشْقٰى بِهِ الرُّوْمُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبِيَعُ

ترجمہ:۔ یہاں تک کہ ممدوح خرشنہ کے اطراف میں ٹھہرا جس سے روم والے صلیبیں اور گرجے بدنصیب (مصیبت زدہ) ہو رہے ہیں۔ دیکھو! یہاں اہل روم کا بدبخت ہونا بیان کیا گیا جس میں اُن کے لڑکے، عورتیں وغیرہ داخل ہیں۔ پھر اس جمع کے بعد شاعر نے ان کی اس طرح تقسیم کر دی ؎

لِلسَّبْيِ مَا نَكَحُوْا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوْا ∴ وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوْا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوْا

ترجمہ:۔ روم والوں کی عورتیں لونڈی بنائے جانے کے لئے ہیں، ان کے بالغ لڑکے قتل کے لئے ہیں، ان کا مال لوٹنے کے لئے ہیں اور ان کی کھیتیاں آگ کے لئے ہیں۔ تجرید۔ اس کے معنی یہ ہیں کہ ایک صفت والے امر سے دوسرا امر اسی کے مانند منتزع کر لیا جائے (نکال لیا جائے) اور اس انتزاع کا سبب محض مبالغہ ہو۔ اس لئے کہ یہ صفت اس میں کامل طریق پر پائی جاتی ہے۔ جیسے کسی قائل کا یہ قول لِيْ مِنْ فُلَانٍ صَدِيْقٌ حَمِيْمٌ۔ میرے لئے فلاں آدمی سے ایک گہرا دوست ہے (یعنی وہ دوستی کی اس حد تک پہنچ چکا ہے کہ اس سے اس کے ساتھ ایک اور دوست کا منتزع کر لینا صحیح ہے)۔ مبالغہ۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ کسی امر کی صفت (بھلائی یا برائی) کے بارے میں یہ دعویٰ کیا جائے کہ وہ زیادتی یا کمی میں اس حد تک پہنچ گئی ہے جو محال یا دور از فہم ہے۔

(اقسام مبالغہ:- مبالغہ کی تین قسمیں ہیں۔ تبلیغ، اغراق اور غلو)۔
اگر مبالغہ میں مدعٰی عقلاً اور عادۃً ممکن ہو تو اس کو تبلیغ کہا جائے گا۔ جیسے امرأ القیس کا یہ شعر ؎ فَعَادَیٰ عِدَاءً بَیْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَۃٍ ⁂ دِرَاکاً فَلَمْ یُنْضَحْ بِمَاءٍ فَیُغْسَلِ
ترجمۂ شعر:- پس اگر گھوڑے نے لگاتار دو شکار کئے نیل گاؤ نر اور نیل گائے مادہ۔ اور اس کو پسینہ بھی نہیں آیا کہ پسینے میں غسل کرے۔ اور اگر مدعٰی عقلاً ممکن ہو لیکن عادۃً ممکن نہ ہو تو اس کو اغراق کہا جائے گا۔ جیسے مدحت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم میں شاعر کا یہ قول ؎ لَوْ شَاءَ اِغْرَاقَ مَنْ نَاوَاہُ مَدَّ لَہٗ ⁂ فِی الْبَرِّ بَحْرًا بِمَوْجٍ مِّنْہُ مُلْتَطِمِ
اگر آپ اپنے کسی دشمن کو غرق کرنا چاہتے تو اس کے لئے خشکی پر لہریں مارتا ہوا سمندر کھینچ لاتے۔ اور اگر مدعٰی عقلاً و عادۃً ناممکن اور محال ہو تو اس کو غلو کہا جائے گا۔ اور غلو کی بعض قسمیں ایسی ہوتی ہیں جو مقبول بھی ہوتی ہیں۔ چنانچہ ان میں سے ایک قسم وہ ہے جو امکان و صحت سے قریب ہو جیسے اللہ تعالیٰ کا قول یَکَادُ زَیْتُہَا یُضِیْٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْہُ نَارٌ۔ یعنی قریب ہے اس کا تیل کہ روشن ہو جائے اگرچہ نہ لگی ہو اس میں آگ۔ (یہاں لفظ یکاد امکان و صحت کی تقریب کا باعث ہے)۔ اور وہ قسم بھی مقبول ہے جو تخییل[1] حسن پر مشتمل ہو یا ہزل[2] کے طور پر مشتمل ہو۔ مذہب کلامی۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ اہل کلام کے طریقے پر مقصود کے لئے دلیل پیش کرنا جیسے اللہ تعالیٰ کا قول لَوْ کَانَ فِیْہِمَآ اٰلِہَۃٌ اِلَّا اللّٰہُ لَفَسَدَتَا یعنی اگر آسمان و زمین میں اللہ کے علاوہ اور بھی خدا ہوتے تو یہ دونوں تباہ و برباد ہو جاتے۔
حسن تعلیل۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ کسی وصف کے لئے مناسب علت کا دعویٰ کیا جائے کسی لطیف اعتبار سے جو حقیقی نہ ہو۔ جیسے متنبی کا شعر ہے ؎
لَمْ تَحْکِ نَائِلَکَ السَّحَابُ وَاِنَّمَا ⁂ حُمَّتْ بِہٖ فَصَبِیْبُہَا الرُّحَضَاءُ

---

[1] تخییل حسن جیسے ؎ یُخَیَّلُ لِیْ اَنَّ سُمِّرَ الشُّہْبُ فِی الدُّجٰی ⁂ وَشُدَّتْ بِاَہْدَابِیْ اِلَیْہِنَّ اَجْفَانِیْ۔
مجھے ایسا خیال ہوتا ہے کہ تاریکی میں ستاروں میں کیلیں ٹھونک دی گئی ہیں اور میری پلکیں پلکوں کے بالوں سے ستاروں میں باندھ دیئے گئے ہیں۔
[2] ہزل جیسے ؎ اَسْکَرُ بِالْاَمْسِ اِنْ عَزَمْتُ عَلَی الشُّرْ ⁂ بِ غَدًا اِنَّ ذَا مِنَ الْعَجَبِ
گذشتہ کل میں نشے میں مست ہو جاتا ہوں اگر میں آئندہ کل شراب پینے کا ارادہ کر لوں۔ یہ تعجب کی بات ہے۔

اے ممدوح! ابر نے تیری بخشش کی نقل نہیں اتاری بلکہ تیری بخشش دیکھ کر اس کو اتنا رنج وحسد ہوا کہ اسے بخار آگیا۔ پھر جب اسے پسینہ آیا تو وہی پسینہ بارش ثابت ہوا۔
تفریع۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ پہلے کسی امر کے متعلق کے لئے ایک حکم ثابت کیا جائے پھر کسی دوسرے امر کے کسی متعلق کے لئے ثابت کیا جائے ایسے طریقے پر کہ تفریع بھی سمجھی جاسکے۔ جیسے کمیت کے اس شعر میں ؎

اَحلَامُکُم لِسَقَامِ الجَهلِ شَافِيَةٌ ∴ کَمَا دِمَائُکُم تَشفِي مِنَ الکَلَب

ترجمہ شعر:۔ تم لوگوں کی عقل جہالت کی بیماری کو شفا دینے والی ہے جس طرح تم لوگوں کا خون کتے کے کاٹنے کی بیماری کو شفا دیتا ہے۔ (دیکھو! یہاں پہلے شفا احلام کیلئے ثابت کی گئی پھر دماء کے لئے)۔ تاکید المدح بما یشبہ الذم وعکسہ۔ اس کے معنی یہ ہیں کہ مدح کو ایسے الفاظ سے مؤکد اور زوردار کریں جو ذم سے مشابہت رکھتے ہوں۔ (یعنی کسی کی تعریف میں ایسے الفاظ لانا کہ ظاہر میں ہجو معلوم ہو مگر حقیقت میں غایت درجہ کی تعریف ہو)۔ اسی طرح اس کا عکس یعنی تاکید الذم بما یشبہ المدح ہے۔ اس کے معنی ہیں ہجو کو ایسے کلمات سے مؤکد اور زوردار کرنا جو مدح سے مشابہت رکھتے ہوں۔ (مطلب یہ ہے کہ کسی کی ہجو میں ایسے کلمات لانا کہ ظاہر میں مدح معلوم ہو مگر حقیقت میں انتہا درجے کی مذمت ہو)۔ دونوں کا حصول استثنا اور استدراک کے طریقے سے ہوتا ہے۔ یعنی کسی وصف کے متعلق یہ سمجھ لیا جائے کہ یہ ماقبل کے وصف میں داخل ہے پھر اس کو ماقبل سے علیحدہ کرلیا جائے۔ جیسے تاکید مدح کی مثال میں یہ شعر ہے ؎

وَلَا عَيبَ فِيهِم غَيرَ اَنَّ سُيُوفَهُم ∴ بِهِنَّ فُلُولٌ مِن قِرَاعِ الکَتَائِب

ترجمہ شعر:۔ اور ان لوگوں میں اس چیز کے سوا کوئی عیب نہیں ہے کہ ان کی تلواروں میں دشمن کی فوجوں کو کاٹتے کاٹتے دندانے پڑ گئے ہیں۔ اور جیسے تاکید ذم کی مثال میں یہ قول ہے فُلَانٌ فَاسِقٌ لٰکِنَّهُ جَاهِلٌ۔ فلاں بدکار ہے مگر یہ کہ وہ جاہل ہے۔
استتباع۔ اس کے معنی ہیں کسی شئی کی مدح اس طور پر کرنا کہ دوسری صفت کے ساتھ اس کی مدح ہوجائے۔ جیسے متنبی کا یہ شعر ؎

نَهَبتَ مِنَ الاَعمَارِ مَا لَو حَوَيتَهُ ∴ لَهُنِّئَتِ الدُّنيَا بِاَنَّكَ خَالِدٌ

جہاد کے سلسلے میں تو نے اس قدر عمروں کو لوٹا کہ اگر وہ عمریں تیری زندگی میں شامل کرلی

جائیں تو دنیا کو یہ خوشخبری دی جاتی کہ تو ہمیشہ زندہ رہنے والا ہے۔ (دیکھو! یہاں دو باتیں معلوم ہوئیں۔ ایک تو یہ کہ ممدوح مجاہد اور بڑا بہادر ہے۔ دوسری بات یہ ہے کہ وہ رعایا اور ملک کا انتظام بہت بہتر طریقے پر کرتا ہے۔ حتیٰ کہ اس کا زندہ رہنا دنیا کے لئے خوشخبری اور امن وامان کا باعث ہے)۔ ادماج۔ اس کے لغوی معنی لپیٹنے کے ہیں۔ اور اصطلاحی معنی یہ ہیں کہ پہلے ایک کلام کو ایک معنی کے لئے لایا گیا تھا۔ پھر وہ دوسرے معنی کو بھی ضمناً شامل ہوگیا۔ جیسے متنبی کا یہ شعر ؎

أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي ⁂ أَعُدُّ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا

ترجمۂ شعر:- میں رات کو اپنی پلکیں الٹ پلٹ کرتا رہتا ہوں۔ یعنی انہیں کھولتا اور بند کرتا رہتا ہوں۔ گویا ان پلکوں سے زمانے کے گناہوں کو گنتا رہتا ہوں کہ اس نے میرے ساتھ کتنی بے انصافیاں کیں اور مجھ پر کس قدر مظالم ڈھائے۔ (دیکھو! اس شعر میں شاعر نے پہلے تو درازیٔ شب کا ذکر کیا پھر اس کے ضمن میں زمانے کی شکایت بھی کردی)۔ توجیہ۔ اسکا مطلب یہ ہے کہ کلام کو اس طرح ادا کریں کہ اس میں دو مختلف معنوں کا احتمال ہو۔ جیسے بشار بن برد کا یہ شعر جسے اس نے ایک کانے درزی کے بارے میں کہا تھا ؎

خَاطَ لِي عَمْرٌو قَبَاءْ ⁂ لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءْ

ترجمہ:- عمرو نے میرے لئے ایک اچکن تیار کی (ایک کرتہ سیا)۔ کاش! اس کی دونوں آنکھیں یکساں ہوجائیں۔ (دیکھو! اگر خراب آنکھ اچھی ہوجائے تو یہ مدح ہے۔ اور اگر اچھی آنکھ خراب ہوجائے تو یہ ہجو ہے)۔ اطراد۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ کلام میں ممدوح اور اس کے باپ دادوں کے نام بغیر تکلف ترتیب وار لائے جائیں جیسے ربیعہ کا یہ شعر ؎

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ ⁂ بِعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ

اگر تم کو وہ لوگ قتل کردیں تو اس میں تعجب کی بات نہیں۔ اس لئے کہ تم نے ان کا تخت (سنگھاسن) ڈھادیا ہے، یا ان کی چھتوں کو گرادیا ہے، عُتیبہ بن حارث بن شہاب کو قتل کرکے جو ان کا رئیس اعظم تھا۔ قول بالموجب۔ اس کا مطلب[1] یہ ہے کہ متکلم کے مقدمات کو تسلیم کرنا

[1] کسی کلام کے معنی کو متکلم کی مراد کے خلاف لینا۔ جیسے دیوان ملی یا ابن رومی کا یہ شعر ؎ وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ ⁂ لَقَدْ صَدَقُوا وَلٰكِنْ عَنْ وِدَادِي۔ ترجمۂ شعر:- اور میرے ساتھیوں نے کہا کہ ہمارے دل خالی ہیں۔ بخدا انہوں نے سچ کہا۔ لیکن ان کے دل میری محبت اور دوستی سے خالی ہیں۔

اور نتیجے میں اختلاف کرنا۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا قول ہے يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۝ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ۔ ترجمہ آیت کریمہ:۔ کہتے ہیں البتہ اگر ہم پھر گئے مدینہ کو تو نکال دیگا جس کا زور ہے وہاں سے کمزور لوگوں کو اور زور تو اللہ کا ہے اور اس کے رسول کا اور ایمان والوں کا۔ (دیکھو! یہاں منافقین نے صفت عزت کو اپنے فریق کے لئے ثابت کیا۔ اللہ تعالیٰ نے بھی یہ صفت ثابت کی لیکن ان کے لئے نہیں، دوسروں کے لئے) تجاہل العارف۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ کسی نکتے کے لئے کسی امر معلوم کو امر غیر معلوم کے موقع پر لایا جائے۔ جیسے حسین بن عبداللہ العرجی کا یہ شعر ؎ بِاللّٰهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا أَلَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ۔
ترجمہ شعر:۔ اللہ کی قسم اے چٹیل میدان کی ہرنیو! تم مجھے بتاؤ کہ میری لیلیٰ تمہاری جنس سے ہے یا انسان .... کی جنس سے؟ (حالانکہ متکلم جانتا ہے کہ لیلیٰ انسان ہے۔ لیکن محبت میں اس قدر غرق ہوا کہ انجان بن گیا)۔ الہزل المراد بہ الجد۔ یعنی وہ صنعت معنوی جس میں ہزل سے جد مراد ہو۔ ہزل کے معنی تمسخر اور ہنسی کے ہیں۔ اور جد بکسر جیم تمسخر کے خلاف (سنجیدگی) کو کہتے ہیں۔ جیسے ابو نواس کا یہ شعر ؎

إِذَا مَا تَمِيمِيٌّ أَتَاكَ مُفَاخِرًا ؛ فَقُلْ عَدِّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكْلُكَ لِلضَّبِّ

ترجمہ:۔ جب کوئی تمیمی تمہارے پاس فخر کرتا ہوا آئے تو اس سے کہو کہ رہنے دو اس بڑائی کو۔ پہلے یہ کہو کہ تم لوگ گوہ (بروزن کوہ۔ ایک جانور جو چھپکلی کے مشابہ ہوتا ہے)۔ کس طرح کھاتے ہو؟[1]

محسنات معنویہ کی بحث ختم ہوئی

محسنات لفظیہ

(۱) جناس (تجنیس) محسنات لفظیہ کی ایک قسم جناس ہے اس کے معنی ہیں دو لفظوں کا تلفظ (اور صورت) میں مشابہ ہونا اور معنی میں مختلف ہونا۔

اقسام تجنیس:۔ مماثل، مستوفی، مرکب متشابہ، مرکب مفروق، محرّف،

[1] دیکھو! یہ بظاہر مذاق اور تمسخر ہے لیکن دراصل یہ سوال ہے۔ کیونکہ بنو تمیم ضب کھایا کرتے تھے۔
اردو میں نسیم کے یہ اشعار ہیں ؎ دنیا ایک زال بیسوا ہے ؛ بے مہر و وفا ہے حیا ہے۔
مردوں کے لئے یہ زن ہے رہزن ؛ دنیا کی مدد ہے دین کی دشمن۔

مصحف، مطرّف، مکتنف، مذیّل، مضارع، لاحق، مقلوب، مجنّح، مطلق، اشتقاق، ازدواج]۔

اگر دو لفظ حروف، عدد اور ہیئت میں موافق ہوں تو وہ ایک نوع سے ہونگے یا دو نوع سے۔ اگر ایک نوع سے ہوں مثلاً دونوں اسم کی نوع سے ہوں تو اس قسم کے جناس وتشابہ کو مماثل کہیں گے۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا قول وَیَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ یُقْسِمُ الْمُجْرِمُوْنَ مَا لَبِثُوْا غَیْرَ سَاعَةٍ۔ آیت کا مطلب:۔ اور جس دن قائم ہوگی قیامت قسمیں کھائیں گے گنہگار کہ ہم دنیا میں نہیں رہے تھے ایک گھڑی سے زیادہ۔ (دیکھو! ایک ساعة کے معنی قیامت کے ہیں اور دوسری ساعة کے معنی ہیں تھوڑا سا وقت، تھوڑی دیر) اور اگر دو نوع سے ہوں مثلاً ایک اسم ہو اور دوسرا فعل تو اس قسم کے جناس کو مستوفیٰ کہیں گے جیسے ابو تمام کا یہ قول ؎ مَامَاتَ مِنْ کَرَمِ الزَّمَانِ فَاِنَّهُ ÷ یَحْیٰی لَدٰی یَحْیَی بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ۔ زمانے کے کرم میں سے جو کچھ مرگیا وہ یحییٰ بن عبد اللہ کے پاس زندہ ہوگا۔ (دیکھو! ایک یحییٰ فعل ہے اور دوسرا اسم ہے)۔ اور اگر ان دونوں متشابہ لفظوں میں سے ایک مرکب ہو دو کلموں سے تو ایسے تشابہ کو ترکیب کہتے ہیں۔ پس اگر اس ترکیب کی صورت میں دو ہم شکل لفظ خط (کتابت) میں بھی موافق ہوں تو ایسے جناس کو مرکب متشابہ کہیں گے جیسے ابو الفتح البُستی کا یہ شعر ؎

اِذَا مَلِكٌ لَمْ یَكُنْ ذَاهِبَهْ ÷ فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَهْ

ترجمہ:۔ جب کوئی بادشاہ داد و دہش والا نہ ہو تو اسے چھوڑ دو۔ اس لئے کہ اس کی بادشاہت جانے والی ہے۔ (دیکھو! اوّل لفظ ذَا اور ہِبَہ سے مرکب ہے۔ اور دوسرا لفظ اسم فاعل مؤنث ہے اور مفرد ہے)۔ اور اگر یہ دونوں متشابہ لفظ خط (کتابت) میں مختلف ہوں تو ایسے جناس کو مرکب مفروق کہیں گے۔ جیسے ابو الفتح البُستی کے شعر میں ؎

کُلُّكُمْ قَدْ اَخَذَ الْجَا ÷ مَ وَلَا جَامَ لَنَا

مَا الَّذِیْ ضَرَّ مُدِیْرَ الْـ ÷ ـجَامِ لَوْ جَامَلَنَا

ترجمہ:۔ تم لوگوں میں سے ہر شخص نے جام شراب لے لیا ہے۔ اور ہم ہیں کہ ہمارے لئے ایک جام بھی نہ رہا۔ کونسی چیز ایسی تھی کہ جو ساقی (قاسم ساغر) کو نقصان میں ڈال دیتی اگر وہ ہمارے ساتھ لطف و مہر سے پیش آتا۔ اور اگر دو متشابہ لفظ صرف ہیئت

(یعنی حرکت کے لحاظ سے مختلف ہوں تو ایسے جناس کو محرّف کہیں گے۔ اور اگر صرف نقطے کے لحاظ سے مختلف ہوں تو ان کو مصحّف کہیں گے۔ دونوں کی مثالیں یہ ہیں:۔ جُبَّۃُ الْبُرْدِ جُنَّۃُ الْبَرْدِ۔ بُرد کا جبہ جاڑے کی ڈھال ہے۔ (دیکھو! البُرْدُ اور البَرْدُ میں ہیئت کا اختلاف ہے۔ اور جُبّۃ اور جُنّۃ میں نقطے کا فرق ہے)۔ اور اگر دو متشابہ لفظ عدد کے لحاظ سے مختلف ہوں تو ان دونوں کے جناس وتشابہ کو ناقص کہتے ہیں۔ پس اگر اس صورت میں ان دو متشابہ لفظوں میں سے کسی ایک میں حرف زیادہ ہو اور اول میں ہو تو ایسے جناس کو مطرّف کہیں گے جیسے اللہ تعالیٰ کے اس قول میں وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ اِلٰی رَبِّکَ یَوْمَئِذِنِ الْمَسَاقُ۔ ترجمہ آیت:۔ اور لپٹ گئی پنڈلی پر پنڈلی تیرے رب کی طرف ہے اس دن کھینچ کر چلا جانا۔ (دیکھو! یہاں ساق اور مَساق میں جناس مطرّف ہے لفظ مساق کی ابتدا میں ایک حرف میم بہ نسبت ساق کے زیادہ ہے)۔ اور اگر مذکورہ دو لفظوں میں سے کسی ایک میں ایک حرف بیچ میں زیادہ ہو تو ایسے جناس کو مکتنف کہیں گے جیسے جَدِّی جَھْدِی۔ (یہاں جد اور جہد میں جناس مکتنف ہے۔ لفظ جہد کے بیچ میں ایک حرف "ہ" بہ نسبت جد کے زیادہ ہے۔ اور اگر مذکورہ لفظوں میں سے کسی ایک میں ایک حرف اخیر میں زیادہ ہو تو ایسے جناس کو مذیّل کہیں گے جیسے دَمْعِیْ ھَامٍ ھَامِلٌ۔ میرے آنسو جاری ہیں اور لگاتار بہہ رہے ہیں۔ (یہاں ھام اور ھامل میں جناس مذیل ہے اور لفظ ھامل کے اخیر میں ایک حرف لام بہ نسبت ھام کے زیادہ ہے)۔

اور اگر دو متشابہ لفظ حرف کے لحاظ سے مختلف ہوں تو اس صورت میں اگر دونوں لفظ قریب المخرج ہوں تو جناس کو مضارع کہیں گے۔ جیسے بینی وبین کنّی لیل دامس و طریق طامس۔ میرے اور میری منزل کے درمیان اندھیری رات اور مٹا ہوا راستہ ہے۔ (یہاں دامس اور طامس میں جناس مضارع ہے۔ دؔ اور طؔ دونوں حرف قریب المخرج ہیں)۔ ورنہ (یعنی اگر دونوں لفظ قریب المخرج نہ ہوں بلکہ بعید المخرج ہوں)۔ جناس کو لاحق کہیں گے۔ جیسے وَیْلٌ لِّکُلِّ ھُمَزَۃٍ لُّمَزَۃٍ۔ خرابی ہے ہر طعنہ دینے والے عیب چننے والے کی۔ (یہاں ہمزہ اور لمزہ میں جناس لاحق ہے۔ ہؔ اور لؔ دونوں حرف بعید المخرج ہیں)۔ اور اگر دو متشابہ لفظ ترتیب حروف کے لحاظ سے مختلف ہوں تو اس صورت میں جناس کو مقلوب کہیں گے۔ جیسے اَللّٰھُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَاٰمِنْ رَوْعَاتِنَا

خداوندا! ہمارے عیبوں پر پردہ ڈال دے اور ہمارے خوف کو امن سے بدل دے (یہاں عورات اور روعات میں جناس مقلوب ہے۔ دونوں کے حروف ایک ہیں لیکن ترتیب میں اختلاف ہے)۔ پس اگر دو مقلوب لفظ بیت کے اول اور آخر میں ہوں تو اس صورت میں جناس کو مجنح کہیں گے۔ جیسے شاعر کے اس شعر میں ۔

لَاحَ اَنْوَارُ النَّدٰی ؛ مِنْ کَفِّہٖ فِیْ کُلِّ حَالٍ

ترجمہ: بخشش کی روشنیاں اس کی ہتھیلی سے ہر حال میں ظاہر ہوئیں۔ (دیکھو! بیت کے اول میں لَاحَ ہے اور آخر میں حال ہے۔ ان دونوں لفظ میں جناس مجنح ہے۔ لاح کو الٹنے سے حال ہوتا ہے)۔ اور اگر دو لفظ بعض حروف میں مشابہت رکھیں تو اس صورت میں جناس کو مطلق کہیں گے۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا یہ قول قال اِنِّیْ لِعَمَلِکُمْ مِّنَ الْقَالِیْنَ۔ فرمایا میں تمہارے خلافِ فطرت کام سے بیزار رہنے والوں میں سے ہوں۔ (یہاں قال اور قالین میں جناس مطلق یا شبہ اشتقاق ہے۔ دونوں لفظ کے درمیان اشتقاق کی مشابہت ہے۔ اول قول سے مشتق ہے اور دوسرا قِلیٰ سے)۔ یا دو لفظ اصل اور مادے میں مشابہ ہوں تو اس صورت میں جناس کو اشتقاق کہیں گے جیسے فَاَقِمْ وَجْھَکَ لِلدِّیْنِ الْقَیِّمِ۔ تم اپنا چہرہ سیدھے اور صحیح دین کے لئے قائم کرو (یہاں اَقِمْ اور قیِّم کی اصل ایک ہے یعنی قَوْمٌ اور قِیَامٌ)۔ یا دو متجانس لفظ ایک دوسرے سے متصل ہوں تو اس صورت میں جناس کو اِزدواج کہیں گے۔ جیسے وَجِئْتُکَ مِنْ سَبَاٍ بِنَبَاٍ یَّقِیْنٍ۔ یعنی ہُدہُد نے حضرت سلیمان علیہ السلام سے کہا میں آپ کے پاس سبا سے ایک یقینی خبر لایا ہوں۔ (یہاں سبأ اور نبأ میں جناس ازدواج ہے دونوں ایک دوسرے سے متصل اور قریب ہیں)۔

(۲) ردّ العجز علی الصدر۔ (محسنات لفظیہ کی دوسری قسم ردّ العجز علی الصدر ہے۔ جس کو تصدیر بھی کہتے ہیں)۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ جو لفظ کلام کے صدر (ابتدا) میں ہو (بعینہ اس کو یا) اس کے مرادف یا ہم جنس لفظ کو اخیر میں لایا جائے جیسے اللہ تعالیٰ کا قول وَتَخْشَی النَّاسَ وَاللّٰہُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشَاہُ۔ اور تم لوگوں سے ڈرتے ہو۔ حالانکہ اللہ زیادہ حقدار ہے اس بات کا کہ تم اس سے ڈرتے رہو۔ (دیکھو! کلام کے صدر اور عجز دونوں جگہوں میں تخشیٰ ہے)۔

(۳) السجع۔ (محسنات لفظیہ کی تیسری قسم سجع ہے) جس کے اصطلاحی معنی ہیں دو فقروں کا ایک حرف (آخری) پر باہم متفق ہونا۔ پس اگر وزن کے لحاظ سے دونوں فقرے مختلف ہوں تو اس صورت میں سجع کو مطرّف کہیں گے۔ جیسے مَا لَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ لِلّٰهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ اَطْوَارًا۔ کیا ہوا ہے تم کو کیوں نہیں امید رکھتے اللہ سے بڑائی کی اور اسی نے بنایا تم کو طرح طرح سے۔ (دیکھو! یہاں وقارا اور اطوارا میں سجع مطرّف ہے۔ دونوں کے آخر میں رائے منصوبہ ہے لیکن دونوں کا وزن ایک نہیں ہے)۔ اور اگر دونوں فقروں میں وزن اور قافیہ دونوں کے لحاظ سے تمام قرائن و مناسبات مساوی اور یکساں ہوں تو اس کو ترصیع کہیں گے اور سجع کو مرصّع کہیں گے جیسے حریری کا یہ قول فَهُوَ يَطْبَعُ الْاَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهٖ وَيَقْرَعُ الْاَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهٖ وہ اپنے لفظ کے جواہر سے ہم وزن اور ہم قافیہ عبارتیں ڈھالتا رہتا ہے اور اپنے وعظ کی جھڑکیوں سے سامعین کے کانوں کو کھٹکھٹاتا رہتا ہے)۔ ورنہ (یعنی اگر دونوں فقروں میں وزن اور قافیہ کے لحاظ سے تمام قرائن مساوی نہ ہوں تو) اس سجع کو متوازی کہیں گے جیسے اللہ تعالیٰ کا قول ہے فِيْهَا سُرُرٌ مَّرْفُوْعَةٌ وَّاَكْوَابٌ مَّوْضُوْعَةٌ۔ اس میں تخت ہیں اونچے بچھے ہوئے اور آبخورے سامنے چنے ہوئے۔ (یہاں سب الفاظ مساوی اور یکساں نہیں ہیں)۔

(۴) تشریع۔ (محسنات لفظیہ کی چوتھی قسم تشریع ہے)۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ شعر کی بنیاد دو قافیوں پر اس طرح ہو کہ (اگر ان دونوں میں سے کوئی ایک ساقط ہو جائے تو) ان میں سے کسی ایک کے قائم رہنے پر بھی معنی شعر (شعریت) صحیح رہے۔ جیسے حریری کے یہ اشعار ؎

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ اِنَّهَا ∴ شَرَكُ الرَّدٰى وَقَرَارَةُ الْاَكْدَارِ

دَارٌ مَتٰى اَضْحَكَتْ فِيْ يَوْمِهَا ∴ اَبْكَتْ غَدًا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ

اے دنیائے دنی کے طالب! (یا اس کو محبت کا پیغام دینے والے) یاد رکھو! دنیا ہلاکت و تباہی کا جال ہے اور کیچڑوں اور گندگیوں کی جگہ ہے۔ وہ ایک ایسا گھر ہے کہ اگر آج کسی کو ہنساتا ہے تو کل اسی کو رلا کر چھوڑتا ہے۔ خدا اسے دور رکھے اور برباد کرے۔ (دیکھو! مذکورہ بالا اشعار کے بعض حصوں کو ساقط کر دینے کے بعد بھی شعریت باقی اور صحیح رہ جاتی ہے:۔

یَا خَاطِبَ الدُّنْیَا الدَّنِیَّۃِ اِنَّھَا شَرَکُ الرَّدٰی
دَارٌ مَتٰی مَا اَضْحَکَتْ ٭ فِیْ یَوْمِھَا اَبْکَتْ غَدًا

(۵) لزوم مالایلزم۔ (محسنات لفظیہ کی پانچویں قسم لزوم مالایلزم ہے یعنی غیر ضروری چیز کو لازم کرلینا)۔ اصطلاح میں اس کا مطلب یہ ہے کہ نظم میں روی کے پہلے اور نثر میں فاصلہ کے پہلے ایسا حرف لانا جو ضروری نہ ہو۔ (روی سے مراد قافیے کا سب سے پچھلا حرف ہے جو بار بار آتا ہے)۔ جیسے اللہ تعالیٰ کے اس قول میں فَاَمَّا الْیَتِیْمَ فَلَا تَقْھَرْ وَ اَمَّا السَّآئِلَ فَلَا تَنْھَرْ۔ تو جو یتیم ہو اس کو مت دبا اور جو مانگتا ہو اس کو مت جھڑک۔ دیکھو! یہاں روی کے قائم مقام حرف راء ہے اور اس سے پہلے ہا لانا ضروری نہ تھا۔

(۶) قلب۔ (محسنات لفظیہ کی چھٹی قسم قلب ہے)۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ اگر حرفوں کو الٹ دیں تو پھر وہی عبارت بن جائے۔ جیسے کُلٌّ فِیْ فَلَکٍ۔

(۷) تضمین۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ متکلم اپنے کلام میں دوسرے کے کلام کا کچھ حصہ بیان کرے۔ پس اگر دوسرے کے کلام کا یہ حصہ ایک بیت ہو تو اس صورت میں متکلم کے بیان کو استعانۃ کہیں گے۔ اور اگر ایک مصرعہ اور اس سے کم ہو تو اس کو ایداع اور رفو کہیں گے۔

اور اگر متکلم اپنے کلام میں قرآن اور حدیث کا کچھ حصہ بیان کرے تو اس بیان کو اقتباس کہیں گے۔ اور اگر متکلم اپنے کلام میں کسی قصہ یا شعر کی طرف اشارہ کرے تو اس طرح کے بیان کو تلمیح کہیں گے۔

اور اگر اپنے کلام میں کسی منثور کو منظوم کرکے پیش کرے تو اس طرح کے بیان کو عقد کہتے ہیں۔ اور اگر اپنے کلام میں کسی منظوم کو منثور کرکے پیش کرے تو اس کو حل کہتے ہیں۔

اور جس قدر صنائع و بدائع بیان کئے گئے ہیں سب کے حسن کی حقیقت اور جڑ یہ ہے کہ الفاظ معانی کے تابع ہوں معانی الفاظ کے تابع نہ ہوں۔

متکلم خواہ وہ شاعر ہو یا ناثر اُسے چاہئے کہ اپنے کلام میں تین مقامات پر خاص طور سے حسن پیدا کرنے کی بلیغ کوشش کرے۔ ان تین مقاموں میں سے ایک مقام ابتداء ہے۔ دوسرا تخلص ہے اور تیسرا انتہا ہے۔

(۱) ابتدا۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ متکلم اپنے کلام کی ابتدا میں ایسے کلمات لائے

جو اس مقام کے مناسب ہو[لہ]

(۲) تخلص۔ اس کا مطلب ہے متکلم کا اپنے ابتدائی کلام سے مقصود کی طرف منتقل ہونا۔ اس مناسبت کا لحاظ رکھتے ہوئے جو ان دونوں کے درمیان ہے۔

جیسے زُہیر بن ابی سلمیٰ کا یہ قول ہے

اِنَّ الْبَخِیْلَ مَلُوْمٌ حَیْثُ کَانَ وَلٰکِنَّ الْجَوَادَ عَلٰی عِلَّاتِہٖ ھَرِمُ

ترجمہ:۔ بخیل جہاں بھی رہے قابل مذمت ہے لیکن سخی باوجود اپنے مختلف عیوب و نقائص کے قابل عظمت ہے۔

(۳) انتہا۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ متکلم اپنے کلام میں ایسے الفاظ لائے جن سے یہ معلوم ہو کہ اب متکلم کا کلام ختم ہو رہا ہے۔

(تحسین کے لئے ضروری ہے کہ الفاظ پاکیزہ اور شیریں ہوں۔ ترتیب و نظم بہتر ہو اور مفہوم بالکل صحیح اور درست ہو)۔

الٰہی! تجھ سے میری یہی دعا ہے کہ تسہیل المعانی کا یہ ترجمہ جس کا نام تفہیم المبانی ہے طالبانِ علم و ادب کے لئے مفید ہو اور اس ناچیز کے لئے موجب مغفرت ہو۔ آمین

ابو خالد سید محمد عبد الاحد قاسمی (مونگیری) غفر لہ ولوالدیہ ولشیخہ واحبابہ اجمعین۔

۲۵؍رجب المرجب ۱۳۷۹ھ۔

[لہ] جیسے تہنیت کے موقع پر یہ شعر ہے بُشْرٰی فَقَدْ اَنْجَزَ الْاِقْبَالُ مَا وَعَدَا
وَکَوْکَبُ الْمَجْدِ فِیْ اُفُقِ الْعُلَا صَعِدَا

ترجمہ:۔ یہ بشارت کبریٰ ہے کیونکہ اقبال اور سعادتمندی نے اپنا وعدہ پورا کر دکھایا۔ اور کرم و شرف کا ستارہ آسمانِ بلندی پر طلوع ہو چکا۔ ۱۲۔ منہ

میر محمد، کتب خانہ مرکز علم و ادب آرام باغ کراچی